سـفر

يشوع بن سيراخ

الكتاب الرابع

سـفر يشوع بن سيراخْ

تقديم ومراجعة تقديم ومراجعة تأليف

القس الشماس الإكليريكى الأنبا موسى

الأسقف العام مرقص خلـة إيهاب رئيف وهيب

سـفر يشوع بن سيراخ : إسـم الكتاب
الشماس الإكليريكى إيهاب رئيف وهيب : إسـم المؤلف
نيافة الأنبا موسى والقمص مرقس خلـة : مـراجعـة
مـاريـو بطرس : تـرجمـة
كتابة لغة عربية : الأخت مريم جاد الله والمهندس عماد غالى

: مراجعة لغة عربية
: م. رئيف وهيب رئيف رسم غلاف وتصميم فنى
(يناير 2006) : الطبعة الأولى

قداســة البابا شنودة الثالث
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الأنبا موسى
أسقف الشباب

نيافة الأنبا دانيال
أسقف سيدني وتوابعها

القمص مرقس خـلـه
كاهن كنيسة مارجرجس بسيدنى

تنـــويه

+ لايجـوز طبـع هــذا الكتــاب أو تصــويره كجـزء أو ككل دون إذن مــن الكاتب

+ الكتاب متوفـر بكنيسـة مارجرجس بكينسنجتون - سـيدنى - أســـتراليا .

SAINT GEORGE COPTIC ORTHODOX CHURCH 3
A Bowral St. KENSINGTON SYDNEY NSW 2033 AUSTRALIA
Post Office Box 52 KENSINGTON NSW 2033

وكنيســة السـيدة العـذراء بروض الفـرج 5 ش الكركى شـبرا - مصـر القاهـرة - جمهوريـة مصر العربيــة.

+ وإذا نفذت الطبــعة سنقوم بطبــعه مرة أخــرى حيث أن دخـل هذا الكتاب مخصص للمساهمة فى نشاط دراسة الكتاب المقدس

سيدنى0412409596 or 98252470 + للإتصال بالمؤلف ت:

أو بمراسلة المؤلف على العنــوان التالى : أســتراليا

18 Glengyle Crt. WATTLE GROVE

NSW 2173 - SYDNEY AUSTRALIA

أو مصـر : 30 ش إبن الآثير روض الفرج ـ شـبرا مصـر ـ القاهرة

(الفهـرس)

1 تقديم الأنبا موسى أسقف الشباب.....

2 تقديم القمص مرقس خلة كاهن كنيسة مارجرجس . كينزجتون أستراليا....

3 مقدمة الكتاب .....

4 كلمة شكـر .....

5 الفصل الأول : .....

أولاً فكرة عامـة عن سفر المكابيين الأول.

6 1. عنوان السفـــــر .....

7 2. كاتب السفـــــر .....

9 3. اللغـة التى كتب بها السفـر .....

9 4. زمن كتابـــة السفـــر .....

9 5. موضـع السفر فى الكتاب المقدس .....

ثانـياً قـانـونيـة الـسفـر

10 1. الأدلة الخارجية لاثبات قانـونيـة السفـــــر .....

2. الأدلة الداخلية لاثبات قانونية السفـــر 12
15 **ثـالـثـاً تاريخ الأسرة المكابية وأبطال شخصياتها** .....
23 **الفصل الثاني :** .....
تأملات فى سفر المكابيين الأول :
24 **1. الفصل الأول : الإسكنـدر الأكبر** .....
31 **2. الفصل الثانى : متنيـــا وبنـوه** .....
38 **3. الفصل الثالث : يهوذا المكابي رئيس اليهود** .....
46 **4. الفصل الرابع : معركـة عمواس ومعركة بيت صور** .....
51 **5. الفصل الخامس: الحرب مع الأمم المجاورة** .....
6. الفصل السادس : نهايـة أنطيـوخوس أبيفانيـوس .....
58
65 **7. الفصل السـابع : ديمتريوس الأول يستولي علي المُلك** .....
71 **8. الفصل الثامـن : الثـناء علي الرومانيـن** .....
74 **9. الفصل التاسـع : مـوت يهـوذا** .....
81 **10. الفصل العاشـر : الإسكندر يقيم يوناثان عظيـم الكهنـة** .....
89 11. الفصل الحادى عشر : مـوت الإسـكندر وبطلماوس .....
96 **12. الفصل الثانى عشـر : معاهـدة اليهـود مع روما واسبرطة** .....
101 **13. الفصل الثالث عشـر : سمعان يخلف يـوناثان .....** .....
107 **14. الفصل الرابع عشـر : مديح سمعان** .....
111 **15. الفصل الخامس عشـر : أنطيوخوس السابع يعـادي سمعان** .....
115 **16. الفصل السادس عشـر : إنتصار إبني سمعان علي كيدباوس**.....
الفصل الثالث :
سفر المكابيين الأول 118
151 **الفصل الرابع :** .....

152 **أولاً : تعاليم في السفـر** .....
153 **ثانياً : اعتراضات على السفـر والرد عليهـا**.....
154 **ثالثاً : كتب أخرى للمؤلف** .....
155 **ثالثاً : المـراجـــع** .....

✧✧✧✧✧✧✧

+

(تقديم نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب)

الأنبا موسى
الأسقف العام للشباب

+

(تقديم القمص مرقس خلة)

+

(المقـدمة)

بإسم الثالوث القدوس

عزيزي القاري :

سفر يشوع بن سيراخ هو من أكبر الأ سفار التى تكلمت عن الحكمة ولقد غطى بمساحة كبيرة المواض يع التى تساعد الإنسان فى حياته العاملة والحياة العملية ويلاحظ القارئ الوحى الإلهى الجميل والتسلسل المنساب فى الآيات والحكمة التى يدور حولها السفر، رغم أنه إنتقل الى مواضيع إجتماعية كثيرة فهو لم يخرج عن نطاق الموضوع الأساسى وهو البحث عن الحكمة والسعى من أجلها . وعند إقتنائها فهى السعادة الحقيقية، بعيد اً عن المادة بعيداً عن أى شىء، حتى أن ذكرى الإنسان الحكيم تدوم الى الأبد . أتركك عزيزى القارئ للإستمتاع بكلام الحكمة الذى نطق به الوحى الإ لهى على لسان يشوع بن سيراخ . نسأل الرب أن يعطى بركة لكل من يقوم بقراءة هذه الكلمات الإلهية بشفاعة القديسة العذراء مريم والدة الإله والقديس الشهيد مارجرجس وحبيبى الأنبا موسى الأسود وصلوات راعى الرعاة قداسة البابا المكرم الأنبا شنودة الثالث وشريكه فى الخدمة الرسولية الأنبا الأسقف الأنبا موسى.

واذكرونى فى صلواتكم
المؤلف

+

(كلمــة شكــر)

بسم الثالوث القدوس

الى هنا أعاننا الرب . أشكر الرب من كل قلبالذى سترنا و أعاننا وحفظنا حتى تم الكتاب السابع وإذا لم يكن ظهر حتى الآن غير طوبيا باللغة العربية والإنجليزية وطبع مرتين ويطبع للمرة الثالثة ، ويهوديت طبع مرة و إنتهى وسوف يُطبع للمرة الثانية، وقريباً إن شاء الرب سيظهر كتاب باروخ باللغة العربية فقط. وتتمة أستير باللغة العربية، لكن عندى أمل ورجاء فى ربنا الحنون أن يصنع معنا رحمة و يعطينا العمر حتى أرى السبع ة أجزاء كلهم باللغة العربية والإ نجليزية وأن تصل هذه الرسالة لكل محبى الأسفار القانونية الثانية.

أشكر الأخوة الخدام المهتمين بهذه السلسلة والذين فى إجتماعاتهم يقومون بدعوتى لكى أشرح فيها الأسفار القانونية الثانية . أشكر كل الآ باء الذين يهتمون بهذه السلسلة ويقدمونها الى الشعب . أشكر كل من له تعب فى كتابة أو طباعة أو تصميم هذه السلسلة الرب يعوض جميع تعب محبتهم . شكر خاص لنيافة الأنبا موسى والقس مرقس خلة على المراجعة الدقيقة والمقدمة الرقيقة. أشكر كل من وقف بجانبى وعضدنى وقوانى حتى أن ظهر ت هذه الكتب الى النور وأطلب من الجميع أن يذكرونى فى صلواتهم.

واذكروني في صلواتكم
إيهاب رئيف وهيب

{ الفصــل الأول }

أولاً : إسـم السـفـر عـنـوانه.
ثانياً : أشخاص بإسم يشـوع.
ثالثاً : كـاتـب الـسـفر.
رابعاً : زمن كتابة السفر ومكان كتابته.
خامساً : اللـغـة الـتـي كـتـب بـهـا الـسـفـر.

أولاً : اسـم السفر وعنوانه :

يُعتبر سفر "حكمة يشوع بن سيراخ" أكبر وأشمل نموذج لكتابات الحكمة ، وهو أقدم الأسفار القانونية الثانية وكثيراً ماسُمى" بحكمة سيراخ" أو"سيراخ" فقط . تحمل النسخة العبرية من السفر والتى عرفها جيروم نفس عنوان سفر "الأمثال" وهو بالعبرية "ماشاليم" (أى أمثال). وقد ذكر فى كتابات الربانيين بالمفرد من هذا الأسم أى "ماشال" (أى مثل) وهو بالآرامية "مثلاً" لكنه جاء فى التلمود بإسم المؤلف أى بإسم "ابن سيراخ". ولم يذكر له عنوان فى القصاصات العبرية التى عُثر عليها حديثاً.

أمّا فى المخطوطات اليونانية ، فيذكر بإسم "حكمة يشوع بن سيراخ " أو "حكمة سيراخ". ودعاه الآباء مثل (يوسابيس) وغيره "الحكمة كلية الفضيلة". ودعاه كليمندس السكندرى "المُعَلِم". أمَّا الأسم اللاتينى فهو "اكليزيستكاس" اى الكنسى لأنه كان أحد الكتب المسموح بقراءتها فى الكنيسة. والأسم السريانى (فى البشيطة) هو سفر "يشوع بن سمعان أسيرا " وذلك كما ورد فى نسخة لندن المتعددة اللغات . ودعى أيضاً "سفر الحكمة" (لبارايسرا) ، وكلمة "بار" فى السريانية تقابل كلمة (أبن) (فى العبرية والعربية) ولا شك أن أسيرا تحريف لأسم سيراخ.

ثانياً : أشخاص بإسم يشــوع :

يشوع كلمة عبرية بمعنى (يهوه خلاصى) أو (خلاص الله). ورغم أن هذه الكلمة أطلقت أسماً على أشخاصاً عديدين فى الكتاب المقدس، فقد وردت مرة واحدة أسماً لبلدة من مدن يهوذا ذكرت فى سفر نحميا، وقد سكن فيها البعض من بنى يهوذا بعد عودتهم من السبى. وقد ذكرت أنها مدينة كبيرة (بئ سبع). والذى يُرجح أنها كانت مدينة قريبة منها. ويبدو أنها كانت مدينة كبيرة بدليل أنه ذكر قريباً منها كلمة (وقراها) أى القرى التابعة لها (راجع نح 26:11) "[26]وَفِي يَشُوعَ وَمُولاَدَةَ وَبَيْتِ فَالَطَ . [27]وَفِي حَصَرَ شُوعَالَ وَبِئْرِ سَبْعٍ وَقُرَاهَا".
أما الرجال المذكورون فى الكتاب المقدس بإسم (يشوع) فهم كثيرون. وكلهم مذكورون فى العهد القديم وعددهم عشرة . أشهرهم هو (يشوع بن نون) الذى خلف موسى فى قيادة شعب الله، والذى كان قد تجسس أرض كنعان قبل دخولها . وقد عبر الأردن مع باقى الشعب و أمتلكوا أرض كنعان بعد أ ن قسَّمها لهم يشوع بحسب أسباطهم وخاض معهم معارك صعبة (انظر سفر يشوع). وغير (يشوع بن نون) كان هناك يشوع رئيس أورشليم فى ايام يوشيا الملك الذى سمى أحد أبواب المدينة بإسمه، "... وَهَدَمَ مُرْتَفَعَاتِ الأَبْوَابِ الَّتِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ يَشُوعَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ الَّتِي عَنِ الْيَسَارِ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ ". (2 مل8:23). وكان هناك أيضاً يشوع الكاهن رئيس الفرقة التاسعة من فرق بنى هرون الأربعة والعشرون لخدمة الهيكل والدخول إلى بيت الرب (راجع أخ 24: 11، عز2 :36، نح 39:7). وأيضاً يشوع اللاوى الذى كان تحت يد فورى بن يمنة اللاوى البواب نحو الشرق فى أيام حزقيا الملك "[14]وَقُورِي بْنُ يَمْنَةَ اللاَّوِيُّ الْبَوَّابُ نَحْوَ الشَّرْقِ كَانَ عَلَى الْمُتَبَرَّعِ بِهِ لِلَّهِ لإِعْطَاءِ تَقْدِمَةِ الرَّبِّ وَأَقْدَاسِ الأَقْدَاسِ . [15]وَتَحْتَ يَدِهِ:

عَدْنُ وَبِنْيَامِينُ وَيَشُوعُ وَشَمَعْيَا وَأَمَرْيَا وَشَكَنْيَا فِي مُدُنِ الْكَهَنَةِ بِأَمَانَةٍ لِيُعْطُوا لإِخْوَتِهِمْ حَسَبَ الْفِرَقِ الْكَبِيرِ كَالصَّغِيرِ " (2 أخ 31 : 14 ، 15). وكان هناك أيضاً (يشوع أو(يهوشع) الكاهن العظيم بن يهوصاداق الذى سُ بىَ إلى بابل ثم عاد من السبى مع زربابل، وقد تزوج بعض من أولاده نساء غريبات (أنظر أخ 15:6 و عز 2:2 ، 3:4، 18:10 و حج 1:1، 13،14 ، 20 : 2، 4 و زك 1:3، 3، 8، 9). وهناك أيضاً يشوع رئيس العشيرة الذى من بنى فحث والذى عادت عشيرته من السبى مع زربابل (عز 6:2، نح 11:7). وهناك يشوع آخر رئيس عائلة من سبط لاوى عاد من السبى إلى أورشليم مع زربابل (عز 2:2 ، نح 7 : 43). وأيضاً لاوى بإسم يشوع كان أباً لواحد صعد لأورشليم مع عزرا (عز 8 : 33) وأيضاً يشوع أبو عازر رئيس المصفاة الذى ساهم فى ترميم سور أورشليم عند الزاوية (نح 3 : 19). وهناك أخيراً رجل بإسم يشوع من اللاويين الذين شرحوا الشريعة للشعب أيام عزرا (نح 7:8 ،4:9، 5، 8:12، 24).

وفى العهد الجديد عُرِفَ أيام الرسل رجل ساحر نبى كذاب إسمه بار يشوع بمعنى (ابن يشوع). ويُعرَف أيضاً بإسم عليم الساحر، وقد قاوم بولس وبرنابا أمام الوالى سرجيوس فى بافوس بجزيرة قبرص فأصيب بالعمى إلى حين.

ثالثاً : كاتب السفر :

هو يشوع بن سيراخ فهو أحد حكماء اليهود ممن درسوا التوراة ، وإختبروا الحكمة فكتب عنها. وقد قيل عنه أنه يشوع بن سيراخ بن سمعون، وقد كان كاتباً مشهوراً مات أثناء السبى فى بابل و دفن هناك. وقد كان أصلاً من مدينة أورشليم. وسُمِّىَ (يشوع بن سيراخ الأورشليمى) كما نفهم من مقدمة الترجمة، وكذا مما جاء فى السفر نفسه حيث قال: "رسم تأديب العقل والعلم فى هذا الكتاب يشوع بن سيراخ الأورشليمى الذى أفاض الحكمة من قبله" (س 50 : 29). وقد ورد فى مقدمة السفر أن كاتبه بن سيراخ (لزم تلاوة الشريعة والأنبياء وسائر أسفار أبائنا ورسخ فيها كما ينبغى). وبناء على ذلك فقد أقبل هو أيضاً على تدوين شئ مما يتعلق بالأدب والحكمة ليقتبس منه الراغبون فى التعليم ويزدادوا من حسن السيرة الموافقة للشريعة . وكان هدفه أن يفيد الآخرين خصوصاً شباب مدينته من ثمار تأمله وخبرته . وقد عاش حياة سعيدة هادئة وربى أولاده بحزم فى مخافة الرب . ويحكى حفيد يشوع بن سيراخ عندما كان فى مصر وأراد أن يخدم أهله من اليهود ويقول : أنى وجدت الفرصة حيث أنهم كانوا محتاجين جداً للكلام وتأملات تربطهم بالن اموس، فلم أجد أجمل وأحسن من أن أترجم هذا

الكتاب، وأخذت العمل ليلاً ونهاراً فى الترجمة حيث ظهر للنور . وقد تتبعت بنفسى طباعته لليهود الذين يعيشون خارج أورشليم لكى يعيشوا بحسب ناموس الله.

رابعاً: زمن كتابه السفر ومكان كتابته :

الأرجح عند العلماء أن كتابة السفر تمت فى زمن بطليموس أورجتيس الأول فى المدة من (246-221 ق.م). ويوجد رأى أخر يقول أن السفر كتب أصلاً فى فلسطين خلال الفترة من سنة (190-170 ق.م). أما ترجمة السفر الى اليونانية فقد قام بها حفيد الكاتب فى مصر فى مدينة الأسكندرية فى السنة 38 من حكم ملك مصرى أسمه أورجتيس، وذلك لفائدة اليهود المتغربين فى مصر ممن لايعرفون اللغة العبرية . وقد وجدت نسخة من سفر يشوع بن سيراخ من الأصل العبرى فى مصر القديمة سنة 1896 ميلادية. وهى ترجع الى القرن الحادى عشر أو الثانى عشر الميلادى . وتوجد كثير من الإختلافات حول زمن الكتابة بالضبط ولذلك نكتفى بهذين التاريخين وهما الى حدٍ ما الأكثر دقة من أى من الإحتمالات الأخرى.

خامساً : اللغة التى كتب بها السفر :

لقد توصل كل العلماء تقريباً الى نتيجة واحدة وهى أن السفر أول ماكتب كتب باللغة العبرية. ويذكر جيروم أنه رأى الأصل العبرى. وتذكر مقدمة السفر بكل جلاء حقيقة كتابته أصلاً بالعبرية، وأن الإفتراض القوى الذى سانده العلماء فى الماضى، من أن هذا السفر كتب أصلاً بالعبرية قد تأكد عملياً بإكتشاف القصاصات الأربع التى تمثل الأصل العبرى، والتى إكتشفها ششتر وأخرون سنة 1896 وما بعدها وتحوى هذه القصاصات ما يزيد كثيراً عن نصف السفر كله. وقد وجد النص متطابق فى الأجزاء المتكررة فى القصاصات مما يؤكد أن ماتحويه هو النص الأصلى للسفر.

{ الفصـــل الثانـى }

أولاً : متى يُقرَأ السـفـر فى الكنيسة القبطية.
ثانياً : عقيدة يشــوع بن سيراخ عن الحكمة.
ثالثاً : مكان الســفر فى الكتاب المقدس.
رابعاً : زمن كتابة الـسرفـر ومكان كتابته.
خامساً : الهدف من كتلبة سرفـر يشوع بن سيراخ.

أولاً : متى يُقرأ السفر فى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية :

يُقرأ سفر يشوع بن سيراخ في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية فى :
باكر يوم الجمعة من الأسـبوع الثالث من الصيام الكبير
باكريوم الثلاثاء من الأسـبوع الرابع من الصيــام الكبير
باكر يوم الأربعاء من الأسبوع السادس من الصيام الكبير

باكر يوم الخميس من الأسبوع السادس من الصيام الكبير
باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع السابع من الصيام الكبير
وفى أسبوع الألام يقرأ السفر فى :
باكر يوم الأثنين من البطخة المقدسة
الساعة الحادية عشر من يوم الأثنين
الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء
الساعة الثالثة من يوم الأربعاء
الساعة السادسة من يوم الأربعاء
الساعة الثالثة من يوم الخميس

✧✧✧✧✧✧✧

ثانياً : عقيدة يشوع بن سيراحْ عن الحكمة :

إن الحكمة هى من الله فهو الذى خلقها، فلابد أن يكون لها وجود منفصل، إلا أنها تعتمد عليه. وهى كلية الوجود، وتحل - بمعنى خاص - فى كل جسد. ان أصل الحكمة وكمالها وتاجها هى مخافة الرب (1 : 11، 16، 17، 20 - 25). والرب يمنحها لمحبيه من المؤمنين ب إسمه (1 : 10 ، 16). والحكمة هى مخافة الرب والعمل بالشريعة (19 : 18 ، 19) ، بل هى مرادفة لشريعة موسى (24 : 32 ، 33)، أى أنها تتضمن المبادىء العملية والقواعد المنظمة للحياة . وفى هذه العقيدة تجتمع شمولية الخلاص (24 : 3 - 21) مع تخصيص أصطفاء الله لليهود كما تقول الشريعة المعطاة من الله (24 : 23 - 34).

✧✧✧✧✧✧✧

ثالثاً : أقسام سفر يشوع بن سيراحْ :

هذا وينقسم سفر يشوع بن سيراخ الى ثلاثة أقسام-:

القسم الأول:- ويشمل الإصحاحات من (1 - 43). وهذه كلها تضم الكثير من الحكم التى تأخذ طابع سفرى الأمثال والحكمة لسليمان الحكيم . وهى حكم ونصائح ووصايا لنوعيات مختلفة من الناس للآ باء والأبناء والرؤساء وللمرؤسين وللأغنياء وللفقراء.

وكذلك فهى تحض على الفضيلة والعدل ، وعدم الإتكال على المال ، وعدم الإستكبار. وصنع الرحمة للفقير والمريض ، ومجاملة الحزين ، ومعايشة الناس فى محبة . كما تحض على تجنب الحلفان وفحش الكلام، والنجاسة وشهوة البطن، وعدم إتباع العرافة والتطير والأحلام. ومسامحة الناس و إحترام الكبار ، وعدم التعالى على المرؤسين وعدم محاباة الوجوه وتقديس العشور والبكور.

القسم الثانى :- ويشمل الأصحاحات من (44 - 50). وفى هذا القسم مجَّد الكاتب أفاضل الآباء والأنبياء والملوك والقادة والقضاة والكهنة من بنى إسرائيل. ويتحدث عن سيرهم، ويذكر لهم برهم وتقواهم وبطولاتهم وغيرتهم، والمجد الذى نالوه من الرب . وفى نهاية هذا القسم يذكر كاتب السفر إسمه بقوله : "رسم تأديب العقل والعلم فى هذا الكتاب يشوع بن سيراخ الأورشليمى الذى أفاض الحكمة من قلبه" (س 50 : 29)

القسم الثالث:- وهو الإصحاح الأخير من السفر الذى هو الإصحاح الواحد والخمسين. وفى هذا الإصحاح يختم الكاتب السفر بالصلاة للرب معترفاً بقدرته، ومسبحاً له على جوده ورحمته التى وضعها معه حيث قبلَ صلاته فى حياته، ومنحه الحكمة والفطنة والذكاء والإستقامة والطهارة والقدرة على التعلم.

✧✧✧✧✧✧✧

رابعاً: مكان السفر فى الكتاب المقدس-:

.

يقع سفر يشوع بن سيراخ بعد سفر حكمة سليمان وقبل سفر أشعياء النبى

✧✧✧✧✧✧✧

خامساً : الهدف من كتابة سفر يشوع بن سيراخ :

بقيت فلسطين أكثر من مائة سنة فى حكم بطالسة مصر، ثم وقعت فى حكم سلوقس سورية سنة 198ق.م. وكان أنطيوخوس الثالث (223 – 187 ق.م.) وخليفته سلوقس الرابع (187 – 175 ق.م.) يعطفان كثيراً على اليهود ، فمنحاهم الإ متيازات والإعفاءات. وساهما أيضاً فى إعادة بناء الهيكل (2مل 3 : 3). كما أن فتوحات الأسكندر كانت قد كشفت للعالم نوع من الحضارة تحفت وجهها بكلمة الحضارة (الهلينية). وما لبث أن إنتشر الميل إلى تبنى هذا النمط الحياتى الجديد فى العالم كله .

ولكن تلك الحضارة الهلينية كان فيها من الميزات (مزيج الثقافات والشمولية الرامية الى إلغاء حدود الأجناس والأديان وتمجيد قوى الطبيعة وعبادة الإ نسان)، وكان هذا مايهدد الدين اليهودى . وكان إبن سيراخ إنساناً منفتحاً لايرفض الترحيب ببعض العادات اليونانية، بل يبغض المفاهيم الفلسفية الرواقية. ولكنه كان يعرف أن هذا التيار الفكرى والأخلاقى الجديد قد يعارض بعض مافى دينه من مقتضيات جوهرية (س 2 : 12 - 14). رأى إبن سيراخ هذه المخاطر فأخذ يكتب ليدافع عن تراث اليهودية الدينى والثقافى، وعن نظرته الى الله والعالم، وعن إختياره المميز من قبل الله. وهو يحاول أن يقنع أبناء دينه بأن إسرائيل، وهو يملك فى الشريعة الموحاة الحكمة الأصلية، لايحتاج الى الطمع فى فتوحات الفكر والحضارة الأغريقية لما فيها من إلتباس. ويحقق هدفه بالتوفيق بين الدين التقليدى والحكمة العامة مستنداً الى خبرته الشخصية، لذلك بدأ فى كتابة كتاب سفر حكمة بن سيراخ.

{ الفصــل الثالث }

أولاً : قانونية السفـــر.
ثانياً : سفر يشــوع بن سيراخ والعهد الجديد.
ثالثاً : مقدمة للترجمة.
رابعاً : كلمة عن الحكمة.

أولاً : قانونية السفر :

رغم إعتراض البروتستانت على صحة هذا السفر وقانونيته ، فإننا نجد بعض من مشاهير كتابهم يستخدمون بعض من آيات هذا السفر فى كتابتهم وعلى سبيل المثال:-
1) دكتور سمعان كهلون فى كتابه مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين طبعة

بيروت سنة 1937 ص 306 حيث يقول (يتألف هذا السفر من مجموعة من الأقوال الحكيمة أو الأمثال تشبها بأمثال سليمان .....)

2) القس داود حداد من القدس، الذى قام بكتابة مواد حرف الياء فى كتاب (قاموس الكتاب المقدس – طبعة بيروت سنة 1964 ص 1071) كتب يقول (أن هذا السفر يشبه فى نمط تأليفه أمثال سليمان غير أنه يتضمن أيضاً مباحث وصلوات. وينتقى بخطابين أولهما (ص 44 - 50) مديح القديسين والشهداء من أخنوخ الى سمعان أبن أدنيا الكاهن العظيم. أمَّا الإصحاح الأخير فيحتوى على شكر وصلاة . ونستدل من هذا السفر على الآراء اللاهوتية والأداب التى كانت شائعة بين اليهود فى العصر الذى ألف فيه).

وفيما عدا البروتستانت تجمع كل الكنائس الأرثوذوكسية والكاثوليكية فى العالم على الإعتراف بهذا السفر وباقى الأسفار القانونية الثانية التى جُمِعَت بعد عزرا . وقد ورد هذا السفر بنصه فى الترجمة السبعينية للتوراة التى تمت بالأسكندرية فى سنة 280 ق.م. كما ورد نصه فى الترجمة اللاتينية والقبطية والحبشية التى ترجمت فى العصر الرسولى من الأصل العبرانى . هذا وقد أيدت قانونية هذا السفر المجامع الكثيرة التى عُقِدَت فى أبيون (393 م)، وقرطاجة الأول (397 م)، وقرطاجة الثانى (419 م)، ومجمع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية (672 م.)، ومجمع أورشليم للكنيسة الأرثوذكسية (سنة 1682 م) وغيره م.
هذا فضلاً عن وروده ضمن قائمة الأسفار الموحى بها المذكورة فى قوانين الرسل وقوانين بن العسال وغيرهما. وبرغم أن القديس ايرونيموس (من آباء الجيل الرابع) أشار الى رفض البعض لهذا السفر وغيره من أسفار المجموعة القانونية الثانية فى أيامه، إلا أنه يقول فى كتابه (الرد على روفين = راجع مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب ص 165) ليرد ظن البعض أنه هو أيضاً يرفض هذه الأسفار يقول : (إنى لم أقصد بذلك تعبيراً عن مذهبى). كما أنه يقول فى (مقدمته على أسفار سليمان = راجع مشكاة الطلاب ص 162) حول سفرى الحكمة ويشوع بن سيراخ (كما تتلو الكنيسة أسفار يهوديت وطوبيا والمكابين، كذلك يحسن بها أن تتلو هذين السفرين). وهو فى كتاباته أيضاً إستشهد ببعض عبارات من سفر يشوع بن سيراخ دليلاً على إقتناعه بصحته.
هذا وقد إستشهد بما جاء فى السفر آباء كثيرون من قديسي الكنيسة القدامى مثال اكليمندس الأسكندرى الذى إستشهد بالسفر مراراً فى كتابه البداجوجى حيث يقول عن كلام السفر (قال الكتاب المقدس). وإستشهد بالسفر أيضاً العلاَّمة أوريجانوس فى كتابه (المبادىء 2 : 8)، وفى (تفسير أنجيل متى مجلد 7 ف 22)، وفى كتابه (شرح سفر أرميا 16، 6)، وكتابه (شرح سفر حزقيال). وكذلك القديس العظيم البابا أثانسيوس الرسولى فى (خطب ضد بدعة أريوس 2 : 7)، وفى كتابه (تاريخ بدعة أريوس 52). وكذلك فى دفع تهم عن نفسه 66، وكذلك فى رسالته لأساقفة مصر، وأيضاً فى تفسيره المزمور 118. ومن إستشهدوا بسفر يشوع بن سيراخ أيضاً القديس باسيليوس فى

(شرح مزمورى 24،14)، وأبفانيوس فى كتابه (الهرطاقات 6:24، 32 ، 37 : 9). والقديس أغريغوريوس النيزيزى فى خطبه، والقديس أغريغوريوس النيصى فى كتابه (حياة موسى) وفى (المقالات على المزامير)، والقديس كيرلس الأورشليمى فى كتابه (التعليم المسيحى). وأيضاً القديس مارآفرام الذى إستشهد بالسفر مراراً عديدة بالحرف الواحد فى ميامره . هذا ومما يؤكد صدق وقانونية سفر يشوع بن سيراخ بكل يقين وقوة، أن البشيرين والرسل من كتاب أسفار العهد الجديد قد اقتبسوا منه مرات كثيرة.

✧✧✧✧✧✧✧

ثانياً : سفر يشوع بن سيراخ والعهد الجديد :

1) يا أبنى إن أقبلت لخدمة الرب الإ له فلثبت على البر والتقوى وأعدد نفسك للتجربة (س 2 : 1). وهذا يقابله قول بولس الرسول "[12]وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ." (2 تى 3 : 12).

2) أن المتقين للرب لا يعاصون أقواله والمحبين له يحفظون طرقه (س 2 : 18). وهذا يقابله ما جاء فى يوحنا "[23]أَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كلاَمِي وَيُحِبُّهُ أَبِي وَإِلَيْهِ نَأْتِي وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً. " (يو 14 : 23).

3) إزداد توضعاً ما ازددت عظمة فتنال حظوة لدى الرب (س 3 : 20). وهذا يقابله قول بولس الرسول "[3]لاَ شَيْئاً بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ." (فى 2 : 3).

4) يابنى لاتتشاغل بأعمال كثيرة فـإنك ان أكثرت مزها لم تخل من م لام إن تتبعها لم تحشها وإن سبقتها لم تنج (س 11 : 10). وهذا يقابله قول بولس الرسول "[9]وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلاَكِ،" (1 تى 6 : 9).

5) أن يقول قد بلغت الراحة وأنا الآ ن آكل من خيراتى . وهو لايعلم كم يمضى من الزمان حتى يترك ذلك لغيرة ويموت (س 11 : 19 ، 20). وهذا يقابله قول لوقا البشير "[19]وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ لَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. اِسْتَرِيحِي وَكُلِي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي. [20]فَقَالَ لَهُ اللهُ: يَا غَبِيُّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ فَهَذِهِ الَّتِي أَعْدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟ " (لو 12 : 19 ، 20).

6) أيقارن الذئب بالحمل. كذلك شأن الخاطىء مع التقى. أى سلام بين الضبع والكلب وأى سلام بين الغنى والفقير (س 13: 21، 22). وهذا يقابله قول الرسول بولس "[14]لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ [15]وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ [16]وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟.." (2كو 6 : 14- 16).

7) قبل أن تموت أحسن الى صديقك وعلى قدر طاقتك أبسط يدك وأعطه (س 14: 13). وهذا يقابله قول لوقا البشير "[9]وَأَنَا أَقُولُ لَكُمُ: اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ حَتَّى إِذَا فَنِيتُمْ يَقْبَلُونَكُمْ فِي الْمَظَالِّ الأَبَدِيَّةِ." (لو 16 : 9).

8) كل جسد يبلى مثل الثوب لأن العهد من البدء أنه يموت موتاً (س 14: 18). وهذا يقابله قول بطرس الرسول "[24]لأَنَّ كُلَّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلَّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ. الْعُشْبُ يَبِسَ وَزَهْرُهُ سَقَطَ،" (1بط 1: 24)، وكذا قول يعقوب الرسول "[10]وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَبِاتِّضَاعِهِ، لأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ. [11]لأَنَّ الشَّمْسَ أَشْرَقَتْ بِالْحَرِّ، فَيَبَّسَتِ الْعُشْبَ، فَسَقَطَ زَهْرُهُ وَفَنِيَ جَمَالُ مَنْظَرِهِ. هَكَذَا يَذْبُلُ الْغَنِيُّ أيضاً فِي طُرُقِهِ."(يع 1: 10، 11).

9) تطعمه خبز العقل وتسقيه ماء الحكمة . فيها يستريح فلا يتزعزع . (س 15 : 3) وهذا يقابله قو ل يوحنا البشر "[10]أَجَابَ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيّاً»."(يو 4 : 10).

10) فأن سئت حفظت الوصايا ووفيت مرضاته (س 15: 16) وهذا يقابله ماجاء فى إنجيل متى البشير "[17]فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا(مت 19 : 17).

11) وعيناه الى الذين يتقونه ويعلم كل أعمال الإنسان (س 15 : 20) وهذا يقابله قول بولس الرسول للعبرانيين "[13]وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا."(عب 4 : 13).

12) لكل رحمة يجعل موضعاً وكل يلقى ماتستحقه أعماله (س 16 : 15) وهذا يقابله فى رسالة إلى أهل رومية "[6]الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ."(رو 2 : 6).

13) لكل أمة أقام رئيساً (س 17 : 14) وهذا يقابله قول بولس الرسول فى الرسالة إلى أهل رومية "[1]لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِ لسَّلاَطِين الْفَائِقَةِ لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ " (رو 13 : 1) وأيضاً قول بطرس الرسول "[13]فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ، [14]أَوْ لِلْوُلاَةِ فَكَمُرْسَلِينَ مِنْهُ لِلاِنْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَلِلْمَدْحِ لِفَاعِلِي الْخَيْرِ ."

(1 بط 2 : 13 ، 14).

14) عاتب صديقك فلعله لم يفعل وأن كان قد فعل فلا يعود يفعل (س 19 : 13). وهذا يقابله قول متى البشير "[15]وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ." (مت 18 : 15) وقول لوقا البشير "[3]اِحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ وَإِنْ تَابَ فَاغْفِرْ لَهُ."(لو 17 : 3).

15) ومن الذى لم يخطأ بلسانه عاتب قريبك قبل أن تهدده (س 19: 17). وهذا يقابله قول يعقوب الرسول "[8]وَأَمَّا اللِّسَانُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ . هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمّاً مُمِيتاً." (يع 3 : 8).

16) مغبوط من يساكن إمرأة عاقلة ومن لم يذلل بلسانه ومن لم يخدم من لايستأهله (25 : 11) وهذا يقابله قول يعقوب الرسول "[2]لأَنَّنَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ نَعْثُرُ جَمِيعُنَا . إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْثُرُ فِي الْكَلاَمِ فَذَاكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أيضاً." (يع 3 : 2).

17) من انتقم يدركه الانتقام من لدن الرب ويترقب الرب خطاياه (س 28: 1). وهذا يقابله قول متى البشير "[15]وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أيضاً زَلاَتِكُمْ." (مت 6 : 15). وأيضاً قول مرقس البشير "[26]وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أيضاً زَلاَّتِكُمْ»."(مر 11 : 26).

18) أغفر لقريبك ظلمه لك فاذا تضرعت تمحى خطاياك (س 28 : 2). وهذا يقابله قول متى البشير "[14]فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أيضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ." (مت 6 : 14). وقول مرقس البشير "[25]وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أيضاً أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَّتِكُمْ."(مر 11 : 25).

19) كن متهلل الوجه فى كل عطية وقدس العشور بفرح (س 35 : 11). وهذا يقابله قول بولس الرسول "[7]لِكُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوِ اضْطِرَارٍ . لأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ." (2كو 9 : 7).

20) أعمال الرب كلها حسنة جدا وجميع اوامره تجرى فى أوقاتها وكلها تطلب فى آونتها ..... ان جميع أعمال الرب صالحة فتؤتى كل فائدة فى ساعتها (س 39 : 21، 39) . وهذا يقابله قول مرقس البشير "[37]وَبُهِتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ عَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَناً! جَعَلَ الصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ!»."(مر 7: 37).

21) ومن التفرس فى أمرأة ذات بعل ومن مراودة جاريتها وعلى سريرها لاتقف (س

41 : 27). وهذا يقابله قول متى البشير "[28]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ." (مت 5 : 28).

✧✧✧✧✧✧✧

ثالثاً : مقدمة للترجمة اليونانية :

وهى لحفيد يشوع بن سيراخ . يقول فيها أعطى شعبنا (اليهود) كنزاً عظيماً يتمثل فى الشريعة وكتب الأنبياء والكتابات المتأخرة، (يورد المترجم اليونانى هنا أقسام الكتاب المقدس الثلاثة الشريعة، الأنبياء، الأسفار التاريخية)، وبنو إسرائيل يستحقون التهنئة لِمَا فى هذه كلها من التعليم والحكمة . على أن هذا العلم وهذه المعرفة يجب ألا يحرصهما القارىء فى نفسه، بل الغاية المرجوة منهما تتحقق حين يساعد الآخرين. كل واحد يحترم التعليم، يساعدهم بما يقول ويكتب . وبهذا كان يؤمن جدى يشوع راجع (س 50: 27). الذى تعمق فى دراسة الشريعة والأنبياء وبقية كتابات أسلافنا فبعد أن ترسخ فى المعرفة ، دفعه شعور داخلى لتأليف كتاب فى التربية والحكمة . فمن يتلذذ بالتعليم سيكتشف أنه بمساعد ة هذا الكتاب سيتمكن من توجيه حياته الى شريعة الله بصورة أحسن. فتفضلوا وأقرأوا هذا الكتاب بكل عناية لكن أرجو المعذرة اذا لم أتمكن رغم كل جهد من نقل معنى الكلام بوضوح كلى فى بعض العبارات ، وذلك لأن معنى النص العبرى لايُعطى دائماً نفس المعنى حين يترجم الى لغة أخرى . أما أنا فجئت فى السنة 38 من حكم الملك أورجيتس الى مصر ، حيث مكثت مدة طويلة ووجدت من الضرورى أن أبذل بعض الجهد والعناء لترجمة كتاب جدى. وفى أثناء ذلك الوقت كله عملت حتى فى الليل والنهار مستخدماً كل مقدرتى للإنتهاء من هذا الكتاب وأصداره وها أنا أقدمه لجميع الذين هم خارج البلاد الذين يرغبون أيضاً فى أن يتعلموا ويسيروا بحسب شريعة الله.

رابعاً : كلمة عن الحكمة :

يرى جميع الكتاب الذين كتبوا عن الحكمة أن أهم مايجب أن نعرفه هو أنه يلزمنا أن نهاب الرب الذى يطلب أن يقيم عهداً مع الناس، نهابه كأبناء له، لذلك كثيراً ما يربط سفر الحكمة مع مخافة الرب، وكل معرفة صادقة تنبع عن مخافة الرب، ومخافة الرب هى كمال المعرفة ومركزها . ويوضح لنا سفر يشوع بن سيراخ كيف نمارس الحكمة عملياً فننعم بالنجاح الحقيقى والسعادة الدائمة . والحكمة فى الكتاب المقدس تعنى **"القدرة على إستخدام المعرفة بإستقامة"**. الحكمة تعنى ليس فقط العلم الإلهى الذى به يمكننا إكتشاف نهاية حياة الإنسان الفضلى، وكيف يمكننا البلوغ إليها بطريقة لائقة ، وإنما تعنى التعليم السماوى الذى به نكتشف أنفسنا كما نتعرف على الله، فتوجهنا

الحكمة الى كل الحق ، وتشكل التدين الحقيقى بكامله . فالحكمة تدخل بنا الى المعرفة الحقة والعملية إذ يوجد أناس كثيرون موهوبون ذكاء خارق اً ومعرفة، لكن تنقصهم الحكمة، فيسيئون إستخدام المعرفة. الحكمة هى موضوع مدرسة الله وغايتها. والحكمة فى العهد القديم تعنى يسوع المسيح بالنسبة للمؤ من المعاصر ... "[30]وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرّاً وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً ."(1 كو 1: 30) **(كلمة لأبونا تادرس يعقوب ملطى فى تفسير سفر الأمثال)**.

{ الفصــل الرابع }

تأمــلات
في
ســـفر يشوع بن سيراخ

الإصحاح الأول

مخــافة الله

(س 1 : 1)
"[1]كل حكمة فهى من الرب ولا تزال معه إلى الأبد"

فى هذه الأية يتجلى شخص السيد المسيح بكل قوة بكونه حكمة الله ، ولا يستطيع أى إنسان أن ينال الحكمة إلا عن طريق الله كما فعل سليمان . "ولمَّا علمت بأنى لا أكون صاحب حكمة ما لم يهبها لى الله وقد كان من الفطنة أن أعلم ممن هذه النعمة توجهت إلى الرب وسألته من كل قلبى (حك 8 : 21).
ويعلق على ذلك القديس أغسطينوس (هكذا الله أبدع الخلقة جسداً وروحاً، إن الإنسان يمتلىء فخراً عندما يدرك الكثير عن حقيقته، وعليه أن ينقى روحه بمعونه الله فمن ذا الذى يستطيع أن يقوم بالحماية الذاتية، ولكن الله هو الذى يهبها له وهذه هى الحكمة الحقيقية أن تعرف من أين تأتى القوة . ويقول سليمان الحكيم بعد أن شكر الرب على إعطائه الحكمة، أنه من الحكمة أن نعترف بمعطى الحكمة وأن نعرف مصدرها ولكى يجارى سليمان الزمن وقوته وسرعته، أيقن أنه لايستطيع ذلك إلا من خلال الحصول على الحكمة. وهذه عطية خاصة من الله ولاشك أنه قرأ كثيراً وإطلع كثيراً على أقوال الحكماء فى مصر وبابل، وتثقف كثيراً ودرس كثيراً، ولكن كل ذلك لم يعطه الحكمة . فكانت حكمته ينقصها عمل الروح القدس و إرشاده. ويعلق القديس أغسطينوس قائلاً : (أن الإنسان فى سباق مع قوى مع العالم، والذى يحسم هذا السباق هو الحكمة، ومن هنا يجب على الإنسان أن يسعى فى طلبها.

(س 1 : 2)
"[2]من يحصى رمل البحار وقطار المطر وأيام الدهر ومن يمسح سمك السمآء ورحب الأرض والغمر "

[2]من يحصى رمل البحار وقطار المطر

من يستطيع أن يعد رمل البحار ، ومن يستطيع أن يعد قطرات المطر ، وأيام الأبد ، ومن يستطيع أن يقيس إرتفاع السماء و إتساع الأرض وعمق البحار. قارن عندما كلم الرب أيوب (اى 38 - 67). "وقال له فأنى أسألك فتعلمنى. أين كنت حين أسست الأرض أخبر إن كان عندك فهم . من وضع قياسها . لأنك تعلم. أو من مد عليها مطماراً على أى شىء قرت قواعدها أو من وضع حجر زاويتها عندما ترنمت كواكب الصبح معا ..... وقارن أيضاً (أمثال 30: 4) "[4]مَن صَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ؟ مَن جَمَعَ الرِّيحَ في حُفْنَتَيْهِ؟ مَن صَرَّ الْمِيَاهَ في ثَوْبٍ؟ مَن ثَبَّتَ جَمِيعَ أَطْرَافِ الأرض؟ مَا اسْمُهُ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ إِنْ عَرَفْتَ؟ ." وكل هذه الأشياء لايستطيع أن يفعلها أحد إلا الله، فهو المُحصى شعور رؤسكم، أى أنه معطى لها أرقام أى الشعرة رقم 50 ورقم 51. فشعور رؤسكم كلها محصاة . أى أنه يعرفها واحدة واحدة . ونحن نسبح بهذه الصلاة فى صلاة التسبحة كل يوم على مدار السنة فنقول فى ختام الثيؤطوكيات:- "مراحمك يا إلهى غير محصاة وكثيرة جداً هى رأفاتك قطرات المطر محصاة عندك جميعها ورمل البحر كائن أمام عينيك.

(س 1 : 3 - 5)

"[3]ومن سيتقصى الحكمة التي هى سابقة كل شيء . [4]وقبل كل شيء حيزت الحكمة ومنذ الأ زل فهم الفطنة . [5]ينبوع الحكمة كلمة الله فى العلى ومسا لكها الوصايا الأزلية".

وسليمان الحكيم يوضح هذه الآيه هنا فى سفر الأ مثال ويقول (أمثال 30: 4) **"[4]مَن صَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ؟ مَن جَمَعَ الرِّيحَ فِي حُفْنَتَيْهِ؟ مَن صَرَّ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ؟ مَن ثَبَّتَ جَمِيعَ أَطْرَافِ الأرض؟ مَا اسْمُهُ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ إِنْ عَرَفْتَ؟."** وهى تشير إلى السيد المسيح الذى هو أ بن الله الذى كان منذ البدء كان الكلمة، وكان سابق كل شيء . وفى (أمثال 3: 19) يقول **"[19]الرَّبُّ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الأرض. أَثْبَتَ السَّمَاوَاتِ بِالْفَهْمِ"**. وما هى الحكمة؟ هى أقنوم الإبن أقنوم الحكمة. وفى الآية الخامسة يوضح أن السيد المسيح هو كلمة الله وهو ينبوع الحكمة . والذى يستطيع أن يصل إلى الحكمة هو السالك فى الوصايا الإلهية، كما فعل يوسف حتى قبل الناموس، وقال **" ... فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللهِ؟ »" (تك 39 : 9)**. فالرب أعطاه بعد ذلك أن يحكم كل شعب مصر بروحه القدوس، وحكمة الروح القدس فى تفسير الأحلام، وأصبح الرجل الثانى فى كل أرض مصر لأنه سلك في الوصايا الآلهية.

ويعلق القديس بولس ويقول **"[15]اَلَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ. [16]فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأرض، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشاً امْ سِيَادَاتٍ امْ رِيَاسَاتٍ امْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ." (كو 1 : 15، 16)** قارن مع **(س 1: 3، 4)**.

(س 1 : 6 - 9)

"[6]لمن انكشف أصل الحكمة ومن علم ده آءها. [7]ولمن تجلت معرفة الحكمة ومن أدرك كثرة خبرا تها. [8]واحد هو حكيم عظيم المهابة جالس على عرش ه. [9]الرب هو حازها ورآها وأحصاها."

قارن **"[20]فَمِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْفَهْمِ . [21]إِذْ أُخْفِيَتْ عَنْ عُيُونِ كُلِّ حَيٍّ وَسُتِرَتْ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ؟ [22]اَلْهَلاَكُ وَالْمَوْتُ يَقُولاَنِ: بِإِذْنِنَا قَدْ سَمِعْنَا خَبَرَهَا. [23]اَللهُ يَفْهَمُ طَرِيقَهَا وَهُوَ عَالِمٌ بِمَكَانِهَا."** أيوب (28 : 20 - 23).

ومع أن الحكمة هى صفة من صفات الله وخاصية من خصائص العالم المخلوق وعطية من الله إلاَّ أن الناس كثيراً ماتجد أيضاً أسفار الحكمة على أنها خليقة.

ويقول هنا يشوع بن سيراخ من هو الذى كشف أصل الحكمة وعرف كل حيلها ؟ لا يوجد أحد إلاَّ الحكيم الأعظم الموهوب على كل الخليقة الجالس على عرشه هو الذى خلقها وهو الذى رأها وهو الذى أخذها.

(س 1: 10- 14)

"[10]وافاضتها على جميع مصنوعاته فهى مع كل ذى جسد على حسب عطيته، وقد منحها لمحبيه. [11]مخافة الرب مجد وفخر وسرور وأكليل ابتهاج. [12]مخافة الرب تلذ للقلب وتعطى السرور والفرح وطول الأيام. [13]المتقى للرب يطيب نفساً فى أواخره وينال حظوة يوم موته. [14]مَحبة الرب هى الحكمة المجيدة"

الحكمة أزلية أبدية ، والله يفيضها على خلائقه كل حسب عطيته. وهى مخافة الرب ومحبته وعبادته ومعرفته . قارن **"[26]لأَنَّهُ يُؤْتِي الإِنْسَانَ الصَّالِحَ قُدَّامَهُ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً وَفَرَحاً. أَمَّا الْخَاطِئُ فَيُعْطِيهِ شُغْلَ الْجَمْعِ وَالتَّكْوِيمِ لِيُعْطِيَ لِلصَّالِحِ قُدَّامَ اللهِ! هَذَا أيضاً بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ." (جا 2: 26).** الإنسان الخائف الرب ويسير فى شريعته يكون إنسان مسرور بعكس الإنسان المخطئ أو السارق أو القاتل لأنه لاينام. الإنسان الخائف الرب يفرح قلبه ويملئ السرور والفرح قلبه مدى الأيام. والإنسان الخائف الرب و المتقى الرب يكون يوم وفاته هو يوم عُرسه كما يقول أبونا عبد المسيح المنهرى (سوف أكلل يوم العيد). والحكمة أيضاً تعطى كثرة الأيام على الأرض. يقول سليمان الحكيم : **"[10]بَدْءُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ فَهْمٌ. [11]لأَنَّهُ بِي تَكْثُرُ أَيَّامُكَ وَتَزْدَادُ لَكَ سِنُو حَيَاةٍ." (أمثال 9: 10- 11).** وزيادة سنى حياة إن قصرت أو طالت أيام حياة المؤمن، إلاَّ أنها فى عيني الله مثمرة وممتدة لايستطيع الموت أن يحطمها.
الأساس الأول الذى يجب أن يوضع لاقامة أى بناء روحى هو مخافة الرب.
(لأن الشعور بالخطية يقود إلى التوبة ويهب الله حنوه على التائبين.)
"القديس يوحنا ذهبى الفم"

(س 1: 15- 18)
"[15]والذين تترآئى لهم يحبونها عند رؤيتهم لها وتأملهم لعظائمها . [16]رأس الحكمة مخافة الله إنها تولدت فى الرحم مع المؤمنين وجعلت عشها بين الناس مدى الدهر وسَتُسلِّم نفسها إلى ذريتهم. [17]مخافة الرب هى عباد ته عن معرفة. [18]العبادة تحفظ القلب وتبرره وتمنح السرور والفرح."

يشبِّه يشوع بن سيراخ الحكمة بشخص يترآئى لك ، وعندما تراه تحبه وعندما ترى عظائم الحكمة أيضاً. فهو يقوم بتشبيهها بإنسان لكى يقربها إلى الذهن ويستطيع الإنسان أن يتقرب إلى حقيقة الحكمة . ويشبِّهها أيضاً بأنها توجد فى الرحم مع المؤمنين وتعيش بين الناس وتتوارثها الأجيال. يعلن الكاتب بوضوح أن الرب يطلب المخافة الإلهية ليقدس إرادة الإنسان، فيسلك حسبما خلقه الله كائنا محبوباً لديه، صاحب سلطان يسلك بتبرير ونظام فى علاقته بالله. ويُظهِر أيضاً أن مخافة الله هى **عبادة عن معرفة** "هلك شعبى من عدم المعرفة " (أش 5 : 13). ويقول سليمان الحكيم أيضاً :" كل معرفة صادقة تنبع عن مخافة الرب . ومخافة الرب هى كمال المعرفة ومركزها . الإنسان الملتزم بصلواته وقراءاته ويتقدم فى حياته الروحية، تجده إنسان فرحان وبشوش، قلبه مملوء فرح وسلام. وعندما تنظر إلى وجهه تستشف أن بداخله شئ

عجيب هو بره الداخلى الذى سوف يتطهر بإنقشاع الجسد المادى عنه.

(س 1 : 19)
"[19]المتقي للرب يطيب نفساً وينال حظوة في يوم وفاته."

من المعروف أن الأبرار الذين يتقون الرب .. البعض منهم يعرف يوم إنتقاله، والبعض الآخر يخبر عن ميعاد إنتقاله مثل بعض القديسين. كذلك يحدث عند إنتقال البعض منهم رائحة البخور تملأ أركان المكان، كما نجد البعض منهم يتحدث مع القديسة العذراء مريم والملائكة الحاضرين عنده، والغالبية منهم تعلو وجهه إشراقة منيرة لحظة إنتقالهم.

(س 1: 20 - 22)
"[20]كمال الحكمة مخافة الرب. إنها تسكر بثمارها. [21]تملأ كل بيتها رغائب ومخازنها غلالاً. [22]إكليل الحكمة مخافة الرب، إنها تنشئ السلام والشفاء والعافية."

يرى الكاتب هنا أنه يجب أن نهاب الرب ونخافه ، وخاصة الطريق الروحى والمخافة الربانية، فهى قائد الجسد والنفس، ومع الفكر للسلوك فى الطريق الملوكى والعبور بالشخص إلى الحضرة الإلهية والتمتع بالشركة معه. يقول القديس إغريغوريوس : يليق بنا أن لا نبدأ الطريق الروحى بالتأمل وترك مخافة الله . والإنسان الخائف الرب يأخذ بركة الحكمة فى حياته، حيث أنها تملأ بيته بالخير والسلام الجسدى والروحى.

(س 1: 23 - 26)
"[23]وقد رأت الحكمة وأحصتها وكلتاهما عطية من الله . [24]الحكمة تسكب المعرفة وعلم الفطنة وتعلي مجد الذين يملكونها. [25]أصل الحكمة مخافة الرب وفروعها طول الأيام. [26]في ذخائر العقل والعبادة عن معرفة أمَّا عند الخطأة فالحكمة رجس."

لقد رأيت الحكمة وعرفتها وعرفت أنها عطية من الله. الحكمة تعطى المعرفة وهى علم كل الأمور البشرية والإلهية .. قارن **"6لكِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةٍ بَيْنَ الْكَامِلِينَ وَلَكِنْ بِحِكْمَةٍ لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الدَّهْرِ وَلاَ مِنْ عُظَمَاءِ هَذَا الدَّهْرِ الَّذِينَ يُبْطَلُونَ . 7بلْ نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ اللهِ فِي سِرٍّ: الْحِكْمَةِ الْمَكْتُومَةِ الَّتِي سَبَقَ اللهُ فَعَيَّنَهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لِمَجْدِنَا" (1كو 2 : 6 ، 7).**
ومعنى أن "الحكمة وتعلي مجد الذين يملكونها" أي أنها تقيم من المؤمن أميراً أو ملكاً يحمل على رأسه تاج نعمة وشركة مجد ويترنم قائلاً : جعلنا ملوكاً وكهنة. أو يقيم من النفس ملكة متوَّجة بالمجد والجمال السماوي.
الإنسان الحكيم تطول أيامه ولكن ليس بالمعنى الحرفي أي أنه يبلغ من العمر تسعين أو مائة عام، ولكن بمعنى أن تطول أيامه مع الرب. الإنسان الروحى يقيس عمره بدءاً من يوم معرفته الحقيقية بالرب وليس من يوم ميلاده، لأن الأيام التى يعيشها الإنسان بعيداً

عن الرب كلها شقاء وعذاب كما قال أبينا يعقوب أبو الأباء : سنين حياتي قليلة وردية ولم تصل إلى عمر آبائي. وكان ذلك منذ خدع أباه وأخذ البكورية.
والآية توضح أن الحكمة في ذخائرها العقل، والإنسان الحكيم يتجه بكل قلبه نحو الله بعكس الجهال والخطاة لأنهم يعتمدون على إرادتهم الذاتية، وهم متعجرفون لا يريدون أن يصغوا إلى أي نصيحة . والخاطئ لا يطيق أن يسمع إرشاداً يقوده نحو النجاح والسعادة الحقيقية.

(س 1: 27 - 32)
"[27]مخافة الرب تنفي الخطية. [28]غضب الأثيم لايمكن أن يبرر لأ ن وقر غضبه يُسقطة. [29]الطويل الأناة يصبر إلى حين ثم يعاوده السرور . [30]العاقل يكتم كلامه إلى حين وشفاه المؤمنين تثني على عقله. [31]فى ذخائر الحكمة أمثال المعرفة. [32]أمَّا عند الخاطئ فعبادة الله رجس."

"مخافة الرب تنفى الخطية" ... قارن يوسف الصديق عندما وقف أمام الخطية حتى قبل أن توجد شريعة مكتوبة، وقال كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله؟.
هنا يشوع بن سيراخ يوجه أنظارنا إلى عدم الغضب، لأن الإنسان الغضوب يسقط فى كثير من الخطايا . فإن الغضب من الخطايا الأمهات التى تسحب معها خطايا أخرى . ومهما كانت المشكلة لابد ألا نخسر إخواننا بسبب أمور زمنية تافهة وباطلة. مهما بدت ذات قيمة. أمَّا إن كان الغضب من أجل أبديتهم ، فيليق بالأب أن يغضب على إبنه والمدرس على تلميذه، ليس غضب الإنتقام بل غضب نابع من الحب.
"الطويل الآناة يصبر إلى حين ثم يعاوده السرور" الله فى عنايته بنا يسمح بمضايقات وتجارب حتى نختبر الصبر والوداعة والسلام أثناء رحيلنا من وادى الدموع إلى ان نلتقى بمسيحنا وجهاً لوجه فتشبع حياتنا بأمجاد أبدية ويعاودنا سرور وفوح لاينطق به.
"العاقل يكتم كلامه إلى حين وشفاة المؤمن تثنى على عقله". يقول قداسة البابا فى أداب الحديث "إذا كنت فى وسط مجموعة كُن أخر المتكلمين، قدم غيرك على نفسك. لاتظن أنك أفضل الموجودين وأقدرهم على الكلام، ولاتبدأ بالكلام ولاتجيب كل سؤال وجه إليك أو إلى غيرك بل إنتظر إلى أن يتكلم الآخرون، وخذ فى حديثك المتكأ الآخير وخاصة إذا كان من هم أكبر منك أو أ على منك مقاماً أو أكبر منك علماً وإبتع أقوال الآباء والقديسين فى السبتان. "إذا جلست فى وسط الشيوخ فلا تتكلم و إن سُئلت عن رأيك فى شئ فقل لا أعرف. إن "أليهو بن بوخئيل البوزى" فى قصة أيوب الصديق إنتظر صامتاً (28 إصحاحاً) وهو لايفتح فمه لإنهم كانوا أكثر منه أياما. وأخيراً فتح فاه لمَّا فشل كل هؤلاء فى الحديث **"[6]فَقَالَ أَلِيهُو بْنُ بَرَخْئِيلَ الْبُوزِيُّ : [أَنَا صَغِيرٌ فِي الأَيَّامِ وَأَنْتُمْ شُيُوخٌ لأَجْلِ ذَلِ كَ خِفْتُ وَخَشِيتُ أَنْ أُبْدِيَ لَكُمْ رَأْيِي . [7]قُلْتُ: الأَيَّامُ تَتَكَلَّمُ وَكَثْرَةُ السِّنِينَ تُظْهِرُ حِكْمَةً ."** **(أى 32: 6 ، 7)**. إنتظر حتى تدرس الحديث الذى أمامك وحينئذ إذا تكلمت يكون لكلماتك وزن، لأنك لم تتكلم بسرعة . ويكون تأخرك فى الحديث غايتان : الأدب.... والحكمة." (قداسة البابا شنودة فى كلمة عن آداب الحديث).

فى خزانة الحكمة أو (كنوز الحكمة) أمثال المعرفة = أقوال مأثورة لكن التقوى قبيحة عند الخاطئ.

(س 1: 33 - 35)

"[33]يابنى إن رغبت فى الحكمة فاحفظ الوصايا فيهبها لك الرب . [34]فإن الحكمة والتأديب ه ما مخافة الرب والذ ي يرضيه. [35]هو الإيمان والوداعة فيغمر صاحبها بالكنوز"

هنا يشوع بن سيراخ يركز على أن الحكمة هى مكافأة للذين يحفظون الوصايا . وهذه حقيقة عملية . أنظر لأى من القديسين الشيوخ الذين حفظوا الوصايا و سارروا فيها بالكمال، إسأله عن شئ تجد الحكمة تخرج من فيه، وأنظر له فى حل المشكلات والحكمة الإلهية التى ترشده وتدبر حياته. الإنسان الحافظ الوصايا يأخذ الحكمة ومعها يأخذ التأديب أيضاً. "عصاك وعكازك هما يرشدانى ويعزيانى" .. كيف تخلص الحكمة نفس الإنسان من موت الخطية ؟ إن التأديب هنا للتعزية وليس للجرح ، ولكن الذى يصبر إلى المنتهى هذا يخلص بالإيمان والوداعة . الكلمة اليونانية هنا المترجمة "ودعاء" إنما تستخدم لوصف الحيوانات المستأنسة، وكأن الرب يطوب طبيعتنا التى كانت قبلاً شرسة وقد خضعت لله مروضها عندما حفظت الوصايا ، فتحولت إلى كائن أليف، فقد روضت غرائزها ودوافعها، أمَّا المكافأة فللرب يغمر صاحبها بالكنوز.

(س 1: 36 - 40)

"[36]لاتعاص مخافة الرب ولاتتقدم إليه بقلب وقلب . [37]لاتكن مرآئياً في وجوه الناس وكن محترساً لشفتيك. [38]لاترتفع لئلا تسقط فتجلب على نفسك الهوان . [39]ويكشف الرب خفاياك ويصرعك فى المجمع . [40]لأنك لم تتوجه إلى مخافة الرب لكن قلبك مملوء مكراً"

يقول هنا القديس (يوحنا كاسيان) من هو هذا البائس الذى يصلى ولايؤمن أنه سيحصل على جواب لأنه تأكد تماماً أن صلاته لن تستجاب بسبب عصيانه مخافة الرب وقلبه غير مستقيم أمام الله . ويحذرنا يشوع بن سيراخ من الكلام لأن من لايلجم لسانه لايستطيع أن يلجم الجسد كله، أى حياته كلها . أمَّا من يلجم لسانه يكون رجل حكيم . **لاترتفع لئلا تسقط** إن الإنسان الذى يطلب الكرامة والرفعة والمجد البشرى الزائل فهو إنسان ضال عن طريق الحق الذى به يمكن أن يكون بالحق مشهوراً وينال كرامة تستحق لأنه **كتب "لأَنَّ كُلَّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلَّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ" (1بط 1 : 24)** كما يلوم النبى داود محيى الكرامات الزمنية قائلاً لهم هكذا **"[6]لِيَكُونُوا كَعُشْبِ السُّطُوحِ الَّذِي يَيْبَسُ قَبْلَ أَنْ يُقْلَعَ" (مز 129: 6)**. فكما أن العشب الذى ينبت على السطح ليس له جذر عميق ثابت لذا يجف سريعاً ، هكذا من يهتم بالكرامات الدنيوية أن بعد يصير ظاهراً فى وقت قصير كالزهرة سقط إلى النهاية يصير كلا شئ. إن أراد أحد أن يسبق

الآخرين فلينل ذلك بقانون السماء وليتكلل بالكر امات التى يهبها الله . يسمو على الكثيرين بشهادة الفضائل المجيدة، غير أن قانون الفضيلة هو الذهن المتضع الذى لا يطلب الكبرياء بل الإ تضاع. هذا هو ماحسبه الطوباوى بولس أفضل من كل شئ اذ كتب إلى أولئك الذين يرغبون فى السلوك بقداسة **"[12]فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ احْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفاً، وَتَوَاضُعاً، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ انَاةٍ "(كو 3 : 12).** وقد مدح تلميذ المسيح ذلك إذ كتب هكذا **"[9]وَلْيَفْتَخِرِ الأَخُ الْمُتَّضِعُ بِارْتِفَاعِهِ، [10]وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَبِاتِّضَاعِهِ، لأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ ".(يع1: 9،10).** الذهن المتضع والمنضبط يرفعه الله، إذ **"... الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ." (مز51: 17)** . من يظن فى نفسه أمراً عظيماً وسامياً فيتشامخ فى فكره وينتفخ فى علو فارغ يكون مرزولاً وتحت اللعنة، إذ يسلك على خلاف المسيح القائل **"اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ ." (مت11: 29).** كما قيل **"... وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً."(1بط 5 : 5).**
لقد أظهر الحكيم سليمان فى مواضع كثيرة الأمان الذى يحل بالذهن المتضع. كما يقول القديس كيرلس الكبير: "ليت كل إنسان ينظر إلى حاله بعينين حكيمتين فيهتم كإبراهيم الذى لم يخطئ فى إدراك طبيعته، بل دعى نفسه تراباً ورماداً (تك 18 : 27)".
ويقول القديس أغسطينوس : "هل ترفض أن تتضع وأنت بالفعل ساقط". شتان ما بين من يتضع ومن هو بالفعل ساقط على الأرض. أنت مُلقى على الأرض، أفلا تريد أن تتضع. ويقول القديس يوحنا ذهبى الفم : "لايحصل طالب كرمة على ما يطمع فيه إنما يعانى من خيبة أمل وإذ يشغل نفسه بكيفية تثقله بكرامات إذا به يجد إهانات. وإذ لايوجد شئ أفضل من الإ تضاع لذلك يقود السامع له لا إلى رفض طلب الأ ماكن المرموقة وإنمَّا يوصيه بالبحث عن الأماكن المتضعة.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثانى

الصبر فى التجارب

(س 2 : 1)
"[1]يا بنى ان أقبلت لخدمة الرب الإله فلثبت على البر والتقوى وأعدد نفسك للتجربة"

هذه الآ ية عزيزى القارئ مفيدة جداً خاصة في إعداد الخدام وتكون شعارهم في الخدمة. لأن العدو واقف يحارب أى شئ ينجح الخدمة أو يساعد في خلاص البشر. فهذا الخادم بعد عام أو عامين سيكون خادم وسيأخذ بركة الخدمة ويساعد الناس على خلاص نفوسهم ويأتى بأولاد المسيح إلى الكنيسة ويعلمهم. هل أمام ذلك يقف الشيطان مكتوف الأيدى؟ أم يحاول بكل جهده أن يعطل هذا الخادم؟ فإذا كان خادم ناجح نجد التجارب تأتى له من الداخل ومن الخارج. من الداخل تأتى من البيت ... أنت تقضى كل وقتك في الكنيسة! ... أقعد في البيت ... كل حاجة الكنيسة؟. وتأتى تجارب له من الخارج مثلاً عن طريق غيرة بعض الخدام ضعاف النفوس.
وينبه يشوع بن سيراخ هنا أنه لابد للخادم قبل أن يبدأ الخدمة يجب أن يثبت على البر والتقوى، فيستطيع بقوة المسيح ومعونته أن يتحمل التجربة. قارن قول بولس الرسول **"وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ ." (2تى3: 12)** وأيضاً **"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تَسْتَغْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ، لأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ " (1بط 4 : 12)، "لاَ تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضاً مِنْكُمْ فِي السِّجْنِ لِكَيْ تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِيناً إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ." (رؤ 2 : 10).**

(س 2 : 2 - 6)
"[2]أرشد قلبك و احتمل. أمل أذنك و اقبل أقوال العقل ولاتعجل وقت النوائب . [3]إنتظر بصبر ما تنتظر من الله. لازمه ولا ترتد لكي تزداد حياة في أواخرك. [4]مهما نابك فاقبله وكن صابراً على صروف اتضاعك. [5]فإن الذهب يُمَحَّص في النار والمرضيين من الناس يمحصون في أتون الاتضاع . [6]آمن به فينصرك . قوِّم طرقك وأمله . احفظ مخافته وابق عليها في شيخوختك"

شدَّد قلبك وأحتمل التجربة أمل أذنك أفتح كتابك المقدس، ودرِّب أذنك على سماع كلمة الله، ومشيئته من هذه التجربة وأقبل مايرسله الرب من تجربة بفرح . ودائماً تقول كله للخير. الإنسان الذى عنده أكبر مشكلة في العالم و يقول كله للخير ، ويارب تركت الموضوع في يدك ... مثل ما فعل حزقيا الملك أخذ ر سائل الملك وقدمها للرب وقال يارب هذه هى تهديداتهم ... ولاتتسرع في أخذ أى قرار قررته، ودع الرب يتدخل في الأمور وسوف تجد حل إلهى لم يخطر لك على بال ينتشلك من هذه التجربة . عندما تسلم قلبك لمشيئة الرب، إنتظر الرب بصبر. كل ما تزداد التجارب شدة كل ما تقترب من الرب أكثر. بعكس بعض الناس الذين يقولون يارب سوف أعطيك آخر فرصة إمَّا تحل هذه المشكلة أو أنا مش هعرفك تانى. ونسمع حاجات صعبة كثيرة. لكن الإنسان

المسئلى على الرب يقول الخير من الرب نقبل والشر لانقبل ؟ ليكن إسم الرب مبارك. ومهما إرتأيك من بلاء الحياة مثل أيوب الصديق، ومثل مافعلوه في يوحنا ذهبى الفم أو مثل ما فعلوه في أسطفانوس أو مافعلوه في أثناسيس الرسول. فكن صابراً لأن الذهب لاينقى إلا إذا أحرقته بالنار وكذلك الإنسان لايدخل الملكوت إلا إذا أختبر على الأرض وآمن أن الرب يعمل في الوقت المناسب. وأنظر من أين سقطت وقم. ممكن أن تكون هذه التجربة لكى ترجعك إلى الطريق الذى بعدت عنه. فالرب يريد تأديبك "عصاك وعكازك هما يعزيانى"
ومهما كبرت في السن لاتعتقد أنك فوق الحروب ، أو فوق التجارب ، أو أنك بار في عينى نفسك بسبب خبرتك في الحياة. إن رحمة الله ليست فقط أن يدعونا وإنما أيضاً أن يؤدبنا. ولتكن يد أبيك عليك، فإن كنت إبناً صالحاً لاتتذمر على التأديب ليؤدبه مادام لم ينزع رحمته عنه. ليضربه عندما يخطئ مادام لايمنعه من أن يرث . إن كنت تدرك مواعيد أبيك حسناً لاتخف من جلدته بل خف لئلا ترثه ..... يقول القديس جيروم : نحن ذهب الرب يهتم بتنقيتنا في كور التعب والألم." والله الذى يسمح بالتأديب لتنقيتنا هو يرفعه عنا عنما يحقق هدفه.

(س 2 : 7 - 12)
"[7]أيها المتقون للرب انتظروا رحمته ولاتحيدوا لئلا تسقطوا . [8]أيها المتقون للرب آمنوا به فلا يضيع أجركم. [9]أيها المتقون للرب أمَّلوا الخيرات والسرور الأبدى والرحمة. [10]أيها المتقون للرب أحبوه فتستنير قلوبكم. [11]أنظروا إلى الأجيال القديمة وتأملوا. هل توكل أحد على الرب فخزي [12]أو ثبت على مخافته فخذل أو دعاه فأهمل"

مع فتوحات الإسكندر الأكبر كُشِفَ للعالم نوعاً جديداً من الحضارة الهيلينية، وكانت مزيج من الثقافات الشمولية الرامية إلى إلغاء حدود الأجناس والأديان. لذلك كتب يشوع بن سيراخ هذه الحكمة لأنه عرف أن هذا التيار الفكرى والأخلاقى قد يتعارض مع بعض المبادئ التى في الدين الذى يؤمن به. فشارك كثيراً من اليهود الأتقياء قلقهم، ولذلك يقول لهم : هل توكل أحد على الرب فخزى، أو أى أحد دعى الرب أو سار في طريقه وتركه الرب أو خذله؟. فلماذا تنقلوا إلى الديانة الأخرى و تتوكلوا الرب؟ ويوضح أيضاً هنا نداء آخر ويقول لشعب اليهود : أيها المتقون الرب إنتظروا الرب وإن كنتم في السبى بسبب فتوحات الإسكندر الأكبر، لكن إنتظروا يوم الرب قريب ولا تلجأوا إلى ألهتهم أو أصنامهم لئلا تسقطوا.
الإنسان السالك في مخافة الرب لايضيع أجره، حتى كوب الماء البارد غير منسى عند الرب. أيها الشعب المتقى الرب الذى يسرّ في وصياه، إنتظروا خيراً وسروراً أبدياً. ورحمة ربنا تشملكم. أيها المتقون الرب أحبوا الرب من كل قلوبكم وقوتكم وفكركم والرب يضئ عليكم من خيره. هو يعطى سلام القلب الذى يفوق كل عقل. إنظروا كما قال سليمان : **"أَيْضاً كُنْتُ فَتىً وَقَدْ شِخْتُ وَلَمْ أَرَ صِدِّيقاً تُخُلِّيَ عَنْهُ وَلاَ ذُرِّيَّةً لَهُ تَلْتَمِسُ خُبْزاً." (مز37: 25)**. هل توكل أحد على الرب وتركه يقول نقشتكم على ك في من

يمسكم بيس حدقة عينى . ويقول أيضاً لا أهملك ولا أتركك، ويوضح هنا داود النبى ويقول أن هذا الكلام عملى وواقعى؟ لذا فهو منذ صباه حتى شيخوخته لم يجد صديقاً أو باراً قد تخلى الله عنه أو رفضه، إنمَّا يقف دائماً بجانبه، بل وبجانب ذريته أيضاً . ربما يسمح الله أحياناً أن يجوع بعض الأ تقياء أو أولادهم، أو يعيشوا في عوز لكنه لن يتركهم إلى النهاية. يسمح لكنه لايتخلى عنهم في تجاربهم، بل يبقى معهم، يحمل معهم أتعابهم وينجيهم، بل ويمنحهم نفسه شبعاً وغنى لهم.

(س 2 : 13 - 17)

"[13]إن الرب رأوف رحيم يغفر الخطايا ويخلص في يوم الضيق. [14]ويل للقلوب الهيَّابة وللأيدى المتراخية وللخاطئ الذى يمشي في طريقين. [15]ويل للقلب المتوانى إنه لايؤمن ولذلك لاحماية له . [16]ويل لكم أيه ا الذين فقدوا الصبر وتركوا الطر ق المستقيمة ومالوا إلى طرق السوء. [17]فماذا تصنعون يوم افتقاد الرب"

هنا يذكرهم يشوع بن سيراخ برحمة الرب وإنقاذه لهم في القديم، فقد رحمهم من فرعون، وهو الذى شق لهم البحر الأ حمر وهو الذى كان يحرسهم نهاراً وليلاً في البرية 40 سنة. ولا يوجد أحد غيره يغفر الخطايا . إذا كنتم تعتقدون أن الإسكندر والحضارة الحديثة سوف تنقذكم في يوم الضيق فأنتم مخدوعون. المُنقذ الوحيد هو الله. ويقول لهم لابد أن تكونوا شجعان وأن تكون قلوبكم شجاعة ولا تخافوا من شئ فالرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون. ويحذرهم من الذى يعمل عمل الرب برخاوة ، فلابد من المقاومة في زمن الإضطهاد والدفاع، وويل للخاطئ الذي يعرج بين فرقتين. ويقول ايليا النبى : إلى متى تعرجون بين الفرق تين؟ فقد كان ضعاف القلوب من الناس يتشابهون بأنهم رومانيين لكى يعيشوا في أمان، أمَّا فى الباطن فكانوا يقولوا لأصدقاءهم وأقاربهم نحن يهود . فهم مع الفرقة الرابحة . فهو يحذرهم من الإ رتداد الظاهر الذى لايعبر عن الموقف الداخلى للشخص . ويحذرهم من الإنسان الذى قلبه ضعيف فهو لايؤمن أن الرب حماية له، ويريد أن يحتمى في جيش الإسكندر المقدونى. ويحذر الذين فقدوا الرجاء في الرب لذلك تركوا طريق الرب ومالوا إلى طريق السوء. فقال لهم كلمة صعبة جداً أنا وقفت أمامها مذهول ، فماذا تصنعون يوم إفتقاد الرب؟؟ وهذه هى رسالة اليوم. فهذه هى الرسالة اليوم لك عزيزى القارئ ... يوم الرب قريب فماذا سوف تجاوب في يوم الرب؟ سوف تقول له يارب ها أنا والأبناء الذين أعطيتمونى وأولادى في الجسد وأولادى في مدارس الأحد والخدمة سوف يدخلون معى؟ ولاأنا لا أدخل مع أولادى الجسدين وأولادى الروحيين. سوف يكون يوم صعب وره يب نطلب من الرب عندما يأتى يوم إفتقاده أن نكون مستعدين ولانكون مشغولين بإهتمامات عالمية يارب أنت تعلم إنك الكل في الكل، أنت كل شئ في حياتنا. نتوسل إليك يارب أن تتورع في قلوبنا محبتك حتى نكون مستعدين لسماع الصوت القائل تعالوا إلى يامباركى أبى رثوا المُلك المُعد لكم منذ إنشاء العالم.

(س 2 : 18 - 23)
"[18]إن المتقين للرب لا يعاصون أقواله والمحبين له يحفظون طرقه . [19]إن المتقين للرب يبتغون مرضاته والمحبين له يمتلؤن من الشريعة. [20]إن المتقين للرب يهيئون قلوبهم ويُخضعُون أمامه نفوسهم . [21]إن المتقين للرب يحفظون وصايا ه ويصبرون إلى يوم افتقاده. [22]قائلين إن لم تقب تقع في يدي الرب لا في أيدى الناس. [23]لأن رحمته على قدر عظمته"

الإنسان المسيحى المُحِب لله لا يعارض مشيئته بل يقول كله للخير ولتكن مشيئتك يارب. والإنسان إذا حفظ الوصايا يجد أن جميع الوصايا ترتيط بفكر واحد ، وتدور حول شخص الرب يسوع. وإذا تذوق الإنسان حلاوة تنفيذ الوصية يستعذب طعم محبة الله في صورة أكمل، إذ لايرى وصايا الرب كأنها أوامر ونواهى بل حب وعشق من الله نحو الإنسان. إذ يُقدِم لنا كلمته لتكون لنا شركة معه ونراه في داخلها.
يقول الأب مرقس الناسك : "يخشي الله في وصاياه فمن يطلبه يجده فيها". لاتقل أننى أتممت الوصايا ولم أجد الرب، لأن من يبحث عنه بحق يجد سلاماً. ويقول الرب **"اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي»." (يو14: 21)** فالرب يريدنا أن نحفظ وصاياه لنكتشفه ونقبله عريساً لنا، وإذ نكون عروساً له نلتزم بالإمتثال به إذ من قال انه ثابت فيه ينبغى انه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضا".
إن الإنسان المتقى الرب يكون قلبه ملئ بالحب، يحب كل الناس لأنهم أولاد الله، وقلبه يسع الجميع ويُخضع نفسه أى يكون متواضع.
عندما أخطأ داود الملك المختبر الرب ، وأراد الرب أن يعاقبه، أرسل له النبى لكى يختار عقابه قال داود **"«قَدْ ضَاقَ بِيَ الأَمْرُ جِدّاً. فَلْنَسْقُطْ فِي يَدِ الرَّبِّ لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلاَ أَسْقُطْ فِي يَدِ إِنْسَانٍ ».." (2صم24: 14).** فقد كان داود يعرف مدى رحمة ربنا ، فالرب يسامح الإنسان كل يوم ويغفر له ، ولكن الإنسان لايغفر لأخيه ولايسامحه. أقع في يد الرب ولا أقع في يد أنسان.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثالث

أكـرم آبـاك وأمــك

(س 3 : 1 - 18)

"[1]بنو الحكمة جماعة الصديقين وذريتهم أهل الطاعة والم حبة. [2]يابنى اسمعوا أقوال أبيكم واعملوا بها لكى تخلصوا. [3]فإن الرب أكرم الأب في الأولاد وأثبت حكم الأم في البنين. [4]من أكرم أباه فإنه يكفر خطاياه ويمتنع عنها ويُستجاب له في صلاة كل يوم. [5]ومن إحترم أمه فهو كمدخر الكنوز. [6]من أكرم أباه سُرَّ بأولاده وفي صلاته يُستجاب له. [7]من احترم أباه طالت أيامه ومن أطاع أباه أراح أمه. [8]الذي يتقي الرب يكرم أبويه ويخدم والديه بمنزلة سيدين له. [9]أكرم أباك بفعالك ومقالك بكل أناة. [10]لكى تحل عليك البركة منه وتبقى بركته إلى المنتهى. [11]فإن بركة الأب توطد بيوت البنين ولعنة الأم تقلع أسسها. [12]لاتفتخر بهوان أبيك فإن هوان أبيك ليس فخراً لك. [13]بل فخر الإنسان بكرامة أبيه ومذلة الأ م عار للبنين. [14]يابني أعن أباك في شيخوخته ولاتحزنه في حياته. [15]وإن ضعف عقله فاعذر ولاتهنه وانت في وفور قوتك فإن الرحمة للوالد لاتنسى. [16]وباحتمالك هفوات أمك تجزى خيراً. [17]وعلى برك يُبنى لك بيت وتذكر يوم ضيقك وكالجليد في الصحو تحل خطاياك. [18]من خذل أباه فهو بمنزلة المجدف ومن غاظ أمه فهو ملعون من الرب."

الإنسان البار وا لصدِّيق يربى أبناءه في مخافة الله ، فأولاده يكونون أ برياء الطاعة والمحبة. لو نظرنا الى الوصايا العشرة سوف نجد أربع وصايا منها في اللوح الأول تخص علاقة الله بالإنسان، واللوح الثانى نجد فيه 6 وصايا تخص علاقة الإنسان بالإنسان. أول وصية في اللوح الثانى ... وقبل أن يقول الله للإنسان **"لاتزنى"** يقول **"أكرم أباك وأمك "**. ربنا يهمه جداً أن تكرم أباك وأمك، وأكرم أباك وأمك لكى تطول أيام حياتك على الأرض. وصدقونى أنا ومن خلال خبراتى الشخصية لم أجد إنسان ناجح في حياته إلا وقال دى بركة رضاء أبي وأمى علىَّ. وصدقونى كل الذين فشلوا في حياتهم ربمَّا بسبب عدم رضاء والديهم عليهم. ووصية إكرام الأب والأم هى وصية عظيمة ، لأنها أول وصية في اللوح الثانى. وعندما يقول أكرم أباك وأمك يعنى أن الذى لايكرم أباه وأمه يكون مخالف ربنا . الشئ الجميل في هذه الوصية أنها أيضاً أول وصية بوعد، أى إن أكرمت أباك وأمك تطول أيامك على الأرض، والذى لايكرم أباه و أمه تكون حياته كلها شقاء وبلا بركة، ليس المقصود هنا طول العمر، ولكن المهم أن الحياة فى راحة وعدم المشاكل . وتعالوا نشوف ... فاكرين اللى خدع أبوه يعقوب وقال له أنا عيسو وضحك عليه ، كيف كانت؟؟ يقول **"«أَيَّامُ سِنِي غُرْبَتِي مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً. قَلِيلَةً وَرَدِيَّةً كَانَتْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي" (تك 47 : 9)**.

الذي يتقي الرب يكرم أبويه (3 : 8)

ويقول الرسول بولس في رسالته إلى أهل أفسس **"[2]أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ، [3]لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ ." (أف 6 : 2،3)**. الإنسان الذى يعيش مع ربنا "يزرع" في أكرم أباه وأمه لكى "يحصد" في أولاده. الذى يكرم أبله وأمه يحصد في إكرام أولاده له فيما بعد. فالذى تزرعه أياه تحصده، كما أنك عندما تكرم أبوك وأمك تنجو من غضب الرب. الوصية تقول **"[15]وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً . [17]وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً ." (خر21: 17،15)**. من سب أباه وأمه يقتل ودمه عليه (يعنى يستحق مافعله) **"مَنْ سَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يَنْطَفِئُ سِرَاجُهُ فِي حَدَقَةِ الظَّلاَمِ."** (يعنى يعيش حياة ظلام) **(أمثال 2:20)**. ومن المثير للدهشة طريقة تعامل الأولاد مع أهلهم فى هذه الأيام، فمن يقول "دى ماما دقة قديمة" والذى يقول "أنا عارف أنا بعمل إيه". وهناك من يرد بطريقة غير لائقة على والديه. إنه شئ مؤسف ومُ حزن حقاً ه ذه العبارات الى أصبحت موجودة بين أبناءنا الان "يابابا إنت دقة قديمة"، وينسى أبوه الذى تعب كثيراً فى تربيته، وينسى أمه التى سهرت عليه ليالى طوال. الأب كان طول اليوم يعمل لكى يوفر لهم متطلبات الحياة، وللأسف ينسى الأولاد كل ه ذا عندما يستطيعوا الإعتماد على أنفسهم أو يشعروا أنهم كبروا. ولاتنسى عندما يكون أحد الأطفال مريضاً نجد الأم لاتنام ولاتذوق للراحة طعماً وتسهر على إبنها حتى يصبح في صحة جيدة. والإنسان الذى يحتقر أبيه وأمه يسمع وصية الكتاب المقدس تقول له **"اَلْعَيْنُ الْمُسْتَهْزِئَةُ بِأَبِيهَا وَالْمُحْتَقِرَةُ إِطَاعَةَ أُمِّهَا تُقَوِّرُهَا غِرْبَانُ الْوَادِي وَتَأْكُلُهَا فِرَاخُ النَّسْرِ ." (أمثال 30 : 17)**. إن أبلك السماوى يشبِّه نفسه بلإبلك الأرضى ويقول لك إن أردت أن تصلى لى وتكوِّن علاقة بينى وبينك عليك أن تشعر أنى أبوك .. **«مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ..** وحتى فى الأمثال يقولون "اللى ملوش خير في أبوه وأمه ليس له خير في أحد". وربنا يشبه نفسه بلأب فيقول لأن أباكم الذى في السموات ..... ويشبه نفسه بالأم ويقول إن نسيت الأم الرضيع أنا لا أنساكم. إكرام الأب والأم بصفة مستمرة يعنى ليس فقط إكرمهم حتى أتزوج أو أحالته أبى على المعاش أو حتى يتوفوا ، لا لكن حتى نهاية الحياة، فإكرام الأب بعد وفاته واجب كما فى حياته، أتذكره على الذبح. للأسف هناك أمثلة لا تدل على إكرام الأب والأم .. فهناك من تقول لأمها دعينى أنا أختار ملابسى بنفسى والذى يغضب من والديه عندما يقولوا له تعالى بدرى. إكرام الأب والأم وفرحهم عندما يكون إبنهم أيضاً ناجح، ونرى صموئيل و هو طفل لاينام إلا عندما يصلى وكانت أمه تحضر له تونيته كل سنة وكان مُدرَّب على سماع صوت الله ولايخاف أن ينام بمفرده، لذلك إستحق أن يسمع صوت الله وقال تكلم يارب فإن عبدك سامع. والمهم جداً للأم أن تربى أبناءها في الصلاة وحنة أم صموئيل ربت إبنها وفى النهاية فرحت بالتربية التى ربتها لإبنها.

وإذا ربى الأبلء أبناءهم في خوف ربنا ، فهم الذين فى المستقبل سوف يعتزوا بهم. وأنظروا يعقوب عندما ربى يوسف و إهتم بتربيته، نجد يوسف هو الذى إهتم بوالده عندما كان أعمى و رعاه حتى توفى. ولكن من المُحزن أن نسمع عن أولاد يريدوا أن يرثوا أبويهم وهم على قيد الحياة، يقولوا مانبيع الذهب بتاعك علشان نتجوز به أو بيع البيت علشان أشترى شقة أو بيت لىَّ هى عاشت زمانها وعايزة تعيش زمان غيرها....

وقصص كثيرة حقيقية تحدث. ياحبيبى أزرع علشان تحصد. أبوك وأمك مسئولين منك أنت لو أنكرت جميل أبوك وأمك تكون غير مسيحى ، من لايهتم بخاصته قد أنكر الإيمان ويعتبر إنسان كافر وجاحد. وفي عيد الأم لابد أن نتذكر أمهاتنا اللاتى إنتقلن في الترحيم ونقول يارب أفتكر أمى بالرحمة.

توجد قصة تقول أن ملك فاتح بلد وكان عنده شاب عزيز عليه من هذه البلد، فقال له يافلان أنا سوف أدخل هذه البلد و إن كان لك حاجة غالية خذها بس تشيلها . وهو طالع قابله الملك وجده يضع أباه على كتف و أمه على الكتف الآخر وقال هما دول اللى لىَّ في البلد ومش عايز أى حاجة تانى هم دول أهم عندى من أى شئ.

جورج واشنطن يوم تنصيبه رئيساً، وأثناء الإحتفال، نزل بين الناس و أمسك بيد إمرأة عجوز وأحضرها بجانبه في التنصيب وقال هذه أمى وعايز لها كرسى بجانبى ، فهى التى تستحق كل تكريم، فهى التى ربت جورج واشنطن رئيس أمريكا . سليمان الحكيم عندما دخلت عليه أمه قام من عرشه وسجد على الأرض وأمر أن يأتوا بعرش أمه.

فيا من لم تأخذ بركة أهلك و تظن أن الدنيا لك وليست عليك، الدنيا ليست على حالة واحدة، اليوم لك وغداً عليك. فالأفضل أن تأخذ دعوات أبوك وأمك وتكسب رضاهم. **"اِسْمَعْ يَا ابْنِي تَأْدِيبَ أَبِيكَ وَلاَ تَرْفُضْ شَرِيعَةَ أُمِّكَ." (أمثال 1 : 8)** وأيضاً خرج يسوع وكان خاضعا لهم تعلمنا درس للخضوع للأب والأم. ياأبنى أطيع أبوك أمك مثل إسحق لمَّا أطاع أباه وذهب معه ليقدم محرقة. وأيضاً إبنة يفتاح الجلعادى عندما خرجت لملاقاة أبيها وكان أبوها نذر أن أول إنسان يقابله يقدمه ذبيحة وكانت مطيعة لأبيها. بركة طاعة الوالدين وإكرامهما بركة كبيرة الرب قادر على أن يحنن قلوبنا على أهلنا.

(س 3 : 19 ، 20 ، 21)

"[19]يا بني اقضِ أعمالك بالوداعة فيحبك الإنسان الصالح. [20]إزدد تواضعاً ما ازددت عظمة فتنال حظوة لدى. [21]لأن قدرة الرب عظيمة وبالمتواضعين يُمَجَّد."

كن وديعاً يا بني فى كل أعمالك فيحبك الذين يرتضيهم الرب، فالرب يقاوم المتكبرين ويعطى نعمة للمتواضعين. يقول سليمان الحكيم في سفر الأمثال : **"كَمَا أَنَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِالْمُسْتَهْزِئِينَ هَكَذَا يُعْطِي نِعْمَةً لِلْمُتَوَاضِعِينَ ." (ام 3 : 34).** يوجد قول لقداسة البابا : "يقول الشيطان للرب أترك لى المتكبرين فأنا كفيل بهم أمَّا المتواضعين فلنا لا أقدر عليهم لأنك تقف بجانبهم."

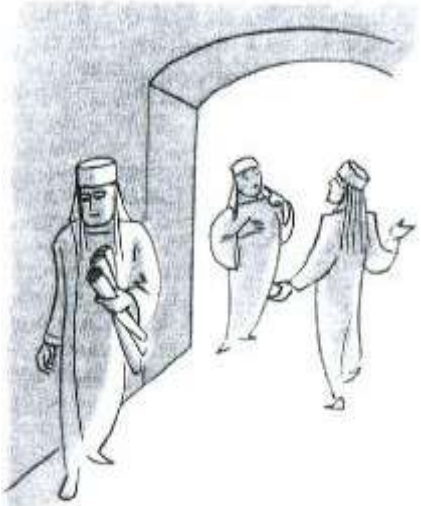

وقارن أيضاً **"[5]كَذَلِكَ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ وَكُونُوا جَمِيعاً خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً . [6]فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ،" (1بط 5 : 5 ، 6).** والإتضاع هو الثوب الذى تحتشم النفس البشرية خلاله فلا يظهر خزيها وعارها. لهذا يقول بطرس

إزدد تواضعاً ما ازددت عظمة (20 : 3)

The more humble you are, the greater you should be (3.18)

الرسول "وتسربلوا بالتوضع". ويظهر الإ تضاع خلال الط اعة والخضوع بعضنا لبعض. فكم بالأ كثر يليق بنا أن نخضع لمن إختارهم الرب لرعايتنا روحياً. ومن المؤسف أنه فى هذه الأيام قد كثرَ كلام الناس بعدم لياقة مع الأب الكاهن، ونسوا أنه ممسوح من الرب، والرب هو الذى يدافع عنه. ويقول القديس مارفيلوكسيوس : "إنى أقول لكم يا أخوتى ليحذر كل واحد من أن يعدل عن مشورة أبوه الكاهن يميناً أو شمالاً لئلا تفتح أرض قلة الطاعة فلها وتبتلعه، مثل أولئك الأوقاح الذين لم يطيعوا الطوباوى موسى ففتحت الأرض فاها وابتلعتهم."

(س 3 : 22- 26)

"[22]لاتطلب ما يعييك نيله ولاتبحث عمَّا يتجاوز قدرتك لكن ما أمرك الله به فيه تأمَّل ولاترغب في استقصآء أعماله الكثيرة. [23]فإنه لاحاجة لك أن ترى المغيَّبات بعينيك. [24]وماجاوز أعمالك فلا تكثر الاهتمام به. [25]فإنك قد أطلعت على أشيآء كثيرة تفوق إدراك الإنسان. [26]وإنَّ كثيرين قد أضلهم زعمهم وأزلَّ عقولهم وهمهم الفاسد."

يجب على الإنسان أن لا يرتقي فوق ماينبغى **"فَإِنِّي أَقُولُ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي لِكُلِّ مَنْ هُوَ بَيْنَكُمْ: أَنْ لاَ يَرْتَئِيَ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَئِيَ بَلْ يَرْتَئِيَ إِلَى التَّعَقُّلِ كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَاراً مِنَ الإِيمَانِ." (رو12: 3)**. إنه يعني القول أنه قد تسلمنا الحكمة لكى لانستخدمها لكبريائنا وإنمَّا لنكون متعقلى الفكر. وهو لايقول هذا لنكون منحطين في الفكر بل نكون متعقلين، قاصداً بالتعقل هنا الفضيلة العاقلة والصحية في الذهن، لكى يُظهر أن الذى لايكون متضعاً هكذا لايمكن أن يكون متعقلاً، أى لا يكون ذوعقل رزين صحى..... يدعو الى إتضاع الفكر تعقلاً.

(س 3 : 27 - 29)

"[27]القلب القاسي عاقبته السوء والذي يُحِب الخطر يسقط فيه. [28]القلب الساعي في طريقين لا ينجح والفاسد القلب يعثر فيهما. [29]القلب القاسي يثقل بالمشقات والخاطئ يزيد خطيةً على خطيةٍ"

الإنسان ذو القلب القاسى الذى لايقبل صراخ المسكين ولايسمع له سوف ي أتى اليوم الذى يصرخ فيه ولا أحد يسمع له. والإنسان الذى يضع نفسه في المخاطر لابد له من يوم أن يسقط فيه. والإنسان الخاطئ بدلاً من ان يأتى بخطيةٍ للمسيح ليرفعها عنه عن طريق الإ عتراف للكاهن، يضع خطيةً على خطيةٍ ولايريد أن يعترف بها. قارن **"طُوبَى لِلإِنْسَانِ الْمُتَّقِي دَائِماً أَمَّا الْمُقَسِّي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي الشَّرِّ." (أم 28 : 14).**

(س 3 : 30 - 31)

"[30]دآء المتكبر لا دوآء له لأنَّ جرثومة الشر قد تأصَّلت فيه. [31]قلب العاقل يتأمَّل في

المثل ومُنيِة الحكيم أذنٌ سامعة."

الإنسان المتكبر لا دواء له لأنه يظن أنه شئ هام. والمهم إنه لا دواء له لأنه متكبر لا يسمع نصيحة أحد ولا يقبل من أحد التوجيه. والكتاب هنا يشبِّه المتكبر وكأن به جرثومة قد تأصلت فيه، بمعنى أنه ليس من السهل أن تخرج منه، لكنها سوف تخرب كله لذلك لا دواء له . والإنسان العاقل يتأمل أمثال الحكماء وقصصهم ليتعلم منهم الحكمة. وغاية الحكيم أن يصل كلامه إلى آذان سامعيه ويستمتعوا بكلامه الحكيم ويعملوا به.

(س 3 : 32 - 34)
"[32]القلب الحكيم العاقل يمتنع من الخطايا وينجح في أعمال البر. [33]المآء يُطفئ النار الملتهبة والصَّدقة تكفر الخطايا. [34]من صنع جميلاً ذُكِرَ في آواخره وصادف سنداً في يوم سقوطه."

الإنسان الحكيم والعاقل يمتنع عن الخطايا لأنه يعرف أن أجرة الخطية هى الموت فيبعد عن الخطايا ويتجة الى أعمال البر . ومِثل الماء المتدفق الذي يطفئ النار الملتهبة فإن عمل الصدقة تكفر عن الخطية، بمعنى أنه لابد للخطية التى كانت ملازمة للإنسان فترة طويلة أن تأخذ وقت تدريجى لكى يتخلص منها. عمل الصدقة شئ عظيم والذى يُحِب العطاء ويذوق حلاوتهيجعله في نشوة روحية عظيمة. وهذا الذى جعل أنبا آبرام رغم كل المعارضات التى كان يواجهها أن يظل ملتزماً بالعطاء. وفعل الرحمة ينجى من الموت وينجى من الخطية. الإنسان السعيد والمشغول بمساعدة الآخرين لايكون عنده وقت لعمل الخطية. قارن طوبيا **"لأن الصدقة تنجى من كل خطيئة ومن الموت ولا تدع النفس تصير إلى الظلمة" (4 : 11) ، دانيال "لِذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَلْتَكُنْ مَشُورَتِي مَقْبُولَةً لَدَيْكَ وَفَارِقْ خَطَايَاكَ بِالْبِرِّ وَآثَامَكَ بِالرَّحْمَةِ لِلْمَسَاكِينِ لَعَلَّهُ يُطَالُ اطْمِئْنَانُكَ]." (4: 27)، "[1]طُوبَى لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمِسْكِينِ . فِي يَوْمِ الشَّرِّ يُنَجِّيهِ الرَّبُّ . [2]الرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ . يَغْتَبِطُ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُسَلِّمُهُ إِلَى مَرَامِ أَعْدَائِهِ." (مز41: 1، 2)**.
بالعظم مرتبة الفقراء فالفقير يمد يده متوسلاً لكن الله هو الذى يقبل صدقتك. ومن يصنع جميل يأخذ أجره في الأرض وفي السماء. **"طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ." (مت 5 : 7)**. أعمال الرحمة بذار الحصاد الآتى، إن من يزرع بالشح فبالشح يحصد، ومن يزرع بكثير فبكثرة يحصد أيضاً ومن لايزرع شيئاً لا يستغل شيئاً. وإعط مالك فتستحق أن تأخذ ماليس لك. ومن يرحم إنسان يصير باب الرب مفتوحاً لطلباته كل ساعة.

الإصحاح الرابع

واجباتنا نحو الفقراء والمساكين

(س 4 : 1 - 6)
"[1]يابنيَّ لاتحرم المسكين مايعيش به و لا تماطل عينيِ المعوز. [2]لا تحزن النفس الجائعة ولا تغظ الرجل في فلقته. [3]لا تزِدِ القلب المغيظ قلقاً ولا تماطل المعوز بعطيتك.

[4]لا تأب إعطآء البائس سؤله ولا تحوِّل وجهك عن المسكين . [5]لا تصرف طرفك عن المعوز ولا تصنع شيئاً يجلب عليك لعنة الإنسان. [6]فإن مَ ن يلعنك بمرارة نفسه يستجيب صانعه دعآءه."

نرى هنا الروح يحذرنا من أن نظلم السكين أو الفقير، لأن المدافع عنهم هو الرب و إذا طلب المساكين من الرب وهم بمرارة نفس يسمع لهم الرب. والرب قال هذه الوصية أيضاً واضحة في لاويين **"«لاَ تَغْصِبْ قَرِيبَكَ وَلاَ تَسْلِبْ وَلاَ تَبِتْ أُجْرَةُ أَجِيرٍ عِنْدَكَ إلى الْغَدِ." (لا 19 : 13)**. لا تزد في آلام الجائع ولا تبخل للإنسان أن يعرف أنه ليس كل مالدينا هو ملك لنا، بل للمحتاجين نصيبٌ فيما هو بين أيدينا، وحين نقدم إليهم ماهو ملك لهم إنمَّا نقدم لهم حقهم الذي كنا مجرَّد حرَّاس له، إننا وكلاء على ما هو ملك الفقراء وعندما نقدمه إليهم نُحسب وكلاء آمناء لا فضل لنا إلا في الآمانة التى نمارسها بنعمة الله. إن الوقت مقصرٌ وشرير فلنسرع إلى ممارسة الخير مع طالبيه لئلا يحل الموت بنا أو بهم فنفقد فرصتنا في التمتع بعمل الخير معهم . ويقول سليمان الحكيم في سفر الأمثال **"مَنْ يُعْطِي الْفَقِيرَ لاَ يَحْتَاجُ وَلِمَنْ يَحْجِبُ عَنْهُ عَيْنَيْهِ لَعَنَاتٌ كَثِيرَةٌ ."(28 : 27)** لأن الرب أبو الأيتام والفقراء يسمع صراخهم ويدخل إلى أذانه.

(س 4 : 7 - 11)
"[7]كن متوددا إلى الجماعة واخفض راسك لذ ي الوجاهة. [8]أمل أذنك إلى المسكين وأجبه برفق ووداعة. [9]أنقذ المظلوم من يد الظالم ولا تكن صغير النفس في القضآء. [10]كن أباً لليتامى وبمنزلة رجلٍ لأمهم. [11]فتكون كابن العلي وهو يحبك أكثر من أمك"

كن محبوبٌ من الجميع واحترم أصحاب المناصب. وكيف تكون محبوب من الجميع إلا إذا كنت تخدم الجميع، وتساعد الجميع. إحترام اصحاب المناصب من الحكمة ونحتاجها في عصرنا هذا، خاصة وأن الحرية أصبحت سمة العصر والحرية مفهوم خاطئ عند بعض الناس، وهو أنك تعطى نفسك الحق أن تتكلم على كل من في مركز بإسم الحرية. وتريد أن تغير أوضاع وتعزل هذا وتحاكم ذاك، وكل هذا بإسم الحرية. ولكن إن كنت في موقع هذا الإنسان الذى تريد أن تعزله، فإنك لاتقدر أن تفعل 10% من الذى يفعله. **"أمل أذنك إلى المسكين"** ... الكتاب يشير إلى أنك تميل أذنك بمعنى أن تذهب إليه وتكون قريب منه لكى تسمعه ، بعكس الذى يسد أذنه تجاه المسكين وعندما يكلمك المسكين تكلم معه بأدب ورفق ووداعة وليس بتعجرف أو تكبر لأنه مسكين. لاتعوج القضاء بل كن أميناً في قضاءك، ولايهمك الظالم او المظلوم، كن عادلاً بين الناس واحكم بالعدل ويقول أشعياء **"تَعَلَّمُوا فِعْلَ الْخَيْرِ. اطْلُبُوا الْحَقَّ. انْصِفُوا الْمَظْلُومَ. اقْضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الأَرْمَلَةِ." (اش1 : 17)**. لأن الرب لايسمع صلاة الذى لايفعل الخير ولاينصف المظلوم والذى لايعطى الحق لليتيم.
"كن أباً لليتامى" ... الرب من محبته يريد أن يجعلنا أبناء لليتامى مثله ونشترك معه في أخذ هذه البركة ، لأنه هو أبو اليتامى وزوج الأ رامل. **"فتكون كإبن العلى"** ...

الرب يحبك كإبن وأكثر من حب الأم لأولادها. ولايوجد حب أكبر من حب الأم لأبناءها غير حب الله الذى بذل نفسه عنا.

(س 4 : 12 - 16)

"[12]الحكمة تنشئ لها بنين والذين يلتمسونها تضمهم إليها. [13]مَنْ أحبَّها أحَبَّ الحياة والذين يبتكرون إليها يمتلئون سروراً. [14]مَنْ مَلكها يرث مجداً وحيثما دخلت فهناك بركة الرب. [15]الذين يعبدونها يخدمون القدوس والذين يحبونها يحبهم الرب . [16]مَنْ سَمِعَ لها يحكم على الأمم ومَنْ أقبل إليها يسكن مطمئنا".

هنا الروح يشبِّه الحكمة وكأنها مجسَّدة أو شخصاً حياً. فأبنائها هم الذين يطلبونها ويبحثون عنها، وهى تضمهم إلى حضنها كأم، والذين يأتون إليها هم الذين سيفوزون بالحياة فرحين ومسرورين. والذى يمتلكها يمتلك بركة الرب في بيته ونسله، ومن خدم الحكمة خدم الرب القدوس، ومن يحب الحكمة ويخدمها يحبه الرب . من سمع للحكمة يحكم الأمم ويترأس عليها، كما فعل يوسف الصديق ودانيال عندما سمعوا كلام الرب واستطاعوا أن يحكموا على الأمم. ومن يقبل إلى الحكمة يسكن مطمئناً في حياته. والأمم أيضاً تشير إلى عبادة الأصنام والخطية، لأن الأمم تعرف بأنهم مبتعدين عن الله (في العهد الجديد). لكن الإنسان الذى يقتنى الحكمة فهو يسود على خطاياه ويستطيع بتعليمه الحكمة أن يبعد عن الخطية ويكون من شعب الله وينضم إليهم.

(س 4 : 17 - 22)

"[17]إذا إسترسلم لها يرثها وأعقابه يبقون على إمتلاكها. [18]فإنها في أوَّل الأمر تسلك معه بعوج . [19]فتلقي عليه الخوف والرعب وتمتحنه بتأديبها إلى أن تثق بنفسه وتختبره في أحكامها. [20]ثم تعود فتعامله باستقامة وتسره . [21]وتكشف له أسرارها وتجمع فيه كنوزاً من العلم وفهم البر. [22]وأمَّا إذا ذهب في الضلال فهى تخذله وتسلمه إلى مصرعه."

الحكمة أن تكف عليها وكنت آميناً لتعليمها سوف ترثها أنت وذريتك من بعدك وتقودك في طرق صعبة لكى تلقى عليك الخوف والرعب وتمتحنك بتأديبها إلى أن تثق بنفسك قارن **"مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!" (مت7: 14)**. وبعد أن ينجح الإنسان في الإختبار ويكتسب الثقة بنفسه، تعود الحكمة وتتعامل معه بالمسرة وتكشف له أسرارها، وتضع فيه العلم والحكمة والمعرفة. أمَّا إذا كثرت الحكمة أضلته وبَعُدَ عن طريقها، فهى تتركه وتهجره وتسلمه إلى أيدى مصرعيه.

(س 4 : 23 - 30)

"[23]يا بني أحرص على الزمان واحتفظ من الشر . [24]ولاتستحى في أمر نفسك [25]فإن

من الحيآء مايجلب الخطيئة ومنه ماهو مجد ونعمة . [26]لاتحاب الوجوه فذلك ضرر لنفسك. [27]ولاتستحي حيآء به هلاكك. [28]لاتمتنع من الكلام في وقت الخلاص ولاتكتم حكمتك إذا جَمُلَ إبداؤها. [29]فإنما تُعرف الحكمة بالكلام والتأديب بنطق اللسان . [30]لاتخالف الحق بل استحي من جهالتك."

يا بني إفتدي الوقت وإبعد عن الشر ولاتخجل بكونك مسيحي (تلميح إلى الذين يخجلون فلا يجاهرون بإيمانهم أمام ضغط السُلطات اليونانية). فإنه يوجد خجل يجلب الخطية ويوجد خجل يكون مجد ونعمة . الخجل الذى يجلب الخطية هو إنك لاتعترف بإيمانك وتجاهر به، أمَّا الخجل الذى هو مجد ونعمة فهو الخجل الذى يبعدك عن الخطية . لاتساير أحد يقودك إلى الخطية وتضر به نفسك، ولاتدع الخجل يسبب هلاكك.
"لاتمتنع من الكلام في وقت الخلاص" مثل قصة فيلبس والخصي الحبشى حينما شرح له الكتاب، فلا تترك أى فرصة تستطيع أن تربح بها شعب للمسيح . مثل بولس الرسول الذى كان لليهودى كيهودى **"[20]فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ [21]وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. [22]صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً." (1كو 9 : 20 - 22)**. وإذا طلب منك الكلام فلا تسكت وأظهر كلام الروح الذى فيك. إنك لا تستطيع ان تعرف الإنسان إلا عند ما يتكلم، فبعد كلامه تستطيع أن تقول إن هذا إنسان حكيم أو هذا إنسان عاقل أو هذا إنسان ليس معتدل. إنك لا تستطيع أن تحكم عليه إلا بالكلام. فالكتاب هنا يقول أن الحكمة تعرف بالكلام والتعليم (التأديب) ينطق اللسان. إذا كان كلامك خطأ أو رأيك خطأ لا تجادل ولا تخالف الحق بل اعترف بالحق و إخجل من جهلك . وما أكثر العارفين في كل شئ في أيامنا، فهم يفهمون في الطب والهندسة و في الكنيسة وفي الرياضة وفي كل شئ. وإذا قلت لأحدهم هذا خطأ يصير كالهركان و يتفجر. أمَّا الكتاب فيقول **"لاتخالف الحق بل استحي من جهالتك."** أي أخجل من جهلك. من الحكمة أن الذي لا يعرف شئ أن يقول لا أعرف، بعكس الذى يقول أنا أعرف ويعمل الشئ المطلوب منه خطأ.

(س 4 : 31 - 36)
"[31]لا تستحي أن تعترف بخطاياك ولا تغالب مجرى النهر. [32]ولا تتذلل للرجل الأحمق ولا تحاب وجه المقتدر. [33]جاهد عن الحق إلى الموت والرب الإله يقاتل عنك. [34]لا تكن جافياً في لسانك ولا كَسِلاً متوانياً في أعمالك. [35]لا تكن كأسدٍ في بيتك وكمجنونٍ بين أهلك. [36]لا تكن يدك مبسوطة للأخذ مقبوضة عن العطآء."

لا تستحي أن تعترف بخطياك . إن كل مشاكلنا الأ سرية والكنسية وكل المجامع والهرطاقت، كل هذه المشاكل كان من الممكن أن تنتهى بكلمة واحدة ، عندما يقول المخطئ أنا أخطأت. هو يعرف أنه مخطئ، ويقول أخطأت يا أبونا حاللنى أوسامحني،

كانت تنتهى كل المشاكل. فالكتاب هنا يقول إنك ممكن أن توقف مجرى النهر لكنك لا تستطيع أن تخفي خطيئتك عن ربنا. الناس الذين يحاربون سر الإعتراف واقعين إما في خطية الزنى أو القتل ، لكن أى خطية أخرى فهم يعتر فون بها. فإذا كان إنسان عنيد ومتسلط ومتعجرف يخاف أن يعترف بهم، لكنه لا يعرف أن الخطايا التى نعترف بها ينساها لنا الله.

"ولا تتذلل للرجل الأ حمق ولا تحاب وجه المقتدر ." لأنك لا تستطيع السير معه وسوف تجد نفسك تعمل أشياء تجاريه فتضيع حياتك الإجتماعية والروحية.

"جاهد عن الحق إلى الموت والرب الإله يقاتل عنك." ... ما أكثر المتملقين في هذه الأيام وما أقل الذين بجانب الحق ، والذين يقفون بجانب الحق الرب يقف معهم أيضاً ويعضدهم ويسندهم. لا تكن متسرعاً في كلامك بدون حكمة ولا تكن كسلاً في أعمالك، فإنه ملعون من يعمل عمل ا لرب برخاوة. والذى يستطيع أن يعمل حسناً ولايعمل فذلك خطية له. وهذا ليس في عمل الرب فقط لكن في أى عمل تأخذ منه أجر لابد من عمله بأمانة. ولنأخذ أبونا إبراهيم ميخائيل أكبر مثل في ذلك، عندما كان يتأخر في الذهاب إلى العمل كان يعمل وقتاً إضافياً بعد الإنتهاء من عمله. أو عندما كان يتكلم في أى شئ غير العمل يستمر بعد الإنتهاء في العمل ليعوض هذا الوقت الذى قضاه في غير العمل.

"لا تكن كأسدٍ في بيتك" أى تدافع عنهم وتوفر لهم كل شئ، وجباناً مع خدمك أى لا تساعدهم وتكون ضعيف معهم ولا تستطيع أن تدافع عنهم قارن **"أَسَدٌ زَائِرٌ وَدُبٌّ ثَائِرٌ الْمُتَسَلِّطُ الشِّرِّيرُ عَلَى شَعْبٍ فَقِيرٍ." (امثال 28: 15)**.

"لا تكن يدك مبسوطة للأخذ ومقبوضة عن العط آء." أى لا تكن يدك ممدودة للأخذ وعندما يأتى الوقت لكي تعطى لا تجدها تعطى أى شئ قارن **" ... مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ: مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ»." (اع20: 35)** الذى ذاق حلاوة فضيلة العطاء يعطى ح تى يعطى نفسه ويعطى كل شئ لأ ن العطاء مثل البئر كلما تعطى كلما ينفتح ويعطيك أكثر. وإسالوا الأنبا إبرام ماذا كان يرى وهو يعطى وماذا كان يجعله يتحمل كل الإهانات من المقربين إليه بسبب هذه الفضيلة وعندنا أيضاً مثل المعلم إبراهيم الجوهرى.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الْخامس

طمأنينـة باطلـــة

(س 5 : 1 - 3)

"[1]لاتعتدَّ بأموالك ولاتقل لي بها كفاية. [2]لا تتبع هواك و لا قوتك لتسير في شهوات قلبك. [3]ولا تقل من يتسلط عليَّ فإن الرب ينتقم منك انتقاماً."

"لاتعتمد على أموالك وتقول ه ي كفايتي .. هذا الكلام يقوله يشوع بن سيراخ من آلاف السنين، ولو كان يعيش معنا في هذه الأيام لكان يتعجب من بعض الناس الذين يمتلكون أموالاً ويظنوا أنهم يستطيعوا أن يشتروا الكنيسة أو يشتروا الناس ويشتروا الذمة أو الضمير وكل شئ. ويعتقدون أن أموالهم كافية لسعادتهم، لكن للأسف هذا غير صحيح، يقول القديس بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاوس **"أَوْصِ الأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لاَ يَسْتَكْبِرُوا، وَلاَ يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى، بَلْ عَلَى اللهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْ نَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغِنًى لِلتَّمَتُّعِ." (1تمو 6: 17).**

أول خطية يقع فيها الأغنياء هي الكبرياء إذ يتكلون على أموالهم حاسبين أنهم قادرين على فعل كل شئ بالمال. والكاتب هنا يحذر من الذهاب وراء الشهوات وكلها تأتى من وراء المال. حتى أن المتكل على أمواله يقول إن الله لايقدر علىَّ ، ومن يستطيع أن يكون أقوى منى. والرسول بولس يقول إن المال أصل كل الشرور لأنه كثيراً ماينحرف قلب الإنسان عن الإيمان بسبب المال أو الممتلكات. وبسبب المال قد ينكر الإنسان إلهه ويعصى الوصية الإلهية، فيلجأ إلى السرقة أو القتل. يقول القديس كبريانوس عن رباطات شهوة الغنى "كيف يقدرون أن يتبعوا المسيح من تثقلوا بأغلال غناهم؟ ..... يظنون أنهم يملكون مع أنهم ممل وكون، إنهم عبيد لأرباحهم وليسوا سادة على مالهم . وسيكون عقاب الرب قريب على الذين لم يستغلوا غناهم في فعل الخير وبناء منازل لهم في السماء من عمل الخير مع الفقراء."

(س 5 : 4 - 6)

"4لا تقل قد خطئت فأي سوءٍ أصابني فإن الربَّ طويل الأناة. 5لا تكن بلا خوف من قبل الخطية المغفورة لتزيد خطية على خطية. 6ولا تقل رحمته عظيمة فيغفر كثرة خطاياي."

أحياناً يفهم الإنسان خطأ رحمة الرب وطول أناته علينا فيقسى قلبه ويزيد قسوة وتجبراً ويزيد في خطيته. الرب يعطينا زمن لكى نتوب فهل نقتنص هذه الفرصة ونتوب. مثلما قال الرب لإيزابيل الزانية في سفر الرؤيا **"وَأَعْطَيْتُهَا زَمَاناً لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ." (رؤ 2 : 21)**

وأيضا بطرس الرسول يقول **"3عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلاً : أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، 4وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هَكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ». 5لأَنَّ هَذَا يَخْفِي عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ: أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ وَ الأَرض بِكَلِمَةِ اللهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، 6اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ . 7وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَ الأَرض الْكَائِنَةُ الآنَ فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ . 8وَلَكِنْ لاَ يَخْفَ عَلَيْكُمْ هَذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَنَّ يَوْماً وَاحِداً عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ . 9لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ . 10وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي**

اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأرض وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا." (2بط 3: 3- 10)

ولا تعتقد إن الرب بحسب كثرة رحمته سوف يغفر كثرة الخطايا، الرب يغفر فقط الخطايا التى إعترفنا بها وتوبنا عنها، لأن رحمة الرب مليئة بالعدل وعدل الرب ملئ بالرحمة، فلا تنتظر طويلاً، ممكن يكون طول أناة الرب إنتهى ميعاده بالنسبة لك و أتى وقت دفع الدين، فإلتك تكون مستعداً لمجئ الرب.

(س 5 : 7 - 9)

"[7]فإن عنده الرحمة والغضب وسخطه يحل على الخط أة. [8]لا تؤخر التوبة إلى الرب ولا تتبلطأ من يوم إلى يوم. [9]فإن غضب الرب ينزل بغتة ويستأصل في يوم الانتقام."

الرب عنده الرحمة متى رأى الإنسان قدم توبة أو مشتاقاً إلى التوبة هو ذا الرب يعلن الرحمة ولكن ليس بغير عدل. لذلك أمامك الفرصة للتوبة فلا تؤجل ساعة واحدة لأنك لا تعرف مإذا سيحدث لك بعد ساعة واحدة قارن **"حَافِظُ الإِحْسَانِ إِلَى أُلُوفٍ. غَافِرُ الإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ إِبْرَاءً. مُفْتَقِدٌ إِثْمَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَفِي أَبْنَاءِ الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ »." (خر 34 : 7).** وأطلب الرب وقدم توبة م ادام أمامك الفرصة **"6اُطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ." (أش 55 : 6).** وإذا الرب أعطاك الفرصة ولم تتب سينزل بك العقاب هنا وفي السماء. ويقول القديس اغسطينوس "إن عنصر المفاجأة يتحقق بالنسبة لغير المستعدين أمَّا بمجئ الرب لإدانتهم أو إنتقالهم، إذ يقول لتسهروا بالليل حتى لاتفاجئوا باللص، فان نوم الموت قادم، ان اردتم او لم تريدوا قارن **"لأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: «سَلاَمٌ وَأَمَانٌ» حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلاَ يَنْجُونَ." (1تس 5 : 3).**

(س 5 : 10 - 18)

"[10]لا تعتد بأموال الظلم فإنها لا تنفعك شيئاً يوم الانتقام. [11]لا تنقلب مع كل ريح ولاتسر في كل طريق فإنه كذلك يفعل الخاطئ ذو اللسانين. [12]بل كن ثابتاً في فهمك وليكن كلامك واحداً. [13]كن سريعاً في الاستماع وكثير التأني في إجارة الجواب. [14]إن كان لك فهم فجاوب قريبك و إلا فأجعل يدك على فمك. [15]في الكلام كرامة وهوان ولسان الإنسان تهلكته. [16]لاتدع نماماً ولا تختل بلسانك. [17]فإن للسارق الخزي ولذي اللسانين المذمَّة الشديدة. [18]لا تكن جاهلاً في كبيرة ولا في صغيرة."

"مال الظلم " هو المال الذى نك سربه من العالم. ويُطلق عليه مال الظلم لأنه غير متسم بالعدل، يوجد الغنى جداً ويوجد الفقير جداً، لكن عند نهاية الأ يام تكون الناس كلها متساويين ، والذى يفرق بينهم مافعلوه في حياتهم على الأرض وليس بما عندهم

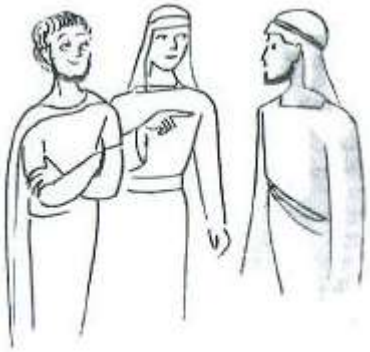

إن كان لك فهم فجاوب قريبك (5 : 14)
Answer only if you know what to say (5.12)

من مال. الإنسان المتقلب مثل الريح ومثل موج البحر تكون معرفته تضر لأ نه في يوم يكون معتدل واليوم التالي ينقلب مثل موج البحر مثله مثل الإنسان ذو اللسانين. ويأمرنا الحكيم أن يكون كلامنا واحد لا يتغير بتغير الناس أويتغير بتغير الموقف. بمعنى أن القانون يطبق على الفقير فقط وليس على الغنى. بل يجب أن يكون القانون متساوى للكل. الإنسان الحكيم يسمع بسرعة ولكنه يجاوب ببطء وتأنى، لأن كل كلمة تخرج من فمه محسوبة عليه. لذلك تأنىَّ لكى تدرس الموضوع قبل أن تقول رأيك، ولا تجاوب في موضوع وأنت لا تفهم فيه، يعني تكون مشكلة في الطب وأنت مهندس وتبادر بأن تبدى رأيك وخبرتك. أترك الأمر لمن يفهم فيه وكما يقول المثل "أعطى العيش لخبازه". في الكلام كرامة إذا كان الإنسان حكيم وتكلم الكلام المناسب في الموقف المناسب، لكن سيجلب الكلام الهوان إذا كان الإنسان أحمق بكلامه ويتدخل فيما لايعنيه وما لايفهم فيه. ويمكن أن يتوبب لسانه هلاكه. ويحذرنا الحكيم من النميمة التي إنتشرت في هذه الأيام إمَّا عن طريق الزيارات أو عن طريق التليفونات والإنترنت والموبيل فون. يعنى بعد الكنيسة تجد التليفون أشتغل والنميمة على الكاهن والشماس وعلى ..... حتى نتسبب فى خراب البيوت.
الرب قادر أن يبعد شيطان النميمة عن متقيه آمين.

الإصحاح السادس

من هـو صديقك

(س 6 : 1)
"[1]لا تصرِ عدواً بعد أن كنت صديقاً فإن القبيح السمعة يرث الخز ي والعار وكذلك الخاطئ ذو اللسانين."

لا تنقلب من صديق إلى عدو لأن الإنسان المتقلب يصبح سئ السمعة ويلصق به العار

والخزى، ويتركه الناس مثله مثل الإنسان (أبو وشين أو لسانين).

(س 6 : 2 - 5)
"[2]لا تكن كثور مستكبراً بأفكار قلبك لئلا تسلب نفسك. [3]فتأكل أوراقك وتتلف أثمارك وتترك نفسك كا لخشب اليابس. 4النفس الشريرة تهلك صاحبها وتجعله شماتة لأعدائه. [5]والفم العذب يكثر الأصدقاء واللسان اللطيف يكثر المؤانسات."

هنا يشوع بن سيراخ يشبه الإنسان المتكبر بالحيوان الذي يضر نفسه ويهلكها. ويشبهه أيضاً بالنبات حيث يخسر أوراقه (حمايته) وتتلف أثماره (مجهوده). ويترك نفسه كالخشب اليابس، أي يخسر كل شئ. وهذا تحذير للإنسان المتكبر الذي سوف يخسر كل شئ، كل من حوله و أخيراً سوف يخسر نفسه. والكتاب يقول **"لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَا ذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ " (مت 16 : 6)** وهنا الكتاب يركز على النفس الشريرة (النفس عادة تشير إلى الحيوانات لأنها تتكون من جسد ونفس، بعكس الإنسان الذى يتكون من روح ونفس وجسد ويطلق على الإنسان الشهوانى بالجسد اني، بعكس الروح التي تحاول أن تسمو بالإنسان إلى الروحيات. بعكس النفس والجسد الذ ان يريدا أن الإنسان ينزل إلى الأرضيات). لذلك عندما يقول "النفس الشريرة" لأنها تريد ان يلتصق الإنسان بالأرضيات فتجعله متكبراً متعظماً فيهلك، وفي النهاية يشمت الناس فيه.
ثم يتحول باروخ النبي للكلام اللسان فيوضح أن الإنسان المتواضع ذو الفم العذب والذى يستطيع التحكم في نفسه يتقرب من الناس وله كثير من الأصدقاء.

(س 6 : 6 - 17)
"[6]ليكن المسالمون لك كثيرين وأصحاب سرك من الألف واحد. [7]إذا اتخذت صديقاً فاتخذه عن خبرة ولا تثق به سريعاً. [8]فإن لك صديقاً في يومه ولكنه لا يثبت في يوم ضيقك. [9]وصديقاً يصير عدواً فيكشف عار مخاصمتك. [10]وصديقاً يشترك في مائدتك ولكنه لا يثبت في يوم ضيقك. [11]يكون نظيرك في أموالك ويتخذ دالة بين أهل بيتك. [13]لكنه إذا انحططت يكون ضدَّك ويتوارى عن وجهك. [13]تباعد عن أعدائك واحذر من أصدقائك. [14]الصديق الأمين معقل حصين ومن وجده فقد وجد كنزاً. [15]الصديق الأمين لا يعادله شئ وصلاحه لا موازن له. [16]الصديق الأمين دواء الحياة والذين يتقون الرب يجدونه. [17]من يتقِ الرب يحصل على صداقة صالحة لأن صديقه يكون نظيره."

يركز يشوع بن سيراخ على الصداقة ويعطيها في هذا الإصحاح إهتمام بالغ ولماذا؟ هو كإنسان خبير ومختبر الحكمة يعلم جيداً أن 90% من شبابنا وبناتنا المنحرفين والمدخنين والذين يتعاطون المخدرات ويشربوا الكحولات كل ذل بسبب أصدقاء السوء وهنا يحذرنا يشوع بن سيراخ من أصدقاء السوء قائلاً :
أولاً: لا تثق بأي إنسـان.

ثانياً: لا تعطي سـرك لأي أحد.
ثالثاً: كن حذراً جداً في إختيار أصدقاءك.
لأنه يوجد بعض الناس الذين يتظاهروا بأنهم أصدقاء، لكن متى تحدث أي ضيقة لا تجده م. أو صديقاً عندما تحدث أى مشاجرة بينكم يخبر كل الناس بخصوصياتك .
ويوجد نوع آخر من الأصدقاء وهو الذى يأكل على مائدتك، لكنه ليس بصديق لأنه في يوم الضيق يهرب ولاتجده. فهو إنتهازي، صديق المنفعة فقط. وصديق يحل محلك في البيت لدرجة إنه يستطيع أن يدبر أمور البيت، لكن متى ساء حالك إنقلب عليك وغاب سريعاً عن وجهك. الإنسان من السهل أن يعرف أعدائه، لكن من الصعب أن يعرف أصدقاءه الحقيقين. والعدو تبعد عنه لكن الإنسان المتضرع أنه صديق ولكنه في الحقيقة ثعلب هذا هو أشر الأصدقاء فإبعد عنهم.
"يارب نجني من أصدقائي أمَّا أعدائي فأنا كفيل بهم". أتذكر صديقاً كان يقول هذه العبارة وكانت فيها حكمة وتذكرتها الأن، وهى ليست بغريبة على هذا الجزء من يشوع بن سيراخ وفيها يطلب من الرب أن ينجيه من أصدقاءه لأنه لا يعرف من هم الأصدقاء الحقيقيين، أمَّا أعدائه فهو يعرفهم لذلك فهو يبعد عنهم.
ثم ينتقل يشوع بن سيراخ إلى فوائد الصديق الأمين فيقول :
أولاً: هو مثل الكنز لا تتركه لأنه سوف يسعدك ويرفعك معه.
ثانياً: لا يعادله شئ وقيمته بلا حدود.
ثالثاً: الصديق الأمين دواء الحياة بمعنى إنك إذا واجهت أى مشاكل او تعب لك في الحياة حتى المرض سوف يقف بجانبك.
وخلاصة كل هذا أن الإنسان المتقي الرب (يخاف الرب) يحسن أختيار أصدقاءه . ومثلما يكون الإنسان المتقي الرب يكون أصدقاءه.

(س 6 : 18 - 32)
"[18]يا بنيَّ اتخذ التأديب منذ شبابك فتجد الحكمة إلى مشيبك. [19]مثل الحارث والزارع أقبل إليها وانتظر ثمارها الصالحة. [20]فإنك تتعب في حراثتها قليلاً وتأكل من غلاتها سريعاً. [21]ما أصعبها على الغير المتأدبين. إن فاقد اللب لا يستمر عليها. [22]فإنها له كحجر الامتحان الثقيل فلا يلبث أن يتركها . [23]لأن الحكمة هى ك اسمها ولا تستبين لكثيرين والذين يعرفونها تثبت فيهم إلى مشاهدة الله. [24]إسمع يا بنيَّ واقبل رأيي ولا تنبذ مشورتي. [25]وأدخل رجليك في قيودها وعنقك في غلها. [26]احن عاتقك واحملها ولا تغتظ من سلاسلها . [27]أقبل إليها بكل نفسك واحفظ طرقها بكل قوتك . [28]ابحث واطلب فتتعرف لك وإذا فزت بها فلا تهملها. [29]فإنك في أواخرك تجد راحتها وتتحول لك مسرة. [30]فتكون لك قيودها حماية قوة واغلالها حلة مجد . [31]لأن عليها حلياً من ذهب وسلاسلها سلك سمجوني. [32]فتلبسها حلة مجد لك وتعقدها إكليل ابتهاج."

هنا يشير بن سيراخ إلى التعب والكد والتأديب الذ ي عانه في سبيل حصوله على الحكمة، فهو بدأ منذ الصِغر في البحث والقراءة والصلاة. ويشبِّه الحكمة هنا بالحارث

الذى يتعب في حر الصيف وبرد الشتاء لكى يعتني بزراعته وعندما يأكل منها ويحصد غلاتها ينسى تعبه. وما أصعب الحكمة على غير الم تأدب والجاهل، وفاقد الحِس لايستمر عليها وتكون بالنسبة للجهال كمثل حجر ثقيل على صدورهم . وما أسرع أن يتركوها لأن الحكمة كإسمها ولكنها ليست من السهل إقتناءها ولا تتضح لكثيرين. لكن الذين يعرفونها ويختبرونها لا يتركونها حتى يواجهوا الله . وهنا ينصح القارئ (إجعل رجليك مملؤة بالحكمة) أى كل مكان تذهب إليه يكون فيه الله . وها ه ي الحكمة التى تجعلك تفكر في إختيار المكان الذي تذهب إليه، هل هو مكان شر أو مكان تجد فيه الله. ولذلك فللكاهن بإرشاد الروح القدس يقدس الرجلين بالميرون لك ي تتقدس خطوات الإنسان ويبعد عن الذهاب للخطية . ضع رقبتك في طوق الحكمة وأمِل كتفك وإحملها بدون تذمر، وأقبل إليها بكل قلبك وتعلم طرقها بكل قوتك، وإذا حصلت عليها لا تتركها لأن في أخر الأمر تستريح . وفي نهايتها سعادة فتكون قيود الحكمة (القيود بمعنى أرشادك ان لا تفعل الشر والخطية) فهى تقيدك وتكون لك حماية وسلاسلها تكون لك ثوب المجد . وتكون كل سلاسلها وتعبها عبارة عن ملابس ملوكية وملابس مذهبة تتحلى بها وتجعل الحكيم مثل الملك كما حدث مع يوسف الصديق فقد رفعته الحكمة حتى اصبح الرجل الثانى في أرض مصر. وأيضا هذا مافعلته الحكمة مع دانيال ، فقد كانت قيودها له إنه لم يترك صلاته وعندما ترك في جب الأسود أنقذه الله منه وكانت الحكمة تاج له وأغلق الرب فم الاسود.

(س 6 : 33 - 37)

"[33]إن شئت يا بنيَّ فإنك تتأدب وأن إستسلمت تستفيد دهآء. [34]إن أحببت أن تسمع فإنك تعي وإن أملت أذنك تصير حكيماً. [35]قف في جماعة الشيوخ ومن كان حكيماً فالزمه. ارغب أن تسمع كل حديث إلهي ولا تهمل أمثال التعقل. [36]وإن رأيت عاقلاً فابتكر إليه ولتطأ قدمك درج بابه. [37]تروأ في أوامر الرب وفي وصاياه تأمَّل كل حين فهو يثبت قلبك وينيلك ما تتمناه من الحكمة."

الكاتب هنا يشرح له طريق الحكمة، وله كامل الحرية في الإختيار. فإن أردت يا إبنى أن تعرف الحكمة يجب عليك أن تسمع كثيراً للحكماء، وتميل أذنك إلى كلام الحكماء وليس إلى كلام الشر. إجلس مع الشيوخ ومَن كان حكيماً إسمع له. إستمع لكل حديث عن الله ولا تترك الأمثال المليئة بالخبرة، وإن رأيت عاقلاً فإقترب إليه وتردد على بابه حتى تتعود على بيته لتتعلم منه، حتى لو عملت عنده بدون أجر وتتلمذ على يديه لتتعلم منه. (وهذا ماكان يحدث مع الرهبان الجدد). لا تنسى أيضاً أن تتعلم الأ مثال العاقلة وفكر في وصايا الرب وشريعته وإهتم بوصاياه فهو يثبت قلبك ويعطيك بسخاء الحكمة التى تطلبها.

الإصحاح السابع

نصائح متنوعة

(س 7 : 1 - 3)
"[1]لا تعمل الشر فلا يلحقك الشر. [2]تباعد عن الأثيم فيميل الأثيم عنك. [3]يا بني لا تزرع في خطوط الإثم لئلا تحصد مازرعت سبعة أضعاف."

يبدأ يشوع بن سيراخ هنا نصائحه بالتحذير من فعل الشر ، لأن الإنسان الذى يُشعِل

النار لابد من أن تحرق يديه . الإنسان الذى يفعل الشر لابد أن يلحقه الشر، فأبعد عن الخطر يبعد عنك. ويشبه هنا الإثم بأنه نبات يُزرع، فلذا صنعت الإثم مع الأيام سوف يكون كالشجرة التى من الصعب اقتلاعها.

(س 7 : 4 - 7)

"[4]لا تلتمس من الرب رئاسة ولا من الملك كرسي مجد. [5]لا تدِّع البر أمام الرب ولا الحكمة لدى الملك. [6]لا تبتغ أن تصير قاضياً لعلك لا تستطيع أن تستأصل الظلم فربمَّا هبت وجه المقتدر فتضع في طريق استقامتك حجر عثار. [7]لا تخطأ إلى جماعة المدينة ولا تطرح نفسك بين الجمهور."

الإنسان المتواضع هو الذى يرفض المتكأ الأ ول أو المراكز العالية ، لأن الرب يرفع المتواضعين. لكن الإنسان الذى يسعى وراء المركز فهو مخدوع في ذاته، لأن سقوطه سيكون عظيماً. كن أميناً في القليل فيرفعك الرب ، ولا تطلب مجد من الملك . تعلم أن تزهد فيما يطلبه الناس ، وكن عفيف النفس لا تدِّع البر أمام الرب . ويل للإنسان البار في عيني نفسه. ولنأخذ أيوب البار مثلاً، فقد كان باراً في عيني نفسه، كان يقدم ذبيحة عن كل أ ولاده ولكن عن نفسه فكان يعتقد إنه بار لا يخطئ. ومثل الفريسي الذى قال اللهم يارب إننى لست باقى الناس الزناة الخاط فين الظالمين ولا مثل ذلك العشار ، الفريسي في قوله ه ذا أدان غيره و إعتقد أنه بار أمام الله. البعض فينا يعتقد انه يعرف أكثر من الأخرين ، وكل واحد فينا يحكم على الآ خرين ويدينه م ... لهاذا فعل هذا الإنسان ذلك ولما فعل هذا ه كذا؟؟ لكن لو كنا نحن في تلك المو اقف نفسها لأختلف كلامنا وموقفنا. فلا تحاول أن تكون قا ضى لأنك لو أ ردت أن تحكم بالعدل فهذا ليس بالسهل. ومن المستحيل أن ترضي جميع الناس ، لإنها حكمة وموهبة الروح القدس . لأن الله هو الوحيد العادل، ولنذكر حكمة سليمان في حكمه بين المرأتين. إجعل نفسك متواضعاً وقل أنا لا اعرف. حكيم هو الذى يقول أننى لا أعرف. وتوجد قصة تحكي أن الأنبا أنطونيوس كان جالس اً مع بعض الرهبان ، وكان يسألهم بعض الأ سئلة. فأبتدأ البعض يجاوبوا كل واحد برأيه لكنه عندما سأل راهب منهم قال أننى لا أعرف مع إنه كان يعرف، قال هذا لأنه ر اهب متواضع ويعرف أنه أمام أب جميع الرهبان. فقال له الأنبا أنطونيوس - الذى عرف بالروح - قال له طوبى لك لإ نك عرفت أن تقول لا أعرف. أحياناً المعرفة تضر أكثر من أن تنفع. وعندما لا تستطيع أن تكون قاضياً تحكم بالعدل أمام جماعة المدينة فسوف تنحط قيمتك أمامهم.

(س 7 : 8 - 11)

"[8]لا تعد إلى الخطيئة ثانية فإنك لا تكون مُزكَّى من الأولى. [9]لا تكن صغير النفس في صلاتك. [10]ولا تهمل الصدقة. [11]لا تقل أن الله ينظر إلى كثرة تقادمي وإذا قربتها للعلي فهو يقبلها."

الإنسان الذى لا يعرف ماهو الإعتراف. فالإعتراف يُطلق عليه سر التوبة والإعتراف، لذلك قبل الإ عتراف لابد للإنسان أن يجلس مع نفسه ويسترجع أفعاله التي قد تكون سبب عثرة للغير أو خطية أمام الله . ويجب أن يكون عرف ماهو سبب الخطية ويتوب عنها. لذلك يقول هنا يشوع بن سيراخ لا تفعل هذه الخطية مرتيِن، لأنك لو فعلتها مرتين فهذا دليل على أنه لم يتب عن الخطية الأ ولى. وكن مواظب على صلاتك ولا تدع الخطية تؤخر صلواتك أو تعطلها، لأن الصلاة هى جهاد و طلب معونة من عند الرب ضد الخطية . لا تهمل صدقاتك، لأن الذى يُعطي هو الذى يأخذ بركة . لكن إذا إعتقدت أن الرب سوف يغفر خطاياك من أجل تقدماتك فهذه خدعة من الشيطان . الذى يغفر الخطايا هى التوبة ودم المسيح يطهرنا من كل خطية . لكن الصدقة عبارة عن ركن مُكمِّل فقط من أركان العبادة، والذى يفعلها يأخذ بركة الصدقة وليست لغفران الخطايا.

(س 7 : 12 - 16)

"[12]لا تستهزئ بأحد في مرارة نفسه فإنه يوجد مَن يخفض ويرفع. [13]لا تفتر الكذب على أخيك ولا تختلقه على صديقك. [14]لا تبتغ أن تكذب تعُّود الكذب ليس للخير. [15]لا تكثِر الكلام في جماعة الشيوخ ولا تكرر الألفاظ في صلاتك. [16]لا تكره الشغل المُتعِب ولا الحراثة التى سنَّها العلى."

لا تحتقر الإنسان الفقير لأنه يوجد إله عادل قادر أن يرفع ويخفض. عامل الكل بمحبة وأبعد عن التكبر لأ نه خطيئة عظيمة يقاومها الله . لا تفتر الكذب على أحد كما يفعل البعض خاصة الإنسان الذى يؤلف القصص ويقول هذا هو الذي قال و أنا شفته و أنا سمعته وهو لا رأى ولاسمع. وبالتالي يفقد ثقة الناس في كلامه فسوف لا نصدقه مرة أخرى. حاول أن تكون متواضع خاصة مع مَ ن هم أكبر منك ولا تحاول أن تأخذ كل الجلسة وتكون أنت المتسلط عليها، لكن إذا سؤلت فقط جاوب أمَّا إذا لم تسأل عن رأيك فلازم السكوت. لا تكرر الألفاظ في صلاتك ولا تكرر الكلام باطلاً، لأن بعض الناس صلاتهم عبارة عن طِلبات فقط ... يارب أنا أريد هذا وأريد ذاك، أريد فقط ولكن أين شكر الرب على ما أعطاه لنا ؟ أين الطلبة من أجل الآخرين؟ أين الطلبة من أجل الكنيسة وكل العاملين فيها ؟. لا تكرة الشغل المتعب .. الإنسان الآن أصبح يبحث عن راحته حتى على حساب راحة الآخرين وأصبح الناس يتركوا زراعة الأ راضي ويهجروا البلاد إلى الدول العربية أو حتى إلى الخارج، وأصبح الأمل هو في التعليم الذى ينقذهم من الشغل الشاق.

(س 7 : 17 - 19)

"[17]لا تنظم نفسك في عداد الخاطئين. [18]أذكر أن الغضب لا يبطئ. [19]ضع نفسك جداً لأن عقاب المنافق نار ودود."

لا تصاحب الأشرار وتجاهلهم لأن الرب يطلب منا أن في طريق الأشرار لا نقف وفي مجلس المستهزئين لا نجلس. لأنك إن جلست معهم وصاحبتهم لابد إنك سوف تتعلم منهم أدق أخلاقيتهم. لذلك عندما يأتى العقاب سوف تكون معهم وتأخذ عقابهم . إتخذ الإتضاع دستور حياتك لأن عقاب المتكبر والمنافق هى دود ونار . سوف لا يكون العقاب كما تتخيلون عقاب مادى وهى نار مادية ودود مادى، لا فالعقاب سيكون نفسي. لأنه لو العقاب مادى وكان الجسد في النار 4 شهور أو فترة ما مثلاً، فبعد فترة بسيطة ستفقد النار قوتها لان الجسد سيتأقلم معها. لكن العقاب نفسي وهذا العقاب هو النفس والجسد يعرفوا أن باقى حياتهم إلى الآبد سوف يكونوا بعيدين ومنفصلين عن الرب فتكون آلامهم النفسية أشد من آلامهم المادية. ويقول القديس أغسطينوس "إن الذين سينفصلون عن مملكة الله سوف يتعذبوا بالآلام النفسية".

(س 7 : 20 - 23)

"[20]لا تبدل صديقاً بشئ زمني ولا أخاً خالصاً بذهب أوفير. [21]لا تفارق امرأتك إذا كانت حكيمة صالحة فإن نعمتها فوق الذهب. [22]لا تعنت عبداً يجدُّ في عمله ولا أجيراً يبذل نفسه. [23]لتحبب نفسك العبد العاقل ولا تمنعه العِتق."

لا تخسر صديقك أ و تفقده بسبب شئ مادى ، لأن الصداقة القوية ثمنها يفوق المال . ولاتفقد أخاً بسبب إنك أصبحت غنياً فتترك أصدقاءك الفقراء وتنسى العشرة بسبب إنك أصبحت أغنى منهم. في إختيارك للزواج إختار الزوجة الحكيمة أحسن و أفضل من الزوجة الجميلة، لأن الجمال سوف يفنى لكن الحكمة والأ صل الطيب هو الذى سوف يبقى. لا تعامل العبد الأ مين في عمله معاملة سيئة ، ولا تستغل إحتياج أى أحد يعمل لديك أو يؤدى لك عمل فتعامله بالسوء وتقو ل انه لم يجد عمل في الخارج لذلك فهو مضطر للعمل لديَّ. أحب العبد الفهيم والعاقل كنفسك و إذا أتى ميعاد عتقه فلا ترغمه على البقاء فى خدمتك إلا إذا أراد هو ذلك بحريته.

(س 7 : 24 - 28)

"[24]إن كانت لك دواب فتعهَّدها وإن كان لك منها نفع إبقها عندك. [25]إن كان لك بنون فأدبهم وأخضع رقابهم من صبآئهم . [26]إن كانت لك بنات فصن أجسامهن ولا يكن وجهك إليهن كثير الطلاقة. [27]زوِّج بنتك تقضِ أمراً عظيماً وسلمها إلى رجل عاقل. [28]إن كانت لك امرأة على وفق قلبك فلا ترفضها أمَّا المكروهة فلا تسلم إليها نفسك."

من رحمة الرب علينا يطلب منا أن نعتني حتى بالقطعان والطيور. وقد أعطانا الرب مثلاً على ذلك فقال : **"أَلَيْسَتْ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ تُبَاعُ بِفَلْسَيْنِ وَوَاحِدٌ مِنْهَا لَيْسَ مَنْسِيّاً أَمَامَ اللهِ؟"على خمسة عصافير تباع بفلسين، والعصفور منهم غير منسى عند الله. (لو 12 : 6)**. لكن للأسف الإنسان يُحمِّل الدواب فوق حملها ويضربها ويعاملها بقسوة لإنها لا

تستطيع الكلام. لكن يوجد إله يدافع عن الجميع حتى الدودة التى ترعى في الأرض الرب يوجد لها غذاء وأيضاً طيور السماء يرعاها.

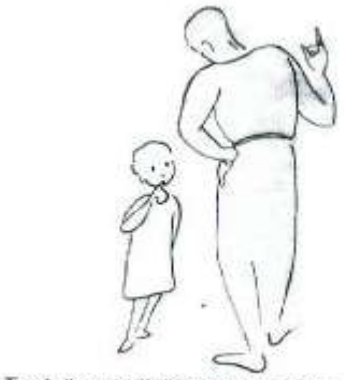

إن كان لك بنون فأدبهم وأخضع رقابهم (7 : 25)

يطلب يشوع بن سيراخ هنا من الآباء تأديب الأبناء، لإنك إن لم تؤدب أولادك سوف يؤدبوك وسيصبحوا أولاد عصاة على والديهم . وتخيل إذا هم أصبحوا كذلك ماذا سيكون مصير أبناءهم من بعدهم. فإنك بتربية أبناءك في مخافة الرب أنت تربيهم التربية السليمة، وستنقذهم وتنقذ أبناءهم. لابد أن نلاحظ في مجالسنا وإجتماعاتنا ماذا نقول وماذا نفعل خاصة إذا كانت فى المجلس بنات. كما يجب التحكم في التليفزيون من جهة ما يليق للأبناء والبنات ان يشاهدوا وما لا يليق ومتى يُغلق التليفزيون. لإنه ويل لمن تأتى من قبله العثرات ، وكثير من الآباء يكونوا سبب عثرة لأبناءهم. ولابد للأمهات أن تصاحب بناتهن وتعلمهن التدبير المنزلي، لأنه حالياً نجد عدد كبير من البنات عند الزواج لا يعرفن حتى مبادئ تحضير الطعام، وكأن الأم سوف تستمر في عمل كل شئ لهن. لابد للبنات أن تعتمدن على أنفسهن وتكون لهن خبرة في المطبخ. زواج البنات مهم جداً حتى أن الدسقولية تطلب من الأسقف تزويج البنات لأن زواج البنات يصون أجسادهن وعفتهن أيضا. أختيار الزوج الآن أصبح صعب جداً، خاصة إذا كان هناك تصميم من جهة البنت على زوج معين. ووضعت الأهل أمام الأمر الواقع. لكن لو تركت البنات حرية الإختيار للأب والأم مثلما فعل إسحق مع أبيه إبراهيم في زواجه من رفقة ، لبارك الرب في البيت والزواج كل ذلك بعد موافقة العروسة أيضا . موافقة عن إقتناع وليست موافقة عن ضغط عائلي، لإنها هي التى ستعيش معه . فلابد من موافقة الأم والأب والعروسة. ولأن هذا العريس سوف يكون جزء من العائلة لذلك يجب أن يشعر الجميع بالراحة. إذا كنت سعيد مع أمرأتك أظهر لها سعادتك بالحياة معها ولا تضايقها كثيراً، وإجعل لسانك وعينيك عفيفة من الكلام والنظر إلى إمرأة أخرى، وأحمد الرب و أشكره على هذه البركة لأن **"اِمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللَّآلِئَ" (أم 31 : 10).**

(س 7 : 29 - 30)

"[29]أكرم أباك بكل قلبك ولا تنسى مخاض أمك. [30]أذكر أنك بهما كونت فماذا تجزيهما مكافأة عمَّا جعلا لك." (س7: 29- 30)

أكرام الأب والأم في هذا العصر أصبح كأنك تتكلم على شئ ماضى ، مع أن أكرام الأب والأم كما كان أمس هو أيضاً اليوم و لابد أن يكون طول الأيام. إني أتعجب من أبناء يعاملون أمهاتهم و آبائهم بعدم إحترام خاصة لو أصبحوا في مراكز أعلى من والديهم. أحزن وقلبى يعتصر على أبناء يعتقدون أن آباءهم عبارة عن عبيد عندهم ،

وبالتالي بدلاً من أن يأخذ وا بركتهم يأخذوا لعنتهم . رضى الأب والأم عن الأبناء هو سبب سعادة عظيمة ولايوجد إنسان ناجح في حياته أو عمله إلا ويكون والديه راضين عنه ويصلوا من أجله. والعكس صحيح لا يوجد إنسان فاشل في حياته إلا وكان السبب هو عدم رضى والديه عليه. وكما تفعل بوالديك الآن تأكد أنك سوف تحصد بالمثل من أبناءك. فأحذروا غضب الوالدين عليكم وأكرموهم في حياتهم ومماتهم بأن تذكروهم في القداس والترحيم لكى يصلوا من أجلنا وهم في فردوس النعيم.

(س 7 : 31 - 35)

"[35]إخش الربَّ بكل نفسك واحترم كهنته. [32]أحبب صانعك بكل قوتك ولا تهمل خدَّامه. [33]إتق الرب و أكرم الكاهن . [34]وأعطه حصَّته بحسب ما أمرت به والباكورة لأ جل الخطآء. [35]وعطية الأكتاف وذبيحة التقديس وباكورة الأقداس."

بعد أن تكلم يشوع بن سيراخ عن الأ بوة الجسدية، يتكلم عن الأ بوة الروحية، بل هو يعطيها إهتمام وقدر أكبر من الإحترام. ومحبتك للرب مرتبطة بمحبتك بخدامه، وعلى قدر مخافتك للرب يكون إكرامك للكاهن. لا تؤخر عشورك وبكورك ونذورك . ونحن كشعب سوف نكون أقوى جالية خاصة في المهجر هنا لو كل واحد منا قدم عشوره. سوف نكون بلا ديون، بل نستطيع أيضاً أن نساعد كنائسنا في مصر وكل الفقراء.
إياك و إرتقاد الكنيسة أو إرتقاد خدام الله وكهنته ، لإنك الوحيد الذى سوف يخسر. الرب هو رئيس الكهنة وسوف يدافع عن أبناءه الذين إختارهم ليعملوا معه، ولإنه سوف يدافع عنهم فأنت الخاسر. وكيف تستطيع أن تتكلم على الكاهن وتطلب من أبناءك أن يعترفوا ويصلوا معه. مثل هذا الذى يقول هذا الطبيب لا يعرف شيئاً وتأخذ إبنك للعلاج عنده. فالكتاب يحذرنا من عدم إحترام الكاهن، لأننا نحن الخ اسرون نحن و أبناءنا. وإياكم وتأخير نذور وعشور وبكور الرب.

(س 7 : 36 - 40)

"[36]وابسط يدك للفقير لكي تكمل بركتك. [37]كن عارفاً للجميل من كل حي ولا تنكر على الميت جميله. [38]لا تتوار عن الباكين ونُح مع النا يحين. [39]لا تتقاعد عن عيادة المرضى فلذلك بمثل ذلك تكون محبوباً. [40]في جميع أعمالك اذكر أواخرك فلن تخطأ إلى الأبد."

ينبهنا هنا بن سيراخ لكى نأخذ بركة الفقير ، والفقير ليس فقط هو الفقير المادى لكن ممكن أن يكون فقير لكلمة الله. ويقول أيضاً إذا توفى إنسان وكان له جميل عليك، فلا تنكر الجميل. وأذكروا مرشيديكم الذين كلم وكم بكلمة الله، فللإنسان لاينسى أول خادم تكلم معه عن الله و أول خادم أرشده إلى طريق الله. ويطلب يشوع أيضاً أن تكون باكى

مع الباكين وفرح مع الفرحين. المشاركة الوجدانية مهمة جداً لأننا كلنا أعضاء في جسد واحد وهو جسد المسيح ور أس هذا الجسد هو المسيح له المجد. لا تتأخرعن زيارة المريض لإ نك في زيارة المريض كأنك زرت المسيح لأ نه يقول كنت مريض اً فزرتمونى. كان المتنيح أبونا إبراهيم ميخائيل عندما يزور أحد المرضى يخلع حذائه لأنه يعرف أنه ذاهب لزيارة المسيح. إذا تذكر الإنسان أنه في يوم من الأ يام سوف يترك العالم فإنه لن يحزن من أحد، والإنسان المتذكر طول الوقت انه سوف يغادر العالم في أى دقيقة يكون حذراً في إعترافه وتوبته. ويكون مستعداً كل الوقت. كما قال الأنبا مكارى أسقف شبة جزيرة سيناء المتنيح للسائل هل انت مستعد؟ فقال له لا. قال له لابد أن تكون مستعد اً، قول أبانا الذى في السموات..... وعند نهايتها إصتدمت السيارة في الرصيف وتنيح فيها الأنبا مكارى.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثامن

الحـذر والتـروى

(س 8 : 1 - 5)

"[1]لا تخاصم المقتدر لئلا تقع في يديه. [2]لا تنازع الغني لئلا يجعل عليك ثقلاً. [3]فإن الذهب أهلك كثيرين وأزاغ قلوب الملوك. [4]لا تخاصم الفتيق اللسان ولا تجمع على ناره حطباً. [5]لا تمازح الناقص الأدب لئلا يهين أسلافك."

لا تتحدى صاحب النفوذ. كن متواضعاً لا تتشاجر مع الغنى، لأن بعض الناس يبيعون ضميرهم من أجل المال. لأن حل المشاكل بالهدوء وليس بشد الأعصاب، وبدلاً من أن تلعنوا الظلام أضيئوا شمعة. لا تخاصم طويل اللسان لأ نك تكون مثل من يجمع نار على حطب يجعله أكثر غضباً . لا تمازح قليل الأدب لئلا يلعن أجدادك بدافع المزاح. يجب على الإنسان أن يكون جاد وعاقل في كل تصرفاته، وإذا كان هناك بعض المزاح فليكن بأدب ولياقة.

(س 8 : 6 - 8)

"[6]لا تعير المرتدَّ عن الخطية. أذكر أنَّ بأجمعنا نستوجب المؤاخذة. [7]لا تهن أحداً في شيخوخته فإن الذين يشيخون هم منا. [8]لا تشمت بموت أحد. أذكر أنا بأجمعنا نموت."

الإنسان الذى يحاول أن يبتعد عن الخطية لابد من تشجيعه ومساعدته، ويجب أن نتشبه بالرب الذي **"قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ" (مت 12 : 20)**. ونحن كلنا تحت الآلام وليس أحد منا يستطيع أن يهرب من فخ الشياطين إلا بنعمة الله التى تساعدنا على التغلب عليهم . ولابد ان تحاول أخذ بركة الشيوخ ولا تهنهم، لأنه بالكيل الذى به تكيلون يكال لكم. لذلك أوصانا الرب بأحترامهم وأخذ بركتهم، والشيوخ أيضاً يكونون مملؤين من الحكمة والخبرة في الحياة. وإن مات أحدهم لا تشمت وتقول هو كان سبب متاعبنا، لكن أطلب له الرحمة وتذكر أنه سوف تأتى الساعة التي حددها الله لكل منا.

(س 8 : 9 - 12)

"[9]لا تستخف بكلام الحكمآء بل كن لهجاً بأمثالهم. [10]فإنك منهم تتعلم التأديب والخدمة للعظمآء. [11]لا تهمل كلام الشيوخ فإنهم تعلموا من آبائهم. [12]ومنهم تتعلم الحكمة وأن تردَّ الجواب في وقت الحاجة."

<u>التقليد -:</u>

لايخفى على إبن سيراخ أن الحكمة أمر يعود الى التقليد ، والتقليد الشفاهي توارثته الكنيسة، فمثلاً الجميع يعرف أن اللص الذى دخل الفردوس هو اللص اليمين وهذه الحقيقة تسلمناها بالتقليد. وتوجد أشياء كثيرة توارثناها بالتقليد في كنيستنا الأرثوذوكسية (أنظر كتاب قداسة البابا اللاهوت المقارن). الشيوخ إستلموا الحكمة بالتقليد من آبائهم وبجلوسك معهم تتعلم منهم الحكمة التى تساعدك على الجواب في الوقت المناسب.

(س 8 : 13 - 17)

"[13]لا توقد جمر الخاطئ لئلا تحترق بنار لهيبه . [14]لا تنتصب في وجه الشاتم لئلا يترصَّد لفمك في الكمين. [15]لا تقرض من هو أقوى منك فإن أقرضته شيئاً فلحسب أنك قد أضعته. [16]لا تكفل من هو فوق طاقتك فإن كفلت فلهتم اهتمام من يفي. [17]لا تحاكم

القاضي لأنه يُحكم له بحسب رأيه."

لا تجعل الخاطئ يزداد في خطيته، لأن خطيته سوف تؤثر على من حوله. ولا تتكلم في وجه السفيه لئلا يصطادك بكلامه.
عندما تقرض من هو أقوى منك بشروط معينة وصعبة فسوف تضيعه ، لكنك إن أقرضت أحداً فلا تنتظر مقابل. لا تضمن أحد بمال فوق طاقتك، وإذا أردت أن تضمن أحد فليكن في إستطاعتك ان تفي .لا تحاكم (تشكي) القاضي لأنك إذا أقمت الشكوى عليه سوف يدافع عنه زميله فيُحكم له، لذلك حاول أن تعالج الأمور بحكمة وتروي.

(س 8 : 18 - 22)
"[18]لا تسر في الطريق مع المقتحم لئلا يجلب عليك وبالاً فإنه يسعى في هوى نفسه فتهلك أنت بجهله. [19]لا تشاجر الغضوب ولا تسر معه في الخلآء فإن الدم عنده كلا شئ فيصرعك حيث لا ناصر لك. [20]لا تشاور الأحمق فإنه لا يستطيع كتمان الكلام. [21]لا تباشر أمراً سرياً أمام الأجنبي فإنك لا تعلم ما سيبدو منه. [22]لا تكشف مافي قلبك لكل إنسان فعساه لا يجزيك شكراً."

لا تسافر مع رجل متهور لئلا يجلب عليك المشاكل، لأنه يتصرف كما يحلو له وسوف تهلك معه بسب غبا ئ. مثل الإنسان المتهور كذلك الإنسان الغضوب لا تجادل معه كثيراً ولا تسير معه أيضاً على إنفراد لأن القتل عنده سهل فيقتلك حيث لا نصير لك. ولا تطلب نصيحة الإنسان الأحمق لأنه لا يستطيع كتمان السر لذلك خصصت لنا الكنيسة آباء الإعتراف الذين يعرفون السر ولا يقولون عليه أبداً. لا تجازف وتفعل شئ سري وخاص بك أمام الإنسان الغريب، لأنك لا يمكنك أن تثق فيه لأنك لا تعرفه. لا تفتح قلبك لكل إنسان، وهذه مشكلة كبيرة تقابل المتزوجين حديثاً . لذلك ننصحكم بأن تكون أسراركم بينكم فقط، ولا تدخلوا أحد فيها حتى الأ م والأب. لأنكم أصبحتم عائلة واحدة الآن ولا يجب أن يخرج أى سر لكم إلا للأب الكاهن. أمَّا إذا كانت الأم حكيمة فيمكن للبنت أن تستشيرها بعد أذن من زوجها . إذا فعلت خير مع أحد لا تنظر معروفاً منه لأنك تفعل الخير لتأخذ الجزاء في السماء. لكن لو إنتظرت الأجر على الأ رض سوف يضيع أجرك.

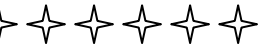

الإصحاح التاسع

نصائح خاصة بالنساء

(س 9 : 1 - 13)

"[1]لا تغر على المرأة التى في حجرك ولا تعلم عليك تعليماً سيئاً. [2]لا تسلم نفسك إلى المرأة لئلا تتسلط على قدرتك . [3]لا تلق المرأة البغي لئلا تقع في أشراكها. [4]لا تألف المغنية لئلا تصطاد بفنونها . [5]لا تتفرس في العذراء لئلا تعثر محاسنه ا. [6]لا تسلم نفسك إلى الزواني لئلا تتلف ميراثك. [7]لا تسرح بصرك في أزقة المدينة ولا تتجول في

أخليتها. [8]إصرف طرفك عن المرأة الجميلة ولا تتفرس في حُسن الغريبة. [9]فإن حُسن المرأة أغوى كثيرين وبه يتلهب العشق كالنار . [10]كل امرأة زانية تداس كالزبل في الطريق. [11]كثيرون افتتنوا بجمال المرأة الغريبة فكان حظهم الرَّ ذل لأن محادثتها تتلهب كالنار. [12]لا تجالس ذات البعل البتة ولا تتكئ معها على المرفق. [13]لا تكن لها منادماً على الخمر لئلا تميل نفسك إليها وتزلَّ بقلبك إلى الهلاك."

لاتغر على أمرأتك لابد وجود الثقة المتبادلة بين الرجل و إمرأته، لكن هناك بعض النساء للأسف تحب أن تجذب إنتباه أزواجهن معتقدة أنه غيرة أزواجهن عليهن هي علامة الحب. لكن نحن كأناس روحيين لابد أن تكون لنا ثقة متبادلة بين الزوجين. ويجب أن تكون ملابس الزوجة مناسبة ومحتشمة وليس بها خلاعة. لأنه ويل لمن يأتى من قِبَلِهِ العثرات. لابد أن يكون الإ حترام متبادل بين الزوجين. بعض الأزواج الذين يسلموا كل شئ إلى زوجاتهم، وكل شئ بأسمهن، نجد في ذلك مشاكل كثيرة خاصة من النساء الضعيفة النفوس ال لاتى تستغل أن كل شئ في إيديهن اوفي حساباتهن في البنوك، معتقدات أنهن تستطعن ان تسيطرن على بيوتهن وأولادهن لأن المادة هى مصدر القوة. ومثل هذه المشاكل تنتهى غالباً ما تنتهي بالإنفصال وتشتت الأولاد. فلابد من الوضع الطبيعى أن الرجل رأس المرأة ، ويكون حساب البنك بإسم الإثنين لأنهم جسد واحد. وصعب جداً عندما نسمع وخاصة في بلاد المهجر كلمة "حسابي وحسابك و هذه فلوسي وفلوسك". هى مستأمناك على نفسها كلها و أنت مستأمنها عليك كلك فهل تقول لها فلوسي وفلوسك. إجتماع النساء الشريرات أوالغ انيات هو وسط مدني وردئ فعلى قدر طاقتك لا تجلس فيه، لأن نهايته تكون شريرة . و90% من المجالس في هذا الوسط ينتهي بشرب الخمر أو السجائر أو المخدرات أو فعل الخطيئة، فهو وسط المغنين أو الفنانين أو وسط النساء الخليعات فإبتعد قدر طاقتك عن هذه المجالس . فإذا سلمت نفسك للزواني أو النساء الشريرات أو حتى تفرست في العذراء، كل تلك نظرات شريرة وأفكار شريرة وتخدش بها عفتك وتتنجس بها فكرك. فأبعد عن الفكر والنظر لكي تعيش إنسان نقي. النظر الذى قدسه الله بزيت الميرون فهل تجعل أعضاء المسيح أعضاء زانية، فهي نظرة شريرة تبدأ من هنا وفكر من هنا وأجرة الخطية هي موت . هنا على الأرض موت جسدى وموت أبدى إذا لم تتب. ولاتنسى ان كل خطية لها عقاب وتذكر مإذا حدث مع داود عندما أخذ أمرأة أوريا الحثى، فقد مات ابنه وقام عليه أبشالوم وأخذ سراريه وكما فعل فُ عِلَ فيه والسيف لم يفارق بيته بسبب الخطية. فأياك وخطية الزنا بالذات، فهى نجاسة وليس بالنسبة لك وحدك بل للزوجة وللطرف الثالث أيضاً. وهى الخطية الوحيدة التى تصرح فيها الكنيسة بالطلاق نظراً لخطورتها وشرها ونجاستها. ومن ذا الذى يضع جمر نار في

إصرف طرفك عن المرأة الجميلة (8 : 9)

حجره ولم تحرقه؟؟ فالنظر إلى المرأة .. خاصة النساء الشريرات بائع ات الهوى .. يستطيع أن يقود الإنسان إلى الخطيئة. والمرأة الزانية تكون إنسانة رخيصة تبيع جسدها لمن يدفع الثمن، لكن إذا تابت مثلما فعلت ر احاب الزانية أو المرأة السامرية أو بائيسة أو مريم المصرية وتابت توبة حقيقية وبدموع يغفر لها الرب. لا تجلس مع إمرأة متزوجة على طعام وشراب لئلا يميل قلبك إليها وتكون نهايتك الهلاك معها وتعلم من سليمان الحكيم الذى كان ملك وحكيم ومع ذلك النساء الغريبات أمالوا قلبه.

(س 9 : 14 - 25)

"[14]لا تقاطع صديقك القديم فإن الحديث لا يماثله. [15]الصديق الحديث خمر جديدة إذا عتقت لذلك شربها . [16]لا تغر من مجد الخاطئ فإنك لا تعلم كيف يكون انقلابه. [17]لا ترتض بمرضاة المنافقين. اذكر أنهم إلى الجحيم لا يتزكون. [18]تباعد عمَّن له سلطان على القتل فلا تجري في خاطرك مخافة الموت. [19]وإن دنوت منه فلا تجرم لئلا يذهب بحياتك. [20]إعلم أنك تتخطى بين الفخاخ وتتمشى على متارس المدن . [21]إختبر الناس ما استطعت وشاور الحكم آء منهم. [22]ليكن مؤاكلوك من الأبرار وافتخارك بمخافة الرب. [23]إجعل عشرتك مع العقلآء وكل حديثك في شريعة العل ي. [24]يثنى على عمل الصناع لأجل أيديهم أمَّا رئيس الشعب فإنه حكيم لأجل كلامه. [25]الفتيق اللسان يُخاف منه في مدينته والهاذر في كلامه يمُقت."

العلاقات الإنسانية-:

لا تترك الصديق القديم لأ نه يفهمك ويعرفك جيداً ويستطيع أن يساعدك لأ نه يفهم شخصيتك، بعكس الصديق الجديد الذي لم يعرفك بعد ولم يعرفك جيداً.

"لا تغر من مجد الخاطئ " هذه العبارة تسمعها كثيراً من بعض الناس "شوف فلان الذي لا يذهب إلى الكنيسة وظالم وسارق وكيف يكون عنده كل هذا؟ هل هذا عدل؟. أو هذا الشخص سرقني في المال ولم يحدث له شئ." لكل من يقول ذلك نرد قائلين لهم أنه لكل شئ تحت السماء وقت، سوف يأتى الوقت المناسب لهذا الإنسان الشرير ليدفع ثمن شره هنا على الأرض وفي السماء. الله عادل وليس بظالم لكنه يتأنىَّ علينا لعلنا نتوب، لكن قسوة قلوبنا هى التى نؤخر التوبة فيعاقبنا الرب.

تجنب من له سلط ان على قتلك، (ممكن أن يكون له سلطان أن يجعلك تترك عملك) ويرعبك حتى تخاف منه عندما تراه. لكن حاول بقدر الإمكان عندما تراه أن لا تخطئ لكى لا يأخذ حياتك، وإفعل مثلما فعل دانيال عندما ساعد الملك على تفهم السر الذى أرسله الرب، وإذا لم يفسره لكانت حياته في خطر. إبعد عن الرؤساء المؤذين أو المتعبين. يوجد بعض الرؤساء يحبوا أن يقوموا بعقاب المرؤسين حتى بدون خطأ لكى يخافوا منهم، لذلك ينبِّه هنا يشوع بن سيراخ إلى أنك إذا إقتربت من ذلك الإنسان قتلك. مثل الإنسان الذى يحاول ان يهرب من الفخاخ او الإنسان الواقف على سور المدينة، فمن السهل على الأعداء أن يقتلوه. فمن الأفضل أن نبعد عن هذه المخاطر. تعَّرف على الناس و إجعل مشورتك من الحكماء منهم فقط. ليس كل الناس تستطيع أن تستشيرهم

في أمور حياتك. ولتكن صحبتك وقت الغذاء ومؤاكلوك الذين ي أكلون معك هم من الناس الأتقياء فقط. وليكن حديثكم كله على نعمة ربنا وخير ربنا ونشكر الرب على إحساناته. ويجب أن لا يكون مجلسنا عبارة عن تهريج وخلاعة وشكوى. لا تنسى أن تشكر الرب على كل حال و أن تنسب كل الخير والذكاء وكل عطية للرب، النجاح فى الدراسة وحتى الأولاد والزوجة كله من عند الرب. حتى المرض أشكر الرب عليه لا يوجد فرق بين إنسان عامل ورئيس شعب مادام كل منهم يعمل عمله بأمانة . فرئيس الشعب يحكم بين الناس بالحكمة والقانون والعامل يؤدي عمله بأمانة وطهارة. الإنسان الثرثار مضيع لوقته و وقت من حوله. والوقت وزنة في العمل والحياة سيحاسب عليها الرب. وأيضاً الإنسان السريع الغضب يكون أحمق في تعاملاته. لا تصاحب الغضوب لأن الغضب من الخطايا الأ مهات التى لا تكون خطية واحدة بل خطية مركبة ، فالغضوب عادة ينتهي بألفاظ بذيئة أو الصوت العالي ومشاكل كثيرة.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح العاشر

الحُكَّـام

(س 10 : 1 - 5)

"[1]القاضي الحكيم يؤدَّب شعبه وتدبير العاقل يكون مرتباً . [2]كما يكون قاضي الشعب يكون الخادمون له وكما يكون رئيس المدينة يكون جميع سكانها . [3]الملك الفاقد التأديب يدمِّر شعبه والمدينة تعمر بعقل ولاتها . [4]مُلك الأرض في يد الرب فهو يقيم

عليها في الأوان اللائق مَن به نفعها . [5]فوز الرجل في يد الرب وعلى وجه الكاتب يجعل مجده."

ويركز ابن سيراخ هنا على الحاكم فيقول الحاكم الحكيم والفهيم يرشد شعبه وعقله يحسن تدبير شعبه . والحاكم الحكيم يختار وزراءه ومساعديه من الحكماء الذين يساعدوه، وكما يكون رئيس المدينة حكيم سوف يتعلم منه الشعب الحكمة أيضاً. أمَّا إذا كان الحاكم أو الملك جاهل متهور فسوف يدمر المدينة ويجعلها تدخل في مشاكل مع جيرانها. أمَّا إذا كانت قادة المدينة حكماء ستزدهر المدينة. الرب هو الذي يختار الملك وقلب الملك في يد الرب، الرب هو الذي يُمليه. يُحكى أنه عندما زار أحد الباباوات الملك قبلَّه في قلبه، فإستغرب الملك فقال له البابا "أن قلب الملك في يد الرب" فأنا بذلك أقبلّ يد الرب. وفرح الملك من حكمة البطرك. والرب هو الذي يقيم الملك المناسب في الوقت المناسب لكل جيل ، فأختيار القادة هو من الرب. قارن **"هَذَا الأَمْرُ بِقَضَاءِ السَّاهِرِينَ وَالْحُكْمُ بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِينَ لِتَعْلَمَ الأَحْيَاءُ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ فَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ وَيُنَصِّبَ عَلَيْهَا أَدْنَى النَّاسِ " (دانيال 4: 17).**
إن نجاح الإنسان في يد الرب، فللإنسان الذي نجح بذكاؤه ويرفض العطاء المجد لله ، مثل هيرودس الذي لم يعطى المجد لله فأكله الدود أنظر **"[21]فَفِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ لَبِسَ هِيرُودُسُ الْحُلَّةَ الْمُلَوكِيَّةَ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْمُلْكِ وَجَعَلَ يُخَاطِبُهُمْ. [22]فَصَرَخَ الشَّعْبُ: «هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لاَ صَوْتُ إنسان!» [23]فَفِي الْحَالِ ضَرَبَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ لأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ لِلَّهِ فَصَارَ يَأْكُلُهُ الدُّودُ وَمَاتَ." (أع 12 : 21 - 23).**
"وعلى وجه الكاتب يجعل مجده ." الكاتب هنا بمعنى مع لم الشريعة، الرب هو الذي يضع مجده عليه.

(س 10 : 6 - 22)
"[6]إذا ظلمك القريب في شئ فلا تحنق عليه ولا تأت شيئاً من أمور الشتم. [7]الكبرياء ممقوتة عند الرب والناس وشأنها ارتكاب الإثم أمام الفريقين. [8]إنمَّا يُنقل المُلك من أمةٍ إلى أمةٍ لأجل المظالم والشتائم والأموال. [9]لا أحد أقبح جُرماً من البخيل. لماذا يتكبَّر التراب والرماد. [10]لا أحد أكبر إثماً ممَّن يُحب المال لأن ذاك يجعل نفسه أيضاً سلعة وقد أطرح أحشآؤه مدة حياته. [11]كل سلطان قصير البقآء. إن المرض الطويل يثقل على الطبيب. [12]فيحسم الطبيب المرض قبل أن يطول . هكذا الملك يتسلط اليوم وفي غد يموت. [13]والإنسان عند مماته يرث الأفاعي والوحوش والدود. [14]أول كبرياء الإنسان ارتداده عن الرب. [15]إذ يرجع قلبه عن صانعه . فالكبرياء أول الخطآء ومن رسخت فيه فاض أرجاساً. [16]ولذلك أنزل الرب بأصحابها نوازل غريبة ودمرهم عن آخرهم. [17]نقض الرب عروش السلاطين وأجلس الودعآء مكانهم. [18]قلع الرب أصول الأمم وغرس المتواضعين مكانهم . [19]قلب الرب بلدان الأمم وأبادها إلى أسس الأرض. [20]أقحل بعضها وأبلد سكانها وأزال من الأرض ذكرهم. [21]محا الرب ذكر المتكبّرين وأبقى ذِكر المتواضعين بالروح. [22]لم تخلق الكبرياء مع الناس ولا الغضب

مع مواليد النسآء."

يتكلم يشوع بن سيراخ عن ذم الكبرياء فيقول :
(10 : 6) لا تنتقم من القريب إذا ظلمك ولا تأخذ أى قرار بعقاب وأنت غضبان.
(10 : 7) الكبرياء مكروه عند الناس والرب . فالناس ينفروا من المتكبر ويبعدوا عنه وينتظروا سقوطه وعادة سقوطه يكون سريعاً.
(10 : 8) تتطاحن الدول والأ مم من أجل المصالح الشخصية والمادية ، لذلك تكون بعض المشاحنات والحروب من أجل المُلك ويأخذ الحكم بالظلم والعنف والمال.
(10 : 9- 12) الإنسان البخيل يخطئ وخطيئة هي أنه يحرم أسرته من المال ويجعلهم يكرهونه هو وماله، الذي يشتهون الأشياء ويعلموا أنه معه المال لكن لبخله لا يصرف منه. وهناك قصة شهيرة تحكي أن أغنى إنسان في العالم كان عنده خزانة كبيرة تحت الأرض. وكان ينزل ويستمتع بـرؤية النقود وعدها. وفي أحد الأيام بعدما دخل أغلق الباب من خلفه. فلَخذ يقرع على البلب وعلى الحائط وأخذ في الإسغاثة ولم يسمعه أحد. وبعد مدة وجدوه وقد كتب بدمه على الحائط "أغنى إنسان في العالم مات جوعاً وعطشاً". كيف يتكبَّر التراب والرماد. لو يعرف الإنسان أصله قبل الحياة وبعد الحياة ونظر إلى نهايته ويعرف إنها تراب ورماد لكان يتضع، لكن عندما يعتقد الإنسان أنه غير كل الناس وأنه مختلف عنهم و أنه من طبقة أخرى ، فهو مضروب من الشيطان بالتكبُّر وسوف يسقط كما سقط الشيطان. الإنسان الذي يعمل فقط من أجل المال ويكون المال هو الشئ الوحيد المسيطر على حياته ، ويترك الكنيسة يوم الأ حد بسبب العمل الإضافي هو يضيع حياته . والسلطان الذي يعتقد أنه سوف يجلس على هذا الكرسى للآبد هو مخدوع أيضاً ويقول قداسة البابا شنودة أطال الرب حياتهفي كتاب خبرات في الحياة الروحية : تولى أحدهم منصباً كبيراً فرأيته قد علق على الحائط فوق المكتب لافتة مكتوب فيها "لو دامت لغيرنا، ماوصلت إلينا".
الإنسان المريض عندما تصلي لأجله تقول يارب لتكن مشيئتك . فبدلاً من أن يكون هذا المرض يسبب الالام للمريض ونطلب من الرب أن يطيل في عمره، أحياناً يرى الرب أن في مصلحة هذا المريض نياحته الآن لكى ينعم بالفردوس بدلاً من الآلم الذي يعانيه. فلإنسان المريض الذي يكون معنا الآن ويموت مثله مثل الملك يكون اليوم أيضاً معنا ويموت. الموت لا يفرق بين الفقير والسلطان.
(10 : 13 ، 14) لماذا يتكبر من هو تراب ورماد و الإنسان المتكبر هو الذي يعتمد على نفسه ويعتقد أنه يستطيع أن ينفصل عن الله ولا يحتاج إليه. والإنسان المتكبر هذا لا يعلم إنه عند الموت ترثه الحيوانات التي تشمئز منها النفس مثل الدود. والجسد الذي تنعَّم وإعتقد إنه شئ سينتهي إلى الدود.
(10 : 15 - 22) الإنسان المتكبر إذا تسلط عليه التكبر لا يخطئ خطية واحدة بل تلد هذه الخطية خطايا آخرى كثيرة. فخطيئة التكبر هى من الخطايا الولود. لذلك قاوم الرب المستكبرين ورفع صغير ي القلوب، ورفع الرب المتضعين ومحى إسم المتكبرين من كتابه. والتكبر لم يوجد مع ميلاد البشر لكن الشيطان هو أول من وقع في هذه الخطية

ويريد أن الجميع يسقطون كما سقط هو . لكن الملكوت للمتواضعين فقط. لذلك فإن الفضيلة التى تحرق الشياطين هى التواضع . وهذا ما كان يجعل الأنبا أنطونيوس ينتصر به على الشياطين فكان يقول لهم "أنا أضعف من أصغركم".

(س 10 : 23 - 28)

"[23]أي نسل هو الكريم. نسل الإنسان. أي نسل هو الكريم. المتقون للرب. أي نسل هو اللئيم. نسل الإنسان. أى نسل هو اللئيم. المتحفون الوصايا. [24]فيما بين الإخوة يكون رئيسهم مكرماً هكذا في عيني الرب الذين يتقونه. [25]الغني والمجيد والفقير فخرهم مخافة الرب. [26]ليس من الحق أن يُهان الفقير العاقل ولا من اللائق أن يُكرَّم الرجل الخاطئ. [27]العظيم والقاضي والمقتدر يكرمون وليس أحد منهم أعظم ممن يتقي الرب. [28]العبد الحكيم يخدمه الأحرار والرجل العاقل لا يتذمَّر."

الناس الجديرين بالاحترام-:

بعض الشخصيات تكون جديرة بالإحترام المؤقت أي فقط في وقت وجودهم في مراكزهم التى شغلوها . لكن عندما يتركوا مراكزهم هذه يبتعد عنهم الناس ويفقدوا أحترامهم لديهم. لكن الإحترام الحقيقي والكرامة هما للإنسان الخائف الرب والإنسان المتقي الرب والإنسان الذي يحفظ وصايا الرب. هؤلاء لهم كرامة أكثر من أى إنسان له مركز أم منصب.

(س 10 : 29 - 39)

"[29]لا تعتلَّ عن الاشتغال بالأعمال ولاتنتفخ في الإعسار. [30]فإن الذى يشتغل بكل عمل خير ممَّن يتمشى أو ينتفخ وهو في فاقةٍ إلى الخبز. [31]يا بنيَّ مجِّد نفسك بالوداعة وأعطِ لها من الكرامة ما تستحق. [32]من خطئ إلى نفسه فمَن يزكيه ومَن يكرم الذي يهين حياته. [33]الفقير يُكرم لأجل عمله والغني يُكرم لأجل غِناه. [34]مَن أكرم مع الفقر فكيف مع الغنى ومن أهين مع الغنى فكيف مع الفقر."

التواضع:-

تواضع عندما تقوم بأداء عملك ولا تنتفخ وتقول أنا الذي أقوم به ولا يوجد أحد آخر يستطيع أن يقوم بهذا العمل مثلي. وتأكد أنه لا تسطيع عمل أي شئ لولا رحمة ربنا ومحبته. فهو الذي أعطانا هذا العمل وهو الذي سمح لنا بهذه الفرصة لأدائه، وهو الذي بارك في هذا العمل في وقت وجودنا حتى نأخذ نحن المجد ، الله القدير يتوارى لكن يعطينا نحن مديح الناس. لكن الإنسان المتضع هو الذي ينسب كل شئ لله وكل الخير لله وكل البركة لله فيزيده الله أكثر وأكثر . ومهما توضعنا نحن البشر فنحن تراب، فهل التراب يتواضع؟ .. الله ملك الملوك ورب الأرباب هو الذي تواضع ونزل وأخذ جسدنا الترابي تواضعاً منه لكى يخلصنا.

الإنسان العامل والنشيط خير ممن لا يعمل وهو قادر على العمل ويطلب الإحسان.

وهنا في أستراليا الإنسان الذي لا يعمل تعطيه الحكومة مساعدة مالية حتى يسطيع البحث عن عمل مناسب . ولكن للأسف يستغل البعض هذا الموضوع ولا يعمل طول حياته. لكن الذي يعمل يأخذ خبرة ويتعلم أكثر ويكسب أكثر ويظهر بمظهر لائق أمام أولاده أنه أب نشيط وليس عاطل.
الإنسان الفقير له كرامة في عمله حتى ولو كان فقيراً، فمو يجاهد ولا يبقى عالة على أحد لأنه حين يصبح غني سوف يزداد كرامة لأنه إبتدأ من الصفر ولم يعتمد على أموال أحد لكنه إعتمد على الله وعلى كفاحه هو. بعكس الغني المُتكبر الذي يبتعد عنه الناس لأنه متكبر، وماذا سيكون حاله عندما يخسر كل هذا الغنى وم اذا سيكون شكله وموقفه أمام الناس لأنه كان شرير ولم يساعد هم. عندما يضيع غناه سوف يشعر كم كانوا يعانون في فقرهم. بعكس ما حدث في قصة المعلم إبراهيم الجوهرى. طلب الحاكم من إبنة المعلم إبراهيم - بعد وفاته - طلب أن تعطيه كل أموال أبيها. فقالت له أعطني مهلة، وبعد بضعة أيام ذهبت إلى الحاكم ومعها مئات من الفقراء وقالت للحاكم أموال أبى في بطون هؤلاء إذا إستطعت أن تأخذها فخذها منهم، لأن أبي كان يبني له كنزاً في السماء وليس على الأرض.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الحادي عشر

لا تثق بالمظاهر

(س 11 : 1 - 6)
"[1]حكمة الوضيع ترفع رأسه وتجلسه في جماعة العظماء. [2]لا تمدح الرجل لجماله ولا تذمّ الإنسان لمنظره. [3]النحل صغير في الطيور وجناه رأس كل حلاوة. [4]لا تفتخر

بتردّى الثياب ولا تترفع في يوم الكرامة فإن أعمال الرب عجيبة وأفعاله خفية عن البشر. [5]كثيرون من المتسلطين جلسوا على التراب والخامل الذِكر لبس التاج . [6]كثيرون من المقتدرين لحقهم أشدُّ الهوان والمكرَّمون سلِّموا إلى أيدى الآخرين."

حكمة الإنسان الوضيع أوالمتواضع تجعل العظماء يطلبوا أن يجلس معهم، وترفعه للكي يجلس مع العظماء. الإنسان مخلوق على صورة الله ولم يفعل شئ في شكله بل الرب هو الذي خلقه. فإذا مدحت إنسان لمنظره أو إذا نفرت من إنسان بسبب منظره فإنك بذلك تحكم حكماً خاطئاً على ذلك الإنسان دون أن تعرفه. أيضاً المهم هو داخل الإنسان وليس مظهره الخارجي. النحل طير صغير جداً ولكنه يخذل ناس كثيرين من جهة نشاطه وعمله الذي يجعله يفوق كل حلاوة.

"لا تفتخر بتردى الثياب " أياك والخداع الخارجي. بعض الناس يعتقدون أنهم بمظهرهم سوف يخبئون ما بداخلهم، لكن حتى لو أخفوا مظاهرهم على البشر كيف يخفوها على الرب. ونبات الحقل الرب يُلبسها أجمل الألوان، وكان أحد الآباء يقول: "هذا التراب اللى احنا بنمشى عليه ياما تحوى (دفن فيه) ملوك .. يعنى من الملوك بتوع زمان من حهة اللبس والقصور والأوامر .. كله أصبح تراب ورماد ". كثيرون من المتكبرين والمتعظمين عندما نسوا أنفسهم وإعتقدوا أنهم شئ لحقهم الهوان. الإنسان المتكبر يقول أنا سوف أعمل كذا وكذا .. كيف يجرؤا أن يقولوا علىَّ كذا؟ أين كرامتي وأين أسمي وسمعتي. وهذا المسكين لو أصيب بأقل مرض يرقده ويلتزم الفراش، يبكي من الألم. الرب يبعد عنا التكبر ويعطينا تواضع الأنبا أنطونيوس الذي كان يقول للشياطين أنا أضعف من أصغركم.

(س 11 : 7 - 11)

"[7]لا تنم قبل أن تفحص . تفهَّم أولاً ثم وبخ. [8]لا تجاوب قبل أن تسمع ولا تعترض حديث أحد قبل تمامه. [9]لا تجادل في أمر لا يعنيك ولاتجلس للقضاء مع الخطأة. [10]يا بنيَّ لا تتشاغل بأعمال كثيرة فإنك إن أكثرت منها لم تخل من ملام إن تتبعتها لم تحثرها وإن سبقتها لم تنج. [11]رُبَّ إنسان ينصب ويتعب ويجدُّ ولا يزداد إلا فاقة."

<u>التروي وعدم الإستعجال:-</u>

كلام في منتهى الحكمة لو ينفذه أى إنسان يكون سعيد في حياته. لا تحكم ولا تحدِ ولا تخاصم أحد قبل أن تفحص الأمر ولماذا لا تسأل الشخص قبل أن تحكم عليه لكي يوضح لك الأمر؟. أنا في إعتقادي الشخصي أن معظم المشاكل تكون نتيجة أن هذا الإنسان قال على الأخر كذا، وذاك قال على صاحبه كذا، ولكن في الحقيقة أن الإنسان الذي يقوم بتوصيل هذا الكلام من شخص لأخر هو الذي يحتاج للتأديب وليس هذا أو ذاك. فالرب أعطانا أذنين لنسمع من الناحيتين. لا تعطى حُكمك ورأيك قبل أن تسمع القصة كاملة. لا تقاطع المتحدث، دعه يكمل كلامه ويقول كل ما يريد لكي تفهم وجهة

نظره. ثم بعد سماع القصة كاملة من جميع الأطراف صلي وأطلب من الرب الإرشاد وبعد هذا تستطيع أن تجاوب وتحكم حكماً صحيحاً. لا تضيع وقتك فيما لا يُعنيك خاصة وأن هناك البعض يتدخل في كل الأمور حتى ولو كانت لا تعنيه لكي يعرف أخبار الكنيسة. البعض يتكلم على هذا وذاك وفي أمور كثيرة لا تعنيهم ولكن أنت إذا الموضوع لا يعنيك فلماذا تسمع من البداية وتضيع وقتك. وشخص لم تعرفه لماذا تحكم عليه؟ إفعل كما فعل الأنبا موسى عندما دعوه لكى يحكم على أحد الرهبان، أخذ كيس مملؤ بالرمل وقال هذه خطاياى وراء ظهري تجري دون أن أبصرها وقد جئت اليوم لأدين غيري على خطاياه.

(11 : 10) في هذه الآية يحث الحكيم القارئ على التركيز في الأعمال مثل المثل القائل "صاحب بالين كذاب وصاحب بلاش منافق". يوجد من يرغب أن يشغل نفسه في أكثر من مشروع أو عمل في نفس الوقت معتقداً أنه يستطيع أن يتقن ذلك وذلك وذلك، لكن للأسف تجد هذا الإنسان له أخطاء كثيرة. لكن لو ركز في عمل واحد وأعطاه كل جهده سوف يثمر فيه 100% بدون أخطاء. لكن إذا وزعت قوتك على أكثر من مشروع تكون عُرضة للفشل والملامة وتخسر إسمك في العمل كرجل ثقة في السوق.

(11 : 11) "يجد من يجد ويتعب ولكنه لايزاد إلا قليل جداً" هنا حكمة الرب تتدخل لأنه لكل شئ تحت السماء وقت إذا كان الإنسان أمين في عمله ويتقي الرب ويعامل الموظفين الذين يعملون معه بالعدل ولا يظلم أحد ويعرف ماله وماعليه، سوف يبارك الرب في عمله. وإذا فعل كل هذا ودفع عشوره و تكون له علاقة قوية مع الرب ، فإن من المؤكد أن الرب سوف يبارك في عمله، لأن الرب ليس بظالم حتى ينسى تعب المحبة. ويقول الحكيم "كنت فتى والآن قد شخت ولم أجد صديق تخلى عنه". فلكل شئ تحت السماء وقت ولكل شئ حكمة من عند الرب . نحن نعمل من جهتنا والرب في الوقت المناسب يختار ويعمل الصالح لنا.

(س 11 : 12 - 30)

"[12]وربَّ إنسان بليد فاقد المدد قليل القوَّة كثير الفقر. [13]نظرت إليه عينا الرب بالخير فنعشه من ضعته ورفع رأسه فتعجب منه كثيرون . [14]الخير والشر الحياة والموت الفقر والغنى من عند الرب. [15]الحكمة والعلم ومعرفة الشريعة من عند الرب. المحبة وطرق الأعمال الصالحة من عنده . [16]الضلال والظلمة خلقا مع الخطأة والذين يرتاحون إلى الشر في الشر يشيخون. [17]عطيَّة الرب تدوم للأتقياء ومرضاته تفوز إلى الأبد. [18]رُبَّ غني استغنى باهتمامه وإمساكه وإنَّما حظه من أجرته. [19]أن يقول قد بلغت الراحة و أنا الآن آكل من خيراتي. [20]وهو لا يعلم كم يمضي من الزمان حتى يترك ذلك لغيره ويموت. [21]أقم على عهدك وثابر عليه وشخ في عملك. [22]لا تعجب من أعمال الخطاة. آمن بالرب وابق على جهدك. [23]فإنه هيّن في عيني الرب أن يُغنى المسكين في الحال بغتة. [24]بركة الرب في أجرة التقي وهو في لحظة يجعل بركته مزهرة. [25]لا تقل أي حاجة لي وأي خير يحصل لي منذ الآن. [26]لا تقل لي مايكفيني فلِمَ أتعنى منذ الآن. [27]إن البؤوس تنسى في يوم النعم والنعم لا تذكر في يوم البؤوس.

[28]فإنه هيّن عند الرب أن يجازي الإنسان بحسب طرقه يوم الموت . [29]شرُّ ساعةٍ ينسي اللذات وفي وفاة الإنسان انكشاف أعماله. [30]لا تغبط أحداً قبل موته. إنَّ الرجل يعرف ببنيه. "

الإتكال على الله وحده :-

إتكل على الله فهو يعولك. ما أكثر الناس الأمناء الذين بارك الرب في منازلهم ورفعهم وأعطاهم الخيرات ورفع رأسهم وأصبح لهم إسم بين الأمم، مثلما قال الرب عن أورشليم.

الآيات (14،15) تشرح أن كل شئ في يد الرب .. الخير أو الشر، الحياة أو الموت، الفقر أو الغنى، الحكمة والعلم .. كلها في يد الرب، هو يعطي الخير- والحياة- الغنى- والحكمة لمن يطلب ومن يفعل وصاياه . أمَّا الشر والفقر فبعض الناس بحريتهم يأتوا الشر لأنفسهم والفقر لأنفسهم . مثل الإنسان الذي يتعاطى المخدرات أو الإنسان الذي يلعب القمار، كلها أمور تبدأ بالشر وتنتهي بالفقر. أمَّا هنا الموت فللجميع إذا كان فقير أو غني، فالكل سوف يذوق الموت.

(16،17) الإنسان الشرير الذي يرغب في أشياء الناس وبعيد عن الرب وكل أعماله شريرة لا يرغب في التوبة وعندما يسمع صوت الرب يقسي قلبه فتكون حياته مليئة بالضلال والظلمة. أمَّا الأتقياء فالرب يعطيهم الخيرات دون أن يطلبوا لأنهم يطلبون أولاً ملكوت الله وبره.

(16- 20) تشير الى حالة الناس على الأرض، والكل يطلب الغنى الأرضي فيضيعوا (20- 25) سنة من عمرهم في الدراسة لكى يعملوا حوالي 35 سنة على الأكثر. بمعنى أنهم يضيعوا حوالي ربع إلى نصف عمرهم لكي يعيشوا فقط 35 سنة عمل وتعب وكد وينسوا حياتهم الآبدية التي سوف يعيشوا فيها إلى الآبد. وبعد أن يعملوا 20 ساعة في اليوم ويعطوا حتى أيام السبت والأحد وينسوا الكنيسة وينسوا الناس، ويأخذ العمل كل حياتهم، يكونوا قد أضاعوا حياتهم مثل الغنى الغبى الذي أتى له الصوت **"فَقَالَ لَهُ اللهُ: يَا غَبِيُّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ فَهَذِهِ الَّتِي أَعْدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟" (لو 12 : 20)**.

إن الذي يتكل على أمواله مخدوع من الشياطين الذين يقولون له لابد أن تقتني البيت، لابد من تزويج الأولاد، ولابد من وضع مبلغ في البنك تستند عليه. ويظل ذلك المسكين يجري ويلهث حتى ينتهي ويضيع كل الذي عمله. وإذا تعلم منه أولاده وأصبحوا مثل أباهم يتشاجرون على الأموال، وبدلاً من أن يكون قد ترك لهم أموالاً تسعدهم يكون ترك أموال لكي تتعسهم ويتخاصمون مع بعضهم البعض من أجلها.

(21- 26) داوم على حفظك للناموس ووصايا الله، ولا تتغير ولا تتعجب من الشرير لأنه حاله أفضل منك مادياً أو صحياً. الرب لا يهمه ذلك بل يهمه أبديتك لأن البعض يقول هذا إنسان لا يعرف الرب وشرير، فكيف هو غني هكذا وعنده كل هذه الأموال .... ولماذا هذا الإنسان كان متدين ويعيش في خوف ربنا ويموت صغير في السن، كل ذلك لكن الرب يهمه أبدية الإنسان. كما حدث مع أيوب أنه مع التجربة خرج منها مثل الذهب النقي والعالم كله يعرف من هو أيوب. لا تسأل وتقول عندي كل شئ فلي شر

يصيبني منذ الان.
(27- 30) الإنسان المكافح طوال حياته ويمشي في طرق الرب يكون تطلعه دائماً إلى الراحة الأبدية. فعندما يرى تعزيات على الأرض أو سلام داخلي يكون في منتهى السعادة ويرغب في التجارب أكثر لأنها تعزية من الله. أمَّا الإنسان المتنعم طوال حياته وبعيد عن الله عندما تأتى عليه التجارب والأحزان ينسى كل شئ حتى أنه ينسى الأيام السعيدة التي كان فيها ويأخذ في الإعتراض على مشيئة الله ولا يفكر أنه من الممكن أن يكون الرب قد سمح له بذلك لكى يقربه إليه وينقيه قبل وفاته.
وعند نهاية الايام سيجازي الله كل واحد حسب أعماله. وعندما يتوفى الإنسان تعرف جميع أعماله خاصة لو كان إنسان بار سوف يتحدث الناس عن أعماله الحسنة وحياته التي كانت رائحة بخور ذكية. بعكس لو كان إنسان شرير وظالم سوف يرتاح منه بعض الناس. الإنسان المبارك والناجح الرب يُبَارِكُه في بنيه. لا ننسى من جهة ما نرى حولنا أنه لا يوجد أبناء يحترموا والديهم ويقدروهم إلا ويكونوا ناجحين في أعمالهم ولا يوجد بيت يكون مرتبط بالكنيسة إرتباط روحي وليس شكلي إلا ويكون الأولاد فيه مباركين. الرب قادر أن يبارك في أولادنا جميعاً.

(س 11 : 31 - 36)
"[31]لا تدخل كل إنسان إلى بيتك فإن مكايد الغشاش كثيرة. [32]كصفة الحجل الصياد في القفص صفة قلب المتكبر وهو كراصد يرقب السقوط. [33] فإنه يكمن محولاً الخير إلى الشر ويصم المختارين بالنقائص. [34]من شرارة واحدة يكثر الحريق والرجل الخاطئ يكمن للدم. [35]إحذر من الخبيث الذى يخترع المساوئ لئلا يجلب عليك عاراً إلى الأبد. [36]أدخل الأجنبى إلى بيتك فيقلب أحوالك بالمشاغب ويطردك من خاصتك.

أحترس من الشرير:-
لا تدخل كل إنسان إلى بيتك .. كلام في مُنتهى الحكمة. لو كان يشوع بن سيراخ يعيش الآن بيننا لقال أنا حذرتكم من هذا الكلام. وعندما نسأل الآباء الأساقفة المسؤلين عن الأحوال الشخصية نجد أن أعداداً رهيبة من المشاكل كانت بسبب دخول شخص وعاش مع الأسرة حتى لو كان أب أو أم. وسامحوني عندما أقول أنا أعرف بعض الحالات كانت فيها المشاكل من أفراد الأسرة نفسها، إذا كان أب أو أم أو أخ أو أخت. ومابالك بالغريب فهو يدخل البيت ويريد أن يعرف أسراره وخباياه. الكنيسة الآن تستطيع أن تساعد الغرباء في أمر السكن، لكن الحكيم هنا يحذرنا من إدخال كل إنسان إلى بيوتنا، وخصوصيات البيت من الأفضل أن تكون مغلقة على العائلة فقط، أنه عندما يدخل أحد إلى البيت يقلب نظام البيت.
"الحجل" هو نوع من الطيور مشهور بالصراخ وعندما يصطاده يصرخ الصياد فيصرخ هذا الطائر فيحضر من نوعه كثير للمساعدة فيستطيع الصياد أن يمسك كمية أكبر منه. وهنا إختيار الحكيم هذا النوع من الطيور لأنه يمتاز بالصراخ والصوت العالى. فالإنسان الغريب إذا كان حسود ودخل بيتك ينتظر فرصة أى مشكلة عندك أو

أى خصوصيات لك ويستطيع أن ينشرها ويفضحك مثل هذا الطائر . وممكن أيضاً أن يغير الكلام لكي يحول الخير لك إلى شر، لأنه من شرارة واحدة تحدث المشاكل . الإنسان الحكيم هو الذي ينحني أمام الموجة ويدعها تمر ويترك الشرارة لكي تنطفئ ولا يزيد في إشتعالها. لأن الإنسان الشرير يريد تصيُّد المشاكل فإحترس من الإنسان الخبيث (اللئيم فهو ينوي لك الشر). والإنسان الغريب ممكن أن يقلب أحوالك ويُدخلك في مشاكل. هناك قصة حدثت هنا في أستراليا تحكي أن ناس يعملوا في السكة الحديد وكانت من بينهم إنسانة موظفة تذهب بيتها مبكراً عن ميعادها. موظفة أخرى شريرة ذهبت إلى الإدارة وإشتكت وأخذت فيديو وصورتها لكى يطردوها من العمل وتخسر كل مستحقاتها. وفعلاً تم ذلك وهذه الإنسانة الشريرة أخذت مكانها في العمل. وللأسف كانوا من بلد واحد ومن ديانة واحدة . مسكينة هذه الإنسانة الشريرة لإنها تعتقد أنها سوف تتمتع بهذا العمل لكن دم هذه الإنسانة البريئة صارخ إلى الرب والرب يقاتل عنكم وأنتم صامتون.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثاني عشر

الإحســـانات

(س 12 : 1 - 7)

"[1]إذا أحسنت فلتعلم إلى مَن تحسن فيكون معروفك مرضياً . [2]أحسن إلى التقي فتنال جزآءً إن لم يكن من عنده فمن عند العلي. [3]لا خير لِمَن يواظب على الشر ولا يتصدَّق

لأن العلي يمقت الخطاة ويرحم التائبين. [4]أعطِ التقيَّ ولا تمِدّ الخاطئ فإنه سينتقم من المنافقين والخطـاة لكنه يحفظهم ليوم الانتقام . [5]أعطِ الصالح ولا تؤاس الخاطئ. [6]أحسن إلى المتواضع ولا تعطِ المنافق. امنع خبزك ولا تعطه له لئلا يقوى به عليك. [7]فتصادف من الشر أضعاف كل ما كنت تصنع إليه من المعروف. إن العلي يمقت الخطاة ويكافئ المنافقين بالانتقام."

الصدقة -:

جيد أن تعطي لكن يوجد رأيان في الكلام عن العطاء. البعض يقول أحذر من الناس المتسولين الذين يعتادون التسول على أنه وظيفة لهم ولايرغبون في العمل ويكون عملهم هو التسول.

والبعض الآخر يقول نحن ننفذ آية "من سألك فأعطه"، هذه فلوس ربنا وربنا قادر أن يحافظ على ماله وعشوره التى ندفعها. مثلما حدث مع الأنبا إبرآم أسقف الفيوم، ثلاثة رجال زاروه ومثلوا عليه أن زميلهم مات و أخذوا منه بعض النقود. ولكنهم لمَّا عادوا وجدوا زميلهم فعلا مات. ويجب أن يكون هذا درس لكل مَن يأخذ فلوس الأ يتام والفقراء بدون إستحقاق. يشوع بن سيراخ يحذر مِن هؤلاء الأشرار الذين ياخذون هذه النقود ويعملوا بها الشر مثل تعاطي المخدرات والسكر. فيقول إذا أردت ان تتصدق فتصدق للإنسان المحتاج حقيقة وليس الممثل بأنه محتاج، وعندما تعطي التقي يكافئك الرب علانية. يشوع بن سير اخ يقول بالنسبة للناس الأ شرار الذين يأخذون فلوس الفقراء بدون إستحقاق سيكون حسابهم عسير يوم القيامة لأ نهم يعتقدون أنهم يخدعوا الكنيسة أو الناس بتمثيلهم الفقر.

أمَّا رأى أنا الخاص أن تعطي جزء من عشورك للفقراء والباقي ترسلمه للكنيسة لأنها تعطي الفقراء بعد دراسة حالتهم لكن من سألك فأعطه كما علمنا الكتاب المقدس.

(س 12 : 8 - 19)

"[8]لا يُعرَف الصدِّيق في السرآء ولا يُخفى العدو في الضرآء. [9]في سرآء الرجل أعدآؤه محزونون وفي ضرآئه الصديق أيضاً ينصرف. [10]لا تثق بعدوك أبداً فإن خبثه كصدإ النحاس. [11]وإن كان متواضعاً يمشي مُطرقاً فتنبه لنفسك وتحرَّز منه فإنك تكون معه كمن جلا مرآة وستعلم أن نقآءها من الصدإ لا يدوم. [12]لا تجعله قريباً منك لئلا يقلبك ويقيم في مكانك. لا تجلسه عن يمينك لئلا يطمع في كرسيك. وأخيراً تفهم كلامي وتنحس بأقوالي. [13]مَن يرحم راقياً قد لدغته الحية أو يشفق على الذين يدنون من الوحوش. هكذا الذي يساير الرجل الخاطئ يمتزج بخطاياه. [14]إنه يلبث معك ساعة وإن مِلتَ لا يثبُت. [15]العدو يُظهر حلاوة من شفتيه و في قلبه يأتمر أن يُسقطك في الحفرة. [16]العدو تدمع عيناه و إن صادف فرصة يشبع من الدَّ م. [17]إن صادفك شر وجدته هناك قد سبقك. [18]وفيما يُهمك أنه مُعين لك يَعثِر رجلك. [19]يهزّ رأسهَ ويصفق بيديه ويهمس بأشيآء كثيرة ويغيِّرُ وجهه."

الحذر من الاعداء-:

الصديق الوفي هو الذي يكون مع الإنسان في وقت المِحن ووقت الأفراح، لأن الكتاب يوصينا أن نكون فرحاً مع الفرحين وبكاء اً مع الباكين. أو عندما يكون الإنسان في مركز كبير تجد الكل من حوله. وهذه الظاهرة نراها في مصر في الجيش، عندما يكون الشخص في مركز كبير تجد كل الناس حوله ويساعدوه لأ نهم منتظرين خدماته. لكن عند التقاعد لا تجد إلا الأوفياء فقط حوله. فالناس المنافقين بعد ما كانوا معه اليوم غدا سيذهبون وراء ال مسئول الجديد، لإنهم ليسوا بأصدقاء لكنهم منتفعين فقط. لذلك يقول يشوع بن سيراخ لا تثق بهم أبداً فإنهم كالصدأ للنحاس الذي يأتي على النحاس وإذا لم تطلي سوف يأكل النحاس . هكذا هؤلاء لإنك إن لم تنتبه لهم وتعرفهم على حقيقتهم ممكن أن يضيعوك، وإذا لم تعرفهم على حقيقتهم أنظر إلى المرآة لأنها هى اكثر أمانة لانها تقول لك حقيقتك لأنها لاتعرف الغش مثل هؤلاء . هؤلاء المنافقين ممكن أن يقولوا لك أشياء نفاق لكن المرآة لا تعرف النفاق مثلهم فسوف تعرف منها حقيقتك. إحذر من الوصوليين الذين يرغبو ن في المراكز، فهم يريدوا معرفة أسرارك وأعمالك لكي إذا أتت لهم الفرصة يطمعوا في كرسيك. وهذه تحدث كثيراً الآن خاصة مع الناس عديم ي المحبة والمنافقين. ويشبه هنا الإنسان الذي يشتغل مع الوحوش بأن طباعه تصبح شرسة مثلهم . فهؤلاء مثل الأ شرار أبتعد عنهم لأن مصاحبة الخطاة لا يأتي من وراء ها شئ حسن . لأنك ممكن أن تنزلق معهم في خطاياهم، إذا كانوا من شاربي الخمر سيطلبون منك مصاحبتهم إلى أماكنهم الشريرة. وإذا كانوا من لاعبي القمار سيطلبوا أن تصاحبهم. لذلك يحذرنا يشوع بن سيراخ منهم لأ نهم سوف يكونوا معك ساعة حتى يستفيدوا منك وعندما تقع في الحفرة تجد عدوك يوهمك أنه يساعدك، لكن للأسف هو فرح بوقوعك ثم يبحثوا عن فريسة جديدة . راجع مثل الإ بن الضال وماذا فعل به أصدقاءه الذين هم أصدقاء السوء.

عندما يكون الإنسان في مركز كبير تجد الكل من حوله

الإصحاح الثلث عشر

الإبتعاد عن الأغنياء والعظماء

(س 13 : 1 - 4)

"[1]من لمس القير توسخ ومن قارن المتكبر أشبهه . [2]لا ترفع ثِقلاً يفوق طاقتك ولا تقارن مَ ن هو أقوى وأغنى منك . [3]كيف يُقرَن بين قِدر الخزف والرجل . إنها إذا صُدِمَت تنكسر. [4]الغنى يُظلِم ويصخب والفقير يُظلم ويتضرع."

"الفقير يظلم" ممكن أيضاً بمعنى الإنسان الذي يمشي مع الخطاة لابد أنه سوف يعثر نفسه أو يتعلم منهم . من لمس القير (الزفت) توسخ ومن عاشر المتكبر تعلم منه وهذا يحدث معنا كثيراً ، نجد إنسان يكون بسيط عندما يتزوج من إنسانة متكبرة أو.... نجده يتكلم بطريقة كلامها أو بالعكس يمكن القول أنهم أنطبعوا على بعض . لا تحاول أن تعيش في مستوى أعلى منك، وعادة نحن ننصح الفتيات والفتيان عند الزواج أن يكون الطرف الآخر من نفس الوسط لكي يعيشوا مرتاحين. بعكس الشاب الذي يبحث عن الغنية ويعتقد أن السعادة في الغنى، لكن للأسف يعيش طول عمره وهي تذكره أنها هي التى صرفت عليه، أو هي التي تزوجته. لا تستطيع أن تضع قدرة من الخزف والرجل من الحديد لأنها إذا صدمتها سوف تكسرها . كل التناقض يُظهره هنا الكاتب . الإنسان النظيف والإنسان الذي يلمس الزفت . المتكبر والمتواضع . الإنسان العادي والإنسان الذي يرفع حِمل لا يستطيع أن يرفعه الإنسان القوي والغني و الإنسان الفقير- الخزف- الرجل- الغنى والفقر . كلها تضاد لكي توضح المعنى وتقربه إلى القارئ. إبحث عن الذي يلائمك ولا تنظر إلى فوق كثيراً ولا تبحث عن أقصر الطرق للغنى أو النجاح بل أصعد السلم خطوة خطوة. الإنسان الغني يظلم الفقير ويصبح في عداء مع الإنسان الفقير الذي يتظلم من الغني ويتأسى له أيضاً.

(س 13 : 5 - 10)

"[5]إن كنت نافعاً استغلك و إن كنت عقيماً خذلك. [6]إن كان لك مال ع اشرك واستنفد مالك وهو لا يتعب. [7]إن كانت له بك حاجة غرَّ ك وتبسَّم إليك ووعدك وكلم ك بالخير وقال ماحاجتك. [8]وقدَّم لك من الأطعمة ما يُخجلك حتى يستنفد مالك في مرتين أو ثلاث وأخيراً يستهزئ بك ويراك بعد ذلك فيخذلك وينغض رأسه عليك. [9]إخشع لله و انتظر يده. [10]إحذر أن تغترَّ وتتذلل في جهالتك.

ويكمل يشوع بن سيراخ عن إستغلال الأصدقاء لأصدقائهم فيقول إن كانوا سوف ينتفعون منك سوف يعرفوك ويكونوا بجانبك ، ولكن إذا كانت ليس هناك منفعة منك سوف يتركونك. إن كان لك مال عاشرك جميع الناس وأحبوك وأخذوك صديقاً لهم حتى يستفيدوا منك من غير تعب . إذا طلبت أى شئ من صديقك يُ سرع ليوفيه لك بإبتسامة عريضة وبكل إحترام، ويستضيفك ويقدم من الأطعمة ما يطيب له قلبك حتى يستطيع أن يستنفذ أموالك في وقت قصير. ومتى فرغت أموالك أخذ يستهزئ بك و إذا رأك مرة أخرى يحاول أن يتوارى منك ، لأن منفعته منك إنتهت. صلي بخشوع وتواضع والرب سوف ينقذك ولا تستعجل وتذل نفسك لهذا الإنسان.

وقدَّم لك من الأطعمة ما يُخجلك (13:8)

(س 13 : 11 - 18)

"[11]لا تكن ذليلاً في حكمتك لئلا يستدرجك الذلُّ إلى الجهالة. [12]إذا دعاك مُقتدر فتوارَ فبذلك يزيد في دعوته لك. [13]لا تقتحم لئلا تطرد ولا تقف بعيداً لئلا تنسى. [14]لا تقدم على محادثته ولا تثق بكلامه الكثير فإنه بكثرة مخاطبته يختبرك وبتبسمه إليك يفحصك. [15]إنه بلا رحمة . لا ينجز ما وَعدَ ولا يُمسك عن الإساءة والقيود. [16]إحترز وتنبه جداً فإنك على شرفي السقوط. [17]وإن سمعت بهذه في منامك فتيقظ. [18]في حياتك كلها أحبب الرب وأدعهُ لخلاصك."

كن عفيف النفس و إذا دعاك شخص ما لا تتسرع في قبول الدعوة لكي يكون لك إحترامك. لا ترتفع نحوه كثيراً فيبعدك، ولا تبتعد طويلاً فينساك. لا تقدِم على محادثة الإنسان الند لك إذا كان في العمل أو الدراسة، فيحذر هنا من أن تثق به وتفتح له قلبك وتكلمه على كل خصوصياتك وهذه تحدث معنا كثيراً . يوجد بعض الناس لا نعرفهم جيداً ولكن نقول لهم على خصوصياتنا ، وللأسف يستغلوا هذا إستغلالاً سيئاً جداً. وإذا عرف عنك خصوصياتك تكون تحت رحمته ويستطيع أن يستغلها ضدك متى شاء ، ويستطيع أن يختلق منها مشاكل إذا كان يوجد طرف أخر في هذه الخصوصيات. لذلك يقول بن سيراخ أنك على شرفي حفرة في كل حياتك. لا تثق إلا بالرب وتكون هي ثقتك الوحيدة به وأحبه من كل قلبك لأنه هو إله خلاصك.

(س 13 : 19 - 24)

"[19]كلَّ حيوان يحبَّ نظيره وكلُّ إنسان يحبَّ قريبه. [20]كلُّ ذي جسدٍ يصاحب نوعه والرَّجل يلازم نظيره. [21]أيقارن الذئب الحمل. كذلك شأن الخاطئ مع التقي. [22]أي سلام بين الضبع والكلب وأي سلام بين الغني والفقير. [23]ألفرآء في البرَّية صيد الأسود وكذلك الفقرآء هم مراعي الأغنيآء. [24]التواضع رجس عند المتكبّر وهكذا الفقير رجس عند الغني."

كل حيوان يحب شبيهه، وكل إنسان يحب مثيله. وكالمثل الشائع "الطيور على أشكالها تقع". وهنا في بلاد المهجر نجد الجاليات تتجمع في مناطق معينة، فبعض المناطق أكثرية السكان فيها لبنانين وبعض المناطق يونانية والبعض إيطالية. فالإنسان بطبيعته يميل إلى إبن جنسه. قارن **"اَلرَّجُلُ الظَّالِمُ مَكْرَهَةُ الصِّدِّيقِينَ وَالْمُسْتَقِيمُ الطَّرِيقِ مَكْرَهَةُ الشِّرِّيرِ." (29: 27)**. فمن الصعب أن نجد الإنسان الخاطئ يستطيع أن يعيش أو يصاحب الإنسان البار، لأن كل شئ يفعله الإنسان البار عبارة عن توبيخ أو تأنيب غير مباشر للإنسان الشرير كقول القديس بولس **"[14]لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ [15]وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟**

وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟" (2كو 6: 14، 15).
"الحمير الوحشية هي صيد الأسود" (23، 24) قارن .. **"اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْمُتَهَمِّمُونَ الْمَسَاكِينَ لِتُبِيدُوا بَائِسِي الأَرْضِ " (عا 8 : 4)** أن الأغنياء يريدون تحطيم المساكين ويودون أن يبتلعوهم في بطونهم أو يدوسونهم بأقدامهم. في حبهم لا نفسهم يستبيحون لأنفسهم الظلم حتى إبادة المساكين والبائسين تماماً بكل وسيلة لحساب غناهم وبطنهم ولهوهم. حين تنتفخ "الأنا" يظن الإنسان في نفسه مركز العالم يعمل الكل لحسابه ويهلك الكل من أجل سعادته، وذلك بعكس ما قيل عن رب المجد يسوع **"فَلِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ." (2كو 8 : 9)**. وإذ نحمله فينا نعتنى به، وعلامة غنانا أننا نقبل أن نفتقر معه لكي يغتني أخوتنا بالمسيح الساكن فينا.

(س 13 : 25 - 32)
"[25]الغني إذا تزعزع يثبته أصدقآؤه والمتواضع إذا سقط فأصدقآؤه يطردونه. [26]يزلُّ الغني فيعينه كثيرون. يتكلم بالمنكرات فيبررئونه. [27]يزل المتواضع فيوبخونه. ينطق بعقل فلا يجعلون لكلامه موضعاً. [28]يتكلم الغني فينصت الجميع ويرفعون مقالته إلى السحاب. [29]يتكلم الفقير فيقولون مَن هذا. وإن عثرَ يصرعونه. [30]الغنى يحسن بمن لا خطيئة له والفقر مستقبح في فم المنافق. [31]قلب الإنسان يغير وجهه إمَّا إلى الخير وإمَّا إلى الشر. [32]طلاقة الوجه من طيب القلب والبحث عن الأمثال يُجهد الأفكار."

(13 : 25) الغني إذا تعثر يعينه أصدقاءه أمَّا الفقير إذا سقط في الكلام فأصدقاءه يبتعدون عنه. وهذا كان ما حدث أيام يعقوب الرسول لذلك وبخهم من أجل المحاباة للغني وترك الفقير قائلاً : **"[1]يَا إِخْوَتِي، لاَ يَكُنْ لَكُمْ إِيمَانُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْمَجْدِ، فِي الْمُحَابَاةِ. [2]فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ إِلَى مَجْمَعِكُمْ رَجُلٌ بِخَوَاتِمِ ذَهَبٍ فِي لِبَاسٍ بَهِيٍّ، وَدَخَلَ أَيْضاً فَقِيرٌ بِلِبَاسٍ وَسِخٍ، [3]فَنَظَرْتُمْ إِلَى اللاَّبِسِ اللِّبَاسَ الْبَهِيَّ وَقُلْتُمْ لَهُ: «اجْلِسْ أَنْتَ هُنَا حَسَناً». وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «قِفْ أَنْتَ هُنَاكَ» أَوِ: «اجْلِسْ هُنَا تَحْتَ مَوْطِئِ قَدَمَيَّ» [4]فَهَلْ لاَ تَرْتَابُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَتَصِيرُونَ قُضَاةَ أَفْكَارٍ شِرِّيرَةٍ؟ [5]اسْمَعُوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، أَمَا اخْتَارَ اللهُ فُقَرَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَغْنِيَاءَ فِي الإِيمَانِ، وَوَرَثَةَ الْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ؟" (يع2: 1-5).** ويعلق القديس أكليمندس الرومانى على ذلك فيقول : "الغني لا وجود له بغير الفقير والفقير لا وجود له بغير الغني، بل يرتبط بعضنا ببعض لأجل نفع الجميع. لنأخذ الجسد كمثال والرأس لا يمكن أن يوجد بغير الرجلين ولا الرجلين بغير الرأس بل بالأولى أعضاء الجسد التي تظهر أضعف هي ضرورية ونافعة للجسد كله. نعم أن الأعضاء كلها تعمل في وفاق وترتبط مع بعضها في طاعة كاملة لأجل سلام الجسد كله"
(26، 27) يقول القديس أمبرسيوس ماهو النفع الذي يعود علينا بتكريم الغني ومحاباته وتكريمه هل لأنه أكثر إستعداداً لرد الجميل. فهل نحن نعمل الخير والكرم مع من يستطيع أن يرد لنا ؟ أنه يلزم أن نفكر فيما يخص الضعفاء والمحتاجين لأننا بسبب هؤلاء نترجى الأجر من المسيح نفسه. وحتى الفقير الحكيم يتكلم بالعقل ولكننا لا نسمع

له لأنه فقير وحتى لا يعطوه إنتباة لكلامه.
(30) الغنى في حد ذاته لا يعتبر خطية، لكن لو الغنى أصبح كل شئ في الحياة حتى أنه عطل أبديتك فهنا المشكلة . لأن الإنسان لا يستطيع أن يخدم سيدين الله والمال . إبراهيم أبو الآباء كان غنياً لكنه بغناه هذا إستطاع أن يعلمنا فضيلة ضيافة الغرباء التي بها إستحق أن يرى الله ومولائكته. المعلم إبراهيم الجوهرى كان غني لكنه ترك للكنيسة تاريخ عظيم يعلمنا كيف يكون العطاء وقصص مليئة ببركة العطاء ومحبة الفقراء. وأيضاً الكتاب المقدس يذكر لنا الغني الغبي الذي أقام المخازن وقال لنفسه عيشى وتمتعى سنين عديدة لكن جاءه الصوت أيها الغنى الغبى اليوم نفسك تؤخذ منك وأموالك العديدة لمن صارت ... لو تذكر هذه الكلمة كل الأيام .. صدقوني لا يكون عندنا هم شراء بيت ولا سيارة ولا تغير عفش وعمالين نصرف ونتمتع بأمور العالم الزائل، ومشغولين وتايهين في العالم إلى أن نسمع هذا الصوت "أموالك العديدة لمن صارت..... كذلك أيضاً الفقر بتذمر وبخطية وعدم شكر يكون خطيئة . لأن الإنسان الفقير الرب سوف يحاسبه على قدره . والغني على قدره. وكل إنسان ربنا سوف يحاسبه على مافعل إن كان خير أم شر.
(31) القلب من أهم أعضاء جسم الإنسان لأنه فيه المشاعر والأحاسيس. لذلك يقول الكتاب من فضلة القلب يتكلم اللسان. والإنسان من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح . ننصح الناس أن لا تجعل أى شئ في قلبك تجاة أحد لكي تنام مستريح.
(32) القلب الفرحان يجعل الإنسان كله فرحان حتى وجهه يكون فرحان. والقلب يكون فرحان فقط عندما يكون ملئ بالمسيح . قارن ما قيل في سفر الأمثال **"اَلْقَلْبُ الْفَرْحَانُ يَجْعَلُ الْوَجْهَ طَلِقاً وَبِحُزْنِ الْقَلْبِ تَنْسَحِقُ الرُّوحُ." (15: 13)**. وليس بالشهوات أو الحقد سوف يظهر كل هذه على ملامحك الخاصة . أحياناً ترى إنسان ترتاح له وتتكلم معه وأحياناً ترى إنسان تخشى أن تتكلم معه.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الرابع عشر

سعادة الأتقياء

(س 14 : 1 - 2)
"[1]طوبى للرجل الذي لم يزلَّ بفمِهِ ولم ينجرح من الندم على الخطية. [2]طوبى لِمَن لم يقضِ عليه ضميره ولم يسقط مِن رجائه."

طوبى للرجل الذي لم يزل بفمه:- الإنسان لا يستطيع السيطرة على لسانه إلا بفضل الله وحنانه ونعمته ومعونته التي تجعله يفعل ذلك. وإن إستطاع الإنسان ترويض الوحوش المفترسة أما لسانه فلا يقدر أن يلجِّمه. قارن **"6فَاللِّسَانُ نَارٌ! عَالَمُ الإِثْمِ. هَكَذَا جُعِلَ فِي أَعْضَائِنَا اللِّسَانُ، الَّذِي يُدَنِّسُ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الْكَوْنِ، وَيُضْرَمُ مِنْ جَهَنَّمَ. 7لأَنَّ كُلَّ طَبْعٍ لِلْوُحُوشِ وَالطُّيُورِ وَالزَّحَّافَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُذَلَّلُ، وَقَدْ تَذَلَّلَ لِلطَّبْعِ الْبَشَرِيِّ." (يع3: 6- 7)**

حقيقى إنها معجزة أن تجد الإنسان الحكيم المتكلم الذي يحب الناس أن تسمعه ويكون كلامه حلو المذاق يريح النفوس ، لابد أنه مقود من الروح القدس . ويكمل يشوع باقي الآية **"ولم ينجس به الندم على الخطيئة"**. فالخطية هي إنفصال عن الله ، والإنسان الخاطئ يضربه الشيطان بفقدان الأمل ويريد تحطيمه، ويقول له أنت لا تنفع. أمَّا الإنسان الروحاني الذي يسقط يستطيع أن يقوم ويقول "لا تشمتي بي ياعدوتي لإني إن سقطت أقوم". فهو إنسان حكيم في لسانه لم يتنجس بخطية، فيعيش في فرح مع الله. أمَّا الإنسان الخاطئ ضميره يبكته فيفقد الرجاء. أمَّا إذا لم يفقد رجاءه فيفرح به الحكيم يشوع ويقول له طوبى لك لأنك لم تفقد رجاءك. لأن فقدان الأمل والرجاء يجعل الإنسان في حالة روحية متدهورة مثلما حدث مع يهوذا ، إنه أخطأ ثم فقد الرجاء فشنق نفسه. أمَّا بطرس أخطأ لكنه بكى بدموع وتاب . كان عنده رجاء وصار من أعظم المبشرين بعد ذلك.

(س 14 : 3 - 10)

"[3]الغنى لا يجمل بالرجل الشحيح وما منفعة الأموال مع الإنسان الحسود. [4]مَن اختزن بخسران نفسه فإنمَّا يختزن للآخرين ويتنعم بخيراته غيره. [5]من أساء إلى نفسه فإلى من يُحسن. ألم تره لا يتمتع من أمواله . [6]لا أسوأ ممَّن يحسد نفسه . إن ذلك جزاء خبثه. [7]وإن هو أحسن فعن سهو وفي الآخر يبدي خبثه . [8]لا أخبث ممَّن يحسد بعينه ويحول وجهه ويحتقر النفوس . [9]عين البخيل لا تشبع من حظه وظلم الشرير يضني نفسه. [10]العين الشريرة تحسد على الخبز وعلى مائدتها تكون في عوز."

الغنى لا ينفع الإنسان البخيل، لأنه مهما كان معه من أموال فإنه - أي الإنسان البخيل - يضيع عمره في تجميع الأموال ويحرم نفسه وكل من حوله من كل شئ، لكن متى توفى يرثه أولاده وأقربائه.

الإنسان البخيل يستطيع أن ينعزل في أنانيته عن جميع الناس حتى عن إخوته كأنه بلا أخوة أو أبناء . يقول أبونا تادرس يعقوب ملطى أنه حزن عندما عرف إنسان وأبيه إلتجئا إلى المحكمة بسبب إدعاء كل منهما أن هذا مشروعاً ملكاً له بعد أن جلب عائداً وفيراً من المال. للأسف فإن المال قد حطم حتى الأبوة والبنوة. أعرف إنسان في الجسد وهو المدير الرئيسي لى، إذا قلت أنه غني فإن الغنى لا شئ بالنسبة له. عنده بيت على يطل على البحر به حوالى 38 حجرة، ثمنه لا يقل عن 10 ملايين دولار. عنده أكبر

شركة للأسماك في أستراليا. عنده كل شئ تتخيله للرفاهية في منزله، لدرجة إنه عنده في المنزل سينما كاملة وقاعة بلياردوا . كل ذلك لكنه للأسف لا يترك التليفون أبداً، يتكلم في هذا الإتجاه وهذا الإتجاه، وحياته عبارة عن الرد على التليفون والشغل حتى النوم الطبيعى لا يستطيع أن ينام إلا عندما يأخذ حقن مهدئ حتى تهدأ أعصابه. عندما يموت هذا الإنسان سوف يرثه أولاده ثم يصرفوا كل شئ وللأسف لم يكن أحد منهم في الأعمال مثله أو في خبرته. للأسف ليس لهم خبرة في الأعمال الحرة، لكن ماذا يكون له بعد أن يترك كل شئ. للأسف سوف يتركهم للمشاكل بين الميراث و للأسف لم يهتم بتربيتهم الأرضية ولا الآبدية، لأنه كان له أسم أنه حياً لكن للأسف عايش مع أموات هذه الدنيا، كان يعيش بالأسم فقط. نطلب من الرب أن لا يعطينا هذا الغنى الذي لا نستطيع حتى أن نتمتع بعشره الله في هذه الأرض. نحن نرفض أى شئ يبعدنا عن الله حتى لو كان الغنى نفسه . يقول الكتاب لا يستطيع أحد أن يخدم سيدين الله والمال والكتاب يقول ه نا سيدين لأ ن المال إذا تغلب على أحد سوف يعبده ويشغله عن الله . الشيطان ممكن أن يفعل كل شئ حتى يُبعِد الناس عن الله ، فللأسف اليوم الوحيد الذي تأخذ فيه ضعف الشغل هو يوم الأحد لأنه يريد الناس لا يذهبوا إلى الكنيسة.

الحسد:-

الحسد هو من الشيطان ، والإنسان الحسود يفتقر إلى الخير لأنه لا يطلب الخير للناس لذلك لا يأخذه. ينظر لهم ويحتقرهم ويحقد عليهم . والحسود يسئ إلى نفسه لأن الحسد يخرج من القلب لأن الإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشرور. فهو يسئ إلى جسده لأنه ينجس قلبه ويسئ إلى الآخرين بحسده لهم . وللأسف الإنسان بدلاً من أنه يحمد الله على الذي معه، للأسف ينظر للآخرين ويقول "ياله من محظوظ" إنه يمتلك هذا وذاك ولماذا أنا ليس عندي هذه الأشياء . ونسمع كثيراً مثل هذه التذمرات التي تحزن قلب الرب. ونحن نقول للحسود الكل باطل وفي مهب الريح.

(س 14 : 11 - 17)

"[11]يا بني أنفق على نفسك بحسب ما تملك وقرِّب للرَّب تقادم تليق به . [12]أذكر أن الموت لا يبطئ. ألم يبلغك عهد الجحيم. [13]قبل أن تموت أحسِن إلى صديقك وعلى قدر طاقتك ابسط يدك وأعطه . [14]لا تخسر يوماً صالحاً ولا يفتك حظ خير شهي . [15]ألست مخلفاً أتعابك لآخر وما جهدت فيه للاقتسام بالقرعة. [16]أعطِ وخذ وزكِ نفسك . [17]قبل وفاتك اصنع البرَّ فإنه لا سبيل إلى التماس الطعام في الجحيم"

(14 : 11) الرب يطلب القلب ، يقول "يابني أعطني قلبك" وإذا أعطى الإنسان الله القلب لا يحتاج أن يذكره الرب بأن يقدم لله التقدمات، لأن الرب في قلبه كل الوقت . يارب ما هو لي فهو لك، ومن يدك أعطيناك، والإنسان يعطي الرب أحسن شئ عنده . فمثلاً لا يُعطي الرب الأشياء المستعملة ويحتفظ بالجديدة عنده . ويعمل بالمثل القائل (اللي يحتاجه البيت يحرم على الكنيسة) ... هذا المثل دخيل على إيمان الكنيسة. نحن لا نؤمن بذلك، نحن نؤمن بأن الذي يُعطى الله هو الذي يأخذ بركة. الإنسان يجب أن لا

يكون بخيل مع نفسه أو مع أهله أو يكون مُصرف على حساب عشور الله، لكن يُعطي كل ذي حق حقه.
(14 : 12) الموت :- هذه الكلمة التي ترعب وتشد إنتباه أى إنسان عند سماعها. كان الموت في العهد القديم مُرعب لكل الناس حتى الأبرار منهم، لكن في العهد الجديد عهد النعمة نجد أن حظنا أحسن، لأن المسيح المصلوب حطم الموت وأصبح كل الأبرار في مكان إنتظار الأبرار وأصبح الموت ليس مرعباً. فنحن نجد الأبرار يسعدوا بالموت لأنه لحظة إلتقاء العروس بالعريس . ويشبهوا الميت مثل من كان في سجن الجسد وخرج من السجن، ونحن نهنئ من يخرج من السجن ونفرح ونقول له مبروك.
(14 : 13) أعمل خير على الأرض قبل أن يأتي الوقت الذي لا تستطيع أن تعمل فيه خير ولا ينفع الندم.
(14 : 14) يقول الرب "الفاعل مستحق أجرته". وطلب منا بولس الرسول أن نتعب ونعمل بأيدينا ماهو صالح لكي يكون لنا مانشارك به المحتاج **"لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ." (أف4: 28)**. أي انه يجب علينا أن نعمل بأجتهاد.
(14 : 15) كل ما تقوم بجمعه في حياتك يمكن أن تدخره لك في السماء إذا إستخدمته في أعمال الرحمة، ويكون مسانداً لك في نهايتك. بعكس الذي يظلم المسكين والأرملة ومن لا يعطي العشور، فسوف تدينه هذه الأموال. والذي يعتقد أنه يؤمِّن مستقبل أبناءه بالمال فهو مخطئ لأنه للأسف سيكون نصيبهم الشقاق والخلاف.
(14 : 16) أعطِ المسكين تأخذ بركة، وأدفع ذكاة عن نفسك لأ ن الذي يذوق حلاوة العطاء لا يتركه أبداً.
(14 : 17) أمامك الفرصة أن تصنع البر مادمت حياً، لكن عند الوفاة لا تستطيع أن تعمل شئ.

(س 14 : 18 - 21)
"[18]كل جسد يبلى مثل الثوب لأ ن العهد مِنَ البدء أنه يموت موتاً. فكما أنَّ أوراق شجرة كثيفة. [19]بعضها يسقط وبعضها ينبت كذلك جيل اللحم والدم بعضهم يموت وبعضهم يُولد. [20]كل عمل فاسد يزول وعامله يذهب معه. [21]وكل عمل منتقى يُدَّر وعامله يُكرَّم لأجله."

(14: 18، 19) هذه هي قضية الإنسان منذ عصيان أدم في الجنة وهي الموت، أعني الموت الجسدي لأن الإنسان البار لا يهمه الموت الجسدي لأنه يتطلع إلى السماويات. لكن ويل لمن هو إتكاله على الأرضيات، فهو عندما يسمع كلمة الموت يخاف على نفسه ويقول لك أرجوك لا تقول هذه الكلمة أمامي كل حاجة موت موت!!. لكن للأسف مهما تطول أيام الإنسان على الأرض ومهما يكون عنده من أموال أو من حراسات أو من عمارات سوف يموت يوماً ما حتى لو كان أغنى إنسان في العالم، ولا يأخذ معه شئ ويشبهه الحكيم بأوراق الشجر . ما أجمل أشجار الربيع بزهورها وأوراقها

الخضراء، لكن سرعان ما تسقط. وهكذا الإنسان أيضاً ماهو إلا بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل. ويشرح سفر الجامعة هذا الكلام ويقول أن فترة إستمتاعنا بالأمور الأرضية قليلة جداً. الأرض قائمة إلى الآبد تخدم كل جيل. الجيل الأول فالتالى وهكذا. أما البشر فيأتون إلى الحياة بالولادة خالقهم دون أن يعرفوها ويؤخذون منها قبلما يشتهون ذلك ومع ذلك يعتقدون أنهم سادة الأرض. كل إنسان يعمل عمل روحي ينفعه وينفع الآخرين طوباه، طوباه الذي يكتب كتاب روحي يساعد على خلاص الآخرين ، طوباه الخادم الذي يحفظ لحن لطفل . طوباه الشماس الذي يعلم أخوته الشمامسة، طوباهم الذين يموتون وهم أعمالهم تتبعهم مثل القديس أغسطينوس إنتقل وهو يترنم بمزامير التوبة بقلب منسحق ودموعه تسيل من عينيه.

(س 14 : 22 - 27)

"[22]طوبى للرجل الذي يتأمَّل في الحكمة ويتحدَّث بها في عقله. [23]ويتفكر في طرقها بقلبه ويتبصَّر في أسرارها. ينطلق في إثرها كالباحث ويترقب عند مداخلها. [24]ويتطلع مِن كوَّاتها ويتسمَّع عند أبوابها . [25]ويحلُّ بقرب بيتها ويضرب وتداً في حائطها وينصب خيمتهُ بجانبها وينزل بمنزل الخيرات . [26]يجعل بنيهِ في كنفها ويسكن تحت أغصانها. [27]يستتر بظلها من الحر وفي مجدها يجد راحة."

(14: 22) "طوبى" لفظ سريانى يعنى "بالسعادة أو الغبطة". الإنسان الذي يستطيع أن يكون عنده وقت ويجلس مع نفسه، ويفحص ويرى كم عمل الله من أجله ويستخدم عقله ويتسأل نفسه هل صحيح يوجد إله؟ مَن هو مبدع الكون؟ مَن هو خالق البشر؟ مَن هو الكل في الكل؟ مَن هو أقنوم الحكمة؟ يؤسفني ويحزنني أنه حتى الآن توجد شعوب لا يعرفون الله مع أنهم لو فكروا بعقلهم سيجدوا كل مخلوقات الدنيا تسبح الله ، كل نسمة فلتسبح الله الهنا.

(14 : 23 ، 24) وإذا فعل الإنسان ذلك وأخذ في يفتكر قلبه في الحكمة ويحاول أن يعرف أسرارها سوف يؤمن أنه يوجد إله ويبحث في كل شئ. تتعلم من هذه الكلمات يستحيل أن نفهم طرق الرب ما لم نفحص وصاياه إلى أعماقها، وبالتأكيد إذا قضينا وقتاً طويلاً أمام وصايا الله سوف نفهم طرقه. هذه الطرق هي الناموس والأنبياء وهي التي تؤدى إلى الطريق الملوكي والكامل أعني "المسيح" الذي قال عن نفسه **"«أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي." (يو14: 6).**

(14 : 24 - 27) الإنسان الذي يعرف قيمة الحكمة يترك كل شئ ويسكن بجانبها لكي يتعلم منها وتنزل به الخيرات . يجعل أبناءه يحتمون تحت ظلها. ويشبهها هنا بشجرة كبيرة تكون نافعة في الحر لمن يجلس تحت ظلها. وهذا ما يحدث في الاديرة، عندما يتتلمذ الراهب على أيدي أحد الشيوخ يتعلم منه ... من حكمته ومن خبرته، والراهب إذا ترك ديره يكون مثل السمك الذي يخرج خارج الماء، لكنه إذا رجع إلى ديره يكون في وسط أخوته وأبوه الروحي ومرشده.

الإصحاح الخْامس عشـر

بركات الحكمة

(س 15 : 1 - 10)
"[1]الذي يتقي الربَّ يعمل ذلك و الذي يتمسكُ بالشريعة ينال الحكمة . [2]تبادر إليه كأمّ وتتخذه كامرأة بكر. [3]تطعمه خبز العقل وتسقيه مآء الحكمة. فيها يترسَّخ فلا يتزعزع. [4]وعليها يعتمد فلا يخزى فترفع مقامه عند أصحا به. [5]وتفتح فاه في الجماعة وتملأه من روح الحكمة والعقل وتلبسه حُلة المجد . [6]فيرث السرور وإكليل الابتهاج واسماً أبدياً. [7]الجهَّال مِنَ الناس لا يدركونها أما العقلآء فيبادرون إليها . والخطأة لا يرونها لأنها بعيدة عن الكبريآء والمكر . [8]الكذابون مِنَ الناس لا يذكر ونها أمَّا الصادقون فيوجدون فيها ويفلحون إلى أن يشاهدوا الله . [9]لا يجمل الحمد في فم الخاطئ . [10]لأن الخاطئ لم يُرسلهُ الربُّ. إنمَّا ينطق بالحمد ذو الحكمة والربُّ ينجيه."

حتى تقتنى الحكمة لابد من حفظ الوصايا ، والفرق بين الحكمة العالمية والحكمة السماوية هي أن الحكمة العالمية تأتي بالخبرة العقلية أمَّا الحكمة السماوية تأتي كبركة من بركات الروح القدس و بالصلاة والصوم. فللذي يتمسكُ بالناموس الإلهي والشريعة الإلهية ينال الحكمة لأنها عمل من أعمال الروح القدس . والحكمة تراعيه وتعتني به كإمرأة تعمل على راحة زوجها. فالناموس الإلهي له بركات (خبز للعقل) ويسقيك ماء الحكمة. والحكمة ترسخ في الإنسان الروحاني فلا تتركه ولا يخزى أمام أحد لأنها ترفعه "حتى إن قام على جيش فأنا مطمئن لأنك أنت معي".
حدث أن الشياطين ذهبوا إلى وواحد منهم قال له يا أنبا أنطونيوس الويل لك. فقال ماذا حدث؟ قال له ابليس جمع كل رؤساء الشياطين في العالم عمل أجتماع كبير جداً على هدمك وتحطيمك و أنت صعبت عليَّ فأتيت لأقول لك. فسأله الأنبا أنطونيوس قائلاً هل ربنا كان معاكم؟ قال له لا. قال له الانبا انطونيوس أنا لا أخاف لأن الرب معي ولو قام عليَّ جيش فلا أخاف منكم. والحكمة تفتح الفاه لأن الرب يقول لأنكم لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم. فالحكمة الروحانية تعمل في الخدام والمتكلمين وتلبس المجد. والحكمة

أيضاً تورث السرور والإبتهاج ومن بركاتها إنها تساعد على الخلاص ويكون لك أسماً أبدياَ. لكن للأسف الجهَّال الذين يتركون الحكمة الإلهية ويذهبوا وراء الحكمة العالمية والفهلوة والكذب ينتهوا سريعاً وينكشف أمرهم وينسوا أنه يوجد إله قادر على كل شئ وسوف يأتي اليوم الذي يظهر فيه كذبهم وخزيهم أمام الحق، لأن الله هو الحق والإنسان الحكيم يشكر الرب على كل حال ومن أجل كل حال كما فعل أي وب وقال الخير من الرب نقبل والشر لا نقبل ليكن أسم الرب مبارك . حتى أنه في الجنازات لابد للكنيسة في صلواتها أن تبدأ بصلاة الشكر مثلها مثل الأ فراح مثل القداسات لأ ن الرب يعلمنا يجب أن نشكر على كل حال لأنه لا توجد موهبة بلا زيادة إلا تلك التي بلا شكر.

(س 15 : 11 - 22)

"[11]لا تقل إنمَّا ابتعادي عنها من الرب بل إمتنع عن عمل ما يُبغِضُهُ . [12]لا تقل هو أضلني فإنه لا حاجة له في الرَّجل الخاطئ . [13]كل رجس مبغضٌ عِندَ الربِّ وليس بمحبوبٍ عِندَ الذين يتقونه . [14]هو صَنعَ الإ نسان في البدء وتركه في يد اختياره . [15]وأضافَ إلى ذلك و صاياه وأوامره. [16]فإن شئت حفظت الوصايا ووفيت مرضاته . [17]وعرض لك النار والمآء فتمدُّ يَدكَ إلى ما شئت . [18]الحياة والموت أمام الإنسان فما أعجبه يُعطىَ له. [19]إن حكمة الربِّ عظيمة. هو شديد القدرة ويرى كل شئ. [20]وعيناه إلى الذين يتقونه ويعلم كل أعمال الإنسان. [21]لم يوصِ أحداً أن ينافق ولا أذن لأحدٍ أن يخطأ. [22]لأنه لا يُحِبُّ كثرة البنين الكفرة الذين لا خير فيهم"

حرية الاختيار-:

الإنسان الذي يبعد عن وصايا الرب وناموسه أحيا ناً يلوم الرب ويقول إن الرب أراد ذلك. مثلما تسأل إنسان تعالى يوم الأحد القادم يقول لك لو ربنا أراد، وينشغل بمشغولات عالمية ولا يأتى الكنيسة وتسأله لماذا لم تأتِ يقول ربنا لم يريني. الرب يريد أن الجميع يخلصون و إلى معرفة الحق يقبلون . كل إنسان يفعل الخطية مُ بغض من الرب، ولا يحبوه الناس الأ تقياء، لإن الإنسان مُخيَّر منذ خلقه الله . لقد أراه الطريق وعرَّفه الناموس والأ نبياء والكتاب يقول : إذا سمعتم الوصايا تأكلون خير الأرض وإذا عصيتم وأبيتم تأكلون بالسيف. الرب عرفك الخير والشر، الفردوس والملكوت والجحيم والعذاب الآبدى، ولك الإختيار بكامل حريتك. الرب يعرف كل شئ بعلمه السابق فهو من حبه لنا أرسل لنا الأ نبياء و القديسين. أعطانا الكتاب المقدس وأعطانا جسده ودمه لكي نذهب إلى ملكوته. فهو يحذرنا من بعدنا عن وصاياه وطريقه، فهو لا يشاء موت الخاطئ. الرب لم يأتي حتى الآن .. بعد 2001 سنة .. لكي يجمع أكبر كمية يستطيع أن يأخذها معه إلى الملكوت. الرب يريد أن الجميع يخلصون فهو لا يشاء موت الخاطئ مثلما يرجع ويحيا . لكن الإنسان بشقاءه وبصلابة قلبه يترك كل الإ نذارات ويترك كل الوسائط الروحية ويجرى ويدفع فلوس في الشر، أمَّا هذه البركات المجانية فيتركها جانباً. الرب يجعلنا من الناس الذين يبحثون عن البركات المجانية.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح السادس عشر

عقاب الخطاة

(س 16 : 1 - 6)
"[1]لا شتهِ كثرة أولادٍ لا خير فيهم ولا تفرح بالبنين المنافقين ولا تسر بكثرتهم إذا لم تكن فيهم مخافة الربَ. [2]لا تثق بحياتهم ولا تلتفت إلى مكانهم. [3]ولد واحد يتقي الرب خير من ألفٍ منافقين. [4]والموت بلا ولدٍ خير من الأولاد المنافقين. [5]لأنه بعاقل واحد تعمر المدينةً وقبيلة من الأثمآء تخرب. [6]كثير من أمثال هذه رأيته بعيني وأعظم منها سمعت به أذني."

يحذرنا الحكيم بن سيراخ من كثرة البنين لأ ن كثرة البنين سوف يتعبوا الآباء في تربيتهم وسوف يضطر الأب أن يعمل معظم الوقت عمل واحد وأثنين لكى يوفر القوت اليومي. كذلك الأم تعمل طول اليوم في المطبخ والنظافة فلا يوجد وقت للتربية . الأب يأتي المنزل يكون الأولاد ناموا والأم تكون مُنهكة من التعب فلا توجد صلاة جماعية ولا توجد قراءة في الإنجيل والأولاد يتعلموا من خارج المنزل بعكس العائلة التي يكون فيها أثنين أوثلاثة أطفال فقط. لأن الكم ليس مهماً بل النوعية هي الأهم. ومن أين يتعلم أبناءنا مخافة الرب إذا كانت هنا الأ مهات تعمل و الآباء يعملون و الأولاد في دار الحضانة طول اليوم ، من مشاهدة التليفزيون إلى سماع كلام لا يليق بأبناءنا أولاد المسيحيين. للأسف بعد كل ذلك بعد أن يعمل الأب والأم طول الوقت حتى يوفروا المال و الحياة السعيدة يجدوا أولادهم إبتعدوا عن الكنيسة، وفي النهاية يتوجهوا باللوم للكنيسة على أنها المقصرة فى تربية الأولاد. ولكن في حقيقة الأمر نجد الأب يعمل يوم الأحد ولا يذهب إلى الكنيسة، والأم تقول للإبن تعالى معى الكنيسة يقول لها أنا عايز أنام مثل بابا. ثم تسأل الآباء لماذا تعملون كل ذلك يقولوا ذلك من أجل أولادنا. وللأسف الأولاد يضيعو ا ويكون الآباء هم السبب ، ويكبروا الأولاد ويبعدوا عن الكنيسة ويتركوها للأسف لأنهم لم يشبعوا منها . يقول أحد الآباء (القديس أثناسيوس السرياني المتنيح) دوقوهم طعمها حتى لا يتركوها أعني المناولة. ويقول المتنيح أبونا أندراوس الصموئيلي: جواها أمان وبراها طوفان . في الكنيسة نحن نتعهد أمام الرب في طقس

المعمودية أننا سنكون مسئولين عن أبناءنا روحياً ، فهل هذا ما نفعله؟ هل نهتم بغذاء أولادنا الروحي كما نهتم بغذائهم الجسدي . يقول قداسة البابا شنودة في سؤال موجه للآباء والأمهات وأنا سوف أقوله لكم ، يقول عندما تصعدوا فوق ربنا سوف يسألكم عملتوا أيه مع أولادكم هل عرفتوهم طريق ربنا؟ هل علمتوهم يصلوا ويفتحوا الانجيل؟ هل أخذتم أولادكم للشموسية وساعدتوهم على الحفظ ؟ هل عندكم مكتبة روحية مثل مكتبة شرائط الفيديو ؟ هل عرفتوهم على سير الشهداء وأطلقتوا عليه م أسماءهم مش يكون أسمه ميمى وفيفي. عايز أولاد الشهداء جرجس، حنا، أثانسيوس، وديسقورس

(س 16 : 7 - 15)

"[7]في مجمع الخطاة تتقد النار وفي الأمَّة الكافرة يضطرم الغضب . [8]لم يعفِ عن الجبابرة الأولين الذين تمرَّدوا بقوتهم . [9]ولم يشفق على جيل لوط الذين مقتهم لكبريآئهم. [10]ولم يرحم أمَّة الهلاك المتعظمين بخطاياهم. [11]وكذلك الستُّ مئة ألف من الرجالة الذين تعصَّبوا بقساوة قلوبهم بل لو وجد واحد قاسي الرقبة لكا ن من العجب أن يصفح عنه . [12]لأن الرَّحمة والغضب من عنده . هو رب العفو وساكب الغضب . [13]كما أنه كثير الرَّحمة هكذا هو شديد العقاب فيقضي على الرَّجل بحسب أعماله. [14]لا يفلت الخاطئ بغنائمه ولا يُضيعُ الرب صبر التقي . [15]لكل رحمةٍ يجعل موضعاً وكل واحدٍ يلقى ما تستحق أعماله."

(14 : 7 ، 8) إن الرب يتمهل على عبيده وأحباءه، لكن عندما يعطيهم الفرصة مرات كثيرة فعدله يجعله يعاقبهم كبني إسرائيل. وهذه هي طبيعة الإنسان القديم فينا إنه دائم الشكوى والتذمر بلا سبب حقيقي. كان تذمر هم في بدايته خفياً في القلب لكن الرب فاحص القلوب عرف أفكارهم الخفية فعاقبهم ، إشتعلت فيهم نار الرب وأحرقت في طرف المحلة راجع **"[1]وَكَانَ الشَّعْبُ كَأَنَّهُمْ يَشْتَكُونَ شَرّاً فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ . وَسَمِعَ الرَّبُّ فَحَمِيَ غَضَبُهُ فَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارُ الرَّبِّ وَأَحْرَقَتْ فِي طَرَفِ المَحَلَةِ . [2]فَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلى مُوسَى فَصَلى مُوسَى إِلى الرَّبِّ فَخَمَدَتِ النَّارُ ." (عدد 11: 1 ، 2).** كذلك جيل لوط الخاطئ الذى جلب الدمار على بلادهم وحُ رقت بالنار عقاباً لهم على ما فعلوه دنسوا الأرض بخطاياهم لذلك إستحقوا العقاب. وأيضاً مافعله قورح وداثان وأرام بإستهانتهم بسر الكهنوت لذلك إستحقوا عقاباً شديداً وهو أن تنشق الأرض وتبتلعهم أحياء. وبني إسرائيل الذين خرجوا من أرض مصر 600,000 ماتوا في البرية ولم يروا أرض كنعان بسبب قساوة قلوبهم ورقابهم ، ولو لم يكونوا قساة الرقاب لصفح عنهم لأنهم صرخوا إليه فرحمهم بعد ذلك تمردوا . لأن الله رحيم وعادل ، فهو رحيم في عدله وعادل في رحمته. فكما أن الرب رحيم فهو عادل لذلك يجا زى كل واحد بحسب أعماله. قارن **"[11]لأَنَّهُ يُجَازِي الإِنْسَانَ عَلَى فِعْلِهِ وَيُنِيلُ الرَّجُلَ كَطَرِيقِهِ ." (أيوب 34: 11)، " وَإِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَبَاً الَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ حَسَبَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ، فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ " (1بط1: 17)، "[12]وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَاراً وَكِبَاراً وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ. وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. [13]وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ**

الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ." (رؤ20: 12- 13).
والإنسان الخاطئ الظالم على الأرض يعتقد أنه سوف يفلت من العقاب، لكنه للأسف مسكين مخدوع، فسوف يدفع الثمن هنا عقاب أرضي وأيضاً الحياة الأبدية سوف يخسرها في السماء. داود عندما أخطأ أخذ عقاب أرضي بعد خطيئته حتى بلل فراشه بدموع التوبة فغفر له الرب. والرب يجازى كل واحد ليس حسب أعماله الظاهرة كما يرى الناس وكما يخدعوا الناس بعضهم البعض بالمظاهر، لكن الله سوف يجازي كل واحد حسب أعماله الحقيقية، لأنه لا يخفى شئ على الله فهو فاحص القلوب والكلى.
القديس أغسطينوس يقول-: ليت الذين يحبون حنوه يهابون أيضاً عدله فإن الرب صالح ومستقيم (حق). أنك تحب فيه أنه صالح، فلتخشه بكونه الحق. الرب لطيف، طويل الأناة، حنان، وهو أيضاً البار والحق. منحك فرصة للإصلاح لكنك تحب تأجيل الدينونة أكثر من إصلاحك طرقك. طول أناة الله تدعو الأشرار للتوبة كما أن تأديب الله يدرب الصالحين على الإحتمال.

(س 16 : 16 - 23)
"[16]لا تقل سأتوارى عن الرب ألعلَّ أحداً من العلى يذكرني . [17]إني في شعب كثير لا أذكر فماذا تعتبر نفسي خلق لا يُقدَّر . [18]ها إن السمآء وسمآء سمآء الله والغمر و الأرض تتزعزع عند افتقاده . [19]والجبال وأسس الأرض ترتعد رعباً عندما ينظر إليها. [20]وفي ذلك لا يتأمَّل القلب . [21]وليس مَن يفهم طرقه . رُبَّ زوبعة لا يبصرها الإنسان. [22]فإن أكثر أعمال الرب في الخفآء . أعمال العدل من يخبر بها أو من يحتملها. إن العهد بعيد والفحص عن الجميع يكون عند الإنقضآء . [23]المتواضع القلب يتأمَّل في ذلك أمَّا الرجل الجاهل الضال فيتأمَّل في الحماقات."

الإنسان الجاهل يعتقد أنه بعمله الخطيئة فإن الله لا يراه، أو عندما يهرب من الناس يعتقد أن الله أيضاً لا يراه. يونان هرب من الرب بفكره البسيط لكن الله علمه الدرس لتستوعبه الأجيال. لكن للأسف حتى الآن نعتقد أن الله لا يرانا إلا فى الكنيسة فقط لكن الله عيناه تخترقان أستار الظلام. وهذا مثل ما فعله أدم وقايين حاولوا الإختفاء من الله. الله الفاحص كل شئ السماء والأرض والجبال ترتعد والأرض ترتعش إذا نظر اليها. مع كل ذلك قلب الإنسان لا يتحرك شعب لا يفهم. الجماد يعرف والإنسان يجهل بحكمة الله وقوته. الإنسان الروحاني يتأمل أعمال الرب وحُكمه ويتعلم ويفهم، أمَّا الإنسان الجاهل الضال فينظر فقط إلى الضيقات ويشتكي ولا يعرف ماذا يدبر الرب له فى المستقبل. أمَّا هذه الضيقة ممكن تكون فى صالحه وهو لا يعلم إنه أحمق فهو لا يعرف.

(س 16 : 24 - 31)
"[24]إسمع لي يا بنيَّ وتعلم العلم ووجَّه قلبك إلى كلامي. [25]إني أعبِّر عن التأديب بوزن وأبدي العلم بتدقيق. [26]جميع أعمال الرَّب من البدء قدَّرها بحكمةٍ ومنذ إنشآئها ميَّز أجزآءها. [27]زيَّن أعماله إلى الدهر ومبادئها إلى أحقابها فلم تجع ولم تتعب ولم تزل

تعمل. [28]ولم يضايق بعضها بعضاً. [29]وهي لا تعاصي كلمته مدى الدهر . [30]وبعد ذلك نظر الرَّب إلى الأرض وملأها من خيراته . [31]ونفوس ذوي الحياة تغطي وجهها وإليها تعود."

يشوع بن سيراخ يُظهر ماهي أهمية الكلام الذى يقوله، لذلك يسأل أولاده في الرب أن يكرسوا كل أعضاء أجسادهم وطاقاتهم للتمتع بالحكمة . فيطلب منهم ان يميلوا بأذانهم وأن يتطلعوا إلى الحكمة بعيونهم ويدخلوها إلى أعماق قلوبهم، لتتحرك كل مشاعره م وطاقاتهم ورغباتهم وإشتياقاتهم وكلماتهم وسلوكهم. الرب منذ بدء الخليقة هو مهندس الكون. كل شئ خلقه بنظام مُعيَّ، الشمس تشرق في ميعادها، القمر، الفصول، الأمطار لكل شئ تحت السماء وقت . الرب هو الصانع الأعظم وهذه المخلوقات مازالت تعمل بدون كلل أو إعتراض، بل بالعكس فهي تسبح الله قائلة فلنسبح الرب إلهنا. حتى الطيور تسبح الرب حتى الزهور وحتى الأجرام السماوية، النجوم، القمر من جهة ضوءه. كل الأشياء تطيع الخالق . ماعدا الإنسان هو الوحيد الذى عنده الإ رادة غير كل هذه المخلوقات، لكن أحياناً يستخدم إرادته ضد مشيئة الله و إحساناته ونواميسه، ولكنه لا يعرف أنه سوف يأتى اليوم الذى يرجع الجسد إلى التراب والروح إلى الله خالقها. فلو تذكر هذا اليوم لأ صلح من حاله و قام بتصليح حياته. يعجبني قول لقداسة البابا شنودة في كتاب خبرات في الحياة الجزء الأول كتب تحت عنوان (لافتة حكيمة) "تولى أحدهم منصباً كبيراً، فرأيته قد علق على الحائط فوق مكتبه لافتة مكتوب فيها "لو دامت لغيرنا، ما وصلت إلينا".

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح السابع عشر

خلق البشر

(س 17 : 1 - 12)
"[1]خلق الرَّب الإنسان من الأرض. [2]وإليها أعاده. [3]جعل لهم وقتاً وأياماً معدودة وآتاهم

سلطاناً على كل ما فيها وألبسهم قوة بحسب طبيعتهم وصنعهم على صورته . [4]ألقى رعبه على كل ذي جسدٍ وسلطه على الوحش والطير . [5]خلق منه عوناً بإزآئه وأعطاهم إختياراً ولساناً وعينين وأذنين وقلباً يتفكر . [6]وملأهم من معرفة الحكمة وأراهم الخير والشر. [7]وجعل عينه على قلوبهم ليُظهر لهم عظائم أعماله . [8]ليحمدوا اسمه القدوس ويخبروا بعظائم أعماله . [9]وزادهم العلم وأورثهم شريعة الحياة . [10]وعاهدهم عهد الدهر وأراهم أحكامه. [11]فرأت عيونهم عظائم المجد وسمعت آذانهم مجد صوتهِ. وقال لهم إحترزوا من كل ظلم. [12]وأوصاهم كل واحدٍ في حق القريب."

(1 ، 2) خلق الرب الإ نسان من الأرض وإليها أعاده. الإنسان الخاطئ الشهواني يشتهي الأرض أو التراب ع وَض السماء يقال له "لأنك تر اب و إلى التراب تعود" القديس جيروم يقول: إذا كان يقال للخاطئ أنت تراب و إلى التراب تعود نقول للقديس أنت سماء وإلى السماء تعود.

(3) لم يخلق الله الإ نسان في مذلة بل خلقه صاحب سلطان على نفسه وعلى بقية المخلوقات، والله خلق الإ نسان على صورته الأ مر الذى لم نسمع عن ه قط في خليقة أخرى و أيضاً الله خلق الإنسان على صورته ليقبل خالقه صديقاً له، يتجاوب معه لا على مستوى المذلة والضعف وإنمَّا على مستوى الحرية والحب والصداقة.

(4) الرب أعطى الإ نسان السلطان على الوحوش والطيور ، وعندما تنطلق الروح بالإلتصاق بالله تصبح الروح هى ا لمتسلطة ويرجع الإ نسان إلى صورته الأولى الذى خلقه الله عليها و نجد أن الحيوانات تخشاه وتستأنس له مثلما حدث مع القديس برسوم العريان والقديس الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا.

(5) منحهم الله (هكذا في الترجمة اليونانية) أما في الترجمة السريانية (فكون لهم) عقلاً أو قلباً والقلب هو مركز التفكير عند الإسرائليين.

(6) راجع **"«انْظُرْ. قَدْ جَعَلتُ اليَوْمَ قُدَّامَكَ الحَيَاةَ وَالخَيْرَ وَالمَوْتَ وَالشَّرَّ" (تث 30: 15)** فإختار الخير لكي تحيا الحياة الآبدية وأمَّا الشر فهو يوصلك إلى العذابات الآبدية.

(7) ألقى الرب نوره في قلوبهم لكي يخرجوا لعظيم أعماله. بارك يانفسى الرب ولا تنسى كل أحساناته.

(8 ، 9) أعطاهم الرب **شريعة الحياة** (شريعة موسى) وأعطاهم الناموس والشريعة والحياة وعاهدهم عهد الدهر قارن **"5فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ." (لاويين 18: 5).**

(10 ، 11، 12) فرأت عيونهم خلاص الرب وعظ ائمه في أرض مصر وغيرها وسمعت أذانهم مجد صوته قارن **"[11]فَتَقَدَّمْتُمْ وَوَقَفْتُمْ فِي أَسْفَلِ الجَبَلِ وَالجَبَلُ يَضْطَرِمُ بِالنَّارِ إِلَى كَبِدِ السَّمَاءِ بِظَلاَمٍ وَسَحَ ابٍ وَضَبَابٍ. [12]فَكَلَمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلاَمٍ وَلَكِنْ لَمْ تَرُوا صُورَةً بَل صَوْتاً" (تث 4: 11، 12). وقال لهم الرب أحترزوا من الظلم وأوصاهم بحق القريب قارن الوصايا العشر "[12]أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِيَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ . [13]لاَ تَقْتُلْ. [14]لاَ تَزْنِ. [15]لاَ تَسْرِقْ. [16]لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ . [17]لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ وَلاَ عَبْدَهُ وَلاَ**

أَمَتِهِ وَلاَ ثَوْرَهُ وَلاَ حِمَارَهُ وَلاَ شَيْئاً مِمَّا لِقَرِيبِكَ»." (خر 20: 12- 17).

(س 17 : 13 - 20)
"[13]طرقهم أمامه في كل حين فهي لا تخفى عن عينيه . [14]لكل أمةٍ أقام رئيساً . [15]أمَّا إسرائيل فهو نصيب الرَّب . [16]جميع أعمالهم كالشمس أمامه وعيناه على الدوام تنظران إلى طرقهم . [17]لم تخف عنه آثامهم بل جميع خطاياهم أمام الرَّب . [18]صدقة الرجل كخاتم عنده فيحفظ إحسان الإنسان كحدقة عينه . [19]وبعد ذلك يقوم ويجازيهم . يجازيهم جزآءهم على رؤوسهم ويهبطهم إلى بطون الأرض . [20]لكنه جعل للتائبين مرجعاً وعزَّى ضعفآء الصبر ورسم لهم نصيب الحق."

(13 - 15) نحن طرقنا أمام الرب كل حين فهو عينه علينا من أول السنة إلى آخرها. فهل يوجد حب أكثر من هذا يقول الرب : إن نسيت الأ م الرضيع أنا لا أنساكم. أمَّا الإنسان الغلبان الضعيف هو الذى يعتقد أن الله لا يراه أو الله موجود فقط في الكنيسة . فنحن في الكنيسة بشكل وخارج الكنيسة بشكل آخر. ومن محبة الرب أيضاً لشعبه أنه لك أمه يقيم لها رئيس ، أما شعبه المختار فهو نصيبها ، لا يترك أولاده لأحد غريب ليرعاهم، لكنه هو من محبته هو نصيبنا قارن **"لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ" (رو13: 1) ، "إِنَّ قِسْمَ الرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ. يَعْقُوبُ حَبْلُ نَصِيبِهِ." (تث32: 9)**
(16) إن أعمالنا وسلوكنا أمام الله في كل حين. فالرب يشتاق ليرى أعمال أولاده مثل الأب الذى يفرح بطفله عندما يستطيع المشي. والرب تكون عيناه علينا مثل الأب الذى يراقب طفله الذي يخطو خطواته الأولى خوفاً عليه من السقوط.
(17) لا تخفَ عن الرب أثامنا ولا خطايانا. الرب يفرح عندما يرى طرقنا ويعرف ويفرح عندما نعمل الخير لكن للأسف نحن نحزن الرب بخطايانا.
(18) الصدقة تفتح باب السماء وتكون مثل الخاتم في يد الإنسان يستخدمها متى يشاء. الإنسان المحب للعطاء لا يجعله الرب يحتاج أبداً فللرب لا ينسى تعب المحبة.
(19) أما الإنسان الشرير الذى يحتقر المحبة والبخيل الذى يأكل عشور الرب ويسلبه حقه سيكون عقابه الهاوية. قارن **"هُوَذَا الصِّدِّيقُ يُجَازَى فِي الأَرْضِ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الشِّرِّيرُ وَالْخَاطِئُ!" (أم 11: 31)**
(20) أما التائبون فالرب فاتح لهم أحضانه دائماً وفتيلة مدخنة لا يطفئ قارن **"فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ." (أع 3 : 19)، "لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ ." (2 بط 3: 9).** لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطأ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يُهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة **"فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ." (أع 3 : 19).**

(س 17 : 21 - 31)

"[21]فتب إلى الرَّب وأقلع عن الخطايا. [22]تضَّرع أمام وجههِ وأقلل من العثرات. [23]ارجع إلى العلي وأعرض عن الإثم وأبغض الرجس أشدَّ بُغضٍ . فهل من حامدٍ للعلي في الجحيم. [24]تعلم أوامر الله وأحكامه وكن ثابتاً على حظ التقدمةِ والصلاة للعلي. [25]أدخل في ميراث الدهر المقدَّس مع الأحيآء المعترفين للرَّب. [26]لا تلبث في ضلال المنافقين. اعترف قبل الموتِ فإنَّ الإعتراف يُعدَمُ مِنَ الميت إذ يعود كلا شئ . [27]إنكَ مادُمتَ حياً معافى تحمد الرَّب وتفتخر بمراحمه . [28]ما أعظم رحمة الرَّب وعفوه للذين يتوبون إليه. [29]لا يستطيع الناس أن يحوزوا كل شيءٍ لأنَّ أبن الإنسان ليس بخالدٍ . [30]أي شيءٍ أضوأ من الشمس وهذه أيضاً تكسف والشرير يفكر في اللحم والدم . [31]الرَّب يستعرض جنود السمآء العُليا أمَّا البشر فجميعهم ترابٌ ورمادٌ."

<u>نداء برجاء :-</u>

هنا نجد الحكيم يطلب بلجاجة من الإنسان أن يتوب إلى الرب ويتضرع أمامه لكي يقبل توبته وأن يكون متواضعاً ويقلل من عثراته والرب سوف يقبل توبته. كثيراً ما يكرر الرب الطلب من أبناءه بالرجوع إلى التوبة، والتوبة هى قبول دعوة الله للنفس بالرجوع إلى محبوبها. فالله في محبته لا يتوقف عن النداء تب، تضرع، أرجع، أعرض . في أحلك لحظات الخطية، وفي وسط قساوة قلوبنا يتطلع الله إلينا وينتظر صرخة قلب خفية، أو نظرة عين نحوه أو تنهد داخلياً . ليحملنا على الأذرع الأبدية. إنه يشتاق إلى رجوعنا وخلاصنا ومجدنا أكثر من إشتياقنا نحن إلى خلاص أنفسنا. لأنه في محبته لا يريد أن يغتصب النفس بغير إرادتها، فهو يقدِّس حرية إرادتها، وتذكر أنك إذا إنتهت حياتك على الأرض ويفوت الوقت لا يوجد حمد أو شكر في الجحيم. عندما يُغلق الباب لا ينفع شئ آخر. كن ثابت على التقدمة والصلاة لله لكي يرحمك ويقبل توبتك.

(25، 26، 27، 28) الإنسان التائب سوف يرث مع الله في الأبدية، على أن يكون من المعترفين بالرب وليس ناكراً له. والمعترف بالرب هو الذي يعترف بحضوره كل حين وتكون عنده مخافة الرب لأننا دائماً في حضوره. الإنسان مادام حياً له فرصة في التوبة والرجوع إليه، أمَّا إذا أغلق الباب لا يستطيع التراب والرماد أن يفعل شئ مادمنا في الجسد فللفرصة أمامنا لكي نعترف بالله ونحمد الله على الخير الذى أعطانا اياه. ما أعظم رحمة الله حتى مع القاتلين والخطاة. الرب رحمته واسعة تسع الكون كله. والرب عندما يتوب الإنسان يعفي لأن صلاحه ورحمته تكفيان كل البشر.

(29 - 31) الإنسان مهما فعل وحصل على أموال ومبانى وذهب وكل شئ تشتهيه عينيه، كما فعل سليمان الحكيم، فسوف ينتهي كل شئ، حتى الإنسان نفسه سوف ينتهي لأنه ليس شئ خالد حتى الشمس بجمالها وقوتها تظلم فلا يوجد شئ خالد أبداً . أمَّا الإنسان الشرير الغير مُستعد للحياة الأبدية يعتقد أن لحم ودم سوف يرث حياة أبدية . "الرب يستعرض جنود السماء " هنا المقصود بجنود السماء أي الأجرام (النجوم) السماوية، أمَّا البشر فهم تراب وإلى التراب يعودون.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثامن عشر

عظمة الله ورحمته

(س 18 : 1 - 6)
"[1]الحي الدائم خلق جميع الأشياء عامة. الرَّبُّ وحده يتزكى. [2]لم يسمح لأحد أن يخبر بأعماله. [3]ومَنْ الذي استقصى عظائمه. [4]مَنْ يُعِدُّ قوَّة عظمتهِ ومَنْ يقدم على تبيان مراحمه. [5]ليس للإنسان أن يسقط من عجائب الرَّب ولا أن يزيد عليها ولا أن يدركها. [6]إذا أتمَّ الإنسان فحينئذ يبتدئ وإذا استراح فحينئذ يتحيَّر."

إفتتح الحكيم الإصحاح بأعلان أن الله هو خالق كل شئ من أجل الإنسان. ويقول القديس اغسطينوس: كثير عليك إدراك كيف خلق الله هذه الأشياء فقد خلقك أنت أيضاً لكي تطيعه كعبد وعندئذ تفهم كصديق له.
ويقول أيوب البار "9الْفَاعِلِ عَظَائِمَ لاَ تُفْحَصُ وَعَجَائِبَ لاَ تُعَدُّ .10الْمُنْزِلِ مَطَراً عَلَى وَجْهِ الأرض وَالْمُرْسِلِ الْمِيَاهَ عَلَى الْبَرَارِيِّ.11الْجَاعِلِ الْمُتَوَاضِعِينَ فِي الْعُلَى فَيَرْتَفِعُ الْمَحْزُونُونَ إِلَى أَمْنٍ .12الْمُبْطِلِ أَفْكَارَ الْمُحْتَالِينَ فَلاَ تُجْرِي أَيْدِيهِمْ قَصْداً .13الآخِذِ الْحُكَمَاءَ بِحِيلَتِهِمْ فَتَتَهَوَّرُ مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ.14فِي النَّهَارِ يَصْدِمُونَ ظَلاَماً وَيَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّهِيرَةِ كَمَا فِي اللَّيْلِ.15الْمُنَجِّيَ الْبَائِسَ مِنَ السَّيْفِ مِنْ فَمِهِمْ وَمِنْ يَدِ الْقَوِيِّ.16فَيَكُونُ لِلذَّلِيلِ رَجَاءٌ وَتَسُدُّ الْخَطِيَّةُ فَاهَا.(أي 5 : 9 - 16).
ويكلم الرب أيوب في الجزء (أي 38 : 1 - 42: 4)، وبعدما شرح الرب لأيوب عن كل أفعاله يفهم أيوب، فيقول **"[5]بِسَمْعِ الأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ وَالآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي . [6]لِذَلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ." (أي 42 : 5 ، 6).** من يستطيع أن يعرف عظائمه ومن يستطيع أن يعدد قوة عظمته ؟ إن الإنسان عقله محدود فكيف يستطيع أن يفهم الرب الغير محدود؟ يجب على الإنسان أن يفهم شئ واحد. لا تخف لأنى معك. الرب يقول لنا لا تخافوا من أى شئ لأن إلهنا أله قادر على كل شئ ولا يصعب عليه شئ.

(س 18 : 7 - 14)

"[7]ما الإنسان وما منفعته. ماخيره وماشرَّه. [8]عِدة أيامِ الإنسان على الأكثر مئة سنة. كنقطة مآء مِن البحر وكذرَّة مِنَ الرمل هكذا سنون قليلة في يوم الأبديَّ. [9]فلذلك طالت عليهم أناة الرَّب وأفاض عليهم رحمته. [10]رأى وعلم أن منقلبهم هائلٌ. [11]فلذلك أكثر من العفو. [12]رحمة الإنسان لقريبه أمَّا رحمة الرَّب فلكل ذي جسد. [13]يوبخ ويؤدّب ويعلم ويردُّ كالراعي رعيَّه. [14]يرحم الذين يقبلون تأديبه ويبادرون إلى العمل بأحكامه."

ماهو الإنسان؟ سؤال صعب إذا سُئِلَ أحد هذا السؤال ماذا يقول؟ ماهو الإنسان؟ ولماذا خلق الله الإنسان؟. الله خلق الإنسان ليتنعم معه في هذا الكون والرَّبُ معطي الإنسان فرصة طول عمره ، ليفعل الخير أو الشر. وكل أحد سوف يُجازى حسب أعماله . فالإنسان هو في يده حياته إذا أراد الحياة الأبدية فلابد من الجهاد على الأرض ويفعل الخير، أمَّا إذا ترك نفسه إلى الشيطان وفعل الشر فسوف لا يرى راحة هنا على الأرض ولا في السماء. ويقول بن سيراخ أكثر عمر الإنسان سيكون مائة عام ولكن المائة عام سوف تكون نقطة في المحيط أو كرملة من رمال البر إذا ما قورنت بالأبدية. القديس بولس ذهب إلى السماء الثالثة وقال : رأيت أشياء لا يُنطق بها ولا تخطر على قلب بشر. فياصديقى لماذا تضيع العمر هباء وراء ملذات وشهوات وفتنة، إذا كانت في مال أو بيت أو شغل أو سيارة فاخرة كل ذلك لا يُقارن بالحياة الأبدية. ولأن الرب منتظر توبة الإنسان فهو يطيل علينا . الرب رحيم جداً وطويل الاناة لكن يجب أن تعرف أن الرب عادل أيضاً فهو لا يشاء موت الخاطئ مثلما يرجع ويتوب ويحيا فالرب مازال يعطينا الفرصة للتوبة طالما نحن في الجسد مثل اللص اليمين الذي سرق الملكوت قبل نهاية حياته بساعات قليلة. الرب منذ البدء يحذرنا من الهلاك، فهو يعطينا الحريَّة لكي نختار بأنفسنا الحياة الأبدية أم الهلاك الأ بدي. الإنسان يكون رحيم على قريبه أو صديقه لكن الرب لأنه أب لجميع البشر وجميع الديانات في جميع البلاد فهو ينتظرهم حتى يتوبوا ويرجعوا إليه. فهو كالراعي يوبخ ويؤدب ويعلم وينتظر كل خروف ضال حتى يرجع إلى حظيرته، وتكون السماء كلها فرحة بخاطئ واحد يتوب وياهناء ويافرحة الذي يقبل تأديب الرب. الذي يحبه الرب يؤدبه فه ي بركة من الرب للذين يأخذون التجربة أو التأديب بشكر وعدم تذمر.

(س 18 : 15 - 18)

"[15]يا بنيَّ لا تقرن الصنيعة بالملام ولا العطية بكلام التنغيص . [16]أليس الندى يُبرِّد الحرُّ هكذا الكلام أفضل مِنَ العطية . [17]أما ترى أن الكلام أفضل مِنَ العطيَّة وكلاهما عند الرجل المنعم عليه . [18]تعيير الأحمق مكروه وعطيَّة الحاسد تكل العيون."

لا تقرن العطية بكلام التنغيص

(14 : 18)

يا إبني قدِّم إحساناتك بلا تأنيب ولا تصحبه بكلام جارح .

في بعض الأحيان يعتقد الأغنياء أن من حقهم سحق الفقراء بأرجلهم لمجرد أنهم أغنياء، وكأن هؤلاء الفقراء ليس لهم مشاعر او أحاسيس مثلهم مثل الأغنياء. أحياناً بعض الكلمات البسيطة ترفع من معنويات الفقير أكثر من أموال كثيرة، كما أن الكلام الجارح يمكن يسبب حزن ومرارة للفقير حتى مع عطية كبيرة. ولابد أن نعرف أن ما نملكه من مال هو مال الظلم لأن تقسيمه غير عادل بين البشر، فيوجد من هو غني ومن هو فقير. فنحن لنا فرصة عظيمة أن نضع لنا منازل في السماء بمال الظلم هذا.
والإنسان الأحمق يعنف ولا يلطف. نتذكر هنا قصة المعلم إبراهيم الجوهري الذي جاءه يوماً إنسان يطلب صدقة، وكرر الطلب أكثر من عشر مرات. وفي كل مرة يضع يده في جيبه ويعطيه. حتى قال له يا معلم إبراهيم أنت لم تعرفني أني هو نفس الشخص الذي أخذ منك عشر مرات. فرد عليه المعلم إبراهيم قائلاً "وماله أنت بتطلب شئ لله وأنا أعطيك من مال الله، وأنا بعطيك آخذ بركة."

(س 18 : 19 - 29)
"[19]قبل القضآء كن على يقين من الحق وقبل الكلام تعلم. [20]قبل المرض استطبَّ وقبل القضآء أفحص نفسك فتنال العفو ساعة الافتقاد . [21]قبل المرض كن متواضعاً وعند ارتكاب الخطايا أرِ توبتك. [22]لا يحبسك شيءٌ عن قضآء نذرك في وقته ولا تحجم عن أعمال البر حتى الموت فإن ثواب الرَّب يبقى إلى الأبد. [23]قبل الصلاة أهب نفسك ولا تكن كإنسان يجرِّب الرَّب. [24]أذكر الغضب في أيَّام الإنقضآء ووقت الانتقام عند تحوُّل الوجه. [25]في وقت الشبع اذكر وقت الجوع وفي أيام الغنى أذكر الفقر والعوز . [26]بين الغداة إلى العشي يتغيَّر الزمان وكل شيء سريع التحوُّل أمام الرَّبِ . [27]الحكيم يتحذر في كل شيء وفي أيام الخطايا يحترز من الهفوات. [28]كل عاقل يعرف الحكمة ويعترف لمن يجدها. [29]العقلآء في الكلام يتمُّون أعمالهم بالحكمة ويفيضون الأمثال السديدة"

(19) الكلام عبارة عن حكمة، فبكلامك تتبرر وبكلامك تدان. أحياناً يطيب لك الجلوس مع إنسان لتستمع له لأن كلامه مثل الشهد . بينما تبتعد عن إنسان آخر لأن كلامه صعب. رابح النفوس حكيم، والإنسان الذي يفتقر إلى الحكمة في الكلام يخسر النفوس. لذلك يقول يعقوب الرسول **"[5]هَكَذَا اللِّسَانُ أَيْضاً، هُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَخِرُ مُتَعَظِّماً. هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَيَّ وُقُودٍ تُحْرِقُ؟ [6]فَاللِّسَانُ نَارٌ! عَالَمُ الإِثْمِ. هَكَذَا جُعِلَ فِي أَعْضَائِنَا اللِّسَانُ، الَّذِي يُدَنِّسُ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الْكَوْنِ، وَيُضْرَمُ مِنْ جَهَنَّمَ ." (يع 3 : 5 ، 6)** أي أن اللسان وهو عضو صغير لكنه إذا لم يطوع للإنسان يكون نهايته الهلاك.
(20) الإنسان المهمل في صحته معرض للأمراض. مثل المريض بالسكر علاجه معتمد على تنظيم الأكل فلو لم ينظم طعامه سوف تنحدر حالته ، لكنه لو إحترس وأتبع ارشادات الطبيب سوف يتحسن ويستطيع أن يمارس حياته الروحية و أيضاً. مثل الإنسان الذي يعرف الطقس بلود لكنه لم يرتدِ الملابس المناسبة التي تمنحه الدفء فى هذا الجو البارد معتمداً على أن مقاومته قويه ولكنه يتعرض للمرض ف لايستطيع أن يخرج ولا يمارس حياته ويندم على مافعله. وأمامك الفرصة أن تفحص نفسك قبل يوم

الدينونة الرهيب. فسوف لا يسألك الرب لماذا أخطات؟ لكنه سوف يسألك لماذا لم تتب؟ فللباب مازال مفتوح والفرصة أمامنا لازالت سانحة فأغتنمها قبل فوات الاوان.
(21) بعض الأمراض تأتى نتيجة تكبر الإنسان، فيسمح الرب بها لمصلحة الإنسان من أجل خلاصه وتوبته، مثل اللوزة ان لم تكسر لا تظهر حلاوتها. فالإنسان أن لم يتواضع وينزل إلى التراب فلن ينعم ببركة التواضع. فضيلة التواضع هى الفضيلة التى يتكسر أمامها الشيطان، لأن الشيطان سقط من أجل التكبر فلا تستطيع أن تهزمه ألا بالتواضع. مثل الأنبا أنطونيوس الذي كان يقول لشياطين "أنا أضعف من أصغركم لماذا تأتون علىَّ كلكم لمحاربتي، ومثل الراهب الذي صفعه الشيطان على وجهه فأعطى له الآخر فأحترق الشيطان وخرج من عند هذا الإنسان.
(22) النذر شئ بينك وبين الله أنت وعدت فلا تخلف ويقول الكتاب المقدس **"[5]أَنْ لاَ تَنْذُرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْذُرَ وَلاَ تَفِيَ . [6]لاَ تَدَعْ فَمَكَ يَجْعَلُ جَسَدَكَ يُخْطِئُ . وَلاَ تَقُلْ قُدَّامَ الْمَلاَكِ : «إِنَّهُ سَهْوٌ». لِمَاذَا يَغْضَبُ اللهُ عَلَى قَوْلِكَ وَيُفْسِدُ عَمَلَ يَدَيْكَ؟ " (جا5: 4، 5)**. ولا تؤخر ولا تؤجل النذر أن طلبت من الرب والرب قضى طلبتك فلماذا التأخير. يجب أن نفي النذر لكي تأخذ بركته وبركة أعمال البر. لا تتأخر عن عمل الخير ومساعدة الناس لأن كوب ماء بارد غير منسي أمام الله.
(23) عندما تطلب من الرب شئ يجب أن يكون طلبك مقترناً بـ **"لتكن مشيئتك"** لا مشيئتى أنا بل تكن مشيئتك ما تراه صالح فأفعله يارب من أجلي. للأسف البعض يطلب ويثور وكأنه يجرب الرب ويقول يارب لو هذا الموضوع لم يتم كما أريد فلن أصلي، أو إذا لم يرقضي هذا الموضوع فلن أذهب إلى الكنيسة وكأنه يجرب الرب.
يقول قداسة البابا شنودة "إن كل صلاة مستجابة حتى الصلاة التى لم تستجاب فأستجابتها في عدم أستجابتها" الرب يسمع لنا في كل وقت لكنه بحسب حكمته الإلهية يرى الوقت المناسب لنا.
(24) تذكر يوم الموت .. هل تريد أن يكون الرب غاضب منك، أن أمامك الفرصة لتصلح نفسك قبل فوات الآوان والرب يحول وجهه عنك.
(25) في أيام الشبع والغنى تذكر يوم القيامة حيث لا ينفعك فيه شئ . وأيضاً تذكر الفقراء المحتاجين وأشكر الرب ولا ترد متضايق أو مسكين لكي يبارك الرب في حياتك.
(26) ولا تعتقد أنك سوف تكون غنى للآبد، إن ما تمتلك هو كرم وعطية من عند ربنا فلا تجعل قلبك قاسي على أولاده الفقراء لئلا تحتاج مثلهم وتعرف مدى عذاب المحتاج. وتذكر أنه يمكن أن تتغير الأشياء كلها بين يوم وليلة والغنى يصبح فقير والفقير يصبح غني فكل شئ في يد الله. لذلك نطلب الرحمة من الرب ونقول يارب أرحمنا.
(27) الحكيم يحتذر من كل شئ . حتى أنه ذهب أحد الرهبان إلى أب إعترافه وقال له ياأبي الشياطين بقى لها مدة بتحاربنى وخايف أحسن أكون نايم في العسل وهم عمالين يهوى عليَّ بالمراوح الريش وأنا نايم. لذلك أحترس من الثعالب الصغيرة المفسدة للكرم حتى ولو كانت خطية صغيرة . أحياناً الشيطان يرمى لنا الطعم و الإنسان الذص يبلعه يعرف نقطة الضعف لذلك الإنسان.

الحكيم لايترك شيئاً إلا ويدقق فيه. بعض أصدقاء السوء يقولون لك جرب السجاير ياعم دى مرة واحدة وخلاص يعنى هتموت؟ ... وبالمثل في الشرب دة كأس واحد يا راجل هيحصل أيه؟ لكن للأسف لا يكون كأس واحد، لأنه لو كان واحد فقط لها سقط كل هؤلاء الناس فريسة لعادة شرب الخمر. ومثلها مثل القمار ومثل ..... كلها تبدأ بخطيئة صغيرة وبعد ذلك لا تستطيع قلعها، مثل الشجرة الصغيرة طول ماهى صغيرة لكن عندما تكبر يصبح صعب عليك قلعها.
(28 ، 29) كل إنسان حكيم وعاقل يقتنى الحكمة ويحترم من يقتنيها أيضاً. والإنسان العاقل يستطيع أن ينهي كل أعماله بالحكمة. ولا زعيق ولا عصبية ولا حاجة لذلك. هذا النوع من الناس يكونون ممثلين للدولة ويقال عليهم الدبلوماسين لانهم عقلاء حكماء يستطيعون أن يستخدموا الكلام في كسب المعركة والأ صدقاء، لأنك بكلامك تبرر وبكلامك تدان.

(س 18 : 30 - 33)
"30لا تكن تابعاً لشهواتك بل عاصِ أهوآءك. 31 فإنك إن أبحت لنفسك الرضى بالشهوة جعلتك شماتة لأعدائك 32لا تتلذذ بكثرة المآدب ولا تلزم نفسك الإنفاق عليها. 33لا تفقر نفسك بالمآدب تنفق عليها من الدَّين وليس في كيسك شيءٌ فإنك بذلك تكمن لحياتك."

أياك وشهوة الطعام، لأن هذه الشهوة كلها أمراض وهدم للجسد، عارض أهواءك. نحن نأكل حتى نعيش ولا نعيش لكى نأكل لأ نك أن تركت لنفسك الزمام سيضحك عليك الناس من الشكل الذي وصلت إليه. فشهوة الطعام هذه تجعل شكل الإنسان غير صحى على الإطلاق، حتى إذا ذهبت للبحث عن عمل و أنت بهذا الحجم الكبير من الجسم (أقصد السمنة) فمن الصعب أن تجد عمل لأن مجهودك يكون كثير وما أكثر الأمراض التى تكون نتيجة السمنة المفرطة مثل أمراض القلب وضغط الدم .....إلخ. لا تتلذذ بكثرة الحفلات والسفر وتصرف عليها الكثير حتي تفقد كل مالك. لأنك أصبحت مدمن حفلات فسوف تفتقر ولا يكون معك شئ. وكل ذلك بسبب الأكل. والإنسان الذي يدمن الاكل عمره ما يشبع وعينه لا تمتلئ أبدا.

الإصحاح التاسع عشر

نصائح متنوعة

(س 19 : 1 - 3)
"[1]العامل الشرّيب لا يستغني والذي يحتقر اليسير يسقط شيئاً فشيئاً. [2]الخمر والنسآء تجعلان العقلآء أهل ردَّة. [3]والذي يخالط الزواني يزداد وقاحة. السوس والدود يرثانه والنفس الوقحة تستأصل."

(1) نحن فى حياتنا الع ملية والروحية لا نرى إنسان شريب خمر ناجح فى حياته أو أسرته سعيدة. لكن للأسف فإن شريب الخمر دائماً تكون نهايته مؤلمة سواء مادياً أو صحياً أو نفسياً أو روحياً. والكتاب بحكمة الروح القدس يقول "الذي يتغاضى عن الصغائر يسقط شيئاً فشيئاً" بمعنى أن الإنسان شريب الخمر لا يسقط فى الإدمان مرة واحدة لكن بالتدريج، أول مرة كأس ثم المرة التالية إثنين وهكذا حتى يصبح غير قادر على الإبتعاد عنها. حتى أن سفر اشعياء يقول **"[11]وَيْلٌ لِلْمُبَكِّرِينَ صَبَاحاً يَتْبَعُونَ الْمُسْكِرَ لِلْمُتَأَخِّرِينَ فِي الْعَتَمَةِ تُلْهِبُهُمُ الْخَمْرُ. [12]وَصَارَ الْعُودُ وَالرَّبَابُ وَالدُّفُّ وَالنَّايُ وَالْخَمْرُ وَلاَئِمَهُمْ وَإِلَى فَعْلِ الرَّبِّ لاَ يَنْظُرُونَ وَعَمَلَ يَدَيْهِ لاَ يَرُونَ"(أش 5 : 11 ، 12).**
(2) ونجد دائماً النساء والخمر متلازمين لأن الإنسان المدمن يريد أن يعيش فى عالم ثانى ليهرب من أي مشكلة أو يسعد لكن للأسف لا تكون هذه سعادة بل أنه يعيش فى المجهول حتى يسقط فى غفلة. لدرجة أنه في أحدى الصحف ذكر أن رجل رافع دعوى قضائية على الكازينو لانه خسر فيه 50 مليون دولار لانه كان سكران وشجعوه لكي يلعب القمار حتى خسر كل ثروته. وما أكثر المهازل التي تحدث من وراء الخمر.
وكثير من قضايا الشباب الذي يترك دينه نجد أن بعضهم يغروه ويقولوا أدى مفتاح الشقة سوف نجوزك ونديلك شقة بس غير دينك .... وللأسف بعد أن ينخدع وراء الشيطان يندم لأنه خسر حياته الروحية من أجل أشياء زائلة. أمَّا الإنسان الشريف إذا عاشر الزواني يعرف أن الكتاب يقول أن هذه خطية. أنأخذ أعضاء المسيح ونجعلها أعضاء زانية، حاشا لنا أن نفعل ذلك . وعادة كلها تبدأ خطوة خطوة ، الخطوة الأولى الشرب، الثانية الإدمان، الثالثة الضرب والرقص والرابعة الزنا والخامسة.... نهاية الكل يعرفها من بدايتها . أعرف إنسان كان مدمن وأصبح غير قادر على أدم انه فبدأ يسرق حتى قبض عليه و للأسف شنق نفسه فى السجن حتى لا ينفضح أمره. وكانت نهايته مؤسفة جداً. وياليتنا نتعلم من أخطاء الآخرين.
(3) إنسان جسده ممزق من الخمر والخطية تكون نهايته للعفن والدود وتكون حياته قصيرة لأن نهايته الأرضية متوقعة نتيجة أمراض جسدية لا حصر لها، فتكون نهايته الأرضية قريبة ومعروفة.

(س 19 : 4 - 12)

"[4]من أسرع إلى التصديق فهو خفيف العقل ومن خطئ فهو مجرم على نفسه. [5]الذي يتلذذ بالإثم يلحقه الوصم والذي يكره التكلم يقلل الذنوب [6]الذي يخطأ إلى نفسه يندم والذي يتلذذ بالشر يلحقه الوصم. [7]لا تنقل كلام السروء فلست بخاسرٍ شيئاً. [8]لا تطلع على سرك صديقك ولا عدوك ولا تكشف ما في نفسك لأحدٍ وإن لم تكن فيك خطيئة. [9]فإنه يسمعك ثم يرصدك ويصير يوماً عدواً لك. [10]إن سمعت كلاماً فليمت عندك. ثق فإنه لا يشقك. [11]الأحمق يمخض بالكلمةِ مخاض الوالدة بالجنين. [12]الكلمة في جوف الأحمق كنبل مغروز في فخذ لحيهةٍ."

(4) لابد من التفكير جيداً في كل الأ مور ولا تتسرع فى التصديق ، لأنه ما أكثر الشائعات التى تتداول. فالإنسان العاقل يأخذ الأمور بتروٍ ويزنها ويحسبها ثم بعد ذلك يأخذ القرار. أما الإنسان الذي يخطئ ويصدق بسرعة فهو الذي يجرح على نفسه.

(5 ، 6) الذي يجد فى الخطية تلذذ يلحقه العقاب . أما الإنسان قليل الكلام فهو قليل الذنوب يقول القديس "أرسانيوس" : (كثيراً ما تكلمت وندمت أمَّا عن السكوت فلم أندم قط.) .. قارن **"مَنْ يَحْفَظُ فَمَهُ وَلِسَانَهُ يَحْفَظُ مِنَ الضِّيقَاتِ نَفْسَهُ." (أمثال 21: 23).**

(7) لا تنقل أبداً ما يُقال لأنك ستكون خاسراً. وما أكثر المشاكل والمشاجرات التي تنتج عن نقل الكلام.

(8 ، 9) لا تطلع سرك على أحد ، لأنك ستكون عبداً له لأنه عرف سرك . وللأسف بعض الناس يسيئون ثقة الآ خرين بهم. لذلك ما أجمل كنيستنا وما أحكمها في ممارسة سر الإعتراف، الذي من خلاله تستطيع أن تستشير أباك الروحي وأنت متأكد أنه سر لايعرفه أحد أبداً. كما أنه عندما سيعطيك النصيحة الروحية الصالحة لخلاصك.

(10) إذا ائتمنك أحد على سر إحفظه وإجعله داخلك كأنه داخل بئر ولا يعرف به أحد ولا تخاف فإن السر داخلك لن يقتلك إذا لم تخرجه.

(11 ، 12) الإنسان الأحمق يكون السر داخله مثل المرأة التى تقترب من الولادة، فهو يرغب فى خروج أسرار الناس مثلما ترغب المرأة فى نهاية تعبها من مخاض الولادة، خاصة ولأن المرأة فى نهاية أيام حملها ترغب فى الإنتهاء من هذا التعب . وأيضاً يشبِّه إبن سيراخ أنه مثل الأ سهم فى فخذ الإ نسان، مثل الشوك فى جسمه يريد أن يخرج أسرار الناس. وهذا في منتهى الخطورة لأنه لا يُخرجها فقط مثلما سمعها لكن للأسف ما أكثر الذي يضيف جزء بسيط على القصة، وشخص أخر يضيف جزء بسيط حتى تنتقي القصة إلى أن الحقيقة هي الجزء البسيط والقصة كلها تكون مؤلفة.

(س 19 : 13 - 18)

"[13]عاتب صديقك فلعله لم يفعل وإن كان قد فعل فلا يعود يفعل. [14]عاتب صديقك فلعله لم يقل و إن كان قد قال فلا يكرر القول . [15]عاتب صديقك فإن النميمة كثيرة . [16]ولا تصدق كل كلام فرُبَّ زال ليست زلته من قلبه . [17]ومن الذي لم يخطأ بلسانه. عاتب قريبك قبل أن ته دده. [18]وأبق مكاناً لشريعة العلي. كل الحكمة مخافة الرَّب وفي كل

حكمةٍ العمل بالشريعة.

(13) إذا قال لك أحد شئ فيجب أن تفحصه فسوف تجد أحدى النتيجتين. إمَّا أن الإنسان الذي قال لك هذا الكلام كذاب أ و صادق. فإذا كان كذاب فسوف تعرف عندما تعاتب صاحبك، وعاتبه بمحبة وليس بمشاجرة لكى لا تخسره. وممكن تجد أنه مظلوم. وعندما تعاتبه وتعرف أنه حقيقة مخطئ فأنه سوف لا يكرر هذا الكلام مرة أخرى لأنه سوف يتعلم أن الكلام سوف يصلك. وسامح صديقك فمن منا لا يخطئ؟ كلنا خطاة ولا يوجد إنسان على الأرض بدون خطية. وتأكد أن عدل الله سوف يتدخل عندما تسامح. والرب يقاتل عنكم و أنتم تصمتون، ولأن رأس الحكمة مخافة الرب خاف الرب ولاتؤذى ولا تغضب وأكسب الصديق بحكمة. الإنسان الحكيم هو رابح النفوس وليس بخاسرها حتى لو كانت مخطئة اليه.

(س 19 : 19 - 28)

"[19]ليست الحكمة علم الشر وحيث تكون مشورة الخطأة فليست هناك الفطنة. [20]فإنَّ مِنَ الشر ماهو رجس ومِنَ الجهَّال مَنْ نقص حظه من الحكمةِ. [21]ناقص العقل وهو تقي خير مِنْ وافر الفطنة وهو يتعدَّى الشريعة. [22]رُبَّ ده آءٍ يكون مُحكماً وهو جائر. [23]ورُبَّ رجل يهدم المحبَّة ليبدي العدل. رُبَّ شرير يمشي مكباً في الحداد وبواطنه مملوءة مكراً. [24]يكب بوجهه ويصم إحدى أذنيه وحين لا تشعر يفاجئك. [25]وإن منعه العجز من الإساءةِ فإذا صادف فرصة فعل. [26]مِنْ منظرهِ يُعرفُ الرجل ومن استقبال الوجه يُعرَفُ العاقل. [27]لبسة الرجل وضحكة الأسنان ومشية الإنسان تخبر بما هو عليه. [28]رُبَّ عتابٍ لا يجمل ورُبَّ صامتٍ عن فطنةٍ."

ويصم إحدى أذنيه وحين لا تشعر يفاجئك (24 : 19)

الشر ليس فيه حكمة ، بل أن الشرير فيه الخبث والمكر . ومن الذكاء ماهو ذكاء يُستخدم فى الشر. ومن الأغنياء من تنقصهم الحكمة. ومن يخاف الله وهو ناقص الفهم خيراً مِن مَنْ يخالف الشريعة وهو وافر الذكاء . لا تأخذ بالمظاهر، فيوجد إنسان منحني الرأس كأنه متواضع وانت تعتقد أنه متواضع لكنك لا تعرف ما بداخله إذا قلت له كلمة ظهر على حقيقته. ويوجد من يخفض عينه ويتظاهر بالألم، ولكنه خفية يفاجئك بالشر. وإذا إمتنع عن إساءتك فلوقت قريب، وعندما تأتي له الفرصة فسوف يفعل . الإنسان يُعرَف من منظره ملابسه ومشيته وضحكته، كلها أشياء تشير إلى شخصيته. لكن لابد من الوقت لكي يظهر الإنسان على حقيقته وتعرفه ولا تنخدع فى منظره.

الإصحاح العشـــرون

الكلام والصمت

(س 20 : 1 - 8)
"[1]العتاب خير من الحق د والمقر يكفي الخسران. [2]الخصي المتشهي يفسد البكر. [3]وهكذا فعل من يقضي قضآء الجور. [4]ما أحسن إبدآءك الندامة إذا وبخت فلنك بذلك تجتنب الخطيئة الإختيارية. [5]رُبَّ ساكت يُعدُّحكيماً ورُبَّ منكلمٍ يُكرَه لطول حديثه. [6]مِنَ الساكتين مَنْ يسكت لأنه لا يجد جواباً ومن يسكت لأنه يعرف الأوقات. [7]الإنسان الحكيم يسكت إلى حين أمَّا العاتي والجاهل فلا يبالي بالأوقات. [8]الكثير الكلام يُمقت والمتسلط جوراً يُبغض."

(1) عادة يكون العتاب فـي غير محله أو ليس في وقته مناس. أحياناً تكون الأمور مشتعلة وعندما نتدخل بالحديث نجعلها أكثر إشتعالاً، لذلك من الأفضل الصمت في هذه المواقف. فالصمت في أوقات مثل هذه يكون حكمة ويقول سفر **الجامعة ".. لِلسُّكُوتِ وَقْتٌ وَلِلتَّكَلُّمِ وَقْتٌ." (جا 3 : 7)** وعاموس النبى يقول : **"لِذَلِكَ يَصْمُتُ الْعَاقِلُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لأَنَّهُ زَمَانٌ رَدِيءٌ." (عا 5 : 13).**
(2 ، 3) يشبه باروخ الإنسان الغير حكيم في إصداره الحكم في تسرع وعنف بالعبد الذي يعانق فتاة ثم يتنهد، ومثل الغني الذي له أموال ولا يستطيع التمتع بها. وذلك نتيجة إضطراب نفسى يحول دون أصدار حكم سليم
الإنسان الحكيم والروحاني إذا عرف خطأه يبدى ندمه ويتأسف على خطي ته وبذلك يستطيع أن ينقذ نفسه من الخطية ، لأنه كثيراً ما نعتقد أننا على حق إلى أن ينبهنا أحد أننا نسير في الطريق الخطأ. يقول سليمان الحكيم **"مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ." (أم 28 : 13)**

الكثير الكلام يُمقت ... (20 : 8)

(4 - 8) هذا الإنسان الحكيم يُعرَف من الحكمة في كلامه، ولكن عندما يستلزم السكوت فللإنسان الحكيم أيضاً يعرف متى يسكت . أمَّا الإنسان الأحمق لا يعرف متى يتكلم أو متى يسكت. لذلك يقول سليمان الحكيم **"كَثْرَةُ الْكَلاَمِ لاَ تَخْلُو مِنْ مَعْصِيَةٍ أَمَّا الضَّابِطُ شَفَتَيْهِ فَعَاقِلٌ ." (أم 10 : 19)** وأيضل راجع **(جا 3 : 7)**. كما أن الأحمق الذي يتكلم فيما لا معرفة له به يزداد حماقة على حماقته في حين أنه يحسب حماقته حكمة.

(س 20 : 9 - 20)

"[9]رُبَّ نجاح يكون لأذى صاحبه و رُبَّ وجدان يكون لخسرانه. [10]رُبَّ عطيةٍ لا تنفعك ورُبَّ عطيةٍ تكون مضاعفة الجزآء. [11]رُبَّ إنحطاطٍ سببه المجد ورُبَّ تواضعٍ يُرفع به الرأس. [12]رُبَّ مشترٍ كثيراً بقليلٍ يدفع ثمنه سبعة أضعاف . [13]الحكيم يحبب نفسه بالكلام ونعم الحمقى تفاض سدى. [14]عطية الجاهل لا تنفعك لأن له عوض العينين عيوناً. [15]يُعطى يسيراً ويمتنُّ كثيراً ويفتح فاه مثل المناد ي. [16]يُقرض اليوم ويطالب غداً. إن إنساناً مثل هذا لبغيض. [17]يقول الأحمق لا صديق لي وصنائعي غير مشكورةٍ. [18]إن الذين يأكلون خبز ي خبثآء اللسان. ماأكثر المستهزئين به وأكثر أستهزآءاتهم. [19]فإنه لا يدرك حق الإدراك ماذا يستبقي ولا يبالي بما لا يستبقي."

(9) كم من نجاح يصير شراً ومن ربح ينقلب إلى خسارة، فلننظر المشاهير من كثرة نجاحهم وشهرتهم لا يستطيعون أن يمشوا في الشارع والكل يطمع فيما عند هم، والبعض منهم يُهدد بالقتل. فليس كل نجاح يصير مفيد، المهم هو نجاحنا في الحياة الروحية وليست الدنياوية. والشيطان يعرف جيداً أنه لو أعطاك النجاح سوف تبعد عن ربنا ولذلك هو يعطيك النجاح حتى تبتعد عن ربنا ويضيع حياتك الروحية. لننظر هنا قانون العمل يُعطي الناس يوم الأحد ضعف الأجر لكي يشجعهم على العمل يوم الأحد لدرجة أن بعض العمَّال يتشاجروا لكي يعملوا يوم الأحد. فتكون النتيجة أنهم لا يذهبوا إلى الكنيسة. لكن الرب ينادى كل يوم قائلاً أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره.

(10) كم من عطية لا تنفعك وعطية تكون جزاءها صعب . لقد سمعت قصة إمرأة أرملة وكان عنده ا إبنة جميلة. كان يزورهم شاب غير مسيحي كل يوم يحمل الهدايا والفساتين، وكان ه ذا الشاب يريد أن يتزوج الأبنة ومع أنه غير م سيحي إلاَّ أن الأم لم تستطع أن ترفض بسبب الهدايا (العطية). وتزوج الشاب الإبنة وهلكت هذه الأم وكانت نهايتها أنها ماتت في حريق ولم يستطع أح د أن ينقذها . وكانت نهايتها سيئة لأ نها ضيعت أبنتها وحُرقت في الأرض غير عذابها الآ بدى لأنها باعت إبنتها لإنسان غير مسيحي بسبب الهدايا والفساتين التي كانت عطايا غير نافعة.

(11) كم من مجدٍ يؤدي إلى ندامة وكم من مذلة وتواضع يؤدي إلى مجد. ولننظر لأصحاب المراتب العالية في الجيش يكون لهم مرتبة عظيمة، وبعد التقاعد بيوم واحد تجد أن الكرامة والمجد أنتهيا. أمَّا إذا نظرنا إلى المتواضعين مثل القديسة العذراء مريم التي تواضعت فنجد أنها إستحقت أن تُدعى أم الله. قارن **"فَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ." (مت 23: 12)**

(12) البعض يجرى ويبحث وراء الأسعار المنخفضة وخاصة في المواد الغذائية، ولكن عادةً ما يكون الرخيص من هذه السلع ميعاد صلاحيته أنتهى أو قارب على الإنتهاء، لذلك يضعونها رخيصة الثمن . ولكن هذه السلع التي إنتهت صلاحيتها تسبب الأمراض والبعض يسبب التسمم في الطعام.

أو الذي يشترى سيارة رخيصة الثمن ويصرف عليها أضعاف أضعاف ثمنها، يكون من الأفضل لو إشترى سيارة أغلى بعض الشئ لكن حالتها كويسة فلا يصرف عليها.

(13) الحكيم يكون كنزه في شفتيه اللتان تقطران منهما الحكمة مثل الذهب. أمَّا الأحمق

الذي يعتقد أنه حكيم فإن كلامه يذهب فارغاً.
(14 - 17) عطية الجاهل أو البخيل لا تنفعك لأنه منتظر منك الأجر. يعطيك قليلاً وهو منتظر الكثير في مقابل ما أعطاك، ولا ينتهي عند هذا الحد بل إنه سيذهب يقول لكل الناس أنه ساعدك وأعطاك. وويل للفقراء المسيحين الذين يذهبون إلى غير المسيحين ويطلبون منهم مساعدة فيعطوهم، ثم بعد ذلك يظهروا على حقيقتهم إذا يطالبوهم بالمقابل، وتكون مطالبهم صعبة على الإنسان تنفيذها. وخاصة فئة الأرامل التي تطلب من غير المسيحين المساعدة وتكون العاقبة غير سليمة. فلابد أن نلاحظ ممن يجب أن تطلب ... الأرملة التى كانت في زمن أليشع عندما إحتاجت ذهبت لأليشع النبي لتطلب منه. ونحن أيضاً عندما نحتاج يجب أن نذهب إلى الكنيسة لأنها هي أمنا الحنون، و إذا لم تستطع الكنيسة أن تساعدنا فإنها سوف ترسل لنا حمل وديع يستطيع أن يساعدنا لكن العالم فيه ذئاب لابسين ثياب الحملان.

(س 20 : 21 - 25)
"[20]الزلة عن السطح و لا الزلة مِنَ اللسان فإن سقوط الأشرار يفاجئ سريعاً . [21]الإنسان السَّمج كحديثٍ في غير وقته لا يزال في أفواه فاقدي الأدب. [22]يُذل المثل مِنْ فم الأحمق لأنَّه لا يقوله في وقته. [23]رُبَّ إنسان يمنعه إقلاله عن الخطيئة وفي راحته لا ينخسه ضميره. [24]مِنَ الناس مَنْ يُهلِكُ نفسه من الحيآء وإنَّما يُهلِكهُا لأجل شخص الجاهل. [25]ومَنْ يعد صديقه من الحيآء فيصيِّره عدواً له بغير سببٍ."

(20) زلة الإنسان على البلاط أي وقوعه على الأرض وإصابته أفضل من زلة اللسان **"فِي مَعْصِيَةِ الشَّفَتَيْنِ شَرَكُ الشِّرِّيرِ أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَخْرُجُ مِنَ الضِّيقِ" (أم 12: 13)**
(21 ، 22) الحديث الذي في غير أوانه يكون دائماً في فم الأحمق، والإنسان الأحمق لا يستطيع لأمثاله لأنه يقولها دائماً في غير أوانها.
(23) في بعض الأحيان تؤثر الحياة المادية في خطيئة الإنسان، لأن بعض الناس الذين يمتلكون أموالاً أو أغنياء، فإنهم بسبب غناهم يذهبوا لأماكن غير لائقة ويصرفوا ببذخ. ويقولون فلنجرب حظنا، ويلعبوا القمار وكل هذه خطايا ، لكن أحياناً الإنسان المحتاج يحمي نفسه من هذه الخطايا . ونسميها خطايا المرفهين فعندما لا يفعل هذه ا لخطايا يصير صالحاً.
(24) بعض الناس خجولين ولا يستطيعوا مواجهة الآ خرين. ويوجد نوع من الناس يستغلوا هذا الإنسان الخجول، لأنهم يعرفوا أن هذا الإ نسان لا يستطيع أن يقول "لا" لإنه خجول. فيطلبوا منه أشياء أحياناً تكون صعبة عليه، أو يطلبوا منه خدمات وهو لا يستطيع أن يرفض، وإذا لم ينفذها ينقلبوا عليه كأعداء بعد أن كان يعتقد أنهم أصدقاء ، لكنهم للأسف لم يكونوا أصدقاء بل كانوا مستغلين.
ولابد أن نتعلم أن يكون في حياتنا لكل شئ وقت، ولكل شئ حدود. أنا لم أدخل أى أحد إلى بيتي أو أتعود أن يكون بيتي مفتوح على الدوام لكل شئ وقت. يوجد وقت للزيارات ووقت لإستقبال الأصدقاء، ويوجد مواعيد وحدود لبعض أسئلة الأ صدقاء. لأن بعض

الناس يرغبوا أن يسألوا عن خصوصيات الآخرين ، لكن ممكن بطريقة ما أن نرد عليهم ولا تسمح لأحد أن يتدخل في حياتك. لذلك يوجد فرق بين الإ نسان المؤدب والمحترم والإنسان الخجول والإنسان عديم الشخصية فليكن كل شئ بحكمة وبلياقة.

(س 20 : 26 - 28)

"[26]الكذب عارٌ قبيح في الإنسان وهو لا يزال في أفواه فاقدي الأدب. [27]السارق خير مِمَّن يألف الكذب لكن كليهما يرثان الهلاك . [28]شأن الإنسان الكذوب الهوان وخزيه معه على الدوام."

الكذب آه من الكذب ... لقد تركت هذا الكتاب لفترة حوالي 3 شهور لأنني كنت مشغول في بعض الأشياء خاصة بالخدمة والعمل ، ولكن كل شئ كان من عند الرب لأنه في خلال هذه الفترة عانيت م ن الكذب بطريقة رهيبة ورأيت بعيني رأسي كيف أن الناس يتهاونوا بالكذاب، ونسوا أن الكتاب المقدس يقول أن الكذابون ه م أولاد إبليس **"أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ."** **(يو 8 : 44).**

القصة الأولى التي حدثت معي في هذه الفترة هي أنه كان هناك شخص يصلح لي السيارة و لكنه تسبب في عمل بعض الخسائر فيها، وطلبت منه أكثر من مرة لك ي يصلحها لكنه للأسف كان إنسان شرير وأخذ في إستعمال لغة غير مفهومة و إتهمني كذباً بأنني صدمته بالسيارة. وأبلغ البوليس و لكن بالطبع لم يكن لديه شهود ، لذلك لم يستطع أن يفعل أكثر من ذلك. لكن المشكلة لم تنته ي بعد فقد رفعت الأمر إلى القضاء. وفي بداية المحكمة طُلب من كل منا أن يحلف على الأنجيل، أنا لم أحزن على خسارتي للقضية لكن حزني كان على هذه النفس التي تبيع حياتها وأبديتها وتكذب من أجل مبالغ بسيطة من المال وأشياء رخيصة ليس لها قيمة.

المشكلة الثانية التى مررت بها ومازلت أعاني منها ه ي في مكان عملي، وقد كنا حققنا أرباح كثيرة جداً هذا العام لكن للأسف لكي لا يدفعوا لنا الحوافز إدَّعوا أن الشركة لم تحقق الأرباح المتوقعة هذا العام ول ذلك لا يوجد حوافز. وأتهموا العمَّ ال بالإسراف ولذلك لم تحقق أرباح. وعانينا ومازلنا نعاني من كذبهم لأن المشكلة لم تحل بعد.

وما أكثر الكذب في الأوراق وخاصة أوراق الضرائب، الناس تنسى أو تتناسى بركة الرب التي تغني ولا يزيد معها تعب . وحتى المثل الشعبي يقول "الحرام بيج ي يأخذ الحلال ويمشي". يا صديقي حياتنا على الأرض قصيرة وليس هناك حاجة إلى كل الهم والتعب، فالكل سوف يمضي ويزول. يقال أن أغنى رجل قبل موته بلحظات طلب من أولاده أن يضعوه بجانب الخزنة. ولمَّا فعلوا قال لهم إفتحوا الخزنة، فعندما فتحوها بصق عليها وكانت مليئة بالفلوس ، وقال هذه هي التي أضعت حياتي كلها في جمعها والآن أنا قريب من الموت ولم تستطع ان تفعل لى شئ.

يقول بن سيراخ أن الكذب عار لأنه لو عرف الناس عنك أنك مشهور بالكذب فلن يثقوا

فيك مرة أخرى. والإنسان الكذوب لا كرامة له على الاطلاق.

(س 20 : 29 - 33)
"[29]الحكيم في الكلام يشتهر والإنسان الفطِن يُرضي العظماء. [30]الذي يفلح الأرض يُكثر كدسه والذي يُرضي العظماء يكفر الذنب. [31]الهدايا والرُّشى تعمي أعين الحكماء وكلجام في الفم تحجز توبيخاتهم. [32]الحكمة المكتومة والكنز المدفون أي منفعة فيهما. [33]الإنسان الذي يكتم حماقته خير من الإنسان الذي يكتم حكمته."

(29 ، 30) الإنسان الحكيم ينجح بكلامه والإنسان اللبق يُرضي صاحب الشأن، والإنسان الذي يعمل بجد ونشاط يكثر حصاده. مثلها مثل الإنسان الحكيم الذي يحتاج إلى صلاة وقراءة في أقوال الآباء، ويطلب حكمة الروح القدس. لأنه بالإنسان حكيم تستطيع أن تحل المشكلة وبالإنسان أحمق ممكن أن يعقد الأمور بحماقته.
(31 ، 32) أحياناً الهدايا والرشوة تعمي أعين الناس حتى الحكماء منهم. وللأسف يوجد أمثلة لذلك في الكتاب المقدس، مثل بلعام الذي من أجل الأموال تسبب في هلاك بني إسرائيل بسبب نصيحته الشيطانية وكانت نهايته الهلاك. وأحياناً من أجل بعض الناس الذين يدفعوا تبرعات كثيرة للكنيسة وخدمات الكنيسة، تخجل أن توبخهم. ولكن بالعكس فإن التوبيخ والتأديب أحياناً ينفع أبدية الإنسان وليس لهلاكه. الإنسان الحكيم الذي لا يكلم أحداً ولا يرشد أحد مثله مثل كنز مدفون أو وزنة مدفونة، وياليت الإنسان الأحمق يفهم نفسه ولا يفرض رأيه على الآخرين ويعتقد أنه يفهم كل شئ.

الإصحاح الحادي والعشرون

الهروب من الخطية

(س 21 : 1 - 11)

"[1]يا بنيَّ إن خطئت فلا تزد بل استغفر عمَّا سلف من الخطآء. [2]اهرب من الخطية هربك من الحية فإنَّها إن دنوت منها لدغتك. [3]أنيابها أنياب أسدٍ تقتل نفوس الناس. [4]كل إثم كسيفٍ ذي حدين ليس من جرحه شفآء. [5]التقريع والشتم يسلبان الغنى وبمثل ذلك يُسلب بيت المتكبِّر. [6]تضرُّع الفقير يبلغ إلى أذني الرَّب فيجرَى له القضآء سريعاً. [7]مَنْ مقت التوبيخ فهو في إثر الخاطئ ومَنْ اتقى الرَّب يتوب بقلبه. [8]السليط اللسان بعيد السمعة لكن العاقل يعلم متى يسقط. [9]مَنْ بنى بيتاً بأموال غيره فهو كمَنْ يجمع حجارته في الشتآء. [10]جماعة الأثمآء مشاقة مجموعة وغايتها لهيب نار. [11]طريق الخطأة مفروش بالبلاط وفي منتهاه حفرة الحميم."

(1) إن أخطأت يجب أن تدرك أنك مخطئ. شئ جميل أن يشعر الإنسان أنه أخطأ، لأنه إن لم يشعر أنه أخطأ فسوف يستمر في الخطية بدون توبة وبدون إدراك أنه خاطئ. عادة يخدع الشيطان الإنسان ويجمِّل له الخطية ويقلل من بشاعتها، بأن يقنعه عندما يكذب بأن هذه كذبة بيضاء أو في حالة الرشوة يقول له أن كل الناس بتعملها وهذا شئ عادي، أو هذه ليست الخطية أو هو حد شايف أو عارف. وبذلك يستطيع الشيطان أن يعطى الإنسان كثير من الحجج الواهية لكى يجعل إيمانه فاتراً ويشرب الأثم كالماء.

(2) إهرب من الخطية هربك من الحية، لأن الشيطان يرمي الفكر للإنسان كالطعم وإذا أكله وأصبح مع الشيطان في هذا الفكر فأنه لن يستطع أن ينجو منه. إذا عرفت أن هذا المكان يذهب إليه إناس غير روحانين وسوف تسمع بعض الكلمات التي لا تريد أن تسمعها فأهرب وأعتذر. إذا رأيت إنسانة ملابسها غير محتشمة وسوف تسبب عثرات، إهرب الى نفسك. حاول أن تهرب كهر وبك عندما ترى الحية. الحية سريعة جداً ولدغتها لا شفاء منها، فأهرب بأسرع ما يمكنك ولا تعتمد على قوتك لأن الحية أنيابها مثل أسد تقتل نفوس الناس. وهذا الذى يقوله لنا معلمنا بطرس **"[8]اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ . [9]فَقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ،..." (1بط 5 : 8 ، 9)**.

(3) والخطية مثل الأسد الذي له أنياب إذا إنقض على رقبتك فلن تستطيع الهرب منه مثله مثل الخطية إذا تسلطت على الإنسان لا يستطيع الهرب منها بسهولة.

(4) الخطية مثل السيف ذو الحدين كلاهما يقتل إذا ذهب الإنسان في طريق الخطية فهو نهايته القتل، وإذا ذهب السيف (الخطية) في أتجاة الإنسان فنهايته القتل أيضاً، لأن الخطية مثل السيف لا ينجو منها أحد بدون جر اح وأحياناً كثيرة تنتهى بالإنسان إلى الأبدية المهلكة إذا لم يستطع الهرب وأنقاذ نفسه.

(5) الفزع والعنف يدمران النفس مثل التكبر الذى لا يجعل الإنسان يتوب لأنه لا يوجد إنسان متكبر أو متعجرف يعترف أنه خاطئ ومحتاج لأرشاد وتوبة.

(6) ويوضح هنا بن سيراخ إن الفقير المتضع يصلي ويسمعه الرب وإذا كان في ضيقة

يساعده الله.
(7) الإنسان الذى يقابل التوبيخ بالجحود والغضب فهو إنسان ذاته منتفخة، وعندما تكون الذات منتفخة تكون مثل البالون المليئة على آخرها بالهواء وعندما تخدش البلون تتفجر لأنها ذاته منفوخة. أمَّا الإنسان المتواضع الله مثله مثل البلون المتوسطة النفخ مهما يحدث بها من خدش تتحمل وتتضع.
(8) الإنسان سليط اللسان يكون مشهور بخطية و معروف. أمَّا الإنسان العاقل الحكيم فهو يؤثر في مستمعيه و يعرف متى يسقط أى أنه يكون حريصاً جداً ألا يتكبَّر و إلاَّ سيأتى اليوم الذى يسقط في التكبر.
(9) "مَنْ بنى بيتاً بأموال غيره" من المواقف التي تحدث كثيراً جداً أن يوصي إنسان أخيه قبل وفاته على زوجته وأولاده، وبدلاً من أن يحافظ على الأ ولاد يأكل الميراث ويتنعم و يظلم أبناء أخيه المتو في. فمن بنى بيتاً بأموال غيره مثله مثل الذى يجمع حجارة لغيره (هكذا في الترجمة السريانية).
(10 ، 11) جماعة الأثماء الأشرار المتحدين مع بعضهم للأسف يقودوا بعضهم البعض للهلاك. والكتاب يحذرنا عدم السلوك في مشورة المنافقين. و"المشاقة" هى الصوف، والصوف سريع الإ شتعال بالنار، أى أنهم سوف يحرقون سريعاً جداً، أى نهايتهم سريعة. ولا تجد أثر لهم بعد موتهم أبلا أحد يتذكرهم بشئ نافع فعلوه. سيرتهم تكون قصيرة مثل حياتهم. وطريق الخاطئين سهلة ومريحة لكن للأسف نهايتها الجحيم. أحياناً يتأنى الرب على الأشرار بلا عقاب لكي يتوبوا. وأحياناً أخرى، مثل الإنسان المحكوم عليه بالإعدام ويريد عسكرى أن يضربه فالناس تقول له لماذا تريد أن تجلده هو خلاص محكوم عليه بالإ عدام، هذا مثل الإ نسان الشرير الذي يقول الرب ع نه "أعطيته زمان لكى يتوب ولم يتب" الرب يرحمنا.

(س 21 : 12 - 27)
"[12]مَنْ حَفِظ الشريعة فطِن لروحها. [13]وغاية مخافة الرَّب الحكمة. [14]مَنْ لم يكن ذا دهاءٍ لم يُؤَدَّب. [15]ورُبَّ ده آء يُكثر المرارة. [16]عِلمُ الحكيم يفيض كالعباب ومشورته كينبوع حياةٍ. [17]باطن الأحمق كإناءٍ مكسورٍ لا يضبط شيئاً مِنَ العلم. [18]العالم إذا سرِعَ كلام حكمةٍ مدحه وزاد عليه أمَّا الخليع فإذا سرِعَ كرهه ونبذه وراء ظهره. [19]حديث الأحمق كحِمْل في الطريق و إنمَّا اللطف على شفتي العاقل. [20]فم الفطِن يُبتغى في الجماعة وكلامه يُتأمَّل به في القلب. [21]الحكمة للأحمق كبيتٍ مخرَّب وعِلم الجاهل كلام لا يُفهم. [22]التأديب للجُ هَّال كالقيود في الرجلين وكالوثاق في اليد اليُمنى. [23]الأحمق يَرفع صوته عند الضحك أمَّ ا ذو الده آء فيبتسم قليلاً بسكون. [24]التأديب للفطِن كحليةٍ من ذهبٍ وكسوار في ذراعه اليُمنى. [25]قدَم الأحمق تُسرع إلى داخل البيت أمَّا الإنسان الواسع الخبرة فيستحيي. [26]الجاهل يتطلع مِنَ الباب إلى داخل البيت أمَّا الرجل المتأدب فيقف خارجاً. [27]مِنْ قلةِ الأدب التسمُّع على الباب والفطِن يستثقل ذلك الهول."

(12 ، 13) من فهم الشريعة تحكم في شهواته ورأس الحكمة مخافة الله. ومخافة الرب تجعل الإنسان أميناً حتى الموت ومدققاً في كل جوانب حياته الروحية والغير الروحية. فكن مدققاً في صلواتك وألفاظك وسلوكك وتعاملاتك وإرشاداتك.

(14 ، 15) مَن ينقصه الفهم والعلم لا يتعلم، وأحياناً كثيرة كثرة العلم تكثر المرارة.

(16) الإنسان الحكيم يفيض كالسيل ومشورته ينبوع حياة، أى فيها الشفاء ، وكما يقولون أن تذهب إلى الإنسان الحكيم بأي مشكلة تجد عنده الرأي الحكيم.

باطن الأحمق كإناءٍ مكسورٍ (21 : 17)

(17) أمَّا الإنسان الأحمق فعقله كإناء مثقوب مهما يتعلم لا يستفيد منه بشئ.

(18) الإنسان المتأدب يسمع الحكمة فيمدحها ويزيد عليها، أمَّا الإنسان الأحمق فيسمع الحكمة فيتركها وراء ظهره ويهزأ بها.

(19) حديث الأحمق شئ ثقيل على الإنسان مثله مثل إنسان مسافر ويحمل أشياء ثقيلة فهو يرغب في الوصول للتخلص من الحمل. ومثله مثل كلام الحمقى الذين يرغبون في التخلص منهم. أمَّا حديث الحكيم فهو يضفي البهجة والسرور على مستمعيه.

(20) كلام الحكيم يرغَب في سماعه الجماعة ويثبت في القلب لأنه فعل الروح القدس.

(21) الحكمة للأحمق لا فائدة لها كمثل بيت مخرب لا يستطيع إصلاحه، فهو لا يستطيع أن يستفيد من الحكمة. وعلم الجاهل كلام لا معنى له.

(22) التعليم بالنسبة الأحمق كالقيود في الرجلين، أي يعوقه عن حماقته و يقيده. لذلك الأحمق لا يرغب في التعليم لأنه سوف يقيد يديه ورجليه ويعرِّفه مايفعله من حماقة.

(23) الإنسان الأحمق يضحك بأعلى صوته. أمَّا الإنسان الحكيم فيبتسم قليلاً أو بهدوء.

(24) المعرفة للحكيم مثلها مثل الذهب لأنه يقدِّر قيمتها. أعرف أحد الأشخاص أتى مِنْ مصر وكانت كل حقائبه عبارة عن كتب فسألناه ماهذا قال هذا كنزى.

(25) الإنسان الجاهل تسبقه قدمه إلى دخول البيت، أمَّا الإنسان المتأدب فيتمهل في حياء.

(26) الإنسان الحاهل "قليل الأدب" ينظر من الباب إلى الداخل، أمَّا الرجل المهذب فيقف حياءاً.

(27) التصنت على الأبواب من قلة الأدب ومعرفة أخبار الناس والتجسس عليهم. هذه خطية مركبة لأنك تتجسس على الناس لكى تعرف أخبارهم ثم تنم بها وتزيد عليها بعض الأشياء لكي ترسلها إلى ناس آخرين.

(س 21 : 28 - 31)

"[28]شفاة الجهال تُحدِّث بالخزعبلات وكلام الفطنين يوزَن بالميزان. [29]قلوب الحمقى في أفواههم وأفواة الحكماء في قلوبهم. [30]إذا لعن المنافق الشيطان فقد لعن نفسه . [31]النمام ينجِّس نفسه ومعاشرته مكروهة."

(28) الجهَّال يحدثون بالخزعبالات (بالكلام الباطل) ويرددون كلام الغير، أمَّا الإنسان الحكيم فكلامه موزون وله قيمته كالذهب.
(29) الإنسان الجاهل يتكلم لسانه قبل عقله وبعد ذلك يندم على ماقاله ، وذلك على عكس الإنسان الحكيم الذي يكون كل كلامه بحساب ويتذوق مايقوله قبل ما ينطق به.
(30) كل من الإنسان المنافق والشيطان يسببون متاعب للبشر، فالإنسان المنافق يحمِّل الشيطان السبب ويقول الشيطان ضحك عليه ، لذلك إذا لعن الشيطان سوف يكون لعن نفسه لأنه ليس له إرادة لكي ينفصل عن الشيطان وأعماله.
(31) النمام يخطئ في حق الله وحق أصدقاءه لذلك يكون مكروه من بين الناس لأ ن الناس تحرص منه لأنه لو عرف شئ سوف ينشره . لذلك النميمة خطيرة جداً وربما خربت بيوت. والأحسن البعد عن هؤلاء الذين تكون النميمة تسليتهم.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثاني والعشرون

الكسل والحماقة

(س 22 : 1 - 2)
"[1]الكسلان أشبه بحجر قذر كلُّ أحدٍ يصفر لهوانه. [2]الكسلان أشبه بزبل الدمن كلُّ مَنْ قبضه ينفض يده."

الإنسان الكسلان هو الإنسان الذي يعتقد أنه أحسن من الآخرين و يجب أن يجلس وكل الناس تخدمه، وإذا بحث عن عمل فلا يعمل أى عمل. يعتقد أنه لا يعمل غير مدير فقط، هذا هو عمله. ويعتقد أن كل الناس لا يفهموا، هو الوحيد الذي يفهم ويعرف كل شئ . الإنسان الكسول لا يعمل ولا يدع لغيره فرصة للعمل. هو دائماً يتكلم عن المثاليات ويحكي عن الماضي وكأنه عايش في دنيا غير الدنيا، ولكن إذا بحثت في شخصيته تجد أنه كثيراً ما يتنازل عن مبادئه بسبب كسله، فهو يعتمد على الآخرين لكي يصرفوا عليه ويعطوه لدرجة تجعل الناس تنفر منه ولا ترغب في مساعدته. فإذا لم تساعده تجد الجحود والغيرة منه بدل الشكر والعرفان بالجميل، لذلك عندما تتخلص منه تنفض يديك مثل الذي لمس شيئاً كريهاً ويريد التخلص منه قارن **"[6]اِذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ. تَأَمَّلْ طُرُقَهَا وَكُنْ حَكِيماً . [7]الَّتِي لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ أَوْ عَرِيفٌ أَوْ مُتَسَلِّطٌ . [8]وَتُعِدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهَا وَتَجْمَعُ فِي الْحَصَادِ أَكْلَهَا. [9]إِلَى مَتَى تَنَامُ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ؟ مَتَى تَنْهَضُ مِنْ نَوْمِكَ؟**

[10]قَلِيلُ نَوْمٍ بَعْدُ قَلِيلُ نُعَاسٍ وَطَيُّ الْيَدَيْنِ قَلِيلاً لِلرُّقُودِ [11]فَيَأْتِي فَقْرُكَ كَسَاعٍ وَعَوَزُكَ كَغَازٍ!"
(أم 6 : 6 - 11).

(س 22 : 3 - 6)
"[3]الأبن الفاقد الأدب عارٌ لأبيه والبنت إنما تعقب الخسران. [4]البنت الفطينة ميراث لرجلها والبنت المخزية غمٌ لوالدها. [5]الوقحة تخزى أباها ورجلها وكلاهما يهينانها. [6]الكلام في غير وقته كالغناء في النوح أمَّا السياط والتأديب فهما في كل وقتٍ حكمة."

(3) الإبن الناقص التأديب عار لأبيه لأنه يتسبب في إحراجه كثيراً، فهو يقول ويعمل أعمال لا تليق، وللأسف الناس تلقي باللوم على الأب لأنه لم يستطع أن يؤدبه عندما كان صغير السن. ويبقى الأب حزين طول الأيام على تربيته لإبنه ولا يكون سعيد وفرح بأولاده قارن **" الاِبْنُ الْحَكِيمُ يَسُرُّ أَبَاهُ وَالاِبْنُ الْجَاهِلُ حُزْنُ أُمِّهِ." (أم 10: 1)**.
وكذلك البنت إذا لم تكن حكيمة ، فقلة التهذيب عندها سوف تكون السبب في خسارة فادحة لأن البنت في الأيام الماضية كانت تعتبر أقل كرامة من الرجل.
(4) أمَّا إذا كانت البنت حكيمة فيفرح بها رجلها وتفرح قلبه وتكون بركة في بيته أما اذا كانت هذه البنت مخزية أو الغير حكيمة تعتبر غم لوالديها . قارن **"[10]اِمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ. [11]بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ. [12]تَصْنَعُ لَهُ خَيْراً لاَ شَرّاً كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا . [13]تَطْلُبُ صُوفاً وَكَتَّاناً وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ . [14]هِيَ كَسُفُنِ التَّاجِرِ. تَجْلِبُ طَعَامَهَا مِنْ بَعِيدٍ . [15]وَتَقُومُ إِذِ اللَّيْلُ بَعْدُ وَتُعْطِي أَكْلاً لأَهْلِ بَيْتِهَا وَفَرِيضَةً لِفَتَيَاتِهَا. [16]تَتَأَمَّلُ حَقْلاً فَتَأْخُذُهُ وَبِثَمَرِ يَدَيْهَا تَغْرِسُ كَرْماً . [17]تُنَطِّقُ حَقَوَيْهَا بِالْقُوَّةِ وَتُشَدِّدُ ذِرَاعَيْهَا. [18]تَشْعُرُ أَنَّ تِجَارَتَهَا جَيِّدَةٌ. سِرَاجُهَا لاَ يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ. [19]تَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِغْزَلِ وَتُمْسِكُ كَفَّاهَا بِالْفَلْكَةِ. [20]تَبْسُطُ كَفَّيْهَا لِلْفَقِيرِ وَتَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِسْكِينِ . [21]لاَ تَخْشَى عَلَى بَيْتِهَا مِنَ الثَّلْجِ لأَنَّ كُلَّ أَهْلِ بَيْتِهَا لاَبِسُونَ حُلَلاً [22]تَعْمَلُ لِنَفْسِهَا مُوَشَّيَاتٍ. لِبْسُهَا بُوصٌ وَأُرْجُوانٌ. [23]زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي الأَبْوَابِ حِينَ يَجْلِسُ بَيْنَ مَشَايِخِ الأَرْضِ. [24]تَصْنَعُ قُمْصَاناً وَتَبِيعُهَا وَتَعْرِضُ مَنَاطِقَ عَلَى الْكَنْعَانِيِّ. [25]اَلْعِزُّ وَالْبَهَاءُ لِبَاسُهَا وَتَضْحَكُ عَلَى الزَّمَنِ الآتِي. [26]تَفْتَحُ فَمَهَا بِالْحِكْمَةِ وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ الْمَعْرُوفِ . [27]تُرَاقِبُ طُرُقَ أَهْلِ بَيْتِهَا وَلاَ تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ. [28]يَقُومُ أَوْلاَدُهَا وَيُطَوِّبُونَهَا. زَوْجُهَا أَيْضاً فَيَمْدَحُهَا. [29]بَنَاتٌ كَثِيرَاتٌ عَمِلْنَ فَضْلاً أَمَّا أَنْتِ فَفُقْتِ عَلَيْهِنَّ جَمِيعاً. [30]اَلْحُسْنُ غِشٌّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبَّ فَهِيَ تُمْدَحُ [31]أَعْطُوهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيْهَا وَلْتَمْدَحْهَا أَعْمَالُهَا فِي الأَبْوَابِ" (أم 31: 10- 31).**
(5) أمَّا البنت الوقحة فهى تسبب الفضيحة والخجل لأبوها ولزوجها لذلك كلاهما يهينانها.
(6) الإنسان الغير حكيم لا يعرف متى يتكلم ومتى يسكت هنا مثل هذا الإنسان الذي ذهب الى العزاء وأخذ في الغناء فهو تشبيه يوضح عدم الحكمة، والحماقة أن يتصرف الإنسان بهذه الصريقة قارن **"كَنَزْعِ الثَّوْبِ فِي يَوْمِ الْبَرْدِ كَخَلٍّ عَلَى نَطْرُونٍ مَنْ يُغَنِّي أَغَانِيَّ لِقَلْبٍ كَئِيبٍ." (أم 25: 20)**
أمَّا السياط والتأديب فهو حكمة . يقول بعض علماء التربية أنهم يؤيدون العقوبات

الجسدية في التربية لكن بدون قسوة . وللأسف فإن المجتمعات التي لا يوجد فيها أي عقوبات على الاطلاق ، تجد أن الحرية تكون السبب في عدم تربية الأ ولاد تربية صحيحة ويستخدموا الحرية أستخدام خطأ. ونحن هنا نلمس هذا الموضوع من حوالي 15 سنة فقط كانت المدارس في مصر تسمح بالعقاب الجسدي (الضرب على اليدين) وكان يوجد إحترام وهبة ومخافة بين المدرس والطالب . لكن عندما رُ فع هذا العقاب أصبح موضوع الخوف والإحترام غير موجود وأصبح التعليم في إنحلال سريع. يوجد فرق كبير بين المدارس من حوالى 15- 20 سنة ماضية وبين المدارس الآن من جهة الإلتزام والإحترام.

(س 22 : 7 - 18)

"[7]الذي يعلم الأحمق يجبر إنآءً من خزفٍ. [8]وينبِّه مستغرقاً في نومه. [9]مَنْ كلم الأحمق فأنَّما يكلم متناعساً فإذا إنتهى قال ماذا . [10]إبك على الميت لأنه فقد النور و ابك على الأحمق لأنه فقد العقل . [11]أقلل من البكاء على الميت فإنه في راحةٍ. [12]أمَّا الأحمق فحياته أشقى مِنْ موته. [13]النوح على الميت سبعة أيام والنوح على الأحمق والمنافق جميع أيام حياته. [14]لا تُكثر الكلام مع الجاهل ولا تخالط الغبي. [15]تحفظ منه لئلا يعنتك وينجسك برجسه. [16]أعرض عنه فتجد راحة ولا يغمَّك سفهه. [17]أى شيءٍ أثقل من الرصاص وماذا يُسمَّى إلا أحمق. [18]الرمل والملح والحديد أخف حِ ملاً من الإنسان الجاهل."

(7 ، 8) هنا يشير يشوع بن سيراخ إلى مدى صعوبة الإصلاح من الأحمق، فهو مثل إصلاح قارورة خزف مكسورة، وهذا مستحيل. أو تنبيه إنسان مستغرق في النوم إلى خطر قادم له، فهو في نوم عميق فلن يسمعك.

(9) وعندما تشرح أى شئ للأحمق تجده لا يفهم، كالنائم الذي لا يدرى بمن حوله فإذا أنتهيت قال ماذا بمعنى أنه لا فهم.

(10 - 12) يشبه الميت مثله مثل الأ حمق بل أن الأحمق أقل من الإنسان الميت، لأن الميت في راحة أمَّا الأحمق فهو كل يوم ميت بأفعاله الحمقاء قارن **"... أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّ لَكَ اسْماً أَنَّكَ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيِّتٌ." (رؤ 3 : 1).**

(13) كانت العادة في الأيام القديمة عند اليهود أن ينوح على الميت سبعة أيام راجع **"وَأَخَذُوا عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الأَثْلَةِ فِي يَابِيشَ وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ."(1صم 31 : 13)** .. أما الأحمق فالكاتب يقول والشرير (المنافق) محتاج البكاء عليه طول حياته.

(14) لا تتكلم كثيراً مع الأحمق (الغبي بحسب الترجمة اليونانية) و(الخنزير بحسب الترجمة السريانية) لأنه لا يبالى بما تقول ولا يسمع لك.

(15 ، 16) هنا يشبِّه الأحمق بالإنسان النجس إذا اقتربت منه فسوف ينقل العدوى لك فالأفضل لك أن تبتعد عنه وفي بعدك عنه راحة لك ولن يزعجك مرة أخرى حماقته.

(17 ، 18) إن الأحمق عبء ثقيل على أقاربه ومعارفه . أثقل من الرصاص حتى أن الرمل والحديد والملح أقل حملاً من الأحمق لأن حماقته ثقيلة جداً قارن **"اَلْحَجَرُ ثَقِيلٌ**

وَالرَّمْلُ ثَقِيلٌ وَغَضَبُ الْجَاهِلِ أَثْقَلُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا." (ام 27: 3)

(س 22 : 19 - 23)

"[19]عرق الخشب المربوطة في البنآء لا تتفكك في الزلزلة كذلك القلب المعتمد على مشورة سديدةٍ لا يخاف أصلاً. [20]القلب المستند على رأيٍ عاقلٍ كزينةٍ من رمل على حائط مصقولٍ. [21]كما أن الأوتاد الموضوعة في مكان عالٍ لا تثبت أمام الريح. [22]كذلك قلب الأحمق الخائف الأفكار لا يثبت أمام هول من الأهوال. [23]قلب الأحمق يخاف في أفكاره أمَّا الذي يستمر على وصايا الله في كل حين فلا يخاف أبداً."

(19) كانت المنازل القديمة تعتمد في البناء على عروق خشب في المنصف، كما نرى هنا في الكنائس القديمة على النظام الإنجليزى. وكانت لهذه العروق الخشبية فائدة وقت الزلازل، فعندما تحدث أي هزات فإن هذه العروق تحمي المنزل وتسنده. وهذا يشبه الإنسان الحكيم الذي قلبه وعقله مملوء بالمشورة روحية، مهما تحدث أي هزات له أو مشاكل يظل متماسكاً. بعد المشاكل التي حدثت من مجلة روز اليوسف وكل الأحداث المؤسفةالتى حدثت كان قداسة البابا شنودة الثالث يقول "لا بد أن يكون الإنسان مثل الجبل مهما تحدث أى مشاكل، رياح، أمطار، أعاصير يكون مثل الجبل".
(20) الإنسان الحكيم العاقل مهما تأتى عليه صدمات أو مشاكل يكون مستنداً على عقل متزن عادل. ومهما تعرض قلب هذا الإنسان لأى مشاكل عاطفية أو تجربة أو مشاعر وأحاسيس (لأن القلب يرمز له أنه مركز الأحاسيس) لا يضطرب لأنه إنسان عاقل، ويستخدم عقله وحكمته في حل الأمور. وإذا فعل ذلك يكون مثل النقوش الجميلة الموضوعة على حائط مصقول، مهما حدثت رياح وأعاصير ومطر لا تؤثر في هذه النقوش.
(21 ، 22 ، 23) كان من عادة الفلسطنين أن يضعوا الأوتاد على الحوائط المحيطة بالكروم، إذا مرت عليها الثعالب أسقطتها، فيتنبه الحراس. مثلها مثل الأفكار الحمقاء أو الإنسان العديم الحكمة، وقت التجارب والأعاصير لا يثبت ولا يستطيع التفكير وأخذ القرار لأنه يعتمد على قلبه فقط وللأسف قلبه ملئ بالمخاوف. والإنسان الحكيم لا يخاف ولا يضطرب لأنه يعلم أن الله يحيط به من كل جانب ويحافظ عليه. وشعور رؤسكم كلها محصاة ومن يمسكم يمس حدقة عينه. المشكلة محتاجة صلاة ووقت وأخذ مشورة الآخرين.

(س 22 : 24 - 33)

"[24]مَنْ نخس العين أسال الدموع ومَ نْ نخس القلب أبرَز الحس. [25]مَنْ رمى الطيور بالحجر نفرَّها ومَنْ عيَّر صديقه قطع الصداقة. [26]إن جرَّدت السيف على صديقك فلا تيأس فلنه يرجع. [27]إن فتحت فمك على صديقك فلا تخف فإنه يصالح إلا في التعيير والتكبُّر وإفشآء السر والجرح بالمكر فلنه في هذه يفر كل صديق. [28]إبق أميناً للقريب في فقره لكي تشبع معه من خيراته. [29]أثبت معه في وقت ضيقهِ لكي تشترك في

ميراثه. [30]قبل النار بخار الأتون والدخان وكذلك قبل الدمآء التقريعات. [31]لا أستحيي أن أدفع عن صديقي ولا أتوارى عن وجهه ثم إن أصابني منه شر. [32]فكل من يسمع بذلك يتحفظ منه . [33]من يجعل حارساً لفمي وخاتماً وثيقاً على شفتي لئلا أسقط بسببهما ويهلكني لساني."

(24 - 27) يتكلم بن سيراخ الصداقة القوية وحساسيتها فيقول إن الصديق الوفي يجب المحافظة عليه بأن تضعه في عينك وتضعه في قلبك. الصديق مثل الطيور إذا ألقيت عليها الحجارة هربت وصديقك إذا شتمته خسرته. وينبه هنا بن سيراخ إلى أن حتى لو جردت السيف عليه أو حتى لو قسوت عليه بالكلام فلا تخف أن لا يصالحك. الصديق الوفي ممكن أن يتحملك في كل الحالات إلا في حالة واحدة وهي أن تعيره بسر قد قاله لك أو تعيره بشئ تعرفه عنه أو إذا طعنته في ظهره فهذه الأشياء تنفر الأصدقاء.
(28 ، 29) كن أميناً للفقير في فقره ولا تتخلى عنه حتى أنه عندما ييسر الرب له الحال لا يتركك ويقف بجانبك. وقف معه في ضيقته فسوف تنعم معه في ميراثه.
(30) إحذر من الشتائم المتبادلة لأنه مثل ما ترى الدخان قبل أن ترى النار هكذا الشتائم يحدث بعدها العنف.
(31 ، 32) لا أخاف الدفاع عن صديقي وعند ضيقته لا أتخلى عنه حتى أنه إذا كان ناكر الجميل لكل مافعلته معه فكل من سمع ماحدث سوف يحترس منه.
(33) يطلب الكاتب هنا ويقول ويتسأ ل مَنْ يجعل حارساً لفمي وختم على شفتي لئلا أسقط بسببهما ويهلكني لساني، لأنه يعرف مدى خطورة اللسان. اللسان يجب أن نعامله كحيوان مفترس فيجب أن نكممه لأنه قادر يسبح الله ولكنه قادر في الوقت أن يلعن الناس. يقول يعقوب الرسول: **"[3]هُوَذَا الْخَيْلُ، نَضَعُ اللُّجُمَ فِي أَفْوَاهِهَا لِكَيْ تُطَاوِعَنَا، فَنُدِيرَ جِسْمَهَا كُلَّهُ. [8]وَأَمَّا اللِّسَانُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ . هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمّاً مُمِيتاً. [9]بِهِ نُبَارِكُ اللهَ الآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللهِ." (يع 3: 3، 8، 9)**

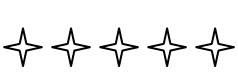

الإصحاح الثالث والعشرون

الصـــلاة

(س 23 : 1 - 6)
"[1]أيها الرَّب الأب ياسيد حياتي لا تتركني ومشورة شفتيَّ ولا تدعني أسقط بهما. [2]مَنْ

يأخذ أفكاري بالسياط وقلبي بتأديب الحكمة بحيث لا يشفق على جهالاتي ولا تهمل خطاياي. [3]لئي لا تتكاثر جهالاتي وتتوافر خطاياي فأسقط تجاه أضدادي ويشمت عدوي بي. [4]أيها الرَّب الأب يا إله حياتي لا تتركني ومشورة شفتيَّ. [5]لا تدعني أطمح بعيني والهوى أصرفه عني. [6]لا تملكني شهوة البطن ولا الزنى ولا تسلمني إلى نفس وقحة."

(1) صلاة فيها لجاجة من الرب الأ ب، فهو هنا يطلب من الرب إنقاذه من أخطر شئ يمكن أن يُهلك حياته وه ي الشفاة، لأن الذي يعرف مدى خطورة الكلام يعرف أن يتواضع ويطلب الرب أن يعطيه الحكمة في كلامه الخارج من شفتيه.
(2) يتخيل الرب على أنه الأب الذي يربي أفكاره وإذا أعوجت يؤدبها بالسياط. القلب يربيه الرب بالحكمة بحيث لا يتغاضى عن خطاياه.
(3) يطلب من الرب التأديب لكي لا تتكاثر الخطايا عليه، والعدو الذي يخشاه هنا هو إبليس أو الخطية. يخشى هنا يشوع من سخرية أعداؤه الذين يتهللون عندما يتزعزع مؤمن ما، ويسرون جداً بهذا النجاح و إن كان مؤقتاً. وما أعجب الله الذي سمح لشعبه أن يكون تحت التجربة مثل إستبداد أزواج أو الدين. وهذه هى المدرسة التى يتتلمذ فيها القديسون لمنفعتهم وسؤال المجد فإن الصعاب الغير محتملة تقودنا إلى التوبة والنصرة.
(4 ، 5 ، 6) يطلب من الرب هنا كي يساعده أن يترك شهوة النظر التي تقود إلى شهوة النجاسة، والنجاسة لها علاقة بشهوة الطعام وكل ذلك يبدأ بعدم ضبط الشفاة قارن **"لِنَسْلُكْ بِلِيَاقَةٍ كَمَا فِي النَّهَارِ لاَ بِالْبَطَرِ وَالسُّكْرِ لاَ بِالْمَضَاجِعِ وَالْعَهَ رِ لاَ بِالْخِصَامِ وَالْحَسَدِ." (رو 13 : 13)** و **"حَسَنٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضاً: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ." (غلا 5 : 21)** و **"وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ،" (أف 5 : 18).**

(س 23 : 7 - 14)
"[7]أيها البنون دونكم أدب الفم فإنَّ مَنْ يحفظه لا يؤخذ بشفتيه. [8]إنه بهما يُصطاد الخاطئ وبهما يعثر القاذف والمتكبر . [9]لا تعود فاك الحلف . [10]ولا تألف تسمية القدوس. [11]فإنه كما أن العبد لا يزال يُفحص ولا يخلو من الحبط كذلك مَ نْ لم يبرح يحلف ويسمي لا يتزكى. [12]الرجل الحلاف يمتلئ إثماً ولا يبرح السوط من بيته . [13]وهو إن لم يفِ فعليه خطيئة وإن استحلف فخطيئته مضاعفة. [14]وإن حلف باطلاً لا يبرر وبيته يُملأ نوائب."

(7 ، 8) هنا يشوع إبن سيراخ ينبه أبناءه للإحتراس من الفم لأن الذي يحترس من الفم لا يعثر. وبسبب الكلام يقع الخاط ئ. قارن **"فِي مَعْصِيَةِ الشَّفَتَيْنِ شَرَكُ الشِّرِّيرِ أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَخْرُجُ مِنَ الضِّيقِ." (أم 12 : 13) ، " خَطِيَّةُ أَفْوَاهِهِمْ هِيَ كَلاَمُ شِفَاهِهِمْ . وَلْيُؤْخَذُوا بِكِبْرِيَائِهِمْ وَمِنَ اللَّعْنَةِ وَمِنَ الْكَذِبِ الَّذِي يُحَدِّثُونَ بِهِ." (مز 59 : 12).**
(9 ، 10) **"لا تعود فاك الحلف "** لم يكن في إمكان اليهود في الع هد القديم - وهم مازالوا في مرحلة الطفولة الروحية - أن يمتنعوا عن القسم، لهذا طالبهم أن لا يحلفوا

بل يوفوا للرب أقسامهم. أحياناً كان الرب يسمح لهم أن يقسموا به، ولكن ليس لأنه يود القسم، بل لكي يكون قسمهم علامة تعبدهم له وحده دون الآلهة الغريبة. لهذا كان الرب يمنعهم من القسم بآلهة الأمم المحيطة بهم.

أمَّا في العهد الجديد - إذ دخلنا في مرحلة النضوج الروحي - يأمرنا السيد المسيح أن لا نقسم مطلقاً **"«أَيْضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ . 34وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ 35وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ 36وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. 37بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ . وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ." (مت 5 : 33 - 37)**

(11 - 14) وهنا يكمل باروخ النبي حديثه عن القسم . ويعلق القديس يوحنا ذهبي الفم على القسم فيقول : "القسم أشبه بالريح بالنسبة لسفينة الغضب، بدونه لا يمكنها أن تبحر في حياة الإنسان . ضع قانوناً على إنسان كثير الإنفعال ألا يقسم قط، فلا تكون هناك حاجة لتعلمه الإتزان". ويعتبر القديس يوحنا ذهبي الفم أن عدم القسم هو العلامة التي تميز المسيحى ولهته الخاصة فيقول : "لنتقبل هذا كختم من السماء، فيُنظَر إلينا في كل موضع أننا قطيع الملك. ليتنا نعرف من نحن خلال فمنا ولغتنا".

وهناك ثلاثة أنواع من القسم :

- القسم الذي يقسم به الإنسان بصدق لكنه لا يفي به.
- القسم الذي يقسم به الإنسان بدون تروٍ.
- القسم الزور.

(س 23 : 15 - 20)

"[15]ومِنَ الكلام كلام آخر يلابسه الموت. لا كان في ميراث يعقوب. [16]إن هذه كلها تبعد عن الأتقياء فلا يتمرغون في الخطايا. [17]لا تُعود فاك فحش الكلام فإن ذلك لا يخلو من خطيئة. [18]تذكر أباك وأمك إذا جلست بين العظم آء. [19]لئلا تنساهما أمامهم ويسفهك تعوُّد معاشرتهم فتود لو لم تولد منهما وتلعن يوم ولادتك. [20]مَنْ تعوَّد كلام الشتيمة لا يتأدب طول أيامه."

(15) يشير هنا إلى كلام التجديف الذي كان عقابه الرجم قارن **"وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ . يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْماً . الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ." (لا 24 : 16)** وهناك قصة في سفر الملوك الأول عن أخاب الملك الذي أراد أخذ حقل نابوت اليزرعيلي، وقالت إيزابل الملكة له لا تحزن ودبرت شاهدوا زور إتهموا نابوت البزرعيلي بأنه جدف علي الله، فأخرجوه خارج المدينة ورجموه بحجاره فمات. فمن يجدف علي الله يُقطع من الشعب ولا يكون له ميراث في يعقوب (الملكوت السماوي) **"[10]وَأَجْلِسُوا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي بَلِيَّعَالَ تُجَاهَهُ لِ يَشْهَدَا قَائِلَيْنِ: قَدْ جَدَّفْتَ عَلَى اللهِ وَعَلَى الْمَلِكِ . ثُمَّ أَخْرِجُوهُ وَارْجُمُوهُ فَيَمُوتَ . [11]فَفَعَلَ رِجَالُ مَدِينَتِهِ الشُّيُوخُ وَالأَشْرَافُ السَّاكِنُونَ فِي مَدِينَتِهِ كَمَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ إِيزَابَلُ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الرَّسَائِلِ الَّتِي أَرْسَلَتْهَا إِلَيْهِمْ. [12]فَنَادُوا بِصَوْمٍ وَأَجْلَسُوا نَابُوتَ فِي رَأْسِ الشَّعْبِ . [13]وَأَتَى رَجُلاَنِ مِنْ بَنِي بَلِيَّعَالَ**

وَجَلَسَا تُجَاهَهُ، وَشَهِدَا عَلَى نَابُوتَ أَمَامَ الشَّعْبِ : [قَدْ جَدَّفَ نَابُوتُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْمَلِكِ]. فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ." (1مل 21 : 10 - 13)

(16) أمَّا الناس الأتقياء يبعدوا عن التجديف. والتجديف ليس فقط إنه يُجدَّف علي إسم الله، لكن بأعمالك ممكن أن تكون تجدف علي الله . مثل الذي يظلم أحد ولا يعلم أن الله يسمع ويرى كل شئ ويعتبر الله غير موجود ، فلعتبار الله غير موجود أو غير عارف يكون تجديف علي الله. والنقد اللاذع والإشاعات التي تهدم سمعة الناس وتخرب البيوت مثلها مثل الكلام المؤدي إلي الموت.

(17) لا تعوِّد فمك على الكلام البذئ، فكل هذا الكلام يؤدي إلى الخطيئة لأن كل كلمة بطالة سوف تعطون عنها حساب . والكلمة البطالة ليست الكلمة البذيئة بل هي الكلمة الغير نافعة فما بالك الكلام البذئ ويقول الكتاب **"وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ." (اكو 6 : 10)**

(18 ، 19) أحياناً الإنسان الذي يصل إلى مركز مرموق ينسي أهله لأنهم يلبسون الجلباب وناس بلدي. وتوجد قصة ضابط شرطة عندما تخرَّج وإلتحق بالعمل لم يتصل بأهله. وبعد فترة أتى والده لكي يراه، فعندما رآه زملاءه سألوه مَنْ هو هذا الرجل. قال علي والده هذا البواب الخاص بي . وما أكثر القصص التي تشير إلى جحود الأبناء بالنسبة لوالديهم ولكن للآسف نهايتهم لم تكن حسنه. لأن الأب والأم عندما يرضوا على الإبن ترضى السماء عنه أيضاً ، لأنه لا يوجد إنسان ناجح في حياته إلا وتجد بسبب بركة دعاء والديه. جورج واشنطن في يوم تكريمه طلب من الشعب أن يحضروا كرسي أخر مثل كرسيه وذهب وسط الناس و أحضر أمرأة عجوز وقال هذه هي أم جورج واشنطن. ولو أردتم تكريمي لابد من تكريم هذه المرأة أيضاً.

(20) هذه الآية تعلمنا أهمية الآباء في تربية أولادهم وسماعهم كل كلمة لا تليق يقولوها ويوجهونهم في حياتهم، لأنهم من الصغر إذا لم يتعلموا اللياقة في الكلام ستكون ستظل معهم طوال حياتهم. وهذا يجعلنا أيضاً أن نقول للآباء لاحظوا الكلام واللغة التي تستخدموها داخل البيت لأن هؤلاء الأولاد يسمعوا كل شئ ولا يوجد كلام مسموح للآباء أن يستعملوه وغير مسموح للأولاد .

(س 23 : 21 - 31)

"[21]مِنَ النَّاس صنفان يُكثران مِنَ الخطايا وصنف ثالث يجلب الغضب . [22]النفس المتوهجة كنار ملتهبةٍ فلا تنطفئ إلى أن تفنى. [23]والإنسان الزاني بنجاسة لحمه فلا يكف إلى أن يوقد النار. [24]لأن الإنسان الزاني كلُّ خبز يحلو له فلا يكل إلى أن يفرغ. [25]والإنسان الذي يتعدَّ ى على فراشه قائلاً في نفسه مَ نْ يراني. [26]حولي الظلمة والحيطان تسترني ولا أحد يراني فماذا أخشى إن العليَّ لا يذكر خطاياي. [27]وهو إنمَّا يخاف مِنْ عيون البشر. [28]ولا يعلم أن عيني الرَّبّ أضوء مِنَ الشمس عشرة آلاف ضعفٍ فتبصران جميع طرق البشر وتطلعان على الخفايا. [29]هو عالم بكلِّ شيءٍ قبل أن يُخلق فكذلك بعد أن انقضى. [30]فهذا يُعاقب في شوارع المدينة وحيث لا يظن يقبض عليه. [31]ويُهان مِنَ الجميع لأنَّه لم يفهم مخافة الرَّبِّ.

(21 – 24)

هنا يبدأ الحديث عن الشهوة الشريرة والإنسان الذي يترك أفكاره ونظراته إلى الخطية. يستخدم الشيطان كل هذه الأشياء لكي يوقع به ، ويحرقه بنار الشهوة . والإنسان الذي يقول سوف أجرب هذا الشئ فقط للمعرفة، أو أشاهد هذا المنظر أو أشوف هذا الفيلم وهذه المجلة للمعرفة ، هذا الإنسان للآسف مخدوع من الشيطان . فالشهوة تتقد بداخله ولا تهدأ حتى تحرقه. والشهوة نجسة، والإنسان الزاني لا يملئ عينه غير التراب. كلما يزني يرغب في زيادة الخطية، لا يوجد عنده كفاية. مثله مثل الإنسان الذي يشرب من الماء المالح فيذهب ليشرب ويعود عطشان مرة أخرى ، فهو يحرق جسده بالنار هنا وستكون نهايته النار الأبدية أيضاً إذا لم يتوب قارن **"[9]أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا ! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَ أْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ [10]وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. [11]وَهَكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لَكِنِ اغْتَسَلْتُمْ بَلْ تَقَدَّسْتُمْ بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا. [12]كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ . [13]اَلأَطْعِمَةُ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفُ لِلأَطْعِمَةِ وَاللهُ سَيُبِيدُ هَذَا وَتِلْكَ. وَلَكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا بَلْ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. [14]وَاللهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضاً بِقُوَّتِهِ. [15]أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! [16]أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ لأَنَّهُ يَقُولُ : «يَكُونُ الاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً». [17]وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَا حِدٌ. [18]اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ لَكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. [19]أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ [20]لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ."**

(اكو 6 : 9 - 20).

(25-31)

ومسكين هو الإنسان الذي يخون زوجته ويعتقد أنها لا تراه، وأن الظلام حوله، ويغلق الباب بشدة يعتقد أنه بغلق الباب لا يراه أحد. وينزل في السر ويرجع في السر وللأسف يخاف من الناس و لكنه ينسى أنه يوجد رب لا ينعس ولا ينام وعيناها تخترقان أستار الظلام، وهو فاحص القلوب والكلى. فهذا الإنسان للأسف مسكين، ماذا يفعل عندما

تنكشف الأسرار وتُعلن الخطايا يوم يكون فيه كل المستور مُعلن أمام الجميع ؟. ماذا يفعل في هذا اليوم بعد فوات الأوان ؟. مسكين هو الإنسان الذي يعتقد أن السعادة هي في الخطية. للأسف هذه سعادة وقتية لدقائق، لكن عذابها أبدي. والعكس يُمكن أن مقاومتها صعبة، لكن بمعونة الرب سوف تنتصر على الخطية وسوف تكون السعادة أبدية وليس لدقائق فقط. والذي يفعل ذلك أيضاً سوف يُهان من الجميع عندما يُعرف عنه أنه إنسان خائن ولم يكن ناجحاً، وحيثما يجلس سوف يُهان ويُحتقر من الناس.

(س 23 : 32 - 38)

"[32]هكذا أيضاً المرأة التي تترك بعلها وتجعل له وارثاً من الغريب. [23]لأنها أولاً عصت شريعة العليِّ وثانياً خانت رَجُلها وثالثاً تنجست بالزنى وأقامت نسلاً مِنْ رجلٍ غريبٍ. [34]فهذه يُؤتى بها إلى الجماعة وتبحث أحوال أولادها . [35]إنَّ أولادها لا يتأصَّلون وأغصانها لا تثمر. [36]وهي تخلف ذكراً ملعوناً وفضيحتها لا تمحى. [37]فيعرف المتخلفون أن لا شيء أفضل مِنْ مخافة الرَّبِّ ولا شيء أعذب من رعاية وصايا الرَّبِّ. [38]إنَّ اتباع الله مجدٌ عظيم وفي قبوله لك طول أيَّام."

(23 : 32 – 38)

وبعد الإنتهاء من الكلام عن زنى الرجال، يوضح هنا أن زنى النساء هو الأخطر. أولاً لأن المرأة تترك زوجها وتخونه ، وثانياً لأنها بذلك تكون قد عصت الشريعة، وثالثاً لأنها تنجست بالزنى وأقامت نسلاً من رجلاً غريب. فهي لم تخطئ لنفسها فقط بل إنها سوف تخطئ إلى أولاد ليس لهم ذنب طوال حياتهم ، وسوف يكونوا محتقرين من المجتمع. وأيضاً يمكن أن يصابوا بالأمراض النفسية خاصة عندما يعرفون أنهم من أب غير شرعي، أو الأب الذي يعيشون معه هو ليس بوالدهم. والمجتمع نرى فيه أشياء كثيرة مثل ذلك . وينُهي هذا الإصحاح بوصية إذا إتبعها كل إنسان لا يقع في هذه الخطية التي كان عقابها القتل ثم بعد ذلك عقابها الموت الأبدي. هذه الوصية هي أن الإنسان يجب أن يخاف الله ويتبع وصاياه، فلا يوجد أعذب من ذلك طول الأيام علي الأرض .

الإصحاح الرابع والعشرون

الحكمـة تمدح نفسهـا

(س 24 : 1 - 10)

"[1]الحكمة تمدح نفسها وتفتخر بين شعبها. [2]تفتح فاها في جماعة العلي وتفتخر أمام جنوده. [2]وتُعظم في شعبها في ملإ القديسين. [4]وتحمد في جمع المختارين وتبارك بين

المُباركين وتقول. [5]إني خرجت من فم العلي بكراً قبل كل خليقةٍ. [6]وجعلت النور يُشرق في السماوات على الدوام وغشيتُ الأرض كلهَّا بمثل الضباب. [7]وسكنت في الأعالي وجعلت عرشي في عمود الغمام. [8]أنا وحدي جُلت في دائرة السمآء وسلكت في عمق الغمار ومشيت على أمواج البحر. [9]وداست قدمي كل الأرض وعلى كل شعبٍ. [10]وكل أمَّةٍ تسلطتُ."

(1) **"الحكمة تمدح نفسها "** هذا هو الإصح اح المركزي الذي يتكلم عن الحكمة ويوضح أنها ه ي الله الظاهر في الجسد ، الحكمة هي أقنوم الكلمة السيد المسيح الذي يظهر بين شعبه. **"[1]اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيماً، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، [2]كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ - الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضاً عَمِلَ الْعَالَمِينَ ." (عب 1 : 1 ، 2)**

(2) **"نفتح فاها في جماعة العلي"** الحكمة تنادي على الدوام لكي يسمع الكل صوتها، لتعلن عن إرادة الله وخطته من جهة الإ نسان . تعلن ذلك من خلال الطبيعة التي تشهد بعناية الله.

(3،4) احمدوا الرب ياعبيد الرب ، باركوا الله في جميع قديسيه .

(5 - 10) إذ يعرف الرب جوهر ه أن الحكمة الإ بن الوحيد المولود من الأب ، الأمر الذي يختلف عن الأشياء التي له ا بداية ومخلوقة. إن طبيعة المسيح هو أقنوم الكلمة الغير مخلوق ولا بداية له، لذلك يقول **"إني خرجت من فم العلي بكراً قبل كل خليقة"** لأن السيد المسيح منذ البدء لأنه أحد الأقانيم الثلاثة، وهو أقنوم الحكمة الذي به كل شئ قد صُنِع. كان هناك الحكمة نفسه يعمل في ال نفوس المقدسة. ومَنْ كان مع الآ ب إلا الحكمة؟ .. ومَنْ هو الذي يستطيع أن يجول في دائرة السماء إلا الهيٌ.. ومَنْ الذي يستطيع أن يمشي على البحر إلا أقنوم الحكمة المتجسد الذي هو السيد المسيح؟؟ .. ومَنْ الذي تسلط على كل أمة إلا الله الظاهر في الجسد ؟؟؟. قارن **"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ" (يو 1 : 1).**

وفي قانون الإيمان نقول **"نؤمن برب واحد يسوع المسيح إبن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور.."**.

(س 24 : 11 - 16)

"[11]ووطئت بقدرتي قلوب الكبار والصغار. في هذه كلها التمست الراحة وبأي ميراث أحلُّ. [12]حينئذ أوصاني خالق الجميع والذي حازني عيَّن مقرَّ مسكني. [13]وقال اسكني في يعقوب ورثي في إسرائيل. [14]قبل الدهر مِنَ الأول حازني وإلى الدهر لا أزول. وقد خدمت أمامه في المسكن المقدَّس. [15]وهكذا في صهيون ترسختُ وجعل لي مقراً في المدينة المحبوبة وسلطتي هي في أروشليم. [16]فتأصلّت في شعبٍ مجيدٍ وفي نصيب الرَّبِّ نصيب ميراثه وفي ملإ القدّيسين مقامي."

(11 - 14) هنا يشرح أقنوم الحكمة أنه سوف يقيم مسكن في يعقوب، وسوف يرث في أورشليم. أدعى الأريوسيين - أن السيد المسيح و أن كان سابقاً لكل الخليقة - لكنه في نظرهم أول الخليقة التي خلقها الآب دون غيره، ثم قام هو (أي الإبن) بعمل الخليقة (رأي الأريوسيين).
أمَّا رأي البابا أثناسيوس وآباء الكنيسة هو أن محبة الآب الذي بالحكمة دبَّر خلاصنا قبل خلقتنا. فمنذ البدء دبَّر التجسُّد الإلهي ليصير حكمة الله او (كلمته) الأقنوم الأزلي أقنوم الإبن غير المنفصل عنه، الذي تجسَّد من أجل خلاص جنس البشر، وكأنه هنا أقنوم الحكمة الإلهي يقدِّم وعده الفائق بأن آباه الأزلي معه يخطط لخلاصنا قبل خلقتنا. وكأن تدبيره سبق وجودنا كعلامة إهتمامه بنا، وقدرته الفائقة السرمدية لتحقيق خطة حبه نحونا، وهي إن أخطأنا بسبب حريتنا التي نستغلها الإيتغلال الخاطئ (خطيئة آدم)، فهو يبذل دمه عنا.
(15- 16) طلب الرب من موسي أن يصنعوا له مقدساً (مسكناً يقيم فيه الله معهم يكون ظلاً للسماويات)، هكذا يقام في القلب أيضاً مسكناً للرب يحمل صورة السما ويات. والحكمة تطيع الأمر الإلهي وتسكن في أورشليم ، فتصبح صهيون بذلك نصيب الرب والرب نصيب صهيون أيضاً.
* أن العبادة في هكل أورشليم هو في نظر ابن سيراخ عمل من أعمال الحكمة إمَّا لأنها عبارة عن الكمال الإلهي كنظام العالم ، و إمَّا لأنها مدونة في الشريعة التي هي والحكمة شيء واحد.

(س 24 : 17 - 31)
"[17]ارتفعت كالأرز في لبنان وفي وكالسَّرو في جبال حرمون. [18]كالنخل في السواحل وكغراس الورد في أريحا. [19]كالزيتون النضير في السرَّهل وكالدُّلب على مجاري المياه في الشوارع. [20]فاح عرفي كالدَّارَصيني والقندول الع طر وانتشرَت رائحتي كالمرّ المنتقي. [21]كالقرَّة والجزع والميعة ومثل بخور اللبان في المسكن . [22]إني مددت أغصاني كالبطمة وأغصاني أغصان مجد ونعمه. [23]أنا كالكرمة المُنبتة وأزهاري ثمار مجدٍ وغنى. [24]أنا أم المحبة البهيَّة والمخافة والعلم والرجآء الطاهر. [25]فيَّ كل نعمة الطريق والحق وكل رجآء الحياة والفضيلة. [26]تعالوا إليَّ أيُّها الراغبون فيَّ واشبعوا من ثماري. [27]فإن روحي أحلى مِنَ العسل وميراثي ألذ مِ نَ شهد العسل. [28]وذكري يبقي في أجيال الدهور. [29]مَنْ أكلني عاد إليَّ جائعاً ومِنْ شربني عاد ظامئاً. [30]مَنْ سمع لي فلا يخزي ومَنْ عمل بإرشادي فلا يخطأ. [31]من شرحني فله الحياة الأبدية."

(17) **الأرز في العهد القديم :** يُذكر الأرز في العهد القديم بإعجاب دائماً . وقد إعتبر سليمان الحكيم شجرة الأرز أول الأشجار **"وَتَكَلَّمَ عَنِ الأَشْجَارِ، مِنَ الأَرْزِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ إِلَى الزُّوفَا النَّابِتِ فِي الْحَائِطِ ...." (1 مل 4 : 33)** وهي مجد لبنان **"يُزْهِرُ إِزْهَاراً وَيَبْتَهِجُ ابْتِهَاجاً وَيُرَنِّمُ. يُدْفَعُ إِلَيْهِ مَجْدُ لُبْنَانَ. بَهَاءُ كَرْمَلَ وَشَارُونَ . هُمْ يَرُونَ مَجْدَ الرَّبِّ بَهَاءَ إِلَهِنَا ." (أش 35 :2)**. وكان أكثر ما هدد به سنحاريب هو تهديده بقطع أرز

لبنان ، وهي أشجار عالية وقوية كما يبين قول **"[4]صَوْتُ الرَّبِّ بِالْقُوَّةِ . صَوْتُ الرَّبِّ بِالْجَلاَلِ. [5]صَوْتُ الرَّبِّ مُكَسِّرُ الأَرْزِ وَيُكَسِّرُ الرَّبُّ أَرْزَ لُبْنَانَ" (مز 29 : 4 ، 5)**
وأشجار الأرز عالية **"... الأَمُورِيَّ الَّذِي قَامَتُهُ مِثْلُ قَامَةِ الأَرْزِ وَهُوَ قَوِيٌّ كَالْبَلُّوطِ ...." (عا 2 : 9)** والسوريون يسمونه ارز الرب حتي الآن.
السرد : شجر من الفصيلة الصنوبرية وهو من الأشجار الرئيسية في لبنان و إستخدمه سليمان في بناء الهيكل **"وَأَرْسَلَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ قَائِلاً: [قَدْ سَمِعْتُ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَيَّ . أَنَا أَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِكَ فِي خَشَبِ الأَرْزِ وَخَشَبِ السَّرْوِ." (1 مل 5 : 8)**
(18) **النخيل** : شجر منتشر عادة في المناطق الحارة وخاصة الصحراوية منها ، شرط توفر المياه له. وشجر النخيل طويلة وصلبة ومستقيمة في إرتفاعها **"قَامَتُكِ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ ." (نش 7 : 7)** وكثره البشر **"اَلْجَفْنَةُ يَبِسَتْ وَالتِّينَةُ ذَبُلَتْ . الرُّمَّانَةُ وَالنَّخْلَةُ وَالتُّفَّاحَةُ كُلُّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ يَبِسَتْ. إِنَّهُ قَدْ يَبِسَتِ الْبَهْجَةُ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ ." (يؤ 1 : 12)** وقد أستعملت صورة النخل في تزين هيكل سليمان ومبان أخرى له **"وَجَمِيعُ حِيطَانِ الْبَيْتِ فِي مُسْتَدِيرِهَا رَسَمَهَا نَقْشاً بِنَقْرِ كَرُوبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ." (أمل 6 : 29)** واستعملت أوراقه أمام المنتصرين **"فَأَخَذُوا سَعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» " (يو 12 : 13)** وتستعمل في التشبيه بالصديق **"اَلصِّدِّيقُ كَالنَّخْلَةِ يَزْهُو كَالأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو." (مز92 : 12)**.
أريحا : معناها "مدينة القمر" أو "مكان الروائح العطرية "
(19) **الزيتون :** يعيش الزيتون مئات السنين ويرمز إلى الروح القدس و أستخدم في صنع بعض أجزاء الهيكل ومتعلقاته **"وَعَمِلَ فِي الْمِحْرَابِ كَرُوبَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، عُلُوُّ الْوَاحِدِ عَشَرُ أَذْرُعٍ." (1 مل 6 : 23)**
الدلب : واسمه في العبرية (عرمون) **"فَأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَاناً خُضْراً مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطاً بِيضاً كَاشِطاً عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ." (تك 30 : 37)**
" وهي شجرة عظيمة عريضة الورق وتعد من أجمل الأشجار وتزهر بصفة خاصة علي مجاري المياه وقد وصفت عظمة فرعون بفروع الدلب.
(20 ، 21) **الدراصيني** (هو مثل القرفة) و**القندول** (اللبان العطر) و**المر** مواد عطرة كانت تستخدم في تركيب المياه المقدسة في التي كانت تستخدم في مسح الملوك والأنبياء ورؤساء الكهنة. وهنا تشترك الحكمة في العبادة ويشبهها إبن سيراخ ببخور الخدمة بعد أن شبهها بمختلف العطور الطبيعية .
(22) **البطمة** مذكورة في قصة ابشالوم. وينمو بكثرة في فلسطين وسورية ويعمر سنين عديدة حتى إذا ماتت الشجرة تخرج من أسفلها فروع جديدة تخلفها .
(23 - 31) تسبحة الحكمة هنا وتستمر هي في مدح نفسها وتظهر جمالها لتجذب الناس لكي يقتنوها. فهي كالكرمة تنب النعمة والمجد والغنى. والحكمة هي أم المحبة ورأس الحكمة مخافة الله . والحكمة فيها العلم والرجاء والحكمة فيها رجاء الحياة والفضيلة. **تعالوا الي ايها الراغبون في اشبعوا** من فضائلي . من يقتني الحكمة فهي أحلى من العسل والذي يرثها فهي ألذ من شهد العسل . وذكر الحكمة تبقي إلى مدى

الأيام. من ذاق طعمي لا يستطيع الإستغناء عني فيعود مرة أخرى إليَّ، ومن شربني رجع مرة اخري ظمئاً يريد في المزيد. من سمع لي لا يتوكلني، ومن عمل بوصاياي فلا يخطأ. ومن شرفني وقدمني للناس وأرشد الناس إليَّ فله الحياة الآبدية.
والحكمة = الشريعة التي هي كلمة الله فمن أوصلها الي الناس وأرشد الناس إلى كلمة الله فله الحياة الابدية.

(س 24 : 32 - 47)
"[32]هذه كلها هي سفر الحياة وعهد العلي وعلم الحق . [33]إن موسى أمر بالشريعة وأحكام العدل ميراث آل يعقوب ومواعيد إسرائيل. [34]إن الرَّبَّ وعد داود عبده أن يقوم منه الملك القدير الجالس على عرش المجد إلى الأبد. [35]هو يفيض الحكمة كفيشون ومثل دجلة في أيَّام الغلال. [36]ويملأ فهماً كالفرات ومثل الأردن أيام الحصاد. [37]ويبدي التأديب كالنور ومثل جيحون في أيَّام القطاف. [38]الحكمة لا يستوفي معرفتها الأول ولا يستقصيها الآخر. [39]لأن فكرها أوسع مِنَ البحر ومشورتها أعمق من الغمر العظيم. [40]أنا الحكمة مفيضة الأنهار. [41]أنا كساقية مِ نَ النهر وكقناةٍ خرجت إلى الفردوس. [42]قلت أسقي جنتي وأروي روضتي. [43]فإذا بساقيتي قد صارت نهراً وبنهري قد صار بحراً. [44]فإني أضئ بالتأديب مثل الفجر وأذيعه إلى الأقاصي. [45]أنفذ إلى جميع أعماق الأرض وأنظر إلى جميع الراقدين و أنير لجميع الذين يرجون الرَّبَّ. [46]إني أفيض التعليم مثل نبوَّةٍ وأخلفه لأجيال الدهور. [47]فانظروا كيف لم يكن عنّاي لي وحدي بل أيضاً لجميع الذين يلتمسون الحكمة."

(32 ، 33) إنتهت خطبة الحكمة وسيتوسع الكاتب في موضوع التطابق بين الحكمة والشريعة، والحكمة لا تختلف عن الشريعة كثيراً، لأن الإنسان الحكيم يتبع الشريعة والإنسان الذي يتبع الشريعة يقتني الحكمة.
(34) وتحققت هذه النبوة بميلاد السيد المسيح الذي جلس على عرش داود إلى الآبد .
(35) وإمتدح ابن سيراخ الحكمة ووصفها كنهر النعمة الجاري مستعيراً الفردوس الأرضي (جنة عدن) و**نهر فيشون** = هو أحد رؤساء الأنهار الأربعة التي إنقسم إليها نهر الجنة **"[10]وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ: [11]اِسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ." (تك 2: 10 ، 11)**
(36 - 47) الحكمة من الصعب على الإنسان أن يحصرها كلها ، هي مثل البحر لأ ن فكرها أوسع من البحر ومشورتها مثل المحيط الواسع . والحكمة هي أصل ونبع الأنهار . وه ي مثل الس اقية التي تروي كل من يرغب في الإ رتواء من المعرفة والحكمة. وأن الحكمة أضئ بتعليمي عل ى الكل و إلى أقاصي الأرض أذهب إلى كل الراغبين في الحكمة في كل أنحاء الأرض، وأنير الطريق لجميع الذين يرجون الرب . وأفيض بتعليمي على جميع الذين يرغبون في المعرفة وفي معرفة الله . ونحن نعرف قصص كثيرة لبعض الأ فراد الذين كانوا لا يعرفون الله و طلبوا منه أن يعرِّ فهم ذاته

وعرَّفهم ذاته، مثل الأنبا موسى الأسود الذي كان يطلب من الله كل يوم أن يعرفه ذاته حتى عرف الله وأصبح من قديسيه العظام ..

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الخامس والعشرون

أمثـــال

(س 25 : 1 - 4)
"[1]ثلاث هُنَّ زينة لي وبهُنَّ قمتُ جميلة أمام الرَّب والناس. [2]اتفاق الإخوة وحُبُّ القريب والمصافاة بين المرأة ورجلها. [3]ثلاثة تبغضهم نفسي وتمقت حياتهم. [4]الفقير المتكبِّر والغني الكذاب والشيخ الزاني الفاقد الفهم."

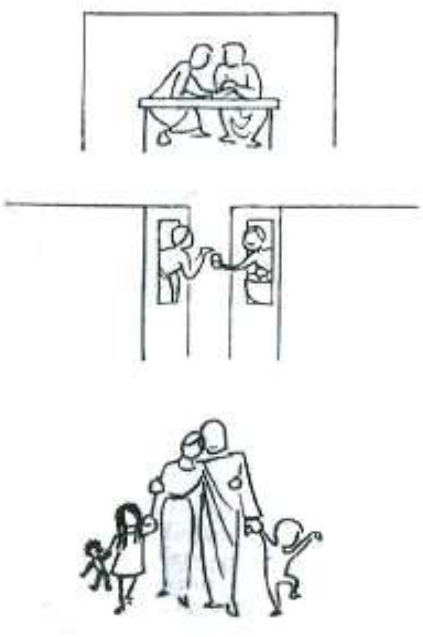

[1]ثلاث هُنَّ زينة لي .... [2]اتفاق الإخوة وحُبُّ القريب والمصافاة (25 : 1،2)

(1 ، 2) زينة الحكمة هي أولاً **إتفاق الأخوة**، ما أحلى أن نجتمع معاً . كنا منذ فترة قريبة نجد العائلات تعيش مع بعضها البعض ، البيت الكبير يوجد فيه الأ ب والأم والأولاد، كل واحد في حجرة هو وزوجته . ويُطلق عليه "بيت العائلة ". ويعيش فيه الجميع في محبة واخوُّ ة. ثم تأتي الفضيلة الثانية وهي **حب القريب** . يقول الرب : **"«تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُ لِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. [38]هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. [39]وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ." (مت 22 : 37 - 39)**. لو كل إنسان قرأ مَثل السامري الصالح وعمل به، يعرف أن القريب هو الإ نسان الذي يصنع معك الخير وليس قريب من ناحية العلاقات العائلية فقط . فـنحن كلنا أقرباء في الإنسانية. يجب أن تحب كل إنسان مهما يكون من أي جنس أو لون، وضع الله أمامك كم ثل تحتذي به، وأبذل نفسك عن الخطاة .

ثالثاً المصافاة = "حب الرجل لزوجته والعكس ". أمَّا المصافاة بين الرجل و زوجته فهي من أهم الأسرة المسيحية، لأنه لا توجد عائلة مسيحية فيها أولاد روحانيين ولا يوجد مصافاه بين الأب والأم. الأب والأم المتفقين والمتفاهمين يعطوا سلام لكل البيت ويملأه بالسلام والمحبة، ويخرج من هذا البيت خدَّام وأزواج وزوجات ناجحين. أمَّا إذا كان هناك شجار دائم داخل البيت فإننا نلاحظ أن الأولاد لا يرغبون في الزواج ويحدث لهم عقدة أنهم لو تزوجوا سيكون مصيرهم مصير الأم والأب. فالأولاد يفهموا كل شئ وأي مشاكل في الأسرة تنعكس علي الأولاد سلبياً في الدراسة وفي الحياة الروحية.

(3 ، 4) أما الثلاثة الأخر التي تبغضهم نفسي وتمقت حياتهم فهم :

1. **الفقير المتكبر** : التكبُّر هو مكرهة من الله، وعادة فإن الأغنياء هم المتكبرين ، لكن أن يكون الفقير متكبراً فهذا شئ مخجل . وسيسأله الناس قائلين "إنت متكبر علي أيه؟ إحمد ربنا على اللي إنت فيه، أمال لو كان معاك فلوس كنت عملت أيه؟ .. أمَّا إذا كان الفقير متضعاً فسوف يبارك الرب في حياته ويبارك القليل الذي عنده ويصبح كثيراً .
2. **الغني الكذاب** : وهو يعني الإنسان الذي يعتقد أن غناه ه ذا من مجهو ده الشخصي وليس من خير ربنا عليه. ويعتقد هذا الإنسان الغني أ نه بذكاء ه ومواهبه أصبح غنياً، ويتكبر وينُكر جميل الرب الذي أعطاه الموهبة والذكاء.
3. **الشيخ الزاني** : بتكرني كلمة "الشيخ الزاني" بالشخصين الذين أر ادا فعل الخطية مع سوسنه العفيفة، والشيطان لعب بهم ا وأسلمها عقلهم ا للشيطان، لكن الرب أنقذ سوسنه من أيديهما عن طريق حكمة دانيال وكانت نهايتهما الهلاك.

من أهم صفات الشيوخ هي الوقار، ولكن أن يكون هذا الشيخ الوقور - الذي يُعتقد فيه الحكمة والخبرة والثقة - زانياً فهي قباحة يستحق عليها العقاب . أمَّا إذا كان شيخاً متزناً ملتصق بالرب فالرب يقدس حياته وفكره.

(س 25 : 5 - 8)

"[5]إن لم تدَّخر في شبابك فكيف تجد في شيخوختك. [6]ما أجمل القضآء للشيب وحُسْن المشورة للشيوخ. [7]ما أجمل الحكمة للشيوخ والرأي والمشورة لأرباب المجد. [8]كثرة الخبرة إكليل الشيوخ ومخافة الرَّب فخرهم."

(5) والإنسان الغير مرتبط بالرب في شبابه فسوف يواجه مشاكل في أ يامه ، أمَّا الإنسان المرتبط بالرب وله علاقة قوية بالرب ويكون أيضاً خادم للرب، عندما يصبح شيخاً يصير له خبرة نحتاجها في حياتنا الروحية . فهو مثل الذي يزرع لكي يحصد ، لأن الزرع في أيام الطفولة والشباب يُنتج حصاداً في الشيخوخة. فهو درس لنا لنزرع في شبابنا زرعاً مفيداً مثل حفظ الأ لحان وقراءة الإنجيل والصلاة الدائمة بالآجبية، فعندما تأتي الشيخوخة ويضعف البصر نكون قد حفظنا الصلاة عن ظهر قلب وحفظنا الإنجيل وكما يعلمنا قداسة البابا شنودة الثالث **"احفظوا الإنجيل يحفظكم الإنجيل"**

(6 - 8) ما أجمل الشيوخ العقلاء وذوي الحكمة في القضآء لأن عندهم خبرة في الحياة وفي القضآء ومرت عليهم كثير من مثل هذه الحالات. والشيخ الملتحف بالحكمة ويحكم بالعدل من شريعة الله هو إنسان عنده مخافة الله ورأس الحكمة هي مخافة الله.

(س 25 : 9 - 16)

"[9]تسع خصال غبطتها في قلبي والعاشرة ينطق بها لساني . [10]مغبوط الإنسان الذي يفرح بالأولاد والذي يرى في حياته سقوط أعدآئه. [11]مغبوط من يساكن امرأة عاقلة ومن لم يزلل بلسانه ومن لم يخدم من لا يستأهله . [12]مغبوط من وجد الفطنة ومن يجعل حديثه في أذن واعية. [13]ما أعظم من وجد الحكمة لكنه ليس أفضل ممن يتقي الرَّب. [14]مخافة الرَّب أعلى من كل شيءٍ. [15]الذي يحوزها بمن يشبه . [16]مخافة الرَّب أوَّل محبَّتهِ والإيمان أوَّل الاتصال به."

(9 ، 10) من الناس تسعة أنواع سعداء أمَّا النوع العاشر فهو أسعدهم. من هؤلاء الناس ذلك الإنسان الذي يفرح بأولاده، والذي يفرح بأولاده هو الذي يتعب معهم من أول يوم في حياتهم ومنذ ولادتهم يهتم بحياتهم الروحية وتهذيبهم ليصبحوا أبناء نافعين وخدام صالحين للدولة والكنيسة. بعكس الآباء الذين يتركوا أبناءهم في الشارع ويعتقدوا أن هذه هي التربية الصحيحة، ويعتقدوا بذلك أنهم سوف يصبحون ناصحين وناجحين . لكن للأسف هم أول من سيحصدوا ما زراعوه في أولادهم . أيضاً الذي يري بحياته سقوط أعداءه، كثيراً ما نرى أعدائنا أحسن منا حالاً، ونعرف أنهم ظالمين وننتظر أن يحدث لهم شئ ضار نتيجة ظلمهم، ويطول الانتظار ، لكن الرب يعطيهم الفرصة لك يرجعوا ويتوبوا لأن الرب يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الرب يقبلون . ولكن إن لم يرجعوا ويتوبوا سيكون عقابهم شديد، فهو عقابٌ أرضيٌ وعقابٌ سماويٌ.

(11) طوبي لمن يساكن أمرأة عاقلة، لأن **"[10]اِمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ . [11]بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ ." (أم 32 : 10 ، 11)**. المرأة العاقلة الفاضلة هي هدية من الرب وتكون تاج لزوجها ولأسرتها . ونرى قديسات كثيرات أصبحن أمهات فاضلات وأولادهن أيضاً أصبحوا قديسين، مثل القديسة رفقة وأولادها، والقديسة مونيكا وإبنها أغسطينوس وكثيرين.

طوبي لمن لا يزل بلسانه، يقول القديس يعقوب الرسول **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْثُرُ فِي الْكَلاَمِ فَذَاكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضاً ." (يع 3 : 2)**. وطوبى للإنسان الذي يواجه موقفاً في العمل قد يقوده لخطيئة ويهرب من هذا الموقف. كمن يضطر للكذب أو أو شرب الخمر أو أي شئ يغضب الرب فلا بد من الهرب كما فعل يوسف الصديق .

(12) طوبي للإنسان الذي يجد الحكمة ويستطيع أن يقولها في موضعها أي يقولها لأناس يستطيعون أن يقدروها ويفهموها.

(13- 16) الحصول علي الحكمة هو الوصول إلى طريق الرب ، لأن رأس الحكمة مخافة الرب، ومخافة الرب أعلى من كل شئ. ولكي تصل الي مخافة الرب يجب أولاً أن تحبه وثانياً تؤمن أنه موجود، لأنك عندما تؤمن أنه موجود ويراك تخاف أن تصنع

الخطيئة. وبعد محبة الله والإيمان به تستطيع أن تتصل به وتحصل على مخافة الله في حياتك.

(س 25 : 17 - 36)

"[17]غاية الألم ألم القلب وغاية الخبث خبث المرأة . [18]كل ألم ولا ألم القلبِ . [19]وكل خبث ولا خبث المرأة. [20]وكل نائبة ولا النَّائبة من المبغضين. [21]وكل انتقام ولا انتقام الأعدآء. [22]لا رأس شرٌّ مِنْ رأس الحيَّة. [23]ولا غضب شرٌّ مِنْ غضب المرأة. مُساكنة الأسد والتنين خيرٌ عندي مِ نْ مُساكنة المرأة الخبيثة . [24]خبث المرأة يغيّر منظرها ويردُّ وجهها أسود كالمسح. [25]رجلها يكمد بين أصحابه وإذا سمع تأوَّه بمرارةٍ. [26]كل سوءٍ بازآءِ سوءِ المرأة خفيف. لتقع قرعة الخاطئ عليها. [27]مثل العقبة الكثيرة الرمل لقدمي الشيخ مثل المرأة الخبيثة اللسان للرجل الهادي . [28]لا يعثرك جمال امراةٍ ولا تشته امراة لحسنها. [29]غضبٌ ووقاحة وفضيحة عظيمة . [30]المرأة التي تتسلط على رجلها. [31]المرأة الشريرة ذلة للقلب وتقطيب للوجه وألم للفؤاد. [32]التي لا تنشئ سعادة رجلها إنما هي تراخ لليدين وتخلع للركبتين . [33]مِنَ المرأة ابتد أت الخطيئة و بسببها نموت نحن أجمعون . [34]لا تجعل للم آء مخرجاً ولا للمرأة الشريرة سلطاناً . [35]إن لم تسلك طوع يدك تخزيك أمام أعدآءك. [36]فاقطعها عن جسدك لئلا تؤذيك على الدوام."

(17 - 19) المرأة هي المخلوق الضعيف ولأنها تشعر إنها ضعيفة فهي تستعمل سلاح العواطف الذي به تستطيع أن تسيطر على الرجل ، كما فعلت دليلة بشمشون وبعد حيلتها الخبيثة كان قلبه يُؤلمي ألماً لأنه وثق بها وكان جزاءه أ ن يسوق الطحونة مثل الحيوانات. وهذا هو جزاء الذي يثق في امرأة شريرة.

ولا تنسي كليوباترا بده ائها التي كانت سوف تحول دفة الإمبراطورية الرومانية كلها ، حتى أن أنطونيوس وقع في غرامها وكانت أشر أعداء روما وألد أعداء الإمبراطورية التي كانت تعمل ل ها ألف حساب ، وكانت فرحة روما عارمة عندما ر أت كليوباترا مكبلة بالسلاسل ومأسورة، لذلك فضلت كليوباترا على نفسها الإنتحار بالثعبان على أن تظل مكبلة بالسلاسل أمام كل روما بأسر ها.

(20 - 23) كل نصيحه ولا نصيحه من الأعداء ، وكل إنتقام ولا إنتقام الأعداء لإنه يكون شديد التأثير لأنه مخزون لفترات طويلة ومترسب في الأعماق ، فعندما يستطيع العدو أن يتملك منك سوف يكون إنتقامه عظيم. وهنا يشير إبن سيراخ إلى أن أشرسهم هو سم الحية، وأن أشر غضب هو غضب المرأة. فقد تلجأ المرأة إلى الدسائس لا إلى المواجهة وتلجأ إلى الحيلة لا المطالبة . وهي قادرة بحكم طبيعتها علي إذلال الرجل وإيقاعه في شباكها ومن ثم القضاء عليه بعد أن تكون قد تملكت منه . حتى أنه هنا ينبه إلى أن الوجود مع الأسد والتنين أرحم من الوجود مع أمراة خبيثة.

(24 - 26) المرأة الخبيثة يتغير شكلها إلى أسود مثل الشيطان ، لأن من صفات الشيطان الخبث والمكر كما فعل في حواء . زوج المرأة الخبيثة يهرب إلى الجيران

ليأكل معهم لأنه لا يستطيع أن يعيش معها من كثرة خبثها ويبدأ في الشكوى منها. كل شر مهما يكن أخف من شر المرأة ونهايتها ستكون كنهاية الإنسان الخاطئ.
(27 - 36) المرأة الثرثارة مثلها مثل الإنسان الكهل الذي يريد أن يصعد تل من الرمل. فالمرأة الثرثارة إذا تزوجت إنسان هادئ سوف تجعل حياته صعبة لأ نها تحب الكلام وهو يحب الهدوء، مثل الإنسان كبير السن الذي يحاول صعود تل رمل. فكما إنه من المستحيل على هذا الكهل أن يصعد تلة الرمل فمن المستحيل أيضاً أن تعيش المرأة الثرثارة مع رجل هادئ. لذلك تشجع الكنيسة علي أن تكون فترة الخطوبة فترة كافية لكل طرف أن يعرف طباع الطرف الآخر.
لا تشته جمال المرأة لأن الجمال هو جمال الزينة الداخلية. أمَّا الجمال الخارجي فإنه إلى زوال وبعد فترة بسيطة يصير لا شئ، ولكن الزينة الداخلية من الفضائل الروحية وهي التي سوف تنفعك وتنفع أولادك طول حياتك معها. ولا تتزوج أمراة لجمالها بل تزوج المراة لفضائلها وحياتها الروحية ومدي علاقاتها بالمسيح. من الخطأ الجسيم أن توجد في البيت المرأة متسلطة علي الرجل. فإن هذا البيت يكون قائماً علي خطأ ويكون فيه الأولاد مشتتين. لكن البيت الذي يمثل فيه دور الأب هي الأم والذي يمثل دور الأم هو الأب ينشأ فيه الأبناء على هذا المبدأ المغلوط. وإذا كان في هذا البيت بنات سوف يفعلن مثل أمهاتهن. المرأة الشريرة هي حزن لقلب زوجها وحزن وتكدر للوجه وتوجع القلب.
والمرأة التي لا تسعد زوجها تجعله مشتت التفكير وقليل التركيز في عمله. لأن البيت فيه مشاكل ولا يركز في حياته الروحية ويزار البيت، وممكن أن تحدث حوادث كثيرة في الأشغال من عدم إستقرار المنزل.
كانت الخطيئة الأولى بسبب المرأة (حواء) لأنها أرادت أن تكون أعلى وتتسلط على الرجل. فهي - أى المرأة - ومنذ أول أمراة في العالم كانت عقدة التسلط فيها، ولذلك جلبت الخطية على العالم. لكن المرأة الشريرة إذا تسلطت مثلها مثل ثقب في مركب، فالثقب سوف يكبر حتى يغرق المركب. فهي إذا تسلطت سوف تهدم المنزل و إذا كانت المرأة الشريرة غير مطيعة فسوف تحرج زوجها أمام الآخرين لأ نها جريئة وسليطة اللسان. ولذلك فمن الأفضل أن تبعد عن مثل هذه المرأة حتي تضمن حياة سعيدة.
والكنيسة تشجع على إحترام الأزواج بعضهم لبعض. ونحن ننصح الشباب أ ن يوضع موضوع الإرتباط الزيجي علي المذبح لكي يختار لك الرب الإنسان الصالح أو الإنسانة الصالحة. مخدوع هو الإنسان الذي يجري وراء المال أ و الجمال أو العائلة. والعكس صحيح فإنه سعيد هو الإنسان الذي يأخذ بنت الكنيسة أو إبن الكنيسة حتى لو كانت فقيرة أو متوسطة الجمال. فالرب الذي يبارك في القليل سوف يبارك في الكثير مثل ليئة صاحبة العين الضعيفة التي كان عندها أولاد أكثر من راحيل الجميلة.

الإصحاح السادس والعشرون

الزوجــة الصالحــة

(س 26 : 1 - 9)
"[1]رجُل المرأة الصالحة مغبوط وعدد أيَّامه مضاعف. [2]المرأة الفاضلة تسُرّ رَجُلها وتجعله يقضي سنينه بالسَّلام. [3]المرأة الصالحة نصيب صالح تمنح حظاً لمَنْ يتقي الرَّب. [4]فيكون قلبه جذلاً ووجهه بهجاً كلَّ حين غنياً كان أم فقيراً. [5]ثلاث خاف منهن قلبي وعلى الرابعة ابتهلت بوجهي. [6]شكاية المدينة وتألب الجمع. [7]والبهتان. كل ذلك أثقل من الموتِ. [8]لكن المرأة الغائرة من المرأة وجع القلب ونوح . [9]ولسانها سوط يصيب الجميع."

(1 - 4) يالها من سعادة رجل المرأة الصالحة ويالها من راحة بلى حيث يكون البيت ملئ بالهدوء والأولاد يكونو ا في مخافة الله ، وخاصة إذا كان هذا الرجل خادم في الكنيسة والمرأة تهئ له الجو المناسب لكي يحضر إجتماعات الخدمة ولكي يصلي ويخدم وهي تقوم بالواجب المنزلي . تكون أيامه مضاعفة بالبركات وبالخير والسيرة الحسنة. والمرأة الفاضلة تفرح قلب زوجها وتمر سنينه معها بسلام. لأن كثرة الشجار والمشاحنات تأتي على الإنسان بالأمراض، وما أ كثر هذه الأمراض(السكر - القلب) التي يكون سببها الزعل والضغط العصبي في البيت. الإنسان الذي يعيش في سلام في بيته تجد وجهه بهجاً بشوشاً وغير حزين، لأن الوجه واللسان من فضلة القلب. لأن **"45اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الصَّالِحِ يُخْرِجُ الصَّلاَحَ وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشَّرَّ. فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ." (لو 6 : 45)**. والمال لا يساعد على البهجة الخارجية للوجه لكنه السلام الأسري الحال في البيت.
(5 - 7) يذكر ابن سيراخ ثلاث أشياء يخاف منها وهي : -
1. شكاية المدينة :- وهي الفتنة كما حدث في قرية الكشح عندما قاموا على المسيحيين وقتلوهم .
2. تألبت الجمع :- أي تجمهر الجمع، وهو ما كان ومازال يحدث في تاريخ الكنيسة حيث يقوم الغوغاء علي المسحيين الأبرياء ويقتلونهم.
3. البهتـــــان :- وهو الغش والكذب والظلم أي تعوج القضاء. ويحدث كثيراً خاصة في القضايا الدينية في مصر (الكشح 2).

(8 ، 9) يتكلم هنا عن مدى مساوئ غيرة المرأة. غيرة المرأة شئ قبيح جداً لأنه يجعل المرأة والأسرة تتكبل أموال زيادة، مثال على ذلك إذا رأت أمراة أخرى ترتدي فستاناً

وتريد أن تشتري فستان مثله . أو قد تسبب هذه الغيرة مشاكل عائلية عندما تغير من أمراة أخرى وتقول عليها أشياء لم تحدث ، ولسانها مثل الكرباج الذي يلس ع الجميع ويصيبهم.

(س 26 : 10 - 15)

"[10]المرأة الشريرة نير قلق ومثل متخذها مثل مَ نْ يُمسِكِ عقرباً. [11]المرأة السكيرة سخط عظيم وفضيحتها لا تستر. [12]زنى المرأة في طموح البصر ويُعرف من جفنيها. [13]واظب على مراقبة البنت القليلة الحياء لئلَّا تجد فرصة فتبذل نفسها. [14]تنبَّه لطرفها الوقح ولا تعجب إذا عقتك. [15]تفتح فمها كالمسافر العطشان وتشرب مِ نْ كل م آءٍ صادفته وتجلس عند جذع وتفتح الكنانة تجاه كل سهم."

الإنسان المتزوج أمرأة شريرة مثله مثل مَ ن يمسك عقربـاً فهي بشرها تلدغه وتحطم حياته وبيته. من هو الإنسان العاقل الذي يس تطيع أن يمسك عقرب مثله مثل المرأة السكيرة فهي عار على عائلتها وأولادها. وهنا في أستراليا ما أكثر الحوداث نتيجة السكر. والإنسان السكير عندما يفقد وعيه يفقد الصورة الجميلة التي خلقه الله عليها، ويتحول إلى الصورة البهيمية التي يتسلط عليها الجسد ويفعل أشياء لا تليق بأبناء الله. المرأة الزانية تكون نظراتها وقحة، وتعرفها من غمزات عينيها. واظب على مراقبة البنات خاصة قليلة الحياء ، لأن الحرية ممكن أ ن تفسدها لأنها إذا وجدت عدم رقابة عليها فتكون الخطيئة سهلة لابد من وجود الرقابة مع الثقة.
الإنحراف والإنزلاق في الخطية يأتي من التربية الغير سليمة وعدم الرقابة، وأصدقاء السوء والتواجد في الأماكن الشريرة. أمَّا معنى أن المرأة الشريرة تفتح فمها كالمسافر أي أن قبلتها رخيصة وتستطيع أن تقبل كل أحد وتمشي مع أي أحد. فهي مثل المسافر العطشان الذي يذهب في رحلة قصيرة. وتجلس في بيت أ ي أحد وتستضيف في بيتها أي أحد لأنها إمرأة مستهترة. توجد إحصائيات في أمريكا تقول أن الشباب من سن 15-19 سنة يغير علاقته بحوالي 6 أشخاص مختلفة في هذه المدة (Boyfriend Girlfriend or). وهذا مما يسبب لهم الأمراض مثل الإيدز و يدفع بهم إلى تعاطي مخدرات وتتملكهم شهوة الجنس. ويصبح الجنس هو شغلهم الشاغل، ولكي يستطيعوا أن يسايروا هذا الجو تأتي لهم المشورة الفاسدة من بعض أصدقاء السوء بأنهم لا بد من تعاطي المخدرات والمنشطات ليستطيعوا المداومة.

(س 26 : 16 - 23)

"[16]لطف المرأة ينعم رجلها. [17]وأدبها يسمِّن عظامه. [18]المرأة المُحبّة للصمت عطية مِنَ الرَّب والنفس المتأدبة لا يُستبدل بها. [19]المرأة الحيية نعمة على نعمة. [20]والنفس العفيفة لاقيه توازنها. [21]الشمس تشرق في عُ لى الرَّب وجمال المرأة الصالحة في عالم بيتها. [22]السرِّاج يضئ على المنارة المقدسة وحُسْنُ الوجه على القامة الرزينة.

[23]العمد مِنَ الذهب تقوم على قواعد مِنَ الفضةَ والساقان الجميلتان على أخمصي ذات الوقار."

(16 - 18) ما أجمل أن تكون زوجتك أو شريكة حياتك لطيفة وم تحلية بالأدب، فهي تطيل الأيام وتعيش معك حياة بدون مشاكل. أمَّا إذا كانت تتسم بعدم الأدب واللياقة فسوف تصبح حياتك جحيم خاصة أمام الناس. وما أجمل أن تكون المرأة قليلة الكلام، لأن كثرة الكلام لا تخلو من معصية ، خاصة أسرار البيت في لسان المرأة . ومعروف أن كثرة الكلام وإفشاء الأسرار تخرج من المرأة وليس الرجل . والقديس أرسانيوس يقول "كثيراً ما تكلمت فندمت أمَّا عن السكوت فلم أندم قط". وأدب المرأة لا يقدر بثمن.

(20 - 23) المرأة الخجول (المحتشمة) بركة عظيمة لأ نها تعرف إنها هيكل للروح القدس فكيف تأخذ هيكل الروح القدس وتجعله عثرة للناس.

المرأة مثل الشمس التي تشرق من أ علي السماء فهي تشرق علي بيتها فتزينه وتجمله لأن جمال المرأة الصالحة في نظافة بيتها وتزيينه، مثلها مثل السراج الذي يكون ع لي قاعدة عالية كل إنسان يستطيع أن يراه.

وجمال المرأة في تنسيق بيتها وزينته ، فهي التي تضيف عليه لمسة الجمال. والمرأة الفاضلة وقورة في كل شئ في مشيتها، في جلوسها حتي في أسلوبها في الكلام . مثلها مثل المنارة الكل ينتظر إليها لكي تعلم منها.

(س 26 : 24 - 28)

"[24]الأسس على الصخر تثبت إلى الأبد ووصايا الرَّب في قلب المرأة الطاهرة. [25]إثنان يَحزن لهما قلبي والثالث يأخذني عليه الغضب. [26]رجل الحرب إذا أعجزته الفاقة والرجال العقلاء إذا أهينو. [27]أمَّا مَنْ ارتدَّ عَن البرِّ إلى الخطية فالرَّب يستبقيه للسيف. [28]قلما يتخلص التاجر مِنَ الإثم والخمَّار لا يتزكَّي مِنَ الخطيئة."

(24) المرأة الطاهرة تضع وصايا الرب وتنقشها في قلبها مثل النقش علي الصخر الذي لا يُمحي أبداً . ومثبت إلى الأبد .

(25- 28) يحزن إبن سيراخ على ثلاثة أشياء هنا : أولاً إذا أحتاج رجل الحرب إلى المؤن او المال وخاصة وقت الحروب، فمن الممكن أن يهزم الجيش كله إذا لم يكن لديه مؤن كافية . حتي الآن في الطيران هناك علامة في الطائرة يطلقون عليها "خط الرجعة" لكي يعرفوا إذا كان معهم بترول يكفي للعودة للقاعدة مرة أخري أم لا. فياليتنا نعرف هل بقى في العمر بقية لكي نتوب حتي يمكننا الرجوع إلى بيتنا الأصلي وهو السماء أم لا. وهل عندنا ما يكفينا للرجوع إلى حضن الآب ثانية؟؟؟.

أمَّا الشئ الثاني فهو الرجال العقلاء إذا أهينوا. فهو يدل على أن الرجال الغوغاء يسيطروا على زمام الأمور لذلك يه يزوا الرجال الحكماء والعقلاء . أمَّا الإنسان البار الذي يرتد عن بره إلى الخطية ويضحي بأبديته مثل يهوذا فلابد من هلاكه في نهاية الأيام.

(28) في نهاية الإصحاح يحذر ابن سيراخ التجار الذين يعتبرون أ ن كل شئ هو الفلوس والمكسب فقط ويكذبون علي الحكومة وعلي الضرائب وعلي الناس وعلي كل

العالم لكي يسرقوا كل أحد مدعين الخسارة أوعدم تحقيق الأربلح هذا العالم لكي لا يدفعوا أرباحاً للعمال. هذا النوع من التجار حتى لو أنه يعطي من ماله للكنيسة فهو يعطي مال حرام وهو لا يعرف أن زيت الخاطئ لا يدهن رأس. لذلك كان قديماً ان إذا عرفت الكنيسة أن تاجراً معروف بسمعة غير طيبة ولا يتحلى بالأمانة في تجارته، لا تقبل منه أي تبرع للكنسية. ليس مهماً الكمية ولكن الأهم هو البركة.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح السابع والعشرون

التجـارة والأمـانة

(س 27 : 1 - 4)
"[1]كثيرون خطئوا لأجل عرض الدُّنيا والذي يطلب الغِنَى يغضي طرفه. [2]بين الحجارة المتضامنة يغرز الوتد وبين البيع والشراء تنشب الخطيئة . [3]وسيُسرَق الإثم مع الأثيم. [4]مَنْ لم يحرص على الثبات في مخافة الرَّب يهدم بيته سريعاً."

(1) كثيرون أخطأوا نتيجة محبتهم للمال. والإنسان المحب للمال يترك مساعدة الفقراء أمَّا الإنسان الحكيم هو الذي يجعل محبة الناس تفوق عنده على محبته للمال. هناك قصة عن إنسان أعطى من دخله 10% للفقراء فوجد دخله أصبح في إزدياد. فأعطي 20% فزاد دخله أكثر. وعندما أعطي 30% أصبح دخله كثيراً جداً حتى أستطاع أن يدفع 90% من دخله ويعيش فقط بالـ 10% وكانت بركة الرب معه ومع بيته بطريقة عجيبة. وأصبح 90% من دخله يشارك به في طباعة الكتاب المقدس الذي يصل إلى المؤمنين بسعر رخيص 5 جنيه فقط مع أنه مدعم بحوالي 35 جنيه.
(2 ، 3) يشبه هنا ابن سيراخ الوتد بين الحجارة بخطية حب المال عند التجار. من خبرتي في إدارة إحدى المحلات وجدت ظاهرة الجشع والغش بين التجار من أجل الربح السريع ومن أجل السرقة من الضرائب ومن العملاء.
(4) ومن لم يحرص على الثبات في مخافة الله للأسف سيفقد ماله بعد وفاته إذا مات موتة طبيعية، لأن حب المال لعنة من لعنات الحياة. إني أعرف شخصياً إثنين من أكبر أغنياء التجارة التي أعمل بها لا يتذوقوا للنوم طعماً. ولأنهم يأكلون حق الغير يعتقدون أن كل الناس غير أهل للثقة ويسرقونهم. وفعلاً لأنهم يسرقون ويعطوا العمال مرتبات ضعيفة فكانت النتيجة أن أصحاب النفوس الضعيفة يسرقونهم فلم يذوقوا طعم النوم لأن من سرق يُسرَق لأنه يوجد عدل الله. وللأسف يكون نتيجة جشع هؤلاء الناس أن يصبح

أخلاق أولادهم سيئة للغاية، وبعد وفاة الرجل الكبير تظهر المشاكل والخلافات على أموال هذا ا لرجل (الميراث) وإذا نظرت إليه فهو في الظاهر مليونير، لكن حياته تحزن، كل حياته علي التليفون لعمل الصفقات وسوف تكون نهايته حادثة بسبب حبه للمال الذي هو أصل كل الشرور. وللآسف تكون زوجته أيضاً مِحبةالمال لدرجة أ نها تضحي بأي أحد من أفراد عائلتها بسبب حبها للمال. وبالتالى فإن أهم طلب م ن الرب هو الكفاية والصحة وتربية الأولاد في مخافة الله بل هو أهم طلب من أي شئ آخر.

(س 27 : 5 - 8)

"[5]عِند هز الغربال يبقى الزبل كذلك كساحة الإنسان عند نفلتُّوه. [6]آنية الخزَّاف تختبر بالأتون والإنسان يُمتحَن بحديثه. [7]حِرَاثة الشجر تظهر مِنْ ثمرها كذلك تفكَّر قلب الإنسان يظهر مِنْ كلامه. [8]لا تمدح رجلاً قبل أن يتكلم فإنه بهذا يُمتحَن الناس."

(5 - 8) من كلامك يحكم عليك الناس ، لكن عادة إذا كنت خادم أو إنسان صاحب مسئولية أوعندك أي شئ سوف تُسْأل فيه، أطلب من الرب أن يعطيك الحكمة وأن يتكلم على لسانك. لأنك **"لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ». " (مت 12 : 37)**.
وهنا يقول يشوع إبن سيراخ أن الكلام السئ سوف يبقي لك وتُحاسَب عليه، والناس عادة ينسوا كل شئ حسن تفعله ويتذكروا فقط الأخطاء. مثلها مثل الآنية التي تدخل الفرن إذا كانت جيدة سوف تتحمل الحرارة وإذا كانت سيئة سوف تنكسر بالحرارة . والشجرة ذات الثمر الجيد تعرف أنها ذات أصل جيد و قد إعتنى الزارع بتنميتها من سماد وبذور وماء . كذلك الإنسان بعد حديثه يمتحن ، فالإنسان من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح ومن فضله القلب يتكل م اللسان. لا تمدح رجلاً قبل أن يتكلم لأنك لا تعرفه حتى يتكلم. قال سقراط لشخص ما : **"تكلم حتى أراك"** وإنجيل معلمنا متى يقول **"من ثمارهم تعرفونهم"**.

(س 27 : 9 - 16)

"[9]إذا تعقبت العدل فإنَّك تدركه وتلبسه حُلة مجدٍ وتسكن معه فيصونك إلى الأبد وفي يوم الافتقاد تجد سنداً . [10]الطيور تأوي إلى أشكالها والحق يعود إلى العاملين به. [11]الأسد يكمُن للفريسة كذلك الخطايا تكمن لفاعلي الإثم. [12]حديث التقي في كُلّ حين حكمة أمَّا ا لجاهل فيتغير كالقمر. [13]بين السفه آء ترقب الفرصة وبين العقلآ ء كُنْ مواظباً. [14]حديث الحمقى مكروه وضحكهم في ملذات الخطيئة . [15]محادثة الحلاف تقف الشعر ومخاصم تة سدُّ الآذان. [16]مخاصمة المتكبرين سفك الدم آء ومشاتمتهم سماع ثقيل."

(9) الإنسان العادل هو الذي يحكم بالعدل بين الناس ، ويطلق عليه هنا إنسان (fair) يعني حقاني. فهو دائماً يتبع العدل ولا يظلم أحداً. هذا الإنسان لأنه عادل في معاملاته مع الناس فإنه في اليوم الذي يُظلم فيه سوف ينصفه الرب ويُظهر الحق والعدل ، لأن الله هو الحق نفسه ونحن نؤمن ونقول في قانون الإيمان **"إله حق من إله حق"**.

(10) "الطيور علي أشكالها تقع" مثل شهير. ونحن نرى هذا المثل يتحقق في بعض التوجهات مثلاً. وعندما نتأمل نقول إن ربنا عظيم حقاً، فهو يوفق إنسان معين مع إنسانة لأنهم لهم نفس الطباع، ولأنهم مناسبين لبعض . والإنسان المحب لله هو محب للحق وهو عامل بالحق وسوف يعود عليه الحق.

(11) كما أن الأسد يتربص ليقتنص الفريسة ، كذلك الشيطان ينتظر لكي يهجم على الإنسان المتهاون و المستهتر . ويقول معلمنا بطرس الرسول في رسالته **"[8]اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. [9]فَقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ.... " (1بط 5 : 8 ، 9)**.

(12) الإنسان الحكيم تجده ثابت كالشمس، أما الإنسان الجاهل فيتغير كالقمر ، في بعض الأوقات مختفي وبعض الأوقات هلال وبعض الأوقات كامل.

(13) بين الجهلاء عد الدقائق لأنك كلما جلست معهم كلما أخذت حكمة وبركة .

(14) حديث الجهلاء ملئ بالمعثرة وضحكهم كله كلام بذئ وينجبس الأذن.

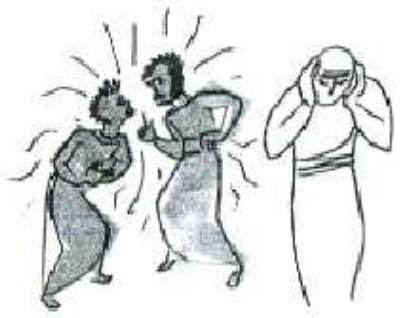

[14]حديث الحمقى مكروه ... (27 : 14)

(15) محادثة الحلاف (الحلاف : هو الإنسان كثير الحلفان) توقف الشعر، لإنه يستخدم الإسم القدوس كثيراً في حلفانه . فالأفضل أن تسد أذنك لكي لا تؤذي أذنك بكلام الحلفان.

(16) نزاع المتكبرين سفك للدماء ، إذا كان يوجد خلاف فأجعل حكمتك تتغلب على أي شئ إذا قلت أنا غلطان سوف تحل جميع المشاكل. ما أعظم الإنسان المتواضع الذي يقول طول الوقت إنه غلطان فهو يستطيع أن يحل مشاكل كثيرة . أما إذا كان متكبر القلب فمن الصعب أن يحل الأشكال. وممكن أن تنتهي هذه المشاكل بشتائم بذيئة وقد يصل الأمر إلى سفك الدماء . فمن الأحسن أن تتلاشى ذلك وتتواضع لكي تعيش بسلام مع ملك السلام.

(س 27 : 17- 24)

"[17]الذي يفشي الأسرار يهدم الثقة ولا يجد صديقاً لنفسه. [18]أحبب الصديق وكُن معه أميناً. [19]لكن إن أفشيت أسراره فلا تطلبه مِنْ بعد. [20]فإن مَنْ أتلف صداقة القريب كان بمنزلة مَنْ أتلف عدوه. [21]ومثل تسريحك للقريب مثل إطلاقك طائراً مِنْ يدك فلا تعود تصطاده . [22]لا تطلبه فإنه قد ابتعد وفرَّ كالظبي من الفخ . [23]إنَّ الجرح له ضماد والمشاتمة بعدها صلح. [24]أمَّا الذي يفشي الأسرار فشأنه اليأس."

هنا يتكلم يشوع بن سيراخ عن مدى أهمية الصديق الحقيقي الذي يكون أهل ثقة عندما يأتي إليك بمشكلة ويلتمس العون وتساعده يحزن جداً إذا عرف إنك أفشيت سرِّه أو أحد غريب عرف سره . فهذه تعتبر عدم أمانة منك للشخص الذي ائتمنك على أسراره وخصوصياته. أحب صديقاً وكن معه أميناً إلى النهاية لأن أي شرخ في الصداقة من الصعب جداً إصلاحه خاصة إذا كانت أشياء شخصية وأسرار خصوصية. وإذا أفشيت سره فسوف تخسره إلى الأبد، وإذا أفشيت سره لن تكن صديقاً له بل عدواً لأن العدو هو الذي يفضح أما الصديق هو الذي يحوط على المشكلة ويحاول أن يمد يد المساعدة والعون لصديقه. الصديق مثله مثل الطائر إن لم تحافظ عليه فسوف يطير بلا عودة ، ومثله مثل المحظوظ الذي إن هرب من الفخ فإنه لا يعود إلى هذا المكان الخطر مرة ثانية. وفي نهاية هذه الفقرة يوضح يشوع بن سيراخ بكل خبرة أنه لأي جرح علاج وللإهانة صلُح أمَّا إفشاء الأسرار فليس فيه رجاء أو أمل.

(س 27 : 25- 33)

"[25]الغامز بالعين يخلق الشرور وليس مَنْ يتجنبه. [26]أمام عينيك يحلو بفمه ويستحسن كلامك ثمَّ يقلب منطقه ومِنْ كلامك يلقي أمامك معثرة. [27]قد أبغضت أم وراً كثيرة ولكن لا كبُغضي له والرَّب سيبغضه. [28]مَنْ رمى حجراً إلى فوق فقد رماه على رأسه والضربة بالمكر تجرح الماكر. [29]مَنْ حفر حفرة سقط فيها ومَنْ نصب شركاً اصطيد به . [30]مَنْ صنع المساوئ فعليه تنقلب ولا يشعر مِنْ أين تقع عليه . [31]الاستهزآء والتعيير شأن المتكبرين والانتقام يكمُن لهم مِثلَ الأسد. [32]الشامتون بسقوط الأتقياء يُصطادون بالشرك والوجع يفنيهم قبل موتهم [33]الحقد والغضب كلاهما رجس والرجل الخاطئ متمسك بهما."

(25 - 26 - 27) الإنسان المرائي يختلق الشرور وكل من يعرفه يبتعد عنه . فهو في وجهك يحلو كلامه وكل ما تقوله يعجبه، أما في غيابك فيفتري عليك. وهذا يحدث كثيراً في مكان العمل ، وخاصة بين الناس الذين لا تجد مخافة الرب في قلوبهم فتجدهم مرائين بينهم وبين بعضهم. وإذا تغيب أحدهم يصبح كل كلامهم عليه، وإذا لم تشترك معهم في نميمتهم السيئة ينقلبوا عليك . الإنسان المرئي يكون مكروه من الناس والرب أيضاً يبغض كل أعماله، ويكون هذا الإنسان أكثر شراً على الكنيسة وأباء الكنيسة، ويكون أكثر رياءاً خاصة في وجه الكاهن ، فهو يضحك معه كأنه صديق وفي ظهره يتكلم عليه، هذا الإنسان المرائي يكون عقابه شديداً من قِبَل الرب.
(28 - 30) هنا يتحدث عن الإنسان الذي يخطط للشر وينسى أن الله يوجد ليُنصف المظلوم، فالذي يحفر بئراً لأخيه وقع فيه. ومن رمى حجراً إلى أعلى يقع عليه الحجر . ومن نصب فخاً فهو أول من يقع في هذا الفخ. كان يوجد إنسان تقي مسيحي يعمل في مكتب حكومي وكان كل الموظفين الذين في المكتب يأخذون رشوة ماعدا هذا الإنسان المسيحي التقي، وكان بالنظر إليه كان ضمائرهم توبخهم، لذلك أرادوا التخلص منه

فقدموا ضده شكاوى زور حتى فصُلِ هذا الإنسان التقي . وبعد عدة شهور حدث أن قدمت شكوي في هذا المكتب لأن الموظفين يتقاضون رشوة، وبعد التحقيق ثبت عن طريق النيابة أن كل من في هذا المكتب يتقاضون رشاوى، وللأسف ذهب الكل إلى السجن ما عدا هذا الإنسان المسيحي التقي الذي أنقذ ه الرب. قد تكون التجربة صعبة عليه، لكن عندما ظهرت مشيئة الرب وإنقاذه له شكر الرب الذي قال نقشتكم على كفي. (31 - 33) الإنسان المتكبر يرغب في الإنتقام من الآخرين خاصة مِ نْ مَنْ هم أحسن منه، وخاصة مَ نْ هم يعرفونه على حقيقته أنه متكبر . يوجد بعض الناس يتصيدوا أخطاء الناس الأبرار وكأن الأبرار معصومين من الخط أ. فهو يراقبهم في حياتهم ومشيهم ونومهم وخروجهم وحتى يراقب أولادهم وأقاربهم ويقول أنظروا إبن فلان ماذا يقول وماذا يفعل ولا يعرفون أن كل خطايا الإدانة هذه تعجل بذهابهم للجحيم وبعكس ذلك فبدلاً من إستغلال الفرصة التي تعطى لهم لكي يتوبوا ينزلقوا في إ دانة الآخرين. الحقد والغضب هي أدوات الإنسان الشرير وهو متمسك بهم ا فهو حقود وغضوب. قداسة البابا يقول إن خطية الغضب من الخطايا الولود التي تحمل في طياتها خطايا أخرى تحضر ها معها، ومع أن الحقد والغضب من الحماقة فالذي يتمسك بهم يكون أحمق أيضاً.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثامن والعشرون

الخصام والإنتقام

(س 28 : 1 - 9)

"[1]مَنْ انتقم يؤركه الانتقام مِنْ لدُن الرَّب ويترقب الرَّب خطاياه . [2]إغفر لقريبك ظلم ه لك فإذا تضرع ت تمحى خطاياك. [3]أيحقد إنسان على إنسان ثم يلتمس مِ نَ الرَّب الشفآء. [4]أم لا يرحم إنساناً مثله ثم يستغفر عن خطاياه. [5]إن أمسك الحقد وهو بشر فمن يكفر خطاياه . [6]أذكر أواخرك واكففف عن العدوا ة. [7]اذكر الفساد والموت واثبت على الوصايا. [8]اذكر الوصايا ولا تحقد على القريب . [9]اذكر ميثاق العلى وأغضِ عن الجهالة."

إغفروا للناس زلاتهم فيغفر لكم أبوكم الذي في السموات زلاتكم. وكما فعل الأنبا آبرام عندما كان أثنين من الاكليروس بينهم مخاصمة ولم يستطع أي أحد حل هذا النزاع، قال لهم دعونا نصلي الصلاة الربانية "أبانا الذي في السموات ..."وعندما وصل إلى الجزء "وإغفر لنا ذنوبنا ..." قال : "ولا تغفر لنا ذنوبنا لأننا لا نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا" وكررها ثلاث مرات فعرف المتخاصمان ما يقصده الأنبا آبرام وهو إن لم نغفر ذنوب الآخرين لنا فكيف يغفر الرب لنا . ويقول لنا الرب يسوع : **"وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَّتِكُمْ." (مر 11 : 25)**. وكان هناك مخاصمة بين إنسان وأخيه ولا يريد أن يغفر له، وعلى فراش الموت طلب هذا الإنسان وهو يحتضر من أخيه أن يغفر له ورجاه . فرفض أخوه السليم، فترجاه مرة ثانية فرفض، فتوجاه مرة ثالثة ورفض بقساوة قلب . وفجأة سقط الأخ السليم على الأرض ميتاً مثل الحجر والأ خ المريض الذي طلب من أخيه أن يغفر له أصبح صحيح اً وترك المستشفى وقال للحاضرين لقد ر أيت ملاكاً ومعه عصا ضرب بها أخي ثم وضعها عليَّ فشفاني الله.
الإنسان الذي يتذكر حالة الموت ويتذكر المرض وكيف أنه إن لم يغفر لأخيه ممكن أن يخسر أبديته بسبب عدم غفرانه للآخرين، لابد له أن يتواضع لأن عدم غفرانه للآخرين فيها نوع من التكبر وحب الذات، والإنسان الذي يدرك أنه لا بد أنه سيأتي يوم يترك فيه العالم وأتعابه فيثبت على الوصايا الإلهية ويضعها أمام عينيه عصابة على عينيه . أذكر الوصايا ولا تحقد علي القريب وأذكر وصايا الله وأبعد عن الإهانة والجهالة.

(س 28 : 10 - 14)
"[10]أمسك عن النزاع فتقلل الخطايا . [11]فإن الإنسان الغضوب يضرم النزاع والرجل الخاطئ يبلبل الأصدقاء ويلقي الشقاق بين المسالمين. [12]بسحب الحطب تضطرم النار وبحسب قوة الإنسان يكون غيظه وبحسب غناه يثير غضبه وبحسب شدة النزاع يستشيط. [13]الخصومة عن عجلةٍ تضرم النار والنزاع عن عجلةٍ يسفك الدم . [14]إذا نفخت في شرارةٍ اضطرمت وإذا تفلت عليها أنطفأت وكلاهما من فمك."

الإنسان الحكيم هو الإنسان الذي لا يثير غضب الآخرين ويلقي باللوم على نفسه حتى تهدأ المشاكل. في مواقف النزاع إذا تنازع الإثنان ولم يتنازل أحد من الطرفين فللأسف تنهي المشاكل بإراقة ال دماء، ويحدث هذا كثير اً عندما يحدث تشاجر ويتدخل باقي الأقارب فتزداد المعركة إشتعالاً إلى المنتهى. والإنسان الخاطئ عديم الحكمة يبلبل الأصدقاء بطريقة نزاعه حتى أنه بكثرة نزاعاته يورط أطراف مسالمين في هذا النزاع ويحدث بينهم شقاق. فكما أنه لا توجد نار بغير وقود، هكذا فإن كل نزاع يكون أحد طرفيه أنسان خاطئ متكبر ويكون نمطه حب المراكز . إن الغضب والنزاع السريع بدون تفكير تكون عواقبه سيئة للغاية لدرجة ممكن أن يسفك فيه ا الدماء . ومن الفم تخرج البركة و اللعنة ورابح النفوس حكيم ، فالإنسان الحكيم هو الذي يكسب الناس

وليس الإنسان الذي يتنازع معهم. وفي بعض الأحيان تكون حكمة إن كان الموضوع بسيطاً وتستطيع إن تحله بطريقة سلمية فإفعل ذلك ففيه إنقاذ لحياتك الأسرية.

(س 28 : 15 - 22)

"[15]النمَّام وذو اللسانين أهل للعنة لإهلاكهما كثيرين من أهل المسالمة . [16]اللسان الثالث أقلق كثيرين و بددهم من أمة إلى أمة . [17]وهدم مدناً محصَّنةً وخرَّب بيوت العظماء [18]وكسر جيوش الشعوب وأفنى أمماً ذات اقتدار. [19]اللسان الثالث طرد نساء فاضلات وسلبهن أتعابهن. [20]من أصغى إليه لا يجد راحةً ولا يسكن مطمئناً. [21]ضربة السوط تبقي حبطاً وضربة اللسان تحطم العظام. [22]كثيرون سقطوا بحد السيف لكنهم ليسوا كالساقطين بحد اللسان."

النمام هو الإنسان الذي يحب إدانة الآخرين في عدم وجودهم ، أمَّا ذو اللسانين فهو المنافق الذي يتكلم لسانه بعكس ما بداخله. أمَّا اللسان الثالث فهو الإنسان الذي لا يقصد الخير او الإصلاح بين أطراف النزاع، فهو يؤذي السامع وطرفي النزاع لذلك أطلق عليه الثلاثية . وقد يفرِّق كثيرين بل يهيج أمة على أمة ويقلب مدن عظيمة ويدمر بيوت العظماء . والنمام أيضاً يستطيع بلسانه أن يفصل المرأة عن زوجها (النمام او اللسان الثالث الذي يدخل بين شخصين) ويتدخل في البيوت وبسببه يحدث الطلاق (طرد النساء الفاضلات). وكثيراً ما يحدث ذلك إذا كان الوالدين عديمي الحكمة مع أولادهم أو صديق حاقد حتى أن ضربة النمام هي أشد قوة من ضربة السوط، حتى أن الذين يسقطون بحد السيف أرحم من الذي يسقط بحد اللسان . لأن الذي يسقط بحد السيف يموت من ضربة واحدة، لكن الذي يُجاط بوشاية اللسان تتطلب زمناً طويلاً لكي تتم نسيان التشهير والفضيحة.

(س 28 : 23 - 30)

"[23]طوبى لمن وقي شره ولم يعرض على غضبه ولم يحمل نيره ولم يوثق بقيوده. [24]فإن نيره نير من حديد وقيوده قيود من نحاس . [25]الموت به موت قاس والجحيم أنفع منه. [26]لكنه لا يتسلَّط على الأتقياء ولا هم يحترقون بلهيبه . [27]بل الذين يتركون الرَّبَّ يقعون تحت سلطانه فيشتعل فيهم ولا ينطفئ . يُطْلَقُ عليهم كالأسد ويفترسهم كالنمر. [28]سيّج ملكك بالشوك. [29]احبس فضتك وذهبك واجعل لكلامك ميزاناً ومعياراً ولفمك باباً ومزلاجاً. [30]واحذر أن تزلَّ به فتسقط أمام الكامن لك."

هنيئاً للإنسان المحتوس من النم امين وعديم التأثر بكلامهم سريعاً ، بل يفحص كل ما يقال له. إن الموت بحد اللسان فظيع لأن الإنسان الشرير يموت بخطية اللسان ويعاقبه الرب على خطايا لسانه الذي خرب به البيوت ، ولسانه الذي وشا به وكذب وشهد الزور. والناس الأشرار البعيدين عن الرب نجدهم منقادين بهذه الأمور ، خاصة مَن منهم يذهبون إلى أماكن العبادة فقط للإنتقاد والنقد الهدام، فهم يهدموا ولا يبنوا. وإذا

تكلمت معهم موضحاً خطأ هذا النقد الهدام يصفونك بالسلبية قائلين لك أنه لابد أن تنقد وتقول رأيك، ولا يدرون أنهم بطريقتهم هذه يهدمون الكنيسة. النقد لابد أن يكون بحكمة وأن تعرض رأيك بهدوء، ولو لم يؤخذ برأيك لا تحزن أو تتضايق . إن الشيطان يستعمل هؤلاء الناس ويتربص لهم كما يقول معلمنا بطرس إبليس كأسد زائر يلتمس من يبتلعه. فيجب أن تكون حذراً جداً وحريصاً علي كلامك وعلي أذنك. ولابد من وزن كل كلمة. تأتي الكلمة إليك تزنها وتعرف مدى مصداقيتها ومدى صحتها. ويجب أن تسيج أيضاً على لسانك ولا تنزلق في الكلام الذي يدينك ويكون كلام بطال (غير نافع) وإحذر أن تنزلق بلسانك، فإنه كثيرين هم الذين يتصيدون الأخطاء. الرب يحافظ على كلامنا ويعطينا الحكمة عند افتتاح فمنا.

الإصحاح التاسع والعشرون

الدين والكفالـــة

(س 29 : 1 - 10)

"[1]الذي يصنع رحمة يقرض القريب والسخي اليد يحفظ الوصايا. [2]أقرض القريب في وقت حاجته واقضه ماله عليك في أجله. [3]حقق ما نطقت به وكن أميناً معه فتنال في كلِّ حين بُغيتك. [4]كثيرون حَسِبوا القرض لقطة فعرَّوا الذين أمدُّوهم. [5]قبل أن يقبض يقبِّل اليد ويخشع بصوتهِ حتى ينال مال القريب. [6]فإذا آن الرَّدُّ ماطل ونطق بكلام مُضجر وشكا صرف الدهر. [7]إن كان الرَّدُّ في طاقته لم يكد يردُّ النصف ويحسب مارده لقطة. [8]وإلا فيسلبه أمواله ويتخذه عدواً بلا سببٍ. [9]يجزيه اللعنة والشتيمة وبدل الإكرام يكافئه الإهانة. [10]كثيرون أمسكوا لأجل خبث الناس مخافة أن يسلبوا بغير سببٍ."

مَن يعطي قريبه مالاً لابد أن يكون رؤوفاً به، ومن يساعد الفقير لابد أن يحفظ الوصايا أي لا يأخذ بالربا، وأن يكون رؤوفاً معه. ولابد للفقير الذي يرغب في أن يقترض مالاً من إنسان لابد له أن يفي المال في الوقت المُتفق عليه. لأن البعض بعد ان يقترض المال يعتقد أنه أصبح ملكه فلا يرده في الوقت المناسب . فهو قبل أن يستدين المال يتزلل ويسأل ويقبل اليد لكي يقترض المال أو يجد أحد يسلفه، وعندما يأخذ المال وآن وقت رد المال يعتذر عن إرجاع المال، ويشكي حاجته ويتحجج بالزمن المتعب والوقت الصعب وأنه لا يوجد دخل وحجج كثيرة لكي يؤجل إرجاع المال . وإن ضغط عليه الإنسان لكي يرد ماله يأخذ بصعوبة نصف ماله ويحب أن يؤجل النصف الباقي

ويصبح صاحب الحق عدوه لأنه يطالب بماله، فيلعن بدل أن يكرمه، ويكافئه بالإهانة بدل أن يحفظ له الجميل ويحمد الرب ويشكره. وعوض أن يشكر هذا الإنسان ويصلي من أجله على العكس يلعنه ويصبح عدوه . لذلك فإن الكثير من الناس يرفضوا أن يقرضوا الآخرين مالاً أو أي شئ بسبب مثل هؤلاء الأشرار الإستغلاليين الناكرين للجميل. فهم للآسف يقفلون الباب على غيرهم بعدم مساعدتهم مرة ثانية ويكونوا محقين لأنهم عندهم مثل حي بهذا الإنسان الشرير.

(س 29 : 11 - 18)

"[11]مع ذلك كن طويل الأناةِ على البائس ولا تماطله في الصدقةِ. [12]لأجل الوصية أعن المسكين وفي عو زه لا ترد ده فارغاً. [13]أتلف فضتك على أ خيك وصديقك لا تدعها تصدأ تحت الحجر وتتلف . [14]أنفق ذخيرتك بحسب وصايا العلي فتنفعك أكثر من الذهب. [15]أغلق على الصدقة في اخاديرك فهي تنقذك من كل شرٍ. [18]تقاتل عنك عدوك اكثر من ترس البائس ورمح الحماسة."

إذا كان بسبب هذا الإنسان الشرير الذي يستغل الأغنياء الكرماء ويتحايل علي هم حتى يأخذ منهم ما يريد ويتهرل في الدفع ويماطل، يجعل الأغنياء يكفوا عن مساعدة الفقراء وخاصة المحتالين منهم، لكن يشوع بن سيراخ يطلب هنا من الأغنياء أن يترفقوا بالفقراء الذين هم بالحقيقة فقراء ، ويعطوا أناتهم عليهم ولا يتأخروا عن مساعدتهم. ومن أجل وصية الرب الذي يقول "من سألك فأعطه" فلا بد من مساعدة المسكين و إذا آتى إليك لا ترده فارغاً. ولا تكتنز كنوزاً على الأرض حيث يأكلها السوس، لابد من أن نرسل كنوزنا إلى السماء عن طريق مساعدة الفقراء . وهذا هو المكان الوحيد الذي لا يصدأ فيه الكنز ولا يتلف، والفوائد فيه مائة ضعف . لا يوجد أي بنك في العالم يعطي فائدة مائة ضعف إلا البنك السماوي. وإذا فعلت ذلك فأموالك تبقى لك وتجدها بالفوائد الخاصة بها في السماء مائة ضعف.

قصة حدثت في حياة الأنبا آبرام : حدث أن أراخنة البلدة أعطوه مبلغاً من المال (حوالي 200 جنيه) لكي يحفظه عنده لبناء المطرانية ، وبعد الإ نتهاء من الرسم الهندسي والموافقة علي المباني، ذهبوا للأنبا آبرام ليأخذوا المبلغ لكي يبدأوا في مشروع البناء، فقال لهم الأنبا آبرام : أنا خلاص بنيت لكم بيت في السماء . وكان فعلاً أحد الفقراء أتى له وأعطاه جزء من المبلغ والباقي وزعه على الفقراء أخوة المسيح.

الصدقة تنجي من النار وتنفعك في حياتك والرب يبارك في مخازنك وغلاتك وأولادك والذي يذوق طعم بركة العطاء لا يمكن أن يكف عن أعطاء الفقراء. الصدقة تنقذك من فخ الشيطان، لأن أكثر أعوان الشيطان هم محبي المال و الذين يمتنعون عن مساعدة الفقراء. لأن فضيلة العطاء هي فضيلة محبة، وعدم العطاء هي أنانية من الإنسان، لذلك الشيطان يجد طرق كثيرة يستطيع أن يحارب بها أبناء الله . خاصة في هذه الأيام التي يعتقد فيها الناس أن كل شئ هو العمل والفلوس، ولا يشغلهم غير الدولار.

(س 29 : 19 - 27)

"[19]الرجل الصالح يكفل القريب والذي فقد كل حيآءٍ يخذله. [20]لا تنس نِعَم الكافل فإنه بذل نفسه لأ جلك. [21]الخاطئ يهرب من كافله واللئيم الروح يخذله . [22]الخاطئ يدمر خيرات الكافل وجاحد الجميل يخذل مخلصه. [23]من الناس من يكفل قريبه لكن يفقد كل حيآءٍ فيخذله. [24]كثيرون كانوا في نُحج فأهلكتهم ا لكفالة وأ قلقتهم كأمواج البحر . [25]ألجأت رجالاً مقتدرين إلى المهاجرة فتاهوا بين أمم غريبة. [26]الخاطئ الذي يتهافت على الكفالة ويصير إلى المعاملات يقع تحت الأ قضية. [27]أمدد قريبك بقدر طاقتك وأحذر على نفسك أن تسقط."

يتطرق يشوع إن سيراخ هنا إلى موضوع الضامن أو الكفيل، وهو إذا كان هناك إنسان يدخل في مشروع وليس عنده ممتلكات كافية، فإن البنك يرفض أن يعطيه القرض حتى يجد إنسان يضمنه بشرط أن يكون هذا الإنسان غني أو عنده ممتلكات ممكن تغطي المبلغ المعين في القرض. وللأسف يوجد نوعين من البشر النوع الذي يقدر الجميل والمعروف و يساعد الكفيل بأمانته وحسن نيته ويعمل بجد حتى يستطيع أ ن يسدد القرض للبنك. وبهذه الطريقة لا يضر الكفيل ويستطيع أن يساعد إنسان آخر ويضمنه وهكذا. ويوجد إنسان (مقترض) من نوع آخر، يشهر إفلاسه ويأخذ القرض الذي أخذه من البنك ويهرب، ولا يجد البنك مفر من أنه يأخذ من الكفيل المبلغ وممكن أن يحجز علي أملاك الكفيل الذي فعل ذلك بحس ن نية لكي يساعد هذا الإنسان الشرير الذي أضر بكفيله، ويجعل الناس للأسف في منتهى الحرص أن تساعد أي إنسان أو تضمنه. لذلك ينبه هنا إبن سيراخ إلى أن الكفيل يمكن أن يخاطر بنفسه، وأن الكفالة حطم ت الكثيرين. وأن بعض الكفلاء يهربون من بيوتهم لأ نهم لا يستطيعوا أن يدفعوا هذا المال الذي لا ذنب لهم فيه.

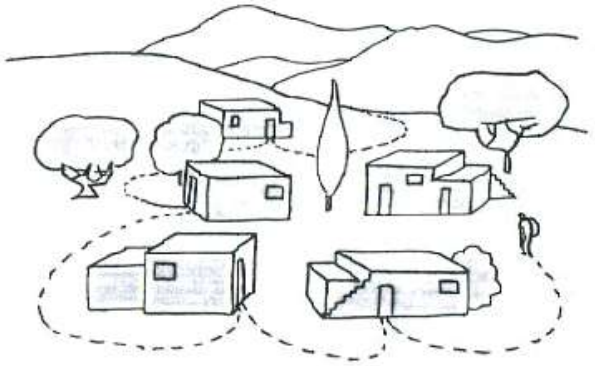

[25]ألجأت رجالاً مقتدرين إلى المهاجرة .... (29 : 25)

ومن جهة أخرى ينبه إبن سيراخ إلى أنه هناك بعض الكفلاء الأشرار الذين يستغلون الفقراء عند كفالتهم ويطالبهم بأن لا يستغلوا الفقراء منهم لأنه يمكن أن يقعوا في يد القضاء. والإنسان عديم الضمير هو الذي يستغل الفقير المحتاج له.

هناك قصة حقيقة عن إنسان قديس كان يعيش في المنصورة يملك مصنعين لتصنيع الجلود والأحذية. وكان هذا الإنسان غني جداً وطلب منه أحد تجار المغرب أن يضمه في تجارة ضخمة. فضمنه هذا الإنسان المبارك بسلام ة نية لأ نه كانت هناك بينه ما

معاملات تجارية ويعرفه عن طريق التجارة . ولكن للأسف هذا التاجر المغربي لم يصن الكفالة و أعلن إفلاسه، فكان علي هذا الإنسان أن يذهب للقضاء و كان الحل الوحيد الذي إقترحه عليه المحامي أن يكذب في المحكمة لك يهرب بأمواله ولا يخسر شيئاً. لأنه إذا لم يكذب وينكر فإنه سيخسر كل أملاكه. ولكن هذا الإنسان المبارك فضل أن يضحي بكل أمواله لكي لا يكذب ويكسب الحياة الأبدية على أن يكذب ويخسر أبديته (هذه القصة مأخوذة عن كتاب ورثة الملكوت)

(س 29 : 28 - 35)

"[28]رأس المعيشة المآء والخبز واللباس والبيت الساتر للسوءة. [29]عيش الفقير تحت سقفٍ من ألواح خير من الأطعمة الفاخرة في دار الغربة. [30]إرض بالقليل والكثير فلا تسمع تعييراً في أمر البيت. [31]بئس حياة الإنسان من بيتٍ إلى بيتٍ وحيثما ضاف لم يفتح فاه. [32]تطعم وتسقي جاحدين لجميلك وأنت ضيفهم وورآء ذلك تسمع أقوالاً مُرةً. [33]أن قم يا ضيف جهز المائدة و أن كان بيدك شيء فلطعمني. [34]انصرف يا ضيف من أمام شخصٍ كريم. إن أخاً لي يتضيفني فأنا محتاج إلى البيت. [35]أمران يستثقلهما الإنسان الفطن الانتظار في أمر البيت وتعيير المُقرض."

(28 ، 29) أهم شئ في الحياة هو الخبز والماء والملبس وسقف يظلك ومن الأ فضل أنك عندما تبد أ عملك أن تترك البيت الذي أنت فيه وتعتمد علي نفسك . لأنه للأسف عندما يسافر أي إنسان إلى المهجر يعتقد أن مضيفه يستطيع أن يتحمله للنهاية لكن مع الأسف فإن لكل إنسان إحتياجاته ولذلك فإن مضيفك لن يستطيع أن يتحملك حتى تنتقل إلى مكان آخر. ومن الأفضل لك تنتقل سريعاً قبل أن يطلب هو منك ذلك.

(30 ، 31) أرضى بالقليل وإستقل بحياتك تستطيع أن تكون حراً في حياتك بعكس أن تكون تحت مشيئة من تسكن عنده.

(32 ، 33) إذا كان هدفك السفر من بلدك إلى بلد آخر لابد أن تعرف أن تتوقع أن تعمل في البداية في أعمال متواضعة كأن تعمل مثلاً في المطاعم التي تتطلب غسيل الأطباق وتجهيز المائدة، أشياء لم ترضى أن تفعلها في بلدك ، لكن إذا عملت بأمانة في عملك سيكافئك الرب ويبارك في دخلك ويوفقك في أعمال أحسن منها. في بلاد المهجر قول مشهور "شغل يجيب شغل" لكن لو إنتظرت عمل يأتي لك وعمل سهل فقد لا يحدث ذلك أبداً.

(34 ، 35) وإذا طالت ضيافتك ولم يكن عندك حساسية أنك أصبحت تعمل فلابد لك انك تنقل من المكان المبيت الذي استضافك حتي تقف على رجليك فسوف يقولها لك لو سمحت أخلى المكان لأن ضيف آخر سوف يأتي فلو سمحت أفعلها من نفسك قبل أن يقول لك أحد لأنها مهانة وإحراج ان يطلب أحد منك ذلك. والكنيسة هنا تساعد الغرباء في الهداية حتى يستطيعوا أ ن يجدوا مكاناً ليعيشوا فيه، لكن كما قلت فهم يعتقدون أن الكنيسة هي المسئولة ان تتكفل بهم. وبدلاً من أن يساعدوا هم الكنيسة، فإنهم يستغلوا الكنيسة التي فتح ت لهم أحضانها. فلابد أنه عندما تبدأ عمل ، أولاً يجب أن تبحث عن

مكان آخر تعيش فيه لكي تترك هذا المكان لإنسان جديد قادم . ولا يكون تفكيرك منحصراً في نفسك فقط بل بالآخرين أيضاً.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثلاثـــون

تربيـــةالأولاد

(س 30 : 1 - 13)

"[1]مَنْ أحب ابنه أكثر مِنْ ضربه لكي يسرَّ في آخرته. [2]مَنْ أدَّب ابنهُ يجتني ثمر تأديبه ويفتخر به بين الوجه آء. [3]مَنْ علم ابنه يغير عدوُّه ويبتهج به أمام أصدق آئه. [4]إذا توفي أبوه فكأنَّه لم يمت لأنه خلف مَنْ هو نظيره. [5]في حياته رأى وفرح وعند وفاته لم يحزن . [6]خلف منتقماً مِنْ الأعدآء ومكافئاً للأصدقآء بالجميل . [7]مَنْ دلل ابنه فسيضمد جراحه وعند كلَّ صراخ تضطرب أحشآؤه. [8]الفرس الذي لم يُرض يصير جموحاً والابن الذي لم يُضبَط يصير سفيهاً. [9]إن دللت ابنك روَّعك وإن لاعبته حزنك. [10]لا تضاحكه لئلا يغمَّك وفي أواخرك يأخذك صريف الأسنان. [11]لا تجعل له سلطاناً في صبآه ولا تهم ل جهالاته. [12]احن رقبته في صبآه وارضض أضلاعه مادام صغيراً لئلا يتصلب فيعصيك فيأخذك وجع القلب . [13]أدِّب ابنك واجتهد في تهذيبه لئلا يسقط فيما يُخجلك."

(1- 3) هنا يتكلم يشوع بحكمة الروح القدس عن تربية وتأديب الأبناء . أحب أن أعرفك أن تأديب الأبناء هي حكمة ونعمة من عند الرب . للأسف ليس كل والدين يستطيعوا أن يربوا أبناء ناجحين روحياً ودراسياً ونفسياً، لأن الآباء لابد أن يعرفوا مراحل أبناءهم النفسية . إن بعض بلاد

[1]مَنْ أحب ابنه أكثر مِنْ ضربه لكي يسرَّ في آخرته

المهجر تهتم بالأولاد إهتماماً يفوق الحد مما قد يفسد الأولاد، حتى أن الحرية المطلقة أفسدت الكثيرين.
للأسف فإن كثير من الأسر تعتقد أن عدم الضرب هو طريقة جيدة لتربية الأولاد. لكن في بعض المواقف نحتاج إلى وقفة قوية لكي يعرف الطفل أن ما فعله خطأ ولا بد أن لا يفعله مرة أخرى و أن هناك خطاً لا يسمح أن يتعداه. ويجب أن يكون هناك الثواب والعقاب. ومن ناحية أخرى لابد من إعطاء الأطفال الحب، لأنه بالحب تستطيع أن تفعل أي شئ. فمثلاً إذا كان لابد من إستخدام الضرب الخفيف كعقاب فيكون علي ظهر يد الطفل وبحكمة، وعندما يبدأ في البكاء أتركه و أشرح له لماذا عاقبته. إن بعض تصرفات الطفل ممكن أن تسبب مساوئ جسيمة لك، مثلاً عندما يخرج طفل بدون إذن الأم أو أن يترك يد والدته وتبحث عنه ولا تجده، أو يلعب بأشياء ليس ملكه ويكسرها، أشياء كثيرة تحدث من أبناءنا كل يوم.
فبالنظر لآيات هذا الجزء يشرحها يشوع إبن سيراخ بالتفصيل فيقول إن الأب الذي يُحب إبنه يؤدبه لأنه بدون التربية والتأديب تضيع مستقبل هؤلاء الأبناء الذين تكون كل حياتهم ترفه إذا كان طفل وحيد أو إذا كان الطفل ولد علي ثلاثة بنات مثلاً. وللأسف فإن بعض العائلات يعطوا أهتمام أكثر للأولاد عن البنات. والذي يؤدب إبنه يفتخر به ويفرح كل الناس بهذه التربية. وأنت عندما تربي الطفل التربية الحسنة في مخافة الله فإنك تربي جيل كامل لأن هذا الطفل سوف يكبر ويتزوج ويكوِّن أسرة، وسوف يربي أبناءه بنفس الطريقة التي تربي بها. بعكس الإبن الفاسد فإنه لابد من معجزة لكي نرى أبناء مرتبطين بالكنيسة لأنه يكون صعب جداً. والإنسان الذي يربي إبنه في مخافة الرب ويقدمه للرب ليُشم شماساً وهو صغير، ويزرعه مثل الشجرة المثمرة في بيت الرب، يستطيع بذلك أن يهزم الشيطان الذي سوف يجربه بمشاكل كثيرة، فمثلاً يحاول أن يعطله أحياناً عن خدمته في الكنيسة. ومن الأمثلة على ذلك أننا كثيراً ما نجد الأب مرتبط بالكنيسة ويريد أن أبناءه يتربوا في الكنيسة ولكن الشيطان يهيج أهل بيته عليه ويقولوا له ليس كل شئ الكنيسة، الأولاد سوف يصبحوا معقدين، ويحاول أن يعطله عن الذهاب للكنيسة. وأحياناً تكون الأم هي المرتبطة بالكنيسة والأب هو الذي يحاول أن يعطلها عن الذهاب للكنيسة والخدمة.
(4) وإذا توفى الوالد الذي ربى إبنه التربية الحسنة في مخافة الله، يكون بذلك قد ترك كنزاً لأبناءه بتربيته التربية الحسنة لهم التي بها يستطيعوا أن يواجهوا مشاكل الحياة وسوف يسيروا على خطواته وتربيته.
(5) والأب الذي يتعب مع أولاده يفرح بتربية أولاده ويحصد أفراحه وهو على الأرض وسوف يحصد بركة تربية أولاده في مخافة الرب عندما يصعد للسماء. ودائماً نقول للآباء أن أهم فترة في تربية الأولاد هي الفترة الأولى من حياتهم، مثلما فعلت أم موسى في تربيته وظهر تأثيرها العجيب عليه عندما كبر. كذلك تربية جدة وأم تيموثاوس تلميذ بولس الرسول. فلذا الحالة الهادئة للعائلة تسمح أن لا تعمل الأم وتتفرغ لتربية الأولاد فهذا يكون منتهى الحكمة من العائلة. الآن في أمريكا بعد دراسة حالة الأجيال الخارجة من العائلات ووجدت زيادة في تعاطي المخدرات إرتفاع نسبة

الجريمة وكل ذلك، فضلت الدولة أن تدفع للأمهات ما يعادل نصف المرتب لكي يتفرغن لتربية أولادهن في البيت.
(6) وإذا شب الولد على تربية أبيه الذي يكون عثرة في بيته - إذا كان الأب عصبي مثلاً أو يدخن - فسوف يصبح إبنه مثله للأسف. فهو يستطيع أن يغير من هذه الأخطاء ويصلحها مع أبناءه. أما إذا كان الأب إنسان محب ويوجد فيه فضائل جيدة، فالولد سوف يتعلمها ويرحب بأصدقاء أبيه الروحيين الذين كانوا معهم ويرشدوهم للحياة الروحية. يقول الكتاب **"اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ." (عب 13 : 7)**
(7) أما الذي دلل إبنه وشب على ذلك فهو سيضمد جراحه التي يخرج بها من سهام العدو في حياته من الشياطين والأشرار. لأن حياته تكون مضطربة أو على جراح الاب التي يحدثها له أبنه.
(8) ويتشبه الإبن بالحصان إذا لم تروضه يكون جامحاً وممكن يتسبب في إيذائك أو قتلك، مثله مثل الإبن الذي لم يربى تربية حسنة فإنه سوف يكون وقحاً معك ومع الآخرين ويقولون عنه هذا الإبن (غير مؤدب).
(9 ، 10) إن دللت إبنك أضعفته وإن لم ترشده بحزم حزنك في حياته.
يوجد مثل شعبي ملئ بالحكمة يقول "يابخت مَن بكاني وبكى الناس عليَّ ولا ضحكني وضحك الناس عليَّ". لإنك لو لم تؤدب إبنك وتكون حازماً معه وأخذت كل شئ معه بضحك، فسوف يغمك في آخر أيامك ومن الغضب تضرب على أسنانك.
(11) لا تعطه الحرية وهو صغير، لابد أن تربيه في كل وقت. أعطه الثقة لكن لابد من أن تعرف من هم أصدقاءه ومن هم المرتبطين به، وإذا أخطأ لابد من عقابه وإذا تصرف تصرف جيد لابد من تشجيعه.
(12) أهم شئ في التربية هي أن تكون تربية الطفل وهو صغير مثل العود الأخضر الذي تستطيع أن تشكله كما تريد، لكن مع الحذر أنك ممكن أن تكسره أيضاً. لكن عندما يصبح شجرة سوف تنظر إليه لكنك لا تستطيع أن تعمل أي شئ.
(13) أدب أبنك بقضيب من حديد لئلا عند الكبر يفعل أشياء تخجل منها عند سماعك أن ابنك يفعلها. علم إبنك العطاء من صغره لا تعلمه الأخذ على طول الخط حتى لا يعتقد أن مهمة الأبناء هي أن يأخذوا من الآباء فقط ولا يوجد وقت للعطاء فعندما يكبر الأباء ينساهم الأولاد.

(س 30 : 14 - 21)
"[14]فقير ذو عافية وصحيح البنية خير من غني منهوك بالأسقام. [15]العافية وصحَّة البنية خير مِنْ كل الذهب وقوَّة الجسم أفضل من نشب لا يحصى. [16]لا غنى خير من عافيةِ الجسم ولا سرور يفوق فرح القلب. [17]الموت أفضل مِنْ الحياة المرَّة أو السقم الملازم. [18]الخيرات المسكوبة على فم مغلق كالأطعمة الموضوعة على قبر. [19]أيُّ منفعةٍ للصَّنم بالقربان فإنَّه لا يأكل ولا يشمَّ. [20]هكذا مَنْ يرهقه الرَّب ويجازيه على آثامه. [21]يرى بعينيه ويتنهَّد كالخصيِّ الذي يعانق عذراء ثمَّ يتنهَّد."

(14) الإنسان يجب أن يشكر الرب دائماً على صحته، لأنه لا يعرف قيمة الصحة إلا الإنسان المريض. لكن للأسف الفقير الذي يتذمر ويريد أن يصبح غنياً فللرب يعطيه الغنى لكنه يُصاب بمرض يجعله لا يستطيع أن يتمتع بالغنى. نعرف كثيرين أغنياء لكن للأسف لا يستطيعوا أن يأكلوا بعض الأصناف من الطعام، كل أكلهم عبارة عن طعام مسلوق فقط ليس طعم. هؤلاء معهم الفلوس لكن لا يستطيعوا أن يتمتعوا بها.
(15) أن الصحة أهم شئ فى الوجود، لأن الصحة هي التي تستطيع أن تحضر الغني، لكن الغني لا يستطيع أن يأتي بالصحة . لدرجة أن يشوع إبن سيراخ يذكر هنا أن الصحة والعافية أنهما أهم من الذهب ، وللأسف فإن بعض الناس يضحوا بصحتهم وبحياتهم لأجل أشياء تافهة.
(16) لا يوجد أي أم وال توازي عافية الجسم ولا سرور أحسن من سرور القلب لأن فرح العالم فرح وقتي لكن الفرح الروحي فرح سماوي كما نقول في القداس أملأ قلوبنا فرحاً ونعيماً. فهي صلوة جميلة وقوية.
(17) الإنسان المريض بمرض ملازم الفراش ويتعذب نحن نطلب من الرب أن يتمجد معه ويصنع مشيئته، لكن عندما يتوفى هذا الإ نسان البعض يحزن ويعترض على مشيئة ربنا. بعكس الناس المؤمنين الذين يفرحون لأ ن الرب أراحه من أتعابه وذهب إلى المدينة الباقية.
(18 ، 19) الإنسان المريض الذي لا يستطيع أن يأكل وهو غني ولا تنفعه أمواله مثله مثل الصنم يضعون أمامه الأطعمه والقرابين فهو لا يستطيع أن يأكل شئ لأنه حجارة، الحجارة لا يستطيع أن تأكل أو تشم أي شئ **(راجع مز 115 : 4 - 7) "[4]أَصْنَامُهُمْ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. [5]لَهَا أَفْوَاهٌ وَلاَ تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلاَ تُبْصِرُ. [6]لَهَا آذَانٌ وَلاَ تَسْمَعُ. لَهَا مَنَاخِرُ وَلاَ تَشُمُّ. [7]لَهَا أَيْدٍ وَلاَ تَلْمِسُ. لَهَا أَرْجُلٌ وَلاَ تَمْشِي وَلاَ تَنْطِقُ بِحَنَاجِرِهَا."**
(20 ، 21) هنا المعنى مشترك وهي شدة الرغبة مع شدة الحرمان. والرب إذا أعطى أحد بركة المرض وأخذ في التذمر فهو يخسر بركة هذا المرض ، لكن إذا أخذه بشكر وحمد سوف يرفع الرب عنه التجربة . ومَن عنده المال لابد من التواضع حتى لا يضربه الرب بالمرض لكي يتضع ، لأن الذي عنده المال ويتكبر لا يستطيع شئ أن يكسر الكبرياء إلا المرض لكي ينبهه إلى حقيقته فهو تراب ورماد. وإلى التراب سوف يعود.

(س 30 : 22 - 27)
"[22]لا تغمَّ نفسك ولا تضيِّق صدرك بأفكارك . [23]سرور القلب حياة الإ نسان وابتهاج الرَّجل طول الأيَّام. [24]أحبب نفسك وفرِّ ج عن قلبك وانف الحزن عن ك بيعداً . [25]فإنَّ الحزن قتل كثيرين وليس فيه ثمرة . [26]الغيرة والغضب يقللان الأ يَّام والغمَّة تأتي بالشَّيخوخة قبل الآوان . [27]القلب البهيج الصالح لا يزال في الولائم ومآدبة معدَّ ة باهتمام."

(22) الإنسان الروحاني الذي يسبح الله يحاول الشيطان دائماً أن يعطله بمشاكل أو يضعه في مواقف صعبة لكي يُحزنه ولكي يعطله عن عمله مع الله والخدمة ، لكن الإنسان المؤمن وعنده ثقة بالله دائماً يقول كله للخير وكل الأشياء تعمل معاً للخير. فإذا كانت تجربة فالرب سوف يحولها للخير ، وإذا كان مرض لنأخذ بركة المرض . أترك للرب كل شئ وأنت تستريح.

(23) والإنسان السائر مع الله، الرب دائماً يُفرح قلبه وبإتكاله على الرب يرى تعزيات كثيرة، وأحياناً عندما يحضر القداس يجد أن قلبه فرحان أو عندما يصلي يجد أن فيه فرح داخلي لا يعرف سببه، لكن السبب هو تعزية من الله وفرح للقلب. والإنسان المتكل على الله وفرح القلب سوف يوفر على نفسه كثير من الأمراض التي تقضي بحياته مثل أمراض الضغط والقلب والأمراض النفسية . وإذا كان يوجد في القلب سلام يعيش الإنسان سعيد وتطول أيامه على الأرض.

(24) الرب يقول أفرحوا في الرب كل حين . الإنسان المؤمن لابد من أن يكون فرح بالرب وخلاصه ويطرد الحزن. نجد قداسة البابا دائماً بشوشاً ويضحك بعكس لو ذهبت عند ضيف أو زيارة أحد أو تكلمت مع أحد تجد الكآبة والشكوي والتذمر.

(25) ولا يأتي من وراء الحزن إلا الأ مراض وهروب الناس من حولك لأ نهم لا يستطيعون أن يروا الحزن لفترة طويلة . أعرف إنساناً توفت زوجته ولم يستطع أن يتقبل الوضع ويؤمن أنها إرادة الرب و أن حياتنا لابد أن لها يوم وتنتهي . وللأسف إنغرس في الحزن و أصبح يزور القبر كل يوم بعد العمل. إنفصل عن الناس وقاطعهم ودخل دائرة لا يستطيع أحد أن ينتشله منها الآن.

(26) الغيرة تجلب الحزن والكآبة والمشاكل، والغيرة تجلب الشجار والحزن وكل ه ذه الأشياء تتساعد معاً في تقصير عمر الإنسان الطبيعي، او تساعد في تقصير عمر الزواج. فالإنسان يجب أن يثق في الطرف الآخر وأيضاً لا يدع الغيرة تسيطر على كل حياته. لماذا تأخرت لماذا – لماذا – لماذا كأنه متزوج وكيل نيابة.

(27) أحياناً يسمع الإنسان خبر جميل فتجد أن شهيته أنفتحت، بعكس الإنسان الحزين لا يستطيع الأكل ويقول نفسي مسدودة الرب قادر أن يجعل قلوبكم فرحة دائماً.

الإصحاح الحادي والثلاثـــون

الأمـــــوال

(س 31 : 1 - 11)

"[1]السهر لأجل الغنى يذيب الجسم والاهتمام به ينفي النوم. [2]سهر الاهتمام يحرم الوسن والمرض الشديد يذهبه النوم. [3]يجدُّ الغني في جمع الأموال وفي راحته يشبع مِنَ اللذات. [4]يجدُّ الفقير في حاجة العيش وفي راحته يصير معوزاً. [5]مَنْ أحب الذهب

لا يزكّي ومَنْ اتبع الفساد يشبع منه . [6]كثيرون سقطوا لأجل الذهب فأضحى هلاكهم أمام وجوههم. [7]الذهب عود عثار للذين يذبحون له وكلُّ جاهل يصطاد به . [8]طوبى للغني الذي وُجِدَ بغير عيبٍ ولم يسع ورآء الذهب. [9]مَنْ هو فنغبطهُ لانه صنع عجائب في شعبه. [10]مَنْ الذي امتحن به فوجد كاملاً. به فليفتخر. مَنْ الذي قدر أن يتعدَّى فلم يتعدَّ وأن يصنع الشرَّ ولم يصنع. [11]ستكون خيراته ثابتة وتخبر الجماعة بصدقاته."

(1- 2) ملعون هو الورق الأخضر (الدولار) الذي يجعل الناس تعمل أي شئ من أجله حتى لو إستطاعوا أن يبيعوا أنفسهم في مقابل حفنة من الدولارات لفعلوا ذلك ويخسروا قيمهم وأولادهم وحياتهم ، حتى النوم الذي هو أمر طبيعي من متطلبات الحياة والرب خلق الإنسان لكي ينام ليستريح من أتعابه، ولكن بعض الناس لكثرة الإنشغال بالمال لا يستطيعوا أن يناموا نوماً طبيعياً بل يكون نومهم ملئ بالقلق. وقلة النوم تأتي على الإنسان بالأمراض مثل ضغط الدم . حتى أن كثرة الأموال والتفكير فيها تجعل الجسد يذوب من الإرهاق والهم الدائم، كما يسبب عدم راحة البال بالتفكير الكثير يأخذه المرض الشديد.

(3 ، 4) الغني يجمع المال لكي يتنعم به في الملذات ويصرفه على ملذاته أمَّا الفقير يقضي عمره في بحث عن لقمة العيش وتحسين حاله وممكن في راحته يغث الجوع. آه مِنَ الإنسان الذي يجمع ماله لكي يصرفه على شهواته وملذاته، فهو للأسف بدل أن يبني بيتاً في السماء بالأموال ويأخذ البركة عن طريق مساعدة الفقراء فإنه يبني لنفسه لعنة بدل البركة .

(5 ، 6) صاحب الذهب مخدوع وكذلك من كان كل حياته مشغول وراء الربح فهو مخدوع. والذين ذهبوا وراء الذهب سقطوا وراء هلاكهم بأنفسهم.

[7]الذهب عود عثار ... له وكلُّ جاهل يصطاد به.

(7 ، 8) الإنسان الذي يبحث عن الذهب يصبح الذهب عثرة له، وهنيئا للغني الذي لا يضع كل اهتمامه في الذهب والمال لكن الغني يأتي اليه ببركة ربنا وأمانته في عمله.

(9 ، 10 ، 11) الإنسان الغني الذي لا يسعى وراء المال هنيئاً له لأنه صنع عجائب وعلم شعبه القناعة وساعد فقراء شعبه . يوجد رجال أبرار كثيرون كانوا أغنياء مثل أبونا إبراهيم أبو الآباء و المعلم إبراهيم الجوهري والأنبا انطونيوس. هؤلاء الأبرار إستخدموا المال في الخدمة وكان المال سبب بركة ومساعدة للناس ، ولم يكن سبب عثرة لهم ولا أعاقهم عن إتمام رسالتهم ومساعدة الفقراء . وحتى الآن – الكل يعرف المعلم إبراهيم الجوهري رجل العطاء. لكن الإنسان الذي يعتقد ان المال ينفع في التنعم فقط فهو مخدوع لأن المال ممكن أن تسعد به الناس.

(س 31 : 12 - 29)

"[12]إذا جلست على مائدة حافلةٍ فلا تفتح بها حنجرتك. [13]ولا تقل ما أكثر ما عليها. [14]اذكر أنَّ العين الشريرة سوءٌ عظيم. [15]أي شيءٍ خُلق أسوأ مِنَ العين فلذلك هي تدمع مِنْ كل شخص. [16]حيثما لحظت فلا تمدد إليه يدك. [17]ولا تزاحمها في الصحفة. [18]إفهم ما عند القريب ممَّا عندك وتأمل في كل أمر. [19]كُل ممَّا وُضع أمامك كما يأكل الإنسان ولا تكن لهماً لئلا تكره. [20]وكن أول من أمسك مراعاة للأدب ولا تتطلع لئلا ينكر عليك. [21]وإذا اتكأت بين كثيرين فلا تمد يدك قبلهم. [22]ما أقلَّ ما يكتفي به الإنسان المتأدب ومثل هذا لا تأخذه التُخمة على فراشه. [23]السهاد والهيضة والمغص للرجل الشره. [24]رقاد الصحة لقنوع الجوف يقوم باكراً وهو مالك نفسه. [25]وإذا أكرهت على الأكل فاعتزل من بين الجماعة فتستريح. [26]إسمع لي يا بني ولا تستخفَّ بي وأخيراً تختبر أقوالي. [27]في جميع أعمالك كُن نشيطاً فلا يلحق بك سقم. [28]مَنْ سخا بالطعام تباركه الشفاه ويُشهد بكرمه شهادة صدق. [29]مَنْ شح بالطعام تتذمر عليه المدينة ويشهد بلومة شهادة يقين."

(12 - 15) يوجه يشوع بن سيراخ هنا حكمة على آداب المائدة وهي مهمة جداً خاصة في مجتمعنا، فهو ينصح ه نا إذا جلست على مائدة مليئة بالخيرات فلابد من الصلاة على المائدة أولاً، فلا تفتح لها فمك بإندهاش وتقول ما أكثر ما عليها و تأخذك شراهة الأكل. وتذكر أن العين الشرهة الشريرة هي شر عظيم للإنسان، لأن كل المناظر السيئة والشهوات تأتي عن طريق النظر ، فهو أول مدخل للخطية للإنسان . فالإنسان يرى أولاً ثم يشتهي، ثم تدخل هذه المناظر إلى القلب والمشاعر وتؤثر عليه الخطية. فالعين الشريرة وبال للجسد ، لذلك يجب أن تكون عينك بسيطة لكي يكون جسدك بسيطاً. ومن آداب المائدة إذا كان أحداً يمد يده للطبق لكي يأكل فإنتظر حتى يخرج يده فتضع يدك، لكي لا تصطدم يدك بيده. في وقت يشوع إبن سيراخ كان يوجد بعض الأطباق كبيرة الحجم ، وكان يشارك فيها أكثر من شخص ، كما يوجد الآن بعض الأطباق - مثل طبق السلاطة الكبير - التي تملأ لكي يشترك فيه الجميع . كما تفكر في نفسك يجب أيضاً أن تفكر في قريبك. يقول السيد المسيح : **"فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً ...." (مت 7 : 12)**. لأنه من الإ حترام والأدب أن تقدم غيرك عليك وهذا ايضاً من التواضع.

(19) يجب أن تأكل مما وُضع أمامك كإنسان م ؤدب ولا تقوم وأنت في آخر المائدة لكي تأتي بطعام من أول المائدة. وعند المضغ لا تأتي بصوت عالي بالفكين لئلا تقزز الناس.

(20) كُنْ أول من يتوقف عن الآكل تأدباً ، ولا تكن آخر واحد لكي لا تظهر بمظهر الشره لكي لا تؤذي الآخرين. ويوجد مثل مصري فيه حكمة يقول "كل أكل الجمال وقم قبل الرجال ". كما إنه ليس من الحكمة ولا من الأدب أن تأكل أمام الناس لمدة طويلة ولا تترك المائدة إلا آخر واحد.

(21) عند جلوسك على المائدة وبعد الصلاة لا تمد يدك أولاً إلى الأكل خاصة إذا كان هناك من هو أكبر منك سناً، وعندما يبدأ الجميع في الأكل يمكنك أن تأكل لئلا يُظن أنك من محبي الأكل.
(22) لا تأكل حتى تضر نفسك ، ففي نومك قد يضيق تنفسك . وكثيراً من أمراض القلب تأتي للذين يأكلون وينامون بعد الأكل مباشرة. لأن القلب عند النوم يضخ كمية كبيرة من الدم ليساعد على الهضم، لذلك يحدث أمراض القلب . وما أكثر الأمراض التي تأتي من كثرة الأكل وخاصة أمراض ضغط الدم.
(23 - 24) المعتدل في الطعام ينام نوماً عميقاً، وباكراً يقوم في أحسن حال . أما الأرق وعُسر الهضم و آلام المعدة فمن نصيب من يأكل بشراهة . هنا أيضاً ظهر مرض العصر وهو إرتفاع نسبة الكلسترول - ضغط الدم والسكر - الدهن في الشرايين. وكل تلك الأمراض من الطعام، والناس تأكل كثيراً وتدفع مبالغ كبيرة لكي تقلل الوزن.
(25) إذا أكرهت على الأكل فأخرج وأعتزل فتستريح . والمفروض من الإنسان المُضيف أن لا يضغط على الضيوف زيادة عن اللازم لكي لا يأكلوا وهم مكرهين. وهناك قصة عن هذا الموقف تقول : أن أحد الرهبان ذهب لزيارة منزل وكان هذا الراهب يركب حماراً. وذهب لزيارة هذا المنزل وكان هؤلاء الناس عندهم كرم زيادة عن اللازم. فبعد أن أكل قالوا علشان خاطر العذراء تأكل دي فأكل ، وعلشان خاطر مارجرجس تأكل دي وعلشان خاطر الأنبا انطونيوس تأكل دي . فخرج الراهب من هذا المنزل وهو حالة مغص شديد. وعن البركة ذهب الحمار للشرب ، فقال الراهب للحمار علشان مارجرجس أشرب زيادة فلم يسمع له فقال علشان خاطر العذراء فلم يسمع له، فقال لنفسه الحيوان عرف مقدار معدته أما الإنسان فلا يعرف. نحن كمجتمع شرقي عندنا عادة الضغط على الضيوف في موضوع الأكل، والذي لا يأكل يتسبب في مشاكل، ويضغطوا على الضيف حتى يخرج وهو متضايق.
(26 ، 27) يعطي هنا نصيحة إذا أردت ان تكون إنسان صحي لابد لك من الرياضة وخاصة المشي ، فهو مفيد جداً خاصة للأشخاص اللذين يعانون من زيادة الوزن . فالمشي ينزل الضغط ويقلل الأمراض في جميع أعمالك كن نشيطاً فتقلل الأمراض.
(28 ، 29) هنا ينصح يشوع إبن سيراخ الناس المضيفة أن يكونوا كرماء عند إستضافتهم لأحد، فإذا فعلوا ذلك فسوف يمتدحوهم الناس بحسن الضيافة. أما إذا كان المضيف بخيل فسوف يشهرون بإنحطاطه وبخله.

(س 31 : 30 - 42)

"[30]لا تكن ذا بأس تجاه الخمر فإن الخمر أهلكت كثيرين . [31]الأتون يمتحن الحديد المرء والخمر تمتحن قلوب المتجبرين في القتال . [32]الخمر حياة للإنسان إذا اقتصدت في شربها. [33]أي عيش لمن ليس له خمر . [34]أي شيءٍ يُعدم الحياة الموت. [35]الخمر من البدء خُلِقت للانبساط لا للسكر . [36]الخمر ابتهاج القلب وسرور النفس لمَنْ شرب منها في وقتها ما كفى. [37]الشرب بالرفق صحة للنفس والجسد. [38]الإفراط

مِنْ شرب الخمر خصومة ونزاع. [39] الإفراط من شرب الخمر مرارة للنفس. [40]السكر يهيج غضب الجاهل لمصرعه ويقلل القوة ويكثر الجراح. [41]في مجلس الخمر لا توبخ القريب ولا تحتقره في سروره. [42]لاتخاطبه بكلام تعييرٍ ولا تضايقه في المطالبة."

هنا يتعرض إن سيراخ لموضوع مهم وهو شرب الخمر. في البلاد ذات الجو البرد في الشتاء كان معروفاً شرب الخمر وكان الناس يشربون الخمر بدلاً من المشروبات المعروفة حالياً مثل الكوكاكولا وغيرها. كذلك كان الخمر في ذلك يُستعمل في العلاج مثل **(راجع تيموثاوس الأولى 5 : 23) "لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.".**
لكن للآسف بعد إستعمال الناس السيئ للخمر وظهور المشروبات الغازية ، وإكتشاف أن أحسن شئ للإنسان صحياً وطبياً هو شرب الماء فقط فهو صحي جداً والأطباء الآن يشجعون الناس على شرب الماء فقط.
(30) لا تظهر رجولتك بشرب الخمر لأنها أهلكت كثيرين ، بعض الرجال للآسف يخسرون كل شئ بسبب إدمان الخمر، ويالها من كارثة إذا قادوا سيارة وهم مخمورون ربنا يستر، وأكثر الحوادث هنا من شرب الخمر.
(31) الحديد يُمتحن بالنار . الرجال ذوي المراكز العظيمة والرجال أصحاب النفوذ ، بعد شربهم الخمر يصيروا محتقرين وللآسف يتصرفون كالسفهاء. سألت شابة يوماً كيف قضيتي ليلة رأس السنة؟ فقالت لي أخذت في الشرب حتى لم اشعر بأي شئ لمدة يوم كامل. للآسف بدلاً من يقضي الناس ليلة رأس السنة مع الرب يقضوها في الشرب وتنتهي للآسف بالشرب والخمر والعربدة.
(32 – 42) يبين هنا يشوع إبن سيراخ الفرق بين شرب والإفراط في الخمر في ذلك الوقت. لكن الكنيسة عندما لاحظت أن أمر الخمر أخذ في عدم التعقل منعتها في المجامع المقدسة المسكونية والمكانية.

وراجع آيات :

- **"وَيْلٌ لِلأَبْطَالِ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ وَلِذَوِي الْقُدْرَةِ عَلَى مَزْجِ الْمُسْكِرِ." (أش 5 : 22)،**
- **"1وَيْلٌ لإِكْلِيلِ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ وَ لِلزَّهْرِ الذَّابِلِ جَمَالِ بَهَائِهِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ وَادِي سَمَائِنَ الْمَضْرُوبِينَ بِالْخَمْرِ. 2هُوَذَا شَدِيدٌ وَقَوِيٌّ لِلسَّيِّدِ كَانْهِيَالِ الْبَرَدِ كَنَوْءٍ مُهْلِكٍ كَسَيْلِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ جَارِفَةٍ قَدْ أَلْقَاهُ إِلَى الأَرْضِ بِ شِدَّةٍ. 3بِالأَرْجُلِ يُدَاسُ إِكْلِيلُ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ. 4وَيَكُونُ الزَّهْرُ الذَّابِلُ جَمَالُ بَهَائِهِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ وَادِي السَّمَائِنِ كَبَاكُورَةِ التِّينِ قَبْلَ الصَّيْفِ الَّتِي يَرَاهَا النَّاظِرُ فَيَبْلَعُهَا وَهِيَ فِي يَدِهِ." (أش 28 : 1- 4)،**
- **"4لَيْسَ لِلْمُلُوكِ يَا لَمُوئِيلُ لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْرَبُوا خَمْراً وَلاَ لِلْعُظَمَاءِ الْمُسْكِرُ . 5لِئَلاَّ يَشْرَبُوا وَيَنْسُوا الْمَفْرُوضَ وَيُغَيِّرُوا حُجَّةَ كُلِّ بَنِي الْمَذَلَّةِ." (أم 31 : 4 ، 5)،**

u **"29لِمَنِ الْوَيْلُ؟ لِمَنِ الشَّقَاوَةُ؟ لِمَنِ الْمُخَاصَمَاتُ؟ لِمَنِ الْكَرْبُ لِمَنِ الْجُرُوحُ بِلاَ سَبَبٍ؟ لِمَنِ ازْمِهْرَارُ الْعَيْنَيْنِ؟ 30لِلَّذِينَ يُدْمِنُونَ الْخَمْرَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي طَلَبِ الشَّرَابِ الْمَمْزُوجِ." (أم 23 : 29 - 30).**

ويبين هنا أن الخمر من بدايتها لم تخلق للسكر (أية 35)، والخمر أيضاً تتسبب في كثير من الأمراض منها إصابة الكبد و إرتفاع ضغط الدم. بالإضافة إلى الجرائم التي ممكن أن تحدث و الإنسان مخمور حتى أن رأيت إنساناً يشرب الخمر لا تخالطه ولا تطالبه بدفع ديونه لأنه مخمور وممكن أن يفعل أي شئ يتسبب في ضررك. ونشكر ربنا الذي حول سعادتنا نحن بالخمر الجديدة التي ت تحول كل يوم إلى دم المسيح فوق المذبح الإلهي، إنه الخمر الحقيقي الذي يُسكر بالحب الإلهي.

الإصحاح الثاني والثلاثـــون

إحتـرام الهـــــوائد

(س 32 : 1 - 17)

"[1]إذا جعلوك رئيساً فلا تتكبر بل كُن بينهم كواحدٍ منهم. [2]إهتمَّ بهم ثمَّ اجلس وبعد قضآئك ما عليك اتكئ . [3]لكي تفرح بهم وتأخذ الإكليل زين ة وتكرم بهداياهم. [4]تكلم ياشيخ فأنك أهل ذلك. [5]لكن عن دقة علم ولا تمنع الغنآء.[6]لا تطلق كلامك عند السماع ولا تأت بالحكمة في غير وقتها . [7]ألحان الم غنين في مجلس الخمر كفص مِ نْ ياقوت في حلي من ذهبٍ . [8]أنغام المغنين على خمر لذيذ ة كفص مِنْ زمرَّد في مصوغٍ مِ نْ ذهبٍ. [9]إسمع وأنت ساكت فبلحتشامك تنال الحظوة. [10]تكلم يا شاب لكن نادراً متى دعتك الحاجة. [11]إن سُئِلت مرتين فجاوب بالإيجاز . [12]مُعبراً عَن الكثير بالقليل وكُن كمَنْ يَعلمُ ويصمت. [13]في جماعة العظم آء لا تساو نفسك بهم وبين الشيوخ لا تكن كثير الهذر. [14]قدَّام الرعد ينطلق البرق وقدَّام المُحتشم تسبق الحظوة. [15]إذا آن الوقت فقمْ لا تتأخر. أسرع إلى بيتك لا تتهاون. [16]هناك تنزَّه. واصنع ما بدالك ولا تخطأ بكلام الكبريآء. [17]وعلى هذه كلها بارك صانعك الذي يُسكرك من طيباته."

هذه عبارة عن موائد العمل فهي كما يحدث الآن ما يُسمَّى عشاء عمل ويتبادل فيه الآراء حول خصوصيات العمل.

(1- 3) يشجِّع يشوع إبن سيراخ رئيس الإجتماع أن يتحلى بالتواضع ويكون كواحد من المجتمعين. لأنه وهو رئيس في العمل ويكون رئيس أيضاً في العشاء سيكون الوضع ليس مريحاً. من الحكمة أن يتواضع .. يحييهم ويخدمهم و يجلسهم في أماكنهم ، وبذلك التصرف سوف يفرح معهم وسوف يمجدوه ويقدمون له الهدايا.

(4 - 6) يتحدث في هذه الآيات عن سلوك أكبر الموجودين سناً ، وكيف يجب أن تقدم الأكبر سناً في الكلام. فبدأ بالكلام الأكبر سناً لكن تكلم فيما تفهم فيه فقط لكي لا تحرج

نفسك، ولكن إذا كان ضيوفك مشغولين بسماع الغناء لا تتكلم لأنهم سوف لا يسمعوك . وحاول أن لا يكون كلام حكمتك وقت سماع الغناء و إنشغال الناس بل كلام الحكماء يقال في هدوء دائماً.
(7 ، 8) كما أوضحنا سابقاً أنه كان شرب الخمر في ذلك الزمان مثل المشروبات كالكوكاكولا والبيبسى ، لذلك فهو يقول أن شرب الخمر بكميات قليلة ومع أنغام الموسيقي تكون كفص من ياقوت في حلي من ذهب . ويكررها مرة أخرى مع أنغ ام المغنيين كزمرد في مصوغ من ذهب.
(9- 18) هنا يوجه حديثه للشباب :
إسمع ما يدور حولك فالحكمة أن تتكلم في الوقت المناسب، والإنسان الحكيم يسمع أكثر مم ا يتكلم. وتكلم عندما تجد أنه يجب أن تتكلم إذا سؤلت مرتين ، وعبر عن الكثير بالقليل. وكن كمن يعلم ويصمت في جماعة العظماء . أظهر التواضع ولا تساو نفسك بهم. وبين الشيوخ لا تكن كثير الهزار لأن ذلك غير مُستحب مع كبير السن والإنسان ذو الصيت الحسن. فإذا كنت إنسان محترم تحترم الكبير والصغير سوف يحبك الجميع. وإذا آتى وقت الإنصراف لا تتأخر ولا تفتح مواضيع تضيع بها وقت الآخرين ولا تتلكأ عند أصدقاء أو في أي مكان آخر بل إذهب إلى بيتك بعد هذا العشاء لأنك تكون مرهق، ويوجد عمل يجب أن تنجزه وتكتب بعض النقاط عن ما حدث في هذا الإ جتماع. وقضاء الوقت في البيت أهم بكثير من قضاءه خارج البيت، لأن الأسرة محتاجة لك بعد يوم طويل خارج البيت.وصديقك أيضاً يريد الراحة. ولا تخطأ بمدح نفسك وتقول أنا أصبحت مهماً ودعيت إلى حفلة عشاء كبيرة، وأنا أصحبت شخصية مهمة في الشركة بل يجب عليك التحلي بالإتضاع والحياء.
(17) ويجب عليك أن تشكر إلهك وخالقك الذي يشبعك من خ يراته ويسكرك بالحب الإلهي. والله هو الذي وضعك في هذا المركز وبارك في عملك ودائماً الإعترف بأن ما أنت فيه من خير الرب.

(س 32 : 18 - 28)

"[18]مَنْ اتقى الرَّب يقبل تأديبه والمبتكرون إليه يجدون مرضاته. [19]مَنْ ابتغى الشريعة يمتلئ منها والمرآ ءي يعثرُ فيها. [20]الذين يتقون الرَّب يجدون العدل وي وقدون من الأحكام مصباحاً لهم. [21]الإنسان الخاطئ يجانب التوبيخ ويجد حججاً توافق مبتغاة. [22]صاحب المشورة لا يهمل التأمل أمَّا المتكبر ممن ليس كذلك فلا يأخذه الخوف . [23]ولا بعد ما عمل بهواه غير مشورةٍ. [24] لا تعمل شيئاً عن غير مشورةٍ فلا تندم على عملك. [25]لا تسر في طريق الهلك ةِ فلا تعثر بالحجارة . لا ترم نفسك في طريق لم تختبره فلا تجعل لنفسك معثرة. [26]إحترز حتى مِ نْ بيتك وتحفظ مِنْ أهل بيتك. [27]في جميع أعمالك اقتد بضميرك فإنَّ ذلك هو حفظ الوصايا. [28]الذي يقتدي بالشريعة يرعى الوصايا والذي يتكل على الرَّب لا يخسر."

(18) الذي يحبه الرب يؤدبه، والتأديب هو للتهذيب والبنيان. أحياناً نعتقد أننا سائرون في الطريق الص حيح أو أننا في قامة روحية عالية ، لكن للآسف نحتاج إلى خبطة بسيطة أو تأديب لكي نفوق ونرجع إلى طريق الرب. والذين يبكرون إلى الرب يجدونه يبكرون إليه بأول شئ، فالليوم يبدأ بالصلاة والعشور والبكور وبكل شئ.

(19 ، 20) كثرة التأمل في الشريعة ومخافة الله تجعل الإ نسان يسير في طرقها ، أمَّا الإنسان الذي يحب أن يتحايل على الشريعة ويرغب في أن توافق الشريعة أمياله كما يحدث أحياناً . فعندما نسأل الذين يشر بون الخمر لماذا تشربون ؟ يقولون أن السيد المسيح حول الماء إلى خمر، ويتعللون بحجج واهية فتجدهم مثلاً يقولون أن البيرة لم يُذكر عنها في الكتاب المقدس أنها حرام، ولكي يحللوا الرقص في الحفلات يقولون أن داود النبي رقص فلماذا لا نرقص نحن أيضاً. ويبحثون عن أعذار م ن الكتاب المقدس لكي توافق حياتهم وخطيتهم. وهم يعرفون تمام المعرفة ما هو الصح وما هو الغلط لكن يرغبون في ضلال الآخرين أيضاً . أمَّا الأمناء يسيرون في طريق الرب ويسلكون بالعدل ويكون الكتاب هو شريعتهم وحياتهم.

(21) الإنسان الخاطئ يرفض التوبيخ وهو عادة يرفض التوبيخ لأنه يكون متكبر وبدل أن يقول أخطأت يقول ويفند حجج واهية ويجد حججاً تضيع الوقت وتضيع حياته أيضاً.

(22) الإنسان صاحب المشورة إنسان حكيم لا يتخذ قراراً إلا بعد التروي والتأمل، أمَّا الإنسان المتكبر فليس عنده مخافة الله ولا يستشير أحداً.

(23 ، 24) لا تتسرع في إتخاذ أي قرار لأنه عادة إتخاذ القرارات السريعة تكون من المتكبرين، أمَّا الإنسان الحكيم فهو يصلي ويطلب مشورة الله ويترو ويحسبها جيداً قبل إتخاذ القرار.

(25) لا تسرع في طريق الشر فإن نهايته الهلاك ولا ترمي نفسك في طريق لم تختبره قبلاً وتقول سوف أجرب، مثل الذين يدخنون يقولون سوف أجربها مرة واحدة والذين يجربوا المخدرات لأول مرة ويجدو أنفسهم بعد ذلك مدمنون.

(26) عادة عندما تأخذ قراراً إتخذه بعد الصلاة وإستشارة أب حكيم (أب الإعتراف). لا تجعل أبناءك أو زوجتك يؤثرون عليك ، لأن عادة المرأة تفكر بمشاعرها أمَّا الزوج يفكر بعقله.

(27 ، 28) في جميع أعمالك إتبع الوصايا والشريعة فتكون سائر في ضمير صالح ولا تظلم أحداً بل إتبع الكتاب المقدس، وهو فيه كل الإجابات لأسئلتك.

وينتهي الإصحاح هنا بكلمة جميلة الذي يتكل عل ى الرب لا يخسر ، ويقول سليمان الحكيم كنت فتى والآن شخت ولم أر صديقاً تخلي عنه، فالذي يتكل عن الرب وسلم له كل شئ هو قادر على أن يعيش في سلام الله الذي يفوق كل عقل.

الإصحاح الثالث والثلاثـــون

نصـــائح متنوعة

(س 33 : 1 - 6)
"[1]من أتقى الرَّب لا يلقى ضراً بل عند التجربة يحفظه الرَّب وينجيه مِ نَ الشرور.
[2]الرَّجل الحكيم لا يُبغض الشريعة أمَّا الذي يرآء ي فيها فهو كسفينة في ال زوبعة.
[3]الإنسان العاقل يؤمن بالشريعةِ والشريعة أمينة له. [4]ه يئ كلامك كما يفعل الصديقون في مسائلهم فتسمع . انظم معاني علمك وجاوب . [5]أحشآء الأحمق كمحالةِ العجلة وفكرَهُ مثل المحور الخفيف الدوران. [6]الصديق المستهزئ كفحل الخيل الذي يصهل تحت كل راكبٍ."

(1) الإنسان الأمين في عمله ونشيط ويعطي عمله حقه إذا حدث له أي شئ في عمله وترك العمل أو طرد من العمل بسبب أمانته أو بسبب قلة العمل ، الرب سوف يرزقه بعمل أفضل منه ويبارك له في عمل يديه دائماً. فلا تخف إذا تركت العمل، الرب الذي أعطى هذا العمل سوف يعطيك أحسن منه . لإنه من السائد - وخاصة هنا في بلاد المهجر - أن العامل في عمله تحت ضغط أنه في أي وقت ممكن أن يطردوه من العمل. لذلك كن سائراً مع الرب فلا تخاف ماذا يصنع به البشر.
(2 ، 3) الرجل الحكيم يتبع الشريعة ويستقد حكمته من الشريعة، أمَّا الإنسان المرائى فهو ذاك الإنسان الموجود في الكنيسة لكن بدون ثمر ، فهو مثل السفينة وسط أمواج شديدة لا يوجد أمل في وصوله إلى السماء كما أن السفينة أيضاً لا يوجد أمل في وصولها إلى الشاطئ. أمَّا الإنسان الحكيم العاقل يؤمن بأقوال الله وشريعته و تكون هي مصدر حكمته وبركته.

(4 ، 5) عند كلامك لا بد من ترتيب الكلام وتنسيقه ، وأن يكون كلامك من الشريعة لكي يكون فيه بركة ، وعندما تنظم معاني كلامك وتحضرها جيداً تستطيع أن تكون مستعداً للأسئلة. أمَّا الأحمق فهو مثل العجلة التي في المركبة يدور حول نفسه بغير إستفادة، ومثل المحور يدور بغير تفكير مثله مثل الحيوان المربوط في الساقية يدور طول اليوم مغمي العينين وهو لا يعلم إذا كان يمشي إلى الأمام أم يدور حول نفسه فهذا هو الأحمق.
(6) الإنسان الأحمق مثله مثل الحصان الذي يصهل تحت كل راكب، أي ثرثار مع كل أحد لا يكف عن الكلام مع أي أحد.

(س 33 : 7 - 18)
"[7]لماذا يفضل يومٌ على يوم ونورٌ كل يوم في السنة من الشمس . [8]علم الرَّب ميَّز بينها إذ صنعت الشمس التي تحفظ الرسم . [9]وخالف بين الأزمنة فعُيدت الأعياد في الساعة المعينة. [10]فمنها ما أعلاه وقدَّسه ومنها ماجعله في عِداد الأيام. وكذا البشر كلهم مِنَ التراب وآدم صنع من الأرض. [11]لكن الرَّب ميَّز بينهم بسِعَة عِلمَه وخالف بين طرقهم. [12]فمنهم مَنْ باركه وأعلاه ومنهم مَنْ قدَّسه وقرَّبه إليه ومنهم مَنْ لعنه وخفضه ونكسه مَنْ مقامه. [13]كما يكون الطين في يد الخزَّاف وتجري جميع أحواله بحسب مرضاته. [14]كذلك الناس في يد صانعهم وهو يجازيهم بسحب قضآئه. [15]بإزآء الشر الخير وبإزاء الموت الحياة كذلك بإزآء التقي الخاطئ . وهكذا تأمَّل في جميع أعمال العلي تجدها اثنين اثنين الواحد باز آء الآخر. [16]إني أنا الأخير قد استيقظت وورثت هذه كما كانت مُنذ البدء . [17]كمَنْ يلتقط ورآء القطافين أقبلت بيركة الرَّب فملأت المعصرة كالذي قطف. [18]فانظروا كيف لم يكن اجتهادي لي وحدي بل أيضاً لجميع الذين يلتمسون التأديب."

بعض الأيام تختلف عن الأيام الأخري في المناسبات، فأيام أعياد وأيام صيام، لكن كل الأيام هي مثل بعضها البعض.
(8 ، 9) فتوجد المناسبات الكنسية المختلفة من جهة الألحان ومن جهة الأعياد والطقوس، فهناك طقس سنوي وطقس شعانين وطقس فرايحي، فكلها مناسبات جميلة وأعياد مختلفة.
(10 ، 11 ، 12) وهناك أيام مقدسة مثل يوم الأحد في العهد الجديد ويوم السبت في العهد القديم. أيضاً البشر فمنهم القديسين وغير القديسين لكن أصلهم كلهم من التراب مثل آدم، ومنهم من باركه الرب وقربه إليه ومنهم من لعنه وخفضه ونكسه من مقامه.
(13 ، 14) كما يكون الطين في يد الخراف وهو يصنع به بحسب مرضاته، فللخزاف حكيم ينظر إلى الطين الجيدة ويصنع منها أواني قيمة، بعكس الطين الرديئة فهو يصنع منها أواني رخيصة، كذلك الناس في يد صانعهم هو يجازيهم بحسب أعمالهم.
(15) هكذا الحياة خير وشر، شرير وبار، خاطئ وقديس. الإثنان الواحد بجوار الآخر.

(16- 18) مِنْ تواضع يشوع إبن سيراخ يشبه نفسه بالفقراء الذين يلتقطون وراء الحصادين (سفر راعوث)، فهو متواضع كان يذهب وراء الحكماء ليلتقط الحكمة منهم، ولذلك بارك الله في حكمته لأنه لم يطلب الحكمة لنفسه فقط بل لنفسه وتلاميذه أيضاً.

(س 33 : 19 - 24)

"[19]إسمعوني يا عظماء الشعب وأصغوا إليَّ يارؤساء الجماعة. [20]لا تولَّ على نفسك في حياتك ابنك أو امرأتك أو أخاك أو صديقك ولا تعطِ لآخر أموالك لئلا تندم فتتضرَّع إليه بها. [21]ما حييت ومادام فيك نفس لا تسلم نفسك إلى أحد من البشر . [22]لأنه خيرٌ أن يطلب بنوك منك مِنْ أن تنظر أنت إلى أيدي بنيك. [23]في جميع أمورك احفظ لنفسك مزيَّتها . [24]ولا تجعل عيباً في كرامتك . قسِّم ميراثك عند انقضاء أيام حياتك حين يحضر الموت."

(19- 20) هنا يشوع إبن سيراخ يجذب إنتباه عظماء الشعب، لأن عظماء الشعب هم الذين يهمهم هذه الحكمة، لأن هذه الحكمة تتحدث عن الميراث. فهو ينصح الأباء بأن لا يعطوا أولادهم أو بناتهم أو حتى زوجاتهم الميراث في حياتهم ، لأنه ممكن جداً أن يأخذوا الميراث وينفقونه أو يأخذوا الميراث ويتركوا أبويهم للحاجة ويعطوهم ظهورهم، وفي هذا الوقت سوف يندم الآباء ولا ينفع الندم. وقد رأينا قصص كثيرة من النوع في الحياة اليومية مثل أبناء يأخذوا الشقة للزواج وبعد فترة يطردوا الأب أو الأم.
(21 ، 22) طول حياتك وحتى آخر نفس لا تسلم نفسك إلى أحد من البشر ، أي لا تعطي أحد الفرصة أن يتحكم فيك، لا تعطيه الفرصة لذلك مثل الأبناء عندما يصبح المال في أيديهم وأنت الذي أعطيتهم إياه. لأنه من العادي أن أبناءك يطلبون منك لكن من الخطأ وغير المستحب أن تطلب أنت من أبناءك.
(23 ، 24) في جميع أيام حياتك إحفظ كرامتك وسمعتك ، وممكن أن تكتب الوصية بالعدل ما بين الأولاد حتى عند ما ينقضي عمرك تكون فعلت كل شئ يرضي الله ويرضي ضميرك. وتوجد قصة تقول إنه كان الأبناء على خلاف مع أبيهم لأ نه كتب لهم الميراث وهو حي وكانوا رافضون ذلك ، ولم يرغبوا في أخذ أي شئ من أبيهم . وكانت مشكلة وقام الأب بسؤال أبونا ، ولكن الأولاد قالوا نحن لا نرغب في أن يقسم أبينا الميراث. هذه هو الشعور الروحاني ، والمحبة التي هي أقوي من الموت ، الأب يرجو على الأبناء لكي يقبلوا والأبناء يتعففون ولا يريدون أي شئ.

(س 33 : 25 - 33)

"[25]العلف والعصا والحمل للحمار والخبز والتأديب والعمل للعبد . [26]إشغل الغلام بالعمل فتستريح . أرخ يدك عنه فيلتمس الع تق . [27]النير والسُّيور تحني الرقاب ومواظبة العمل تخضع العبد. [28]للعبد الشرير التنكيل والعذاب. اقسره على العمل لئلا يتفرَّغ. [29]فإن الفراغ يُعلِّم ضروب الخبيث. [30]ألزمه الأعمال كما يليق به فإن لم يُطِع فثقل عليه القيود لكن لا تفرط في عقاب ذي جسدٍ ولا تضع شيئاً بغير تمييز. [31]إن كان

لك عبدٌ فليكن عندك كنفسك فإنّك اكتسبته بالدم. إن كان لك عبدٌ فعاملة كنفسك فإنَّك تحتاج إليه احتياجك إلى نفسك . [32]إن آذيته أبق . [33]وإذا فرَّ ذاهباً ففي أي طريق تطلبه."

(25 ، 26 ، 27) كان شراء العبد زمان مثله مثل شراء الحيوان، تشتري العبد تفعل به كما ترغب. وكانت قسوة السادة هي سبب ثور ات العبيد، التي حدثت مرتين أو ثلاثة وكانت أشهره ا بقيادة سبراتاكوس . فكانت معاملة العبيد خاصة من الناس الأشرار وغير المؤمنين قاسية للغاية ، ويشبه العبد بـالحمار فكما أن الحمار يأكل ويعمل ويُضرب كذلك العبد له الأكل والتأديب ثم العمل . والمثل الشا ئع يقول إ تعب العبد يريحك أو ريح العبد يتعبك ويطلب الحرية.
(28 - 33) إذا كان العبد شرير ومحتاج العقاب فلابد من عقابه و أعطه أعمال كثيرة لئلا يكون عنده وقت كثير لأن وقت الفراغ يعلم شرور كثيرة، ألزمه أعمال كما يليق به فإن لم يطع ثقل رجليه بالقيود . كان زمان يربط أرجل العبيد بالسلاسل لكي تصعب حركتهم خاصة وقت الهرب . لكن لا تثقل على العبد أكثر من اللازم لأ نه بشر مثله مثلك، وتخيل أنك في مكانه، فعندما تذكر إنك مكانه سوف تأخذك الشفقة عليه . ويذكر التاريخ عبيد كثير ين أمناء أستطاعوا أن يغيروا حياة أسيادهم مثل نعمان السرياني . والعبد محتاج لك لكي تطعمه وتعطيه م أوى، وأنت محتاج للعبد كي يساعد ك في المنزل أو في الحقل او أي شئ آخر . فالإحتياج متبادل لكن لو قسوت عليه يمكن أن يهرب. كما يوجد أسياد أمناء كثيرين أطلقوا سراح عبيدهم و أعتنقوا المسيحية بسبب معاملة أسيادهم لهم مثل ما حدث في قصة أرنبل تكلا ه يهانوت الحبشي فقد كان أبواها عندهم عبيد وأطلقوهم وكانوا يعاملوهم كأفراد في العائلة.

الإصحاح الرابع والثلاثــون

الأحـــلام

(س 34 : 1 - 8)
"[1]الآمال الفارغة الكاذبة لذي السفه والأ حلام يطير بها الجةَّ ال. [2]مثل الملتفت إلى الأحلام مثل القابض على الظل والمتطلب للريح. [3]رؤيا الأحلام هي هذا بإزآء هذا شبه الشخص أمام الشخص. [4]بالنجس ماذا يُطهَّر وبالكذب ماذا يُصدَّق. [5]العرافة والتطيُّر والأحلام باطلة. [6]كخيالات قلب الماخض. إن لم ترسل هذه مِنْ عند العليّ في افتقادٍ منه فلا توجِّ ه إليها قلبك. [7]فإنَّ كثيرين أضلتهم الأ حلام فسقطوا لاعتمادهم عليها. [8]الشريعة تتمَّم بغير تلك الأكاذيب والحكمة في الفم الصادق كمال."

(1 - 3) يوجد فصل كامل عن الأحلام في نفس هذه السلسة في كتاب تتمة أسيتو لنفس المؤلف أرجو الرجوع إليه.
الجهال وغير الحكماء يفرحون بالأ حلام وخاصة أحلام اليقظة، وإذا إنشغلوا بأي شئ فإنهم يحلمون به، لأنه كما يقول العلماء أذا فكرت في شئ قبل النوم سوف ت حلم به. والإنسان الذي يعيش على الأحلام وبالأحلام مثله مثل القابض الريح في يده سوف لا يحصد شئ.
(4 ، 5 ، 6) بعض الأحلام تأتي من الخيالات الشريرة التي يراها الإنسان والشيطان يستغلها ويعمل منها 1000 نسخة ليستخدمها في أي وقت مع الإنسان. لذلك يجب أن تحفظ عينك طاهرة لأنك إذا شاهدت فيلم عادي تماماً ولكن فيه منظر غير لائق ، فإنك سوف تنسي كل أحداث الفيلم ماعدا هذا المنظر فسترجده مازال عالقاً بذهنك عن طريق الشيطان. وإذا سألنا كيف تأتي أحلام الخطية إلى إنسان طاهر أوكيف تكون أحلام

الكذب صادقة؟؟ تكون الإجابة ببساطة أن الشيطان يمكن أن يزرع في خيالك أشياء كاذبة لا وجود لها. العرافة والودع أو البخت أو الفنجان أو الأحلام الباطلة قد رفضها الكتاب ولعن من يتصل بالمنجمين وكان عقابهم القتل في العهد القديم راجع **"[9]«مَتَى دَخَلتَ الأَرْضَ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ لا تَتَعَلمْ أَنْ تَفْعَل مِثْل رِجْسِ أُولئِكَ الأُمَم. [10]لا يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ وَلا مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً وَلاَ عَائِفٌ وَلا مُتَفَائِلٌ وَلا سَاحِرٌ [11]وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً وَلا مَنْ يَسْأَلُ جَانّاً أَوْ تَابِعَةً وَلا مَنْ يَسْتَشِيرُ المَوْتَى. [12]لأَنَّ كُل مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هَذِهِ الأَرْجَاسِ الرَّبُّ إِلهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. [13]تَكُونُ كَامِلاً لدَى الرَّبِّ إِلهِكَ. [14]إِنَّ هَؤُلاءِ الأُمَمَ الذِينَ تَخْلُفُهُمْ يَسْمَعُونَ لِلعَائِفِينَ وَالعَرَّافِينَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ يَسْمَحْ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ هَكَذَا."** (**تث 18 : 9 – 14**). ويشبه يشوع العرافة بأنها مثلها مثل قلب المرأة المضطرب والخائف من الولادة.

(6 ، 7 ، 8) فأن لم تكن الأحلام مقدسة وتوافق الكتاب المقدس فلا تهتم بها ولا تلتفت إليها لأن الشيطان يستطيع أن يتغير إلى شبه ملاك. إن الذين يعتمدون علي الأحلام يسقطون في الخطية ويضيعون وقتهم هباء، أما الإنسان الحكيم يدرس الحلم ويفكر فيه إذا كان حسب كلام الله ويوافق كتابه يحفظه في قلبه ويناقشه من أب إعترافه، وإن لم يكن بحسب كتاب الله يتركه.

(س 34 : 9 - 20)

"[9]الرجل المتأدِّب يعلم كثيراً والكثير الخبرة يُحدِّث بعقل. [10]الذي لم يختبر يعلم قليلاً أمَّا الذي جال فهو كثير الحيلةِ . [11]الذي لم يُمتحَن ماذا يعلم أمَّ ا الذي ضلَّ فهو كثير الده آء. [12]إني رأيت في مطافي أمور اً كثيرة وأكثر أقوالي م مَّا اختبرت. [13]وقد طالما خاطرت بنفسي في هذا الطلب حتى إلى الموت ثم نجوتُ. [14]روح المتقيِّ للرَّبِ يحيا. [15]لأن رجآءهم في مخلصهم. [16]مَنْ أتقى الرَّب فلا يخاف ولا يفزع لأ نَّه هو رج آؤه. [17]مَنْ اتقى الرَّبَّ فطوبى لنفسه. [18]إلى مَنْ يتوجَّه ومَنْ عُمدته. [19]إن عيني الرَّبِّ إلى مُحبيه. هو مُجير قدير وعمدة قويَّة. ستر مِنَ الحر وظلّ مِنَ الهجير. [20]صيانة مِ نَ العثر ومعونة عِندَ السقوط. هو يُعلي النفس وينير العينين. يمنح الشفآء والحياة والبركة."

(9 - 13) هنا يشوع إبن سيراخ يشجع على الخروج للعالم وعدم التقوقع ويشجع على السفر حيث أنه يوجد فيه فوائد كثيرة من ها معرفة عادات الشعوب وتعلم لغات جديدة وأخذ فرصة عمل أحسن إذا أمكن أو تجارة ويقارن بين الإ نسان كثير السفر والإنسان الذي ليس له خبرة في السفر . إن من يسافر تصبح عنده خبرة أكثر في الحياة. وهنا نلاحظ أن البعض الذي يسافر يأتي بخبرة تجارية وصناعة ومادية، لكن للأسف بعض ضعفاء النفوس يكون هدفهم من السفر هو الشر والخطية لذلك لا يمكن أن يكونوا موفقين في رحلاتهم لأ نهم يبدأوها بالخطية وليس بالإلتصاق بالله والبحث عن كنيسة . ونشكر ربنا أن الكنيسة ا لقبطية تو سعت في بلدان كثيرة من العالم حتى أنه تكاد أن تكون لنا في كل بلد كنيسة. وقد ذكر يشوع إبن سيراخ أنه هو شخصياً قد تعرض إلى كثير من المخاطر لكن قوة الله أنقذته.

(14 - 20) وهنا يوجه النظر إلى أن من يتقي الرب فإنه يحيا وينجيه الله ويخلصه من أي مخاطر ويباركه في عمله وحياته. الرب هو حمايتنا وكفايتنا ، الله بالنسبة لنا هو الكل في الكل والرب محوط على محبيه وخائفيه كما تفعل الدجاجة حول فراخها كما قال الرب عن أورشليم **"يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا!" (لو 13 : 34)** 00 فالذي يتقي الرب ويبدأ سفره بالحياة الروحية يكون الرب له ستراً من الحر وظلاً له في برية الحياة. وما أكثر الفخاخ التي يحضرها وينصبها لنا عدو الخير لكن **"الْفَخُّ انْكَسَرَ وَنَحْنُ انْفَلَتْنَا .8عَوْنُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ " (مز 124 : 7 ، 8)** - ويقول الرب يحاربونك ولا يقدرون عليك فأنت تنظر إلى سهام العدو حولك لكن ينقذك منها الرب بالسياج من حولك.

(س 34 : 21 - 31)

"[21]الذابح مِنْ كسب الظلم يستهزأ بتقدَّمته و استهزآءات الأثمآء ليست بمرضتهٍ. [22]الرَّبُّ وحده للذين ينتظرونه في طريق الحق والعدل . [23]ليست مرضاة العليِّ بتقادم المنافقين ولا بكثرة ذبائحهم يغفر خطاياهم . [24]مَنْ قدَّم ذبيحة مِنْ مال المساكين فهو كمَنْ يذبح الابن أمام أبيه. [25]خبز المعوزين حياتهم فمَنْ أمسكه عليهم فإنما هو سافك دمآءٍ. [26]مَنْ يخطف معاش القريب يقتلهُ. [27]مَنْ يُمسك أجرة الأجير يسفك دمه. [28]واحدٌ بنى وآخر هدم فماذا انتفعنا سوى التعب. [29]واحدٌ صلى وآخر لعن فأيُّهما يستجيب الرَّب لدعآئه. [30]مَنْ اغتسل مَنْ لمس الميِّت ثم لمسه فماذا نفعه غسله . [31]كذلك الإنسان الذي يصوم عن خطاياه ثم يعود يفعلها مَنْ يستجيب لصلاته وماذا نفعه اتضاعه."

(21 - 24) الذي يقدم ذبيحة وتقدمتها من مال الظلم ومن دم الأبرياء ومن الأموال التي ظلم بها الآخرين فهل يعتقد أنها مقبولة أمام الله؟؟ كما الذي يقدم ذبيحة ومالها مشبوه فيه مثل الذي يتاجر من المشبوهات أو المخدرات أو كسب أمواله من القمار فهي غير مقبولة أمام الله . بعض الناس يعتقدون أن الله يغفر خطاياهم بكثرة التقدمات والعشور وكأننا رجعنا لزمن صكوك الغفران.

خبز المعوزين حياتهم فمَنْ أمسكه عليهم فإنما هو سافك دمآءٍ. (34:25)

لكن الذي يسر قلب الله ويغفر به خطايا الإنسان هي التوبة والإعتراف والتناول . فإن الذبيحة لله القلب المنكسر والمتواضع ، والذي يقدم ذبيحته من مال المساكين يشبهها بإنسان قتل إبن أمام أبيه.

(25 - 27) الإنسان الذي يحرم المساكين من خبزهم والمعوذين من قوتهم فهو مثله مثل قاتل الإنسان، ومن يظلم الفقير ويأخذ معيشته فهو يقتله، ومن يحرم الأجير أجرته يسفك دمه. وتوجد قصة قديمة في الصعيد تقول أنه كان هناك إنسان بخيل جداً وكان عنده عامل غلبان جداً فكان يستغله إلى أبعد الحدود. لم يكن يدفع له أجرته أو أي شئ سوي بعض الغلة يأخذها إلى بيته بعد شغله طوال النهار . حتى أن ذلك المسكين كان يأكل الغلة ناشفة وهو يطحنها . وكان ينطبق على هذا الإنسان البخيل هذه الآيات السابقة، وللآسف كانت نهايته سيئه للغاية وأولاده بددوا كل الأموال الذي جمعها من ظلم الناس.

(28- 31) الإنسان الذي يتوب عن خطية لفترة ثم يرجع لها مرة أخرى مثله مثل الذين يبني ثم يهدم ما بناه لا ينتفع شيئاً ومثله مثل من يبارك أحداً ثم يلعنه فهو لا يأخذ شئ ومثله من لمس ميت ونتجس حسب شريعة اليهود وأغتسل ثم بعد الإغتسال عاد ولمسه مرة أخرى فهو لم ينتفع شئ.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الخامس والثلاثـــون

الشـريعة والذبايح

(س 35 : 1 - 13)

"[1]مَنْ حفظ الشريعة فقد قدَّم ذبائح كثيرة . [2]مَنْ رعّى الوصايا فقد ذبح ذبيحة الخلاص. [3]مَنْ أقلع عن الإثم فقد ذبح ذبيحة الخطية وكفَّر ذنوبه. [4]مَنْ قدَّم السميذ وفى بالشكر ومَنْ تصدَّق فقد ذبح ذبيحة الحمد . [5]مرضاة الرَّب الإقلاع عن الشر وتكفير الذنوب الرجوع عن الإثم. [6]لاتحضر أمام الرَّب فارغاً. [7]فإنَّ هذه كلها تجرى طاعة للوصية. [8]تقدمة الصدِّيق تسمِّن المذبح ورائحتها طيبة أمام العلي. [9]ذبيحة الرجل الصدِّيق مرضية وذكرها لا يُنسَى. [10]مجد الرَّب عن قرَّة عين ولا تنقض مِنْ بواكير يديك. [11]لتُن متهلل الوجه في كلِّ عطيةٍ وقدِّس العشور بفرح . [12]أعطِ العلي على حسب عطيتهِ وقدِّم كسب يدك عن قرةِ عين. [13]فإنَّ الرَّب مكافئ فيكافئك سبعة أضعافٍ."

(1- 3) حفظ الشريعة والعمل بإستقامة في وصايا الله مثل الإنسان الذي يقوم بتقديم تقدمات كثيرة. والذي يقلع عن الخطيئة مثله مثل الذي قدَّم ذبيحة عن خطية وكفر عن ذنوبه. وليس التقدمة هنا للأغنياء فقط بل للفقراء أيضاً الذين لا يستطيعوا أن يقدموا.

فالكنيسة تصلي في أوشية القرابين لأجل الذي يريدون أن يقدموا وليس لهم ، فالعمل بوصايا الله والإستقامة في وصاياه والإقلاع عن الإثم وعن الخطيئة هي أعظم تقدمة.

(4- 5) نشكر الرب على نعمته بتقديم تقدمة الدقيق، ودائماً يجب أن تمجد الرب وتشكره على عظم الصنيع وعلي إحساناته **"بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ وَلاَ تَنْسَيْ كُلَّ حَسَنَاتِهِ." (مز 103 : 2)**. والذي يفرح قلب الرب ويرضيه هو الإقلاع عن الشر والرجوع عن الظلم.

(6- 13) يجب أن يكون ظهورنا أمام الرب كريماً يحمل الوفاء والشكر. حتى الذي ليس عنده ما يقدمه يجب أن يقدم ولو حتى شئ بسيط، مثل المرأة التي قدمت الفلسين. حدث أن إمرأة كانت تذهب للبابا كيرلس السادس وتعطيه مبلغ بسيط جداً جداً، وعندما كان يراها يضحك ويقول لها "إحنا النهارده هنتغدي". وقبل ما تسلم عليه وتمشي يكون قد أعطاها عشرة أضعاف المبلغ. وهذه هي بركة الرب الذي لا ينظر إلى الكمية لكن ينظر إلى القلب الذي يعطي، وهل هو يعطي بسرور أم عن غير رضى. والتقدمة بسرور تفرح قلب الرب، لأننا يارب من يدك وأعطيناك. الإنسان الذي يُعطي هو الذي يأخذ البركة، فلبنوا لكم بيوتاً في السموات ما دام يوجد وقت، والذي يعطي الرب يبارك فيه هنا وفي السماء. يقول أحد الخدام أنه عندما قرأ آية **"10هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزْنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ وَجَرِّبُونِي بِهَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِنْ كُنْتُ لاَ أَفْتَحُ لَكُمْ كُوى السَّمَاوَاتِ وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً حَتَّى لاَ تُوسَعَ ." (ملا 3 : 10)**. يقول هذا الخادم هل معقول الواحد سوف يقول كفانا للفلوس؟؟ وتدور الأيام ويغير عمله وينتقل لعمل أفضل ويحصل على مرتب عالي، وبعد فترة علاوة وبعد فترة علاوة أخرى وهكذا حتى قال لصاحب العمل "كفاية كده ده كفاية كده". وفي هذه اللحظة سمع الصوت يقول له الآن تصدق كلام الكتاب المقدس وكان إختبار جيد تعلمه الخادم في حياته.

(س 35 : 14 - 26)

"[14]لا تقدِّم هدايا بها عيب فإنَّ الرَّب لا يقبلها. [15]لاتعتمد على ذبيحةٍ أثيمةٍ فإنَّ الرَّب ديان ولا يلتفت إلى كرامةِ الوجوه. [16]لا يُحابي الوجوه في حكم الفقير بل يستجيب صلاة المظلوم. [17]لا يُهمل اليتيم المتضرِّع إليه ولا الارملة إذا سكبت شكواها. [18]أليست دموع الأرملة تسيل على خديها أما هي صراخ على الذي أسالها. [19]إنها مِنْ خدَّيها تصعد إلى السمآء والرَّب المستجيب لا يتلذذ بها. [20]إنَّ المتعبِّد يقبل بمرضاةٍ وصلاتهُ تبلغ إلى الغيوم. [21]صلاة المتواضع تنفذ الغيوم ولا تستقرُّ حتى تصل ولا تنصرف حتى يفتقد العلي ويحكم ويجري القضآء. [22]فالرَّب لا يبطئ ولايطيل أناته عليهم حتى يحطم صلب الذين لا رحمة فيهم. [23]وينتقم من الأمم حتى يمحو قوم المتجبرين ويحطم صوالجة الظالمين. [24]حتي يكافئ الإنسان على حسب أفعاله ويجزي البشر بأعمالهم على حسب نيَّاتهم. [25]حتى يُجري الحكم لشعبه ويفرِّج عنهم برحمتهِ. [26]الرحمة تجمل في أوان الضيق كسحاب المطر في أوان القحط"

(14) لابد أن يقدم الإنسان أحسن شئ لبيت الرب وليس أي شئ فاضل ولا يستعمله يقدمه للرب. لابد أن يكون في بيت الرب أحسن شئ دائماً.

(15) لا تعتمد على أن الذبيحة سوف تنقذك من خطاياك بل لابد أن تتوب وتقدم الذبيحة فتكون مقبوله عند الرب، لأن الرب لا يأخذ بالوجوه. الرب يريد منك توبة داخلية أولاً، بمعنى أنك تعترف وتقدم توبة حقيقية أولاً.

(16 - 19) الرب لا يحابي الوجوه على حساب الفقير، بل إن الرب يستجيب صلاة المظلوم. الرب يسمع تضرع اليتيم ويسمع لتضرع الأرملة إذا إشتكت لله، لأن الرب هو أبو اليتامى وقاضي الأرامل. الرب من حزنه لا يستطيع النظر للعين الدامعة الذليلة ويقول **"حَوِّلِي عَنِّي عَيْنَيْكِ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي " (نش 6 : 5)**. ودموع الأرملة تصرخ من الذي أساء إليها أو أحزانها أو ظلمها. إن دموع الأرملة تصعد إلى السموات والرب يسمع لدموعها ويحزن على ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

(20) أن من يتعبد للرب بكل قلبه ويكون قلبه مع الله ، الرب يسمع صلاته وصلاته تصل إلى الحضرة الألهية.

(21) وأيضاً الإنسان المتواضع والمنسحق القلب صلاته تصل إلى الله، والرب يستجيب صلاته في الحال . يقول قداسة البابا شنوده الثالث : كل صلاة مستجابة حتى الصلاة التي لم تستجاب فأستجابتها في عدم إستجابتها. يعني من مصلحة الإنسان أحياناً أن لا تستجاب صلاة بالطريق التي يريدها، لكن من صالح الإنسان أن يقول للرب لتكن مشيئتك وأفعل الصالح لنا كما تشاء.

(22- 26) فالرب يقاتل عن شعبه وهم صامتون كما يقول المزمور **"إِنَّهُ لاَ يَنْعَسُ وَلاَ يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ ." (مز 121 : 4)**. فللرب حارس أولاده لا ينام ولا تغفل عينه . ويقول لنا الرب من مسكم مس حدقة عيني ، بمعنى أن الرب يكافئ كل إنسان حسب أعماله. ويحكم بالعدل ويجري القضاء . فالرب لا يبطئ ولا يصبر طويلاً حتى يحط ظهر من لا يرحم ويكسر صولجان الأشرار ويدافع الرب عن شعبه ويأتي الفرج مثله مثل الأمطار التي تأتي على الأرض القاحلة.

الإصحاح السادس والثلاثـــون

صلاة لأجل خلاص إسرائيل

(س 36 : 1 - 9)

"[1]أيهَّا الرَّبَّ إله الجميع ارحمنا وانظر إلينا وأرنا نور مراحمك . [2]وألق رُعبك على جميع الأمم الذين لم يلتمسوك ليعلموا أنَّه لا إله إلاَّ أنت ويخبروا بعظائمك. [3]ارفع يدك على الأمم الغريبة وليعرفوا عزَّتك. [4]كما قد ظهرت فينا قد استك أمامهم هكذا فلتظهر عظمتك فيهم أمامنا. [5]وليعرفوك كما عرفنا نحن أنَّ لا إله إلاَّ أنت يارب. [6]استأنف الآيات وأحدث العجائب. [7]مجد يدك وذراعك اليمنى. [8]أثر غضبك وصُبَّ سُخطك. [9]دمِّر المقاوم واحطم العدوَّ."

(1 - 9) كان الشعب اليهودي تحت الإستعمار اليوناني وكانت الثقافة اليونانية الغزيرة تؤثر على الثقافة اليهودية، لذلك كان اليهود متضررين وحزانى من ذلك، لذلك في بداية الإصحاح يقولون أرحم يا يارب وانظر إلينا وأرنا نور رحمتك . ويطلبون من الرب أن يُرعِب الأعداء لكي يعرفوا أنه لا يوجد إله إلا إله واحد وهو إله الإسرائيليين. أحدث العجائب والمعجزات كما حدث في البحر الأحمر ومد ذراعك القوية ودمر العدو وحطمه وأقضي عليه.

(س 36 : 10 - 14)

"[10]عجِّل الزمان واذكر الميثاق وليخبَر بعظائمك. [11]لتأكل نار الغضب الناجي وليلقَ مضايقو شعبك الهلاك. [12]اهشم رؤوس قادة الأعدآء القائلين ليس غيرنا. [13]اجمع كلَّ أسباط يعقوت واتخذها ميراثاً لك كما كانت في البدء. [14]أيها الرَّبُّ ارحم الشعب الذي دُعيَ بلسمك وإسرائيل الذي أنزلته منزلة بكرك."

(10 - 14) هنا يطلب يشوع إبن سيراخ ويصلي ويناجي الرب أن يمضي الوقت بسرعة ليتجمع إسرائيل من الشتات، لأنه كان رجاء لتجميع الأسباط من الشتات، حيث أنهم كانوا يعتبرون تشتت الأسباط شئ مؤقت سينتهي بمجيء المسيح. ويطلبوا من الرب أن ينتقم من رؤساء البلاد المتكبرين الذين يقولون ليس إله إلا إلههم، لأن الوثنيين كانوا قادة الشعوب وآلهة في نفس الوقت وملوك أو قادة . لذلك يطلبوا من الرب أن يرحمهم لأنهم إسرائيل إبنه البكر ويذكروه بذلك لي تحنن قلب الرب عليهم ويتدخل وينقذهم بسرعة.

(س 36 : 15 - 19)

"[15]أشفق على مدينة قدسك أورشليم مدينة راحتك . [16]املأ صهيون لك ي تنادي بأقوالك. املأ شعبك مِنْ مجدك. [17]اشهد للذين هم خلقك منذ البدء وأيقظ النبوءات التي باسمك. [18]أعطِ الذين ينتظرونك الثواب وليتبيَّن صدق أنبيآئك. استجب أيها الرَّبُّ لصلاة المتضرعين إليك. [19]على حسب بركةٍ هرون على شعبك فيعلم جميع سكان الأرض أنَّك أنت الرَّبُّ إله الدهور."

(36 : 15 - 20) أورشليم هي مدينة السلام وهي بالنسبة لليهود كل حياتهم. وكل مشاكل شعب إسرائيل حتى الآن سياسياً بسبب الهيكل وبسبب أورشليم نفسها. وقد أستعمرت أورشليم مرات كثيرة وهدمت أسوارها وخربت ، ولذلك فهم يطلبون من الرب أن ينظر إلى مدينتهم أورشليم التي هي مدينة الله ومدينة الملك العظيم. أملأ إسرائيل بأخبار معجزتك وإملاء شعبك من مجدك وبركاتك وأشهد لمن خلقت منذ البدء وحقق النبواءت التي بإسمك وأعط المنتظرين مكافأتهم. وفرح قلبهم وتمم نبوءات أنبيائك بخلاص شعبك ومجيء المسيح وأستجب يارب لصلاتنا وأعطنا البركة التي وعدت بها شعبك في الأجيال على فم هارون **"[22]وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: [23]«قُل لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: هَكَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي إِسْرَائِيل: [24]يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ. [25]يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. [26]يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاماً. [27]فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيل وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ»." (عد 6 : 22 - 27)**

(س 36 : 20 - 28)

"[20]الجوف يتناول كلَّ طعام لكنَّ مِنَ الطعام ما هو أطيب مِنْ غيره. [21]الحلقُ يميِّز أطعمه الصيد والقلب الفهم يميِّز الأقوال الكاذبة. [22]القلب الخبيث يورث الغمَّ والرجل الكثير الخبرة يكافئه. [23]المرأة تتزوَّج أي رجل كان لكَّن في البنات مَنْ تفضَّل على غيرها. [24]جمال المرأة يُبهج الوجه ويفوق جميع مُنى الإنسان. [25]وإن كان في لسانها رحمة ووداعة فليس رجلها كسائر بني البشر. [26]من حاز أمرأة فهي له رأس الغنى وعون بإزآئه وعمود يستريح إليه. [27]حيث لا سياج يُنتهب الملك وحيث لا امرأة يئِنُّ التائه. [28]مَنْ ذا يأمنُ اللصَّ المشدود الأزر الهائم مِنْ مدينةٍ إلى مدينةٍ. هكذا حال الرَّجل الذي لا وكر له فيأوي حيثما أمسى."

(20 - 22) هنا يركز يشوع بن سيراخ على الإفراز والتمييز كفضيلة، ويوضح بأن المعدة تستطيع أن تأكل كل شئ لكن يوجد طعام ألذ وأشهى من غيره. مثله مثل الفم الذي يتذوق الطعام واللحوم ويعرف إذا كانت طازجة أو قديمة. وهذا ينطبق على قلب الإنسان الحكيم الذي فيه روح الله ، الذي يستطيع أن يميز الإنسان الكاذب ، وهذا ما حدث مع بطرس الرسول كشف كذب حنانيا وسفيرة ونالا جزاء كذبهما . أمَّا الإنسان الشرير ذو القلب الشرير فهو لا يحسب ما يقوله لذلك يجلب المشاكل على صاحبه ويورثه الغم أمَّا الرجل الحكيم الكثير الخبرة يفرح قلبه ويعيش في سلام.

(23 - 28) الرجل في مسألة الزواج يختار شريكة حياته المناسبة له، والجمال ليس كل شئ في الزواج فإمرأة فاضلة من يجدها ثمنها يفوق اللآلئ ، والمرأة لها الحرية أن توافق على الإنسان المتقدم لها أو ترفض. وموضوع الإرتباط موضوع مهم ويحتاج إلى صلاة وصوم وإفراز وحكمة، والرب هو الذي يختار الإنسان المناسب لك . أمَّا الإنسان الذي يجري وراء الجمال فقط هو إنسان مخدوع من الشهوات ، ويوجد مثل مشهور هنا أنه عندما توصف إمراه أنها شقراء ذلك يعني أنها تستعمل جمالها لكي تصل إلى أغراضها لكن عقلها وحكمتها للأسف ضعفاء ولا تستعملهم. والمرأة الحكيمة ذات لسان حكيم مثل أبيجايل فهي تكون سبب بركة للبيت كله ويكون زوجها في سعادة بالغة النظير وتكون مثل السند له يستريح عنده.

والملك الذي بلا سياج أو سور يحرسه مثله مثل الرجل بدون أمرأة يصير مثل التائه . والزواج عند الرجل في الأستقرار في حياته وبيته ومن لا زوجة له ينتقل من بيت إلى بيت ومن مكان إلى مكان وقد يجد أصدقاء السوء في إنتظاره، فالإنسان الذي لا يندر البتولية وتأتي له فرصة الزواج بإنسانة مناسبة وتخاف الله لا يتأخر لكي يستطيع أن يستقر في حياته.

الإصحاح السابع والثلاثـــون

الصديق صاحب النصيحة

(س 37 : 1 - 6)

"[1]كلُّ صديق يقول لي مع فلان صداقة لكن رُ بَّ صديق إنَّما هو صديق بالاسم . ألا يورث الفم حتى الموت. [2]كلُّ صاحب وصديق يتحوَّ ل إلى العداوة. [3]أيها الاختراع المسبق مِنْ أين هبطت فغطيت إبليس خيانة. [4]رُبَّ صاحبٍ يتنَّعم مع صديقة في السرَّآء وعند الضرَّ آء يضحي له عدواً. [5]رُبَّ صاحبٍ لأجل بطنه يجدُّ معه صديقه ويحمل الترس في الحرب. [6]لا تنسَ صديقك في قلبك ولا تتغاضَ عنه وأنت موسر."

1. ليس كل إنسان يقول لك أنا صديق تقوم بتصديقه وتثق فيه ، لكن أحياناً كثيرة وخاصة في أوقات الشدة يظهر أنه صديق بالإسم فقط ويتسبب لك في الغم والحزن.
2. أمَّا الصديق الذي يبدأ علاقة صداقة من أجل المصلحة فتكون هذه الصداقة فاشلة و غالباً ما تنتهي إلى العداوة.
3. هنا يشير إلى أن كل إنسان حر في أن يصنع الشر أو الخير ، فالإنسان الذي يتبع الشر تكون نهايته شريرة. وهنا (الاختراع) بمعنى (الميل داخل الإنسان) من حيث ميله ناحية الشر أو ميله ناحية الخير.

[2]كلُّ صاحب وصديق يتحوَّل إلى العداوة

4. كم من صديق ينعم بالخيرات مع صديقه ، ولكن مع الأسف عندما يأتي وقت الضيق يتغلب عليه ، مثل الإبن الضال وأصدقاءه (أصدقاء السوء)، تكون صدقاته مثل صداقة العصافير للأشجار المليئة بالثمار وعندما تجني الثمار تطير العصافير إلى شجرة أخرى.
5. هناك من يشارك صديقه في المصاعب وفي الحرب يحمل الترس دفاعاً عن صاحبه أى يساعد صديقه في وقت الشدة.
6. إياك أن تنسى صديقك خصوصاً إذا تحسنت حالتك، فالذي كان معك أيام الضيق لا تتكبر عليه أو تنساه أيام اليسر.

(س 37 : 7 - 19)

"[7]لا تستشر مَنْ يرصدك واكتم مشورتك عمَّن يحسدك. [8]كُلُّ مُشير يُهدي مشورة لكن رُبَّ مُشير إنَّما يُشير لنفسهِ. [9]احذر لنفسك مِنَ المُشير واستخبر أوَّلاً عَن حاجته فإنَّهُ يُشير بما ينفعهُ. [10]لئلا يُلقي القرعة عليكَ ويقول لكَ. [11]سبيلك حسنٌ ثمَّ يقف تجاهك ينظرُ ماذا يحلُّ بكَ. [12]لا تستشر المنافق في التقوى ولا الظالِمَ في العدل ولا المرأة في ضَرَّتها ولا الجبان في الحربِ ولا التاجرَ في التجارة ولا المُبتاع في البيع ولا الحاسِدَ في شكر المعروف. [13]ولا الجافي في الرقة ولا الكسلان في شيءٍ مِ نَ الشغل. [14]ولا الأجير المُساكن في إنجاز الشغل ولا البطال في كثرة العمل . ولا تلتفت إلى هؤلآ ء لشيءٍ مِنَ المشورة. [15]لكن اطلب الرَّجُلَ التقيَ مِمَّنْ عَلِمتهُ يحفظ الوصايا. [16]ونفسه كنفسك وإذا سقطتَ يتوجَّعُ لكَ. [17]واعقد المشورة مع القلبِ فإنَّهُ ليسَ لكَ مشيرٌ أنصحُ مِنهُ. [18]لأنَّ نفسَ الرَّجُل قد تخبِرُ بالحقِّ اكثرَ مِنْ سبعة رُقبآء يرقبُون مِنْ موضع عالٍ. [19]وفي كُلِّ هذه تضرَّع إلى العليِّ ليهدِيكَ بالحقِّ في الطريق المُستقيم."

(7 - 14) عندما تستشير أي أحد فهو يعطيك نصيحة وأعرف إذا كان وراء هذه النصيحة هدف شخصي أم لا . فإذا كان يريد فقط على مصلحته وليس في مصلحتك فمشورته سيئة فتحاشاه، لأنه يقول لك هذا أحسن حل لمشكلتك ويقف بجانبك ليرى ماذا سيحدث لك لأنه يرى أنك حقل تجارب لنصائحه ويرى ما عساه أن يفعل.
"لا تستشير المنافق في التقوى ولا الظالم في العدل" فأنت تعرف عنه أنه ظالم فكيف تستشيره في موضوع يجب أن يعدل فيهالمشيرون؟؟ لابد أن تختار المشيرين الروحيين المشهود لهم بالتقوى. والقديس بولس يقول : **"اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِ مْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ ." (عب 13 : 7)**. ولا تستشير أمر أة في ضرتها (منافستها – الزوجة الثانية) لأنها بالطبع سوف تقول أشياء ضدها وهذا شئ متوقع قبل أن تسألها. ولا تستشير جبان في الحرب لأنه جبان وسوف يعطيك مائة عذر حتى لا تحارب. ولا تستشير التاجر في التجارة لأنه تاجر ويريد هذه الصفقة لنفسه، فإذا إستشرته لا يقول لك الحقيقة لكي يأخذها هو . لا تستشير الحاسد في العرفان بالجميل تجاه شخص أحسن إليك وتريد مكافئته ، فالحاسد لا يعرف معنى العرفان بالجميل فكيف يرشدك؟. ولا الجافي في الرقة، في بعض الأحيان نجد الجفاء في بعض الناس بمعنى (متعجرفين)، فكيف تستشيرهم فيما يتعلق بالرقة فقد يعطوك النصيحة بأن تكون عنيفاً أنت أيضاً مثلهم. وكيف تستشير إنساناً كسولاً في شئ متعلق بالعمل الجاد؟ فهو بالتأكيد سوف يجعلك كسولاً مثله ويشير عليك أن لا تذهب إلى هذا العمل. ولا الأجير الذي يعمل لفترة محدودة قصيرة لا تستشره في إنهاء العمل الموكل إليه لأنه من مصلحته أن لا ينتهي هذا العمل، لأنه إذا إنتهي منه سوف يجلس عاطالاً بدون عمل. ولا تسأل العبد البطال في كثرة العمل. كل هؤلاء لا تسألهم في شئ، هم لا يعملوا لذلك من الأفضل أن تختار الإنسان المناسب في المشورة المناسبة له.
(15- 19) لكن لازم الإنسان التقي الذي عنده مخافة الله ويتبع الوصايا فهو يرشدك من وصايا الله وتعليمه ، وإستشر الإنسان الذي تكون نفسه كنفسك أي في مثل مستواك التعليمي ومثل ديانتك. وأفضل إنسان تستطيع أن تستشيره هو أب الإ عتراف، فهو

يعرف أحوالك جيداً ودرجتك الروحية وما هو المناسب لك ، حتى إذا سقطت تجده بجانبك يصلي من أجلك. وأيضاً يجب أن يكون هذه الإ ستشارة أنت مرتاح لها داخلياً لأنك أنت الوحيد الذي سوف تستخدمها، فإذا لم تكون سعيد بها فكيف تنفذها. وأيضاً إذا لم تكن مشورة ناجحة فأنت الوحيد الذي سوف تعاني منها. الإنسان يجب أن يجلس مع نفسه لكن يطلب إرشاد الله بالصلاة أيضاً وأفضل وسيلة هي الصلاة والتشفع بالقديسين فهم قادرون أن يساعدونا. فإذا كانت مشكلة أنت مظلوم فيها فأرسل لها أبو سيفين أو مارجرجس، فهم معروفين بأنهم ينصفون المظلومين ، والبعض قال القديسة دميانة، لكن كل القديسين إذا تشفعنا بهم فإنهم يسرعون لمساعدتنا . ولكل شفيع لك ولكل قديس تخصص معين مثل القديس ونس والقديسة مهرائيل يساعدونا في العثور على الأشياء المفقودة.

(س 37 : 20 - 29)

"[20]الكلام مَبدأ كُلِّ عَمل والمشورة قبل الفعل . [21]الوجه يدُلَّ عَلَى تغيُّر القلب. أربعة تصدُرُ مِنَ القلبِ الخيرُ والشرُّ والحياة والموتُ والمتسلِط عَلَى كُلِّ هَذِهِ في كُلِّ حِين هُوَ اللِسَانُ. [22]مِنَ النَّاس مَنْ هُوَ ذو دَهَآء مُ وذَبٌ لكثيرينَ لكنَّهُ لا ينفع نفسَهُ شيئاً. [23]ومنهم مَنْ يِّعِي الحكمة وكلامُهُ مكرُوه. فمثل هَذا يُحرمُ كُلَّ قوت. [24]لأنَّهُ لم يُؤتَ الحظوة مِنْ عِندِ الرَّبِّ إذ ليس مِنَ الحكمة عَلَى شيءٍ. [25]ومنهم مَنْ حكمتهُ لنفسهِ وثمار عقلهِ صالحة في الفم. [26]الرَّجُلُ الحكيم يُعلِم شعبهُ وثمار عقلهِ صالحة. [27]الرَّجُلُ الحكيم يمتلِئ بَرَكة ويُغبطهُ كُلَّ مَنْ يرَاه. [28]حياة الرَّجلُ أيَّامٌ معدُودة أمَّا أيَّامُ إسرَائيل فلا عدَدَ لهَا. [29]الحكيم يرِثُ ثقة شعبهِ واسمهُ يحيا إلَى الأبد."

(20 ، 21) هنا يتكلم يشوع بن سيراخ عن أهمية اللسان، وأن الكلام الذي يخرج من الفم بدون حكمة وبدون مشورة ممكن أن يكلف الإنسان كثيراً جداً، حتى أنه ممكن أن يكلفه حياته كلها. والوجه يدل على تغير القلب وتغير المشاعر. فالإنسان الحزين تجده تعبير ملامح وجهه حزينة، بعكس الإنسان الذي يكون قلبه فرحان تجده بشوش ويسطع بشعاع بشاشته على كل من حوله . ولهذا يجب علي الإ نسان ان يكون حذر اً عند إستخدام لسانه (راجع رسالة معلمنا يعقوب الرسول) **"[5]هَكَذَا اللِّسَانُ أَيْضاً، هُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَخِرُ مُتَعَظِّماً. هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَيَّ وُقُودٍ تُحْرِقُ؟ [6]فَاللِّسَانُ نَارٌ! عَالَمُ الإِثْمِ. هَكَذَا جُعِلَ فِي أَعْضَائِنَا اللِّسَانُ، الَّذِي يُدَنِّسُ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الْكَوْنِ، وَيُضْرَمُ مِنْ جَهَنَّمَ." (يع 3 : 5 ، 6)**.

(22 - 25) مِنَ الناس مَنْ هو حكيم ويستطيع أن يساعد الناس، لكن للأسف لا يستطيع أن ينفع نفسه. ومِنَ الناس مَنْ يدعي أنه حكيم، لكنه للأسف تصرفاته تدل على أنه لا يعرف أي شئ . من الحكمة أن يعلم الرجل الحكيم شعبه و تكون ثمار عقله صالحة ، ويكون كلامه حكيم وتعاملا بقمع الناس بحكمة ، ويكون إنسان مبارك لأن هذه البركة قد أخذها من الرب إله البركات.

من الحقائق المؤكدة أن حياة الإنسان مهما طالت هي أيام معدودة، لكنه للأسف يعتقد أن حياته سوف تدوم للأبد. لكن الحياة الصالحة والحكمة هي التي تدوم مثل أيام إسرائيل. والإنسان الحكيم بين الشعب هو فقط الذي تدوم سمعته لفترة طويلة بين شعبه.

(س 37 : 30 - 34)

"[30]يا بني جرِّب نفسك في حياتك وانظر ماذا يضرُّها وامنعها عنه. [31] فإنَّهُ ليس لكُلِّ شيءٍ ينفعُ كُلَّ أحدٍ ولا كُلُّ نفسٍ ترضى بكُلِّ أمرٍ. [32]لا تشرَهْ إلى كُلِّ لذةٍ ولا تنصب على الأطعمه. [33]فإنَّ كثرة الأكل تهيضُ الآكِلَ والشرَّهَ يبلغُ إلى المَغص [34]كثيرون هلكوا مِنَ الشرَّهِ أمَّا القنوعُ فيزداد حياة."

لابد أن يتمتع الإنسان بضبط النفس وأن لا يعطي نفسه كل ما تطلبها. مثل الإنسان الذي يدخن ولا يستطيع الإقلاع فهذا شيء يضر النفس. لكان يوجد شخص لا يستطيع التناول لأنه إعتاد أن يكون أول شئ يفعله في الصباح هو أن يدخن . فالإنسان الذي ليس له سلطان على جسده يخسر بركات كثيرة . القديس بولس يقول : **"بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضاً ." (1كو 9 : 27)، "كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ." (1كو 6 : 12)، "كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَبْنِي." (1كو 10 : 23).**

ويكون في ضبط على الأطعمه خاصة في الموائد لأ ن لها آداب معينة وكل الناس يشاهدون. فلا تكون شره في طعامك، لأن كثرة الآكل تجلب الأمراض و الجميع يسمع الآن عن أمراض ضغط الدم والكلسترول وغيره وغيره. وكل هذه الأمراض تأتي عن طريق الآكل. وكثيرون ماتوا بسبب كثرة الطعام وخاصة عندما حذرهم الأطباء من أكل السكريات كثيراً أو التقليل من آكل الدهون، ولكنهم لم يستمعوا لإرشادات الطبيب، لذلك تنتهي حياتهم سريعاً. بعكس الإنسان القليل في الطعام المحافظ على وزنه وحياته فهو إنسان يتمتع بصحة جيدة.

الإصحاح الثامن والثلاثـــون

الطبيب

(س 38 : 1 - 15)
"[1]أعطِ الطبيبَ كرامتهُ لأجل فوائِده فإنَّ الرَّبَّ خلقهُ. [2]لأنَّ الطبَّ آتٍ مِنْ عِندِ العليِّ وقد أفرغت عَليهِ جوائز الملوك. [3]عِلمُ الطبيبِ يُعليِّرأسهُ فيُعجَب بهِ عندَ العظماء. [4]الرَّبُّ خلقَ الأدويةَ مِنَ الأرضِ والرَّجُلَ الفطن لا يُكرهها. [5]أليس بعودٍ تحوّل المآء عذباً حتى تعرَف قوّتهُ. [6]إنَّ العليَّ ألهم النَّاس العِلمَ لكي يُمجَّد في عجائبهِ. [7]بتلك يَشفي ويُزيل الأوجَاع ومنها يَصنع العطار أ مزجَة و صنعتهُ لا نهاية لها. [8]فيحلُّ السلام مِنَ الرَّبِّ على وجهِ الأرض. [9]يا بُنيَّ إذا مَرضتَ فلا تتهاون بَلْ صلِّ إلى الرَّبِّ فهو يشفيك. [10]أقلِعْ عَنْ ذنوبك وقوِّم أعمالك ونقِّ قلبكَ مِنْ كُلِّ خطيئةٍ. [11]قرِّبْ رائحة مَرضيَّةٍ وتذكار السَمَيذ واستسمن التقدِمَة كأنَّكَ لستَ بكائن. [12]ثمَّ اجعل موضعاً للطبيب فإنَّ الرَّبَّ خلقهُ ولا يُفارقكَ فإنَّك تحتاج إليهِ. [13]إنَّ للأطبآءِ وقتاً فيهِ النُجُح عَلَىَ أيديهم. [14]لأنَّهم يتضرَّعونَ إلىَ الرَّبِّ أنْ يُنجحَ عِنايتهم بالرَّاحةِ والشفآءِ لاسترجاع العافيةِ. [15]مَنْ خطئَ أمَامَ صانعهِ فليقعْ في يَدَيَ الطَبيب."

(1) الطبيب له كرامة من أجل عطائه و أمانته في عمله وعلاجه للإنسان ، لأن الطب عطية من الله، والطبيب يعمل بإرشاد من الله. فيجب أن نطلب الشفاء من الرب وهو الذي يرشد الطبيب إلى العلاج المناسب للإنسان.
(2 ، 3) ولأن الشفاء ه و من عند الله، فإن الجوائز التي ينالها الطبيب من العظماء والملوك من أجل شفائهم أو شفاء أسرهم يجب أن يعود بالفضل فيها إلى الله. والطبيب يُطلق عليه حكيم حتى الآن والطب والحكمة متلازمان وإذا كان الطبيب عالماً ذكياً في عمله ومخلصاً في دراسته إزداد قدره عند العظماء.
(4) الرب هو خالق الأعشاب التي تصنع منها الأدوية، فلذلك يجب أن نستعملها فهي من خلقة الرب . وقد أعطى الرب الحكمة للأطباء ليكتشفوا هذه الأعشاب وفوائدها وتصنيع الأدوية منها.
(5) **"أليس بعودٍ تحوّل المآء عذباً حتى تعرَف قوّتهُ "** أليس بعمود تحول الماء المالح إلى عذب حتى تعرفوا قوة الله. قارن **"[23]فَجَاءُوا إِلَى مَارَّةَ. وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنْ مَارَّةَ لأَنَّهُ مُرٌّ. لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «مَارَّةَ». [24]فَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» [25]فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ. فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَطَرَحَهَ ا فِي الْمَاءِ فَصَارَ الْمَاءُ عَذْباً .**

هُنَاكَ وَضَعَ لَهُ فَرِيضَةً وَحُكْماً وَهُنَاكَ امْتَحَنَهُ ." (خر 15 : 23 - 25). فالشجرة ليست فيها معجزة تحول الماء لكن المعجزة حدثت بقوة الله.

(6) إن الله هو الذي أعطى الناس المعرفة ليمجدوه في عجائبه.

(7 ، 8) الأدوية تشفي المريض وتزيل الأوجاع. ويصنع الصيدلي الأدوية ليشفي بها الأوجاع. وأعمال الرب لا تنتهي فهو يشفي بواسطة الطبيب وعلي يديه يحل سلام الرب على وجه الأرض.

(9 ، 10) تذكر هاتان الآياتان أن الأمراض تأتي بسبب الخطية . وهنا يطلب من المريض أن يتوب أولاً عن خطاياه ثم يصلي إلى الرب فيشفيه، وينقي أعماله وطرقه، وإذا كان قد ظلم أي أنسان يرد له ما أخذه ، وبذلك يشفي من الأمراض كما قال السيد المسيح للمفلوج **"وَإِذَا مَفْلُوجٌ يُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهِ مَطْرُوحاً عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ»." (مت 9 : 2)**، أيضاً كما قال لمريض بيت حسدا **"بَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضاً لِئَلَّا يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ»." (يو 5 : 14).**

(11) ثم قدم نذورك إذا نذرت إلى الرب أن يرفع عنك هذا المرض ، قدم نذراً عندما تطلب من الرب شفاء لإبنك مثلاً أو أحد أقربائك ، فالرب قادر على شفاء الجميع بشفاعة قديسيه.

(12) أطلب الشفاء من الرب وتب. ويعقوب الرسول يقول **"[14]أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، [15]وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ ." (يع 5 : 14 ، 15)**. ولكن أيضاً لا تنسى أن تطلب الطبيب ، فالرب هو الذي خلق الطبيب، وهو الذي يرشده بصلوات أحباء المريض وبصلوات الأب الكاهن الذي يأتي لزيارة المريض و يدهنه بالزيت المبارك. ولا تنسى أن لوقا الرسول كان طبيباً.

(13- 15) وفي بعض الأحيان يكون الشفاء على يدي الأطباء لأنهم يتضرعون إلى الرب أن ينجح عملهم ويساعدهم على إعطاء الراحة والشفاء من أجل إنقاذ حياة المرضى. إن المريض يشعر بالضعف والخوف مما يساعده على التوبة، أحياناً يكون المرض للشفاء من خطيئة معينة لا يستطيع أن يخرج منها الإنسان إلا بالمرض . وأحياناً يكون المرض علاجاً للمتكبرين، ويكون علاج الإنسان كلياً عندما يتضع ولا ينسي نفسه ويعتقد أنه يستطيع أن يعمل كل شئ بأمواله . فالمرض أحياناً لا ينفع معه الطب ولا الطبيب، ويكون العلاج فقط بالتوبة لكي يرفع عنه الله هذه التجربة.

وإذا كان الطبيب أيضاً إنساناً روحانياً فإنه يساعد كثيراً في شفاء المريض، لأنه يعطي الجسد العلاج الذي يشفي الجسد، ويعطي الروح كلام الرب الذي يريحها ويسكنها ولا يهملها. كان هناك طبيباً أعرفه شخصياً هو الدكتور سمير تادرس، كان إنسان روحاني وخادم في الكنيسة. فكان كل إنسان يدخل إليه يكلمه عن ربنا ويطمئنه ويعطيه رجاء في الشفاء وقوة ربنا، فكان يعطي العلاج الجسداني والعلاج الروحاني.

(س 38 : 16 - 24)

"[16]يا بُنيَّ اذرفِ الدموع عَلىَ الميت واشرع في النياحةِ عَلىَ مَا يليقُ بذي مُصيبةٍ شديدةٍ وكفنٍّ جَسدَهُ كمَا يحِق ولا تتهاوَن بدَفنهِ. [17]ليكُن بُكآؤك مُراً وتوهَّج في النحيب. [18]أقم المناحة بحَسبَ منزلتهِ يوماً أو يومين دَفعاً للغيبةِ ثمَّ تعزَّ عَنْ الحزن. [19]فإنَّ الحُزنَ يجلبُ الموتَ وغمَّة القلب تحنِي القوَّة. [20]في الانفرادِ الحزنُ يتشدَّدُ وحياة البائس هِ يَ عَلىَ حسب قلبهِ. [21]لا تسلِّمْ قلبكَ إلىَ الحُزن بل أصرفهُ ذاكِراً الأواخِرَ. [22]لا تنسَ فإنَّهُ لا رجُوعَ مِنْ هُناكَ ولستَ تنفعهُ ولكنَّك تضرُّ نفسكَ. [23]أذكر أنَّ ما قضِيَ عليهِ يقضَى عليكَ. لي أمس ولكَ اليومُ. [24]إذا استرَاحَ الميتُ فاسترحْ مِنْ تذكُّرهِ وتعزَّ عَنهُ عِندَ خرُوج رُوحِهِ."

(16) البكاء هو رد فعل نابع من العاطفة ومن القلب . يا أبني أعطي الميت حقه من جهة الإهتمام به في نياحه وكفن جسده ولا تتأخر في دفنة لأن إكرام الميت دفنه.
(17 ، 18) ليكن بكاؤك مراً وتوهج في النحيب، أي تكون مشاعرك صادقة مع أهل الميت. عادة تستمر المناحة سبعة أيام ولكنه هنا ينصح بأن تكون يوماً أو يومين فقط لأنه أحياناً ينقلب العزاء إلى النميمة ويفقد الهدف التي عمل العزاء من أجله وهو لراحة أهل المنتقل والتخفيف عنهم والوقوف بجانبهم في هذا الموقف الصعب.
(19- 24) فالحزن الردئ يجلب الإ حباط واليأس من الحياة ، وكثرة الحزن لدرجة الإمتناع عن الأكل وأن يفقد الإنسان الشهية تفقده قوته وخاصة أنه يكون أهل المنتقل في منته ى التعب خاصة من كثرة الزيارات والتليفونات . الحزن في الفجيعة وحياة اليأس تحزن القلب خاصة إذا كان موقف الموت أعطاه اليأس من الحياة لأن البعض تكون الصدمة شديدة عليهم . أعرف شخصياً إنساناً بعد أن انتقل أحد أفراد أسرته إستسلم للحزن، وكان كل أجازة يذهب إلى المدافن، وقطع علاقته مع الناس وتقوقع حول نفسه ودمر حياته بحزنه . فهذا حزن سيئ وردئ ، والرب يرفضه لأ نه يعتبر إعتراض علي مشيئة الله. والإنسان الحكيم يعلم أن الحزن لا ينفع الإنسان بشئ بل يأتي بالمشاكل ويتسبب في أمراض كثيرة مرتبطة بال حزن، وفي النهاية الحزن لا يُ عيد الميت مرة أخرى، لأنك لا تنفع الميت بل أنت تضر بنفسك. ونتذكر أن كل واحد سوف تأتي ساعته، وإذا كان هذا الميت اليوم فأنت غداً . فالإنسان الحكيم هو الذي يكون مستعداً مثل العذارى الحكيمات . والميت إستراح من أتعاب هذا العالم وهو الآن في مكان أفضل. فلماذا تتعب نفسك، فهذا الميت مثله مثل الإنسان الذي خرج من السجن، فعندما يخرج أحد من السجن نقول له "مبروك". ولهذا لا يجب تحزن على الميت بل على العكس نقول له الرب يعيننا كما أعانك. والكنيسة ترتب صلاة الثالث لكي تصرف روح الحزن، وتسمح للأسرة بأكل شئ لأ نه عادة تفقد الأسرة الشهية لأي طعام عند إنتقال أعز أبنائها. ولقد حكي أحد الأساقفة أن خادم توفي وهو شاب، فكانت زوجته كل يوم تنام وهي حزينة وباكية، فكان يأتي إليها زوجها المنتقل في الحلم وملابسه متقطعة. إلى أتى اليوم الذي نامت فيه وهي راضية بمشيئة الله فأتى لها وهو سعيد وإبتسم لها.

(س 38 : 25 - 39)

"[25]الكاتبُ يكتسِبِ الحكمة في أوَ ان الفرَاغ والقليلُ الاشتغال يحصلُ عليها. [26]كيف يَحصلُ على الحكمة الذي يُمسِكُ المحرَاثَ ويفتخر بالمنحس ويسوُقُ البقرَ ويترَدَّد في أعمالها وحديثة في أولادِ الثيران. [27]قلبهُ في خطوطِ المِحراثِ وسَهرُهُ في تسمِين العجَال. [28]كذلك كُلُّ صانع ومُ هندسٍ مِمَنْ يقضي الليلَ كالنَّهار والحافرُون نقوش الخوَاتم الجاهدونَ في تنويع الأشكالِ الذينَ قلوبهَم في تمثيل الصُّ ورة بأصلِهَا وسَهَرهُمُ في استِكمال صنعَتهم. [29]وكذلك الحدَّادُ الجالِسُ عِندَ السندان المُكبُّ عَلَىَ صوْغ حديدَةٍ ضخمةٍ يُصلبُ وَهَ جُ النَّار لحمَهُ وهُوَ يكافح حَرَّ الكِير. [30]صوَتُ المِطرقةِ يتتابعُ عَلَىَ أذنيهِ وعَيناهُ إلىَ مِثلِ المصنُوع. [31]قلبهُ في إتمَام المصنوعاتِ وسَهَرِه في تزيِينهَا إلىَ التمام. [32]وهكذا الخزَّاف الجالسُ عَلَىَ عَملِهِ المُديرُ دُولابهِ برجلِيهِ فإنَّه لا يزالُ مُهتمَّاً بِعَمَلِهِ ويُحصِي جَمِيعَ مَصنوعَاتِهِ. [33]بذِرَاعِه يِعِكُ الطينَ وأمَامَ قدَمَيهِ يَحنِي قوَّتهُ. [34]قلبهَ في إتقان الدِّ هَان وسَهَرِه في تنظيف الأتون . [35]هؤلآء كُلُّهُم يتوكَّلون عَلَىَ أيْديهم وكُلٌّ مِنهُم حَكيمٌ في صِنَاعَتِه. [36]بدُونِهِم لا تعمَ رُ مَدِينة. [37]لا يأوُونَ المُدُنَ ولا يتمَّشرَّونَ ولا يَخُلونَ الجماعة. [38]ولا يَجلسُونَ عَلَىَ مِنبرَ القاضِي ولا يفقهُون فنونَ الدَّعَاوي ولا يشرَحوُنَ الحُكمَ والقضآءَ ولا يضربُونَ الأمثال. [39]لكنَّهُم يُصلِحُون الأشيآءِ الدَّهريَّ ودع آوهم لأجل عَمَل صِنَاعَتهِم خِلافاً لِمَنْ يُسلِم نَفسَهُ إلىَ التأمُّل في شريعةِ العليَّ ."

(25 - 27) هنا يشير إلى أن الإنسان لا يضيع حياته في العمل فقط، لأن لكل شئ تحت السماء وقت، فاللعمل وقت وللحكمة وقت . ويبدأ من هنا يُظهر بعض شخصيات في المجتمع في ذلك الوقت مشغولة بالعمل ليل نهار ، فكيف تكون عندها وقت للحكمة . وأول هذه النوعية من الناس هو الإنسان الماسك المحراث وكله همه منخس البقر وسواقة البقر ويلازمها في أعمالها ويتكلم على أولاد البقر والثيران. ويكون العمل كل مشغولياته، فهو يهتم أن تكون خطوط المحراث مرتبة ومنظمة ويكون سهره عل ى تسمين وراحة العجول.

(28) كذلك كل إنسان حرفي ممن يشتغلون ليل ونهار ، والذين يقومون بنقش نقوش على الخواتم، والذي يجتهدون في تنويع الأشكال ويسهرون في تصنيع وتنويع الأشكال لكي تكون مطابقة للأصل ليظهروا مهارتهم في حرفتهم. لكنهم للأسف لا يصبح عندهم وقت للحكمة.

(29- 31) كذلك الحداد الجالس عند السندان و يركز كل إهتمامه في صناعة الحديد ووهج النار يزيب لحمه وهو يتخبط في حر الأتون وصوت المطرقة يصم أذنيه وعيناه مركزة على صناعته، وقلبه وسهره كله في عمله الذي يكون في أجمل صورة، فمن أين له أن يجد الوقت ليتعلم الحكمة.

(32 - 34) كذلك الخزاف الذي يقضي كل وقته في عمله مع دولابه، منهمكاً في صنع القطع المطلوبة منه ، ويعمل بسرعة لكي يُنهي العدد الذي يجب أن يعمله. كل يوم بذراعه يحرك الطين وبقدميه يحني صلابته ، وكل فكر قلبه منصب على إتقان الدهان وسهره في تنظيف الآتون.

(35) كل منهم حكيم لكن فقط في صناعتهم، لكن أين الحكمة الإلهية، وأين الوقت التي تقضيه مع الله. ماذا تفعل عندما يقول لك الرب أعط الآن حساب وكالتك.
(36) بدون كل هؤلاء السابق ذكر هم لا تعمر المدينة ، فهم جزء مهم جداً في الحياة اليومية.
(37 - 39) وبدونهم لا يسافر الناس ولا يسكنون، لكنهم في مجلس الشعب يلا يُدْعَون، ولا يكونوا مميزين في الجماعة ولا يختاروهم كقضاة ليعملوا ويحكموا الشرع والفقه. وفي التأديب والحكم الأمثال لا يبرزون وبين الناس ضاربي الأمثال لا يوجدون، لكنهم يكون كل إهتمامهم فقط في صناعتهم ومهارتهم وحياتهم الأرضية. وللأسف كثير من الناس الذي يكونون مشغولين ليل نهار بعملهم ، فأنهم يفشلون في بيوتهم و يخسرون أولادهم وحياتهم الروحية. فهم حكماء في أعمالهم وسوف يجمعون ثروة لكن للآسف يخسرون أبديتهم وأيضاً أولادهم وبيوتهم .
لأنه **"لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟" (مت 16 : 27)**. ويجب أن تعرف أنه لكل شئ تحت السماء وقت.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح التاسع والثلاثـــون

الحكيم والسعي وراء الحكمة

(س 39 : 1 - 15)
"[1]فَإِنَّهُ يبحث عَ نْ حكمةِ جَميع المتقدِّمينَ ويتفرَّغ للنُّبوءات. [2]يَحفظ أحاديثَ الرِّجال المشهُورينَ ويَدخلُ في أفانين الأمثال. [3]يَبحثُ عَنْ خفايَا الأقوَال السَّائِرَةِ ويتبَحرُ في ألغاز الأَحَاجيّ. [4]يَخدِمُ بينَ أيدِي العُظَمَآءِ ويَقِفُ أَمَامَ الرَّئيس. [5]يَجُولُ في أَرْض الأمَم الغريبة فيَختبِرُ في النَّاس الخيرَ والشرَّ. [6]يُوَجِّهُ قلبهُ إلىَ الابتكَار أَمَامَ الرَّبِّ صانِعِهِ ويتضرَّعُ إلىَ العليِّ. [7]ويَفتحُ فاهُ بالصَّلاةِ ويَستغفِرُ لِخطاياهُ. [8]فَإِنْ شَآءَ الرَّبُّ العَظِيمُ يَمْلأهُ مِنْ رُوح الفَهْم. [9]فيُمْطِرُ بأقوَال حِكمَتِهِ وفي الصَّلاةِ يَعترفُ للرَّبِّ. [10]يَسْتَهْدِي بمَشُورَتِهِ وعِلمِهِ وَيتأمَّلُ في خفايَاهُ. [11]يُبَيِّنُ تأديبَ إرشَادِهِ وَيفتخِرُ بشَريعَةِ عَهْدِ الرَّبِّ. [12]كثيرُونَ يَمدَحُونَ حِكمَتهُ وَهِيَ لا تمْحَى إلىَ الأبَدِ. [13]ذِكرُهُ لا يَزُولُ واسمُهُ يَحيا إلىَ جيل الأجيال. [14]تتحَدَّثُ الأمَمُ بحِكمَتِهِ وَتشيدُ الجمَاعَةُ بحَمْدِهِ. [15]إنْ بقِيَ خلفَ اسمًا أكثرَ مِنْ ألفٍ وإنْ دَخلَ إلىَ الرَّاحَةِ أَفلهَ نفسهُ."

(1- 5) هنا يتكلم عن الإ نسان الحكيم الذي يصرف كل وقته في الحكمة والقراءة والشريعة، ويحفظ أحاديث الناس المشهورين ، ويعرف الأمثال الشعبية، ويبحث عن الكلمات الصعبة ومعانيها، ويتفنن في معرفة الألغاز وتفسيرها. الإنسان الحكيم كان له مكان في البلاط الملكي لكي يستشيره الملك في الأ مور الصعبة، ويأخذ برأيه، وكان يسافر في بعثات لحل المشاكل. وكان مثل السفير يمثل بلده في مؤتمرات وإجتماعات.
(6- 15) وكان الإنسان الحكيم يوجه قلبه وفكره إلى الصلاة (الإبكار) أن يقوم مبكراً أمام الرب صانعه، ويتفرغ إليه ويطلب منه غفران خطاياه. وفي الصلاة يحمد الرب، وبذلك يجعل الرب في حياته . ولا يبدأ يومه إلا بالصلاة، فهو يعرف قيمة الصلاة . والحكيم يستهدي بمشورة وعلم الله، ويتأمل في أسرار الكون ويحمد الله ويبين التأديب الذي تعلمه وأخذه من خبرته في السفر و من معاشرة الحكماء والملوك، ودائماً يعطي المجد لله، ويفتخر أنه يمارس شريعة الله. كثيرون يفرحون ويثنون على فهمه وحكمته وسيرته العطرة وحكم تقالا تمحي مثل سليمان الحكيم ويش وع إبن سيراخ. ويصبح إسمه ينتقل من جيل الي جيل والناس تنقل كلامه وتستعمل حكمته. وإن أطال الله عمره يستفيد منه الناس أكبر إستفادة، لكن إذا توفى فلا تمحي ذكراه وأعماله تصبح خالدة.

(س 39 : 16 - 41)

16" إني أسْتَمِرُّ عَلَى بَيَانِ أفْكَاري لأنِّي امْتلأتُ كبْرتِهِ. 17 إسْمَعُونِي أيُّهَا البَنونَ الأصْفِيَاءُ. انبتُوا كَوَرْدٍ مَغرُوس عَلَى نَهْر الصَحْرَاءِ. 18 وَأفيحُوا عَرفكُمْ كَاللبلَن. وَأزهِرُوا كَالزَّنبقِ. انشرُوا عَرْفكُمْ وَسبِّحُوا بترْنيمكُمْ. بَارِكُوا الرَّبَّ عَلَى جَمِيعِ أعْمَالِهِ. 20 وَعَظِّمُوا اسْمَهُ. اعْترفوا لهُ بالتسْبيح بترَانيم الشفَاهِ وبالكِنَّارَةِ وَقولوا هَكَذَا بالاعتِرَاف. 21 أعْمَالُ الرَّبِّ كُلُّهَا حَسنَةٌ جدَّاً وَجَمِيعُ أوَامِرِهِ تجْرَى فِي أوْقَاتِهَا وَكُلُّهَا تطلبُ فِي آونتِهَا. 22 بكَلِمَتِهِ وَقفَ المَاءُ كَتَلٍّ وَقفتْ حيَاضُ المِيَاهِ بقوْل فمِهِ. 22 فِي أمْرِهِ كُلُّ مَرْضَاةٍ وَليْسَ أحَدٌ يمْنَعُ تمَامَ خلاصِهِ. 24 أعْمَالُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ أمَامِهُ وَلا شَيءٌ يخْفَى عَنْ عَينيْهِ. 25 يَنْظُرُ مِنْ دَهْر إلَى دَهْر وَليْسَ شَيءٌ عَجِيباً أمَامَهُ. 26 ليْسَ لقائِلٍ أنْ يقُولَ مَا هَذا أوْ لِمَ هَذا لأنَّ كُلَّ شَيءٍ خلِقَ لِفوَائِدِ تخْتصُّ بهِ. 27 فاضَتْ بَرَكَتُهُ كَنَهْر. 28 وَرَوَّت اليَبَسَ كَطوفان .كَذلِكَ يُورِثُ الأمَمَ غضَبَهُ. 29 كَمَا حَوَّلَ المِيَاهَ إلَى يَبَس. طرُقُهُ مُسْتَقِيمَةٌ لِلقدِيسِينَ كَذلِكَ هِيَ مَعاثِرُ لِلاثمَآءِ. 30 الصَّالِحَاتُ خلِقَتْ لِلصَّالِحِينَ مُنْذُ البَدءِ كَذلِكَ الشُّرُورُ لِلأشْرَار. 31 رَأسُ مَا تحْتاجُ إلَيْهِ حَيَاةُ الإنسَان المَآءُ وَالنَّارُ وَالحَدِيدُ وَالمِلحُ وَسَميذُ وَالحِنطَةِ وَالعَسَلُ واللبَنُ وَدَمُ العِنبِ والزَّيتُ وَاللبَاسُ. 32 كُلُّ هَذِهِ خيرَاتٌ لِلأتقِيَاءِ وَكَذلِكَ هِيَ تتحَوَّل لِلخُطأةِ شُرُوراً. 33 مِنَ الأرْوَاحِ أرْوَاحٌ خُلِقَتْ لِلانتقَام وَهذِهِ فِي غضَبِهَا تشدِّدُ سيَاطَهَا. 34 وَفِي وَقتِ الاقْتِضَاءِ تصبُّ قوَّتَهَا وَتسكِّنُ غضَبَ صَانِعِهَا. 35 النَّارُ وَالبَرَدُ وَالجُوعُ وَالمَوْتُ كُلُّ هَذِهِ خلِقَتْ لِلانتقَام. 36 أنيَابُ السِّبَاعِ وَالعَقَارِبُ وَالأفَاعِي وَالسَّيفُ تنتقِمُ مِنَ المُنَافِقِينَ بإهْلاكِهِمْ. 37 هَذِهِ تفرَحُ بوَصِيَّتِهِ وَعَلَى الأرْض تستَعِدُّ لِوَقتِ الحَاجَةِ وَفِي أزْمِنتِهَا لا تتعَدَّى كَلِمَتهُ. 38 فلِذلِكَ ترَسَّخْتُ مُنذ البَدْءِ وَتأمَّلتُ وَرَسَمْتُ فِي كِتابي. 39 أنَّ جَمِيعَ أعْمَال الرَّبِّ صَالِحَة فتوْتِي كُلَّ فائِدَةٍ فِي سَاعَتِهَا.

[40]وَلَيْسَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّ هَذَا شَرٌّ مِنْ هَذَا فَإِنَّ كُلَّ أَمْرٍ يُسْتَحْسَنُ فِي وَقْتِهِ. [41]فَالآنَ سَرِّحُوا بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَأَفْوَاهِكُمْ وَبَارِكُوا اسْمَ الرَّبِّ."

هذا الجزء يشبه المزمور أو التسبيح لله، ويشبه كثيراً المزمور المائة والخمسون.
(16) هنا إبن سيراخ يشبّه نفسه بالقمر أو البدر المنير الكامل.
(17- 19) هنا يدعوا تلاميذه وأبناءه الأمناء ويقول لهم أنموا وأزهروا تعلموا وإنشروا تعليمكم الذي آخذتموه من الحكمة الإلهية . وأرسلوا رائحة تعليمكم و أنشروها كالبخور على كل من تعرفونه، وسبحوا وباركوا الله على جميع أعماله.
(21- 22) مجدوا إسم الرب، مجدوه بالترانيم وآلات الغناء هكذا غنوا مرنمين. أعمال الرب كلها حسنة وأعمال الله دائماً لخير الإنسان لكن للأسف صعب على الإنسان بمعرفته المحدودة أن يعرف مشيئة الرب الغير محدودة.
(23) بكلمة الرب يتحول الماء إلى سحاب، وبكلمته تصبح مثل المطر. بقوة الرب عن طريق أنبياءه شق البحر الأحمر ، وبقوة الرب عن طريق موس ى رجعت الماء كما كانت بعد أن كانت ضفتين.
(24 - 25) كل إنسان أعماله مكشوفة أمام الله ، لا شئ يَخفى عن عينيه، ويمتد نظره من دهر إلى دهر وليس بشئ عجيباً أمامه.
(26 - 27) لا يقال ما هذا ولم هذا؟؟ لأن كل شئ بحكمة الرب خلقه، والذي لا يفهم الآن سيأتي الوقت ويعرفه بعد فترة لآن كل شئ خلق لمنفعة البشر . فاضت بركات الرب كنهر وهي إشارة إلى فيضانات النيل التي أتى معها الخير.
(28) كما أن الرب يبارك الشعوب مثل مباركة شعب مصر فهو أيضاً يصب غضبه على الأمم التي ترفضه والتي تدنس الأرض بخطاياها مثلما فعل في سدوم وعمورة.
(29) وكما كان الرب مع قديسيه وحول لهم المياة إلى يابس في إشارة إلى معجزة شق البحر الأحمر ونهر الأردن. والطريق (الوصايا) التي تكون سبب حياة وبركة لقديسيه ومخلوبه هي التي ستصبح سبب إدانة للأشرار.
(30) هنا إشارة إلى أن كل شئ طاهر للطاهرين و أما النجس وغير المؤمن فليس شئ طاهر له **"كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِراً، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضاً وَضَمِيرُهُمْ." (تيطس 1 : 15)**. المادة مقدسة ولكن الإستعمال الخاطئ هو الذي يجعل الشي ء خاطئ أم لا. مثل الفيديو و إستخدام الإنترنت ممكن أن نستعمله لفائدتنا وحكمة صلاتنا ، وممكن أن نستخدمه لهلاكنا وتضيع أوقاتنا والوقوع فى خطية النظر والشهوة ومشاهدة المناظر القبيحة.
(31 ، 32) يتكلم هنا عن بعض الأشياء التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية المعيشية مثل الماء والنار ... النار مفيدة لطهي لطعام لكن للأشرار ممكن إستعمالها في إشعال الحرائق. فكل هذه خيرات للأتقياء لكن في نفس الوقت ف هي تتحول للخطاة شرارة. ومثل النبيذ المخفف الذي يستعمل في الكنيسة في هذه البلاد للأتقياء ولكن كثرة شربه يستعملها الأشرار بطريقة سيئة كمسكر.

(33 ، 34) هنا يشير إلى الرياح الشديدة التي كانت تدمر بلاد وهي العواصف التى في غضبها ترقل الجبال وفي يوم الحساب تفشي قوتها وتصب غضب خالقها على الأشرار وقد تتحول الرياح الحقيقية إلي عواصف مدمرة كعقاب للأ شرار، ونحن نصلي في القداس ونقول أعط مزاجاً حسناً للهواء.

(35 ، 36) كل هذه أدوات عقاب للأشرار الرب خلقها مثل النار في تدميرها والبرد والجوع والموت والسباع والعقارب. وتوجد أمثلة كثيرة لأشرار ماتوا من الغرق (الماء) أيام نوح والنار أيام سدوم وعمورة. 37 كل هذه الآلات في طوع إشارة الله وهي تفرح بتنفيذ وصيته وعلي الأرض تكون مستعدة لتنفيذ مشيئته مثل ما حدث في قصة يونان حتى أن الحوت سمع للرب وأطاعه.

(38) هنا الكاتب يجب أن يقول ويعلن في الختام تفاؤله فيقول : كل شئ يعمل بإرادة الله، وله غاية في كل شئ ولا يحق للإنسان أن يشكو فإنه تألم فلا يستحق ذلك أو قد تكون التجربة نافعة لتقويته.

(39 - 41) وكل شئ وجميع أعمال الرب صالحة وتكون في الوقت المناسب . كل حاجة في ساعتها وعلينا أن لا نتعجل بل ننتظر خلاص الرب. والآن اشدوا وسبحوا بلك قلوبكم وباركوا إسم الرب .. قارن **"بِتَسْبِيحِ الرَّبِّ يَنْطِقُ فَمِي وَلْيُبَارِكْ كُلُّ بَشَرٍ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ" (مز 145 : 21)**

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الأربعــون

شــفاء الإنســـان

(س 40 : 1 - 11)

"[1]جَهْدٌ عَظِيمٌ خلِقَ لِكُلِّ إنسان وَنِيرٌ ثقِيلٌ وُضِعَ عَلَى بنِي آدَمَ مِنْ يَوْم خرُوجهِمْ مِنْ أَجْوَافِ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَى يَوْم دَفنِهِمْ فِي الأَرْض أُمِّ الجَمِيع. [2]فَإِنَّ عِنْدَهُمُ انزعَاجَ الأَفْكَار وَرَوْعَ القلبِ وَقلقَ الانتِظار وَيَوْمَ الانقِضَاءِ. [3]مِنَ الجَالِس عَلَى العَرْش فِي المَجْدِ إِلَى المَتضعِ عَلَى التُرَابِ وَالرَّمَادِ. [4]مِنَ اللابس السَّمَنجُونِيَّ وَالتاج إِلَى المُلتفِّ باللُّفَّان الخشنِ. وَزَدْ عَلَى ذَلِكَ الغَضَبَ وَالغَيْرَة وَالاضطِرَابَ وَالجَزَعَ وَخَوْفَ المَوْتِ وَالحِقْدَ وَالخصُومَة. [5]وَفِي وَقتِ الرَّاحَةِ عَلَى الفِرَاش نَوْمَ اللَّيلِ الذِي يُغَيِّرُ خاطِرَ الإنسان. [6]فَهُوَ فِي رَاحَةٍ قَلِيلَةٍ كَلا شَيءٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَحْلام كَمَا فِي يَوْم المُرَاقبَةِ. [7]يَرْتَعِدُ مِنْ رُؤيَا قلبِهِ كَالمُنهَزِم مِنْ وَجْهِ الحَرْبِ وَعِنْدَ نَجَاتِهِ يَؤُبُّ وَيَتعجَّبُ مِنْ زوَال خَوْفِهِ. [8]هَذَا حَالُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ مِنَ الإنسان إِلَى البَهِيمَةِ وللخطأَةِ مِنْ ذَلِكَ سَبْعَةُ أَضعَاف. [9]المَوْتُ وَالدَّمُ وَالخصُومَةُ وَ السَّيفُ وَالنوَائبُ وَالجُوعُ وَالسَّحْقُ وَالسَّوْطُ. [10]كُلُّ ذَلِكَ خلِق

لِلأَثمَآءِ وَلأَجلِهِمْ أتىَ الطوفانُ. [11]كُلُّ مَا هُوَ مِنَ الأَرْض فإلىَ الأَرْض يَعُودُ وَكُلُّ مَا هُوَ مِنَ المِيِاهِ فإلىَ البَحْر يَنثنِي."

(1) يصادف الإنسان متاعب كثيرة في هذه الحياة تبدأ من يوم ميلاده وتنتهي بنهايته. لأن لو كانت الحياة سعيدة على الأرض ما كان يوجد إشتياق إلى السماء. توجد قصة تحكي أن إنسان كان مع أب إعترافه قبل أن يتزوج، وقال لأبونا أنا وحيد ومتضايق وتعبان، وأريد أن أتزوج فصلي من أجلي يا أبونا. وبعدما صلى أبونا من أجله وفقه الرب ووجد عروسة. وبعد فترة قال لأبونا الحياة مع زوجتي مملة ومليئة بالمشاكل، ولكننا نفكر أن يكون عندنا طفل يمكن أن تحل هذه المشاكل فصلي من أجلنا، فصلى أبونا من أجلهم فأعطاهم الرب طفل. ولكنه بعد فترة أتى إلى أبونا وقال له الواد دائم الصراخ ولا نعرف أن ننام ولا أن نأكل ولا شئ وبدل المشكلة أصبح عندنا ثلاث مشاكل. فقال له أبونا تعالى غدا الساعة 9 مساءاً أنا عايزك تساعدني في شئ. فذهب له هذا الشاب في الميعاد المتفق عليه قال له أبونا أحمل يا أبني هذا المصباح وتعالى معي. فسار الشاب مع أبونا حتى وصلا إلى كوم زبالة كبير جداً وهناك أخذ أبونا يبحث فيه، فسأله الشاب قائلاً عما تبحث يا أبي؟ فقال له أبونا أنا أبحث عن الذهب فإبحث معي يا إبني. أخذ الشاب في البحث وعندما لم يجد شيئاً قال لأبونا هل من المعقول يا أبي أن يبحث أحد عن الذهب في كوم من الزبالة؟ فرد عليه أبونا قائلاً وهل من المعقول يا أبني أن يبحث أحد عن الراحة والسعادة هنا في هذا العالم. العالم ملئ بالمتاعب والمشاكل لكن راحتنا الحقيقية هي في السماء لأنها موضع راحتنا. فليكن نظرنا دائماً متجهاً نحو السماء.

(2 - 4) إن موضوع الموت أو الكلام عنه يقلق القلب ويخاف منه الجميع، من الملك حتى أفقر البشر، الكل خائفون من الموت لأنهم غير مستعدين، لكن الإنسان المستعد والذي يكون الملكوت هو هدفه الأساسي لا يخاف الموت أبداً. يقول قداسة البابا شنودة الثالث : الإنسان لا بد له أن يموت فيا ليته يموت من أجل شئ نافع.

(5 - 8) الإنسان الجوعان أو الخائف لا يستطيع أن ينام، فنومه قليل ولا يستمتع بالراحة. وإذا نام قليلاً يحلم أحلاماً مزعجة ويهرب من الكوابيس كهروبه في الحرب. ولكن بعد الإستيقاظ يعرف أنها مجرد أحلام. والموت لك ذي جسد، الإنسان والحيوان سوف يذقوا الموت، لكن الأشرار سوف يموتوا الموت الأول ثم الموت الأبدي أي لا يكون لهم أمل في دخول الملكوت.

(9 - 11) الموت والدم والخصومة والسيف والمصائب والجوع والدمار والبلايا ، كل تلك البلايا يجلبها الأشرار على الأرض بسبب شرهم. مثلما حدث في أيام الطوفان، وفي دمار سدوم وعمورة. فالأرض تطيع الإنسان، إذا كان الإنسان باراً تعطيه الأرض خيرها، أنظر بركة الأرض في الأديرة. أما إذا كان الناس أشرار فالأرض ترفض أن تعطي خيراتها. وكما كان قال الرب في التكوين **"وَقَالَ لاِدَمَ: .... مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ " (تك 3 : 17).** فالأرض لعنت بسبب خطية الإ نسان. ومع أنه يوجد في دير الأ نبا بشوي داخل أسوار الدير الخير والخضرة لكن خارج الأسوار تجد الصحراء والجفاف

لأن داخل الدير الرهبان يسقوا الزرع صلاة ودموع أما الخارج حقد وكراهية وتعب ....
والحقيقة الوحيدة في حياتنا أن الروح ترجع إلى باريها ويرجع الجسد إلى التراب، لأنه من التراب وإلى التراب يعود. وهنا في هذه البلاد الأجنبية عند الدفن يضعوا الصندوق وبعد ذلك يمر واحد على الناس ومعه علبة فيها تراب، ويعطي لكل واحد ليقذف التراب على التابوت علامة أنه من التراب وسوف يعود للتراب.

(س 40 : 12 - 17)

"[12]كُلُّ رُشوَةٍ وَمَظلَمَةٍ تمْحَى وَالأَمَانة تبقَى إلَى الأَبَدِ. [13]أَمْوَالُ الظالِمِينَ تجفُّ كَالسَّيْلِ وَتذْوِي كَالرَّعْدِ الشدِيدِ عِندَ المَطر. [14]يفْرَحُ الظالِمُ عِندَ بَسْطِ يَدَيهِ لكِنَّ المُعْتدِينَ يَضمَحِلُونَ فِي الانقِضَاءِ. [15]أَعْقَابُ المُنافقِينَ لا يأْتونَ بفُرُوعٍ كَثِيرَةٍ وَلا الأُصُولُ النَّجِسَةُ التِي عَلَى الصَّخْرِ الصُّلْبِ. [16]الخضرُ الذِي عَلَى كُلِّ مَآءٍ وَشطِ نهر يقْلعُ قبلَ كُلِّ عُشبٍ. [17]النِعْمَةُ كَجنَّةٍ بَرَكَاتٍ وَالرَّحْمَةُ تسْتمِرُّ إلَى الأَبَدِ."

(12 - 13) الإنسان الذي يستطيع أن يأخذ فرصة عمل أو مشروع بالرشوة للأسف هو مخدوع لأنه سوف لا يكون فيها بركة . أما الإنسان الذي يسير بالامانة حتى لو ربح قليل لكن الرب سوف يبارك في هذا القليل . أموال الظالمين تجف بمعنى أنها تتبخر سريعاً وتدوي مثلما ترى البرق في السماء فهو يظهر قليلاً وينتهي بسرعة.
(14 - 17) يفرح الظالمين عند بسط أيديهم وتملئ بالأموال حتى لو كانت أموال الظلم، لكن لأنهم ظالمين سوف ينتهون وتنتهي أموالهم. أولاد المنافقين الذين يتعملوا من آبائهم الظلم سوف لا يبارك الله في ذريتهم إذا كان عندهم ذرية . مثلها مثل الزرع التي تنبت على الصخر أو على شاطئ النهر التي بلا أساس ويكون م ن السهل إنتزاعها. الكرم يجعل الحياة سعيدة والعمل الصالح لا يُنسى أبداً مهما طال الزمن فهو لا يُنسى هنا على الأرض ولا في السماء.

(س 40 : 18 - 28)

"[18]حَيَاةَ العَامِلِ القنوع تحْلو لكِنَّ الذِي يَجِدُ كَنْزاً هُوَ فوْقَ كِلَيهِمَا. [19]الزَّرْعُ وَابتِنَاءُ مَدِينَةٍ يخْلدَانِ الاِسمَ لكِنَّ المْرأَة التِي لا عَيْبَ فِيهَا تحْسِبُ فوْقَ كِلَيْهِمَا. [20]الخمْرُ وَالغِنَاءُ يسَرُّانِ القلبَ لكِنَّ حُبَّ الحِكمَةِ فوْقَ كِلَيهِمَا. [21]المِزْمَارُ وَالعُودُ يطِيبَانِ اللحْنَ لكِنَّ اللسَانَ العَذْبَ فوْقَ كِلَيْهِمَا. [22]البَهَآءُ وَالجَمَالُ تشتهِيهِمَا عَيْنَاكَ لكِنَّ خضرَ المْزرَعَةِ فوْقَ كِلَيْهِمَا. [23]الصدِّيقُ والصَّاحِبُ لهُمَا لِقَآءُ وَفَاقٍ لكِنَّ المَرْأَة مَعَ رَجُلِهَا فوْقَ كِلَيْهِمَا. [24]الإِخوَةُ وَالعَوْنُ لِسَاعَةِ الضِيقِ لكِنَّ نصرَةَ الرَّحمَةِ فوْقَ كِلَيهِمَا. [25]الذهَبُ وَالفِضَّةُ يثْبِتَانِ القدَمَ لكِنَّ المَشورَة تفضلُ عَلَى كِلَيْهِمَا. [26]الغِنَى والقوَّةُ يعزَّانِ القلبَ لكِنَّ مَخَافَة الرَّبِّ فوْقَ كِلَيْهِمَا. [27]لَيْسَ فِي مَخَافَةِ الرَّبَّ افتِقَارٌ وَلا يَحْتَاجُ صَاحِبُهَا إلَى نصرَةٍ. [28]مَخَافَة الرَّبِّ كَجَنَّةِ بَرَكَةٍ وَقدْ ألبَسَتْ مَجْداً يفُوقُ كُلَّ مَجْدٍ."

(18) الإنسان القنوع المكتفي بما عنده يعيش سعيداً. ما أحلى أن تعيش من تعبك. وهنا يقارن بين الإنسان الذي يجد كنز اً فقد يكون سعيد، لكن الإنسان العصامي الذي يبدأ حياته من الصفر فهو إنسان يعيش سعيداً جداً لأنه قنوع بما حصد ثمر تعبه.
(19) إنجاب الأولاد وبناء المدينة من الأشياء التي تفرح القلب وتخلد الإسم لكن المرأة الفاضلة والحكيمة أحسن من كل ذلك.
(20) الخمر والغناء يعطوا السرور الوقتي ولذة وقتيه أما الحكمة فهي التي تعطي السرور الدائم.
(21) المزمار والعود يطيبان اللحن لكن لا يوجد أجمل من اللسان العذب والحكيم فهو أروع من أي غناء واشجب من أية موسيقي.
(22) البهاء والجمال تشتهيهما العين لكن المزرعة المليئة بالخضراوا ت والثمار هي أجمل من ذلك.
(23) الصديق والصاحب هم مجرد أصدقاء أما المرأة ورجلها فعلاقتهما تفوق ذلك للأنهما لم يصبحا جسدين بل جسداً واحداً. وكما يقول الكتا ب يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأة ويصيران جسداً واحداً.
(24) الأصدقاء هم الذين يظهرون وقت الشدة والأصحاب يساعدون في وقت الضيق. لكن أحسن من ذلك هو أن تعطي الصدقة لإنسان محتاج.
(25 ، 26) الذهب والفضة والغنى والقوة والصحة كلها أشياء تجعل الإ نسان مطمئناً كمن يملك ثروة لكن الثروة لا تنفع ولا القوة و لا الغنى. لكن الذي ينفع الإ نسان هو إحتياجه إلى الحكمة وإلى كلمة الله. والذي يتبعه أيضاً أنه يحول هذا الغنى إلى السماء لكي ينتظره وذلك عن طريق أعماله الحسنة هنا تصبح مدخرات له في السماء.
(27 ، 28) الإنسان الخائف الرب لا يفتقر أبداً لأن مخافة الرب كجنة مباركة ومجدها فوق كل مجد ومخافة الرب بهجة للقلب وغنى وسلام يفوق مجد الناس.

(س 40 : 29 - 32)
"[29]يَا بُنَيَّ لا تعِيشْ عَيشَ الاسْتِجْدَاءِ فإنَّ المَوْتَ خَيْرٌ مِنَ التَسَفُّفِ. [30]الرَّجُلُ الذي يَتَرَصَّدُ مَائِدَةَ الغَرِيبِ عَيْشُهُ لا يُعَدُّ عَيشاً وَنَفْسُهُ تتنَجَّسُ بأطعِمَةٍ غريبةٍ. [31]الرَّجُلُ الأريبُ المُتأدِّبُ يَتَحَفَّظُ مِنْ ذلِكَ. [32]يَحْلو الاسْتِجْدَاءُ في فمِ الوَقِحِ وَفي جَوْفِهِ تتقِدُ النَّارُ."

(29) هنا يحذر الناس القادرين على العمل ويطلبوا الإحسان، وهنا في بلاد المهجر بعض الشباب ذو صحة جيدة لكنهم للآسف كسالى عن العمل. وللآسف يستغلون النظام لدرجة أنهم أصبحوا معتمدين على نظام التأمين الإجتماعي ويأخذوا حق الناس المحتاجين فعلاً. فالرجل المحتاج هو الإنسان الذي يكون عنده مرض يمنعه عن العمل أو يحاول أن يبحث عن عمل. ولكن الإنسان الجاد في عمله وفي بحثه عن عمل الرب يباركه ويوفقه في عمل مناسب له.

(30) ويجب أن لا تنظر إلى ما هو في يد الآخرين . فالذي ينظر إلى ما هو في يد الآخرين لا يشكر ربه أبداً ولا يكون قنوع. والإنسان الغير قنوع وعديم الشكر للرب يكون إنسان جاحد لخير ربنا ولا يبارك فيه ويبقى دائم التزمر.
(31) أما الإنسان المؤدب عزيز النفس فهو يمتنع عن التسول ويبحث عن عمل وعوض عن التسول هو الذي يعطي الفقراء المحتاجين.
(32) فالإنسان المتسول يكون سؤاله عن التسول مثل ال نغم في فمه ويتخذ التسول كعمل يربح منه ، لكن للآسف الذي يتسول بدون إستحقاق تكون الأموال التي يأخذها كنار آكله في جوفه.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الحادي والأربعـــون

المـــــوت

(س 41 : 1 - 7)
"[1]أيُّهَا المَوْتُ مَا أشَدَّ مَرَارَة ذِكْرُكَ عَلَى الانسَان المُتقلِبِ فِي السَّلام فِيمَا بَيْنَ أمْوَالِهِ. [2]عَلَى الرَّجُل الذِي لا تتجَ اذبُهُ الهُمُومُ المُوفق فِي كُلِّ أمْر القادِر عَلَى التلذذِ بالطعَام. [3]أيُّهَا المَوْتُ حَسَنٌ قضآؤكَ لِلإنسَان المُعْوز الضَّعِيف القوَّة. [4]الهَرم الذِي يَتَجَاذبُهُ كُلُّ هَمٍّ القرِيطِ الفاقِدِ الصبَّر. [5]لا تخشَ قضآءَ المَوْتِ. اذكُرْ أوائِلَكَ وَأوَاخِرَكَ. هَذا هُوَ قضآءُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ ذي جَسدٍ. [6]وَمَاذا ترْفضُ مِمَّا هُ وَ مَرْضاة العَلِيِّ عَشرَ سنِينَ كَانتْ مَرْضاتهُ امْ مِئة أمْ ألفاً. [7]إنَّهُ لَيْسَ فِي الجَحِيم حِسَابٌ عَلَى العُمْر."

(1 ، 2) بالنسبة للأغنياء الذين ليس عندهم هموم وناجحين في حياتهم أو ذوي الصحة الجيدة يعتبر الموت هو الشيء المرعب والمخيف والسر الذي لا يعرفه أحد. كان كل ذلك قبل الصليب، فقد كان إنسان بعد الموت يذهب إلى الجحيم . لكن بعد موت المسيح فتح لنا باب الفردوس و أصبح الموت بستان يشتاق إليه المؤمن ويعتبره الجسر الذهبي المؤدي إلى الحيا ة الأبدية.
(3 ، 4) يشير هنا يشوع إبن سيراخ إلى أن الموت قد يكون مناسب للإنسان الفقير وللإنسان المريض أو الإنسان المتقدم في الأيام ذو الصحة الضعيفة أوالإنسان البائس من الحياة وليس له صبر، لكن للآسف الموت لا يفرق بين غني وفقير أو إنسان بصحة جيدة أو مريض ...
(5) لا تخف من الموت وتذكر الذين سبقونا وتذكر أننا سوف نلحق بهم، وهذا هو حكم الرب على كل حي على وجه الأرض، فكيف نهرب من حكم الرب.

(6 ، 7) سواء عشت عشرين أو مائة أو ألف سنة فسوف يأتي الوقت الذي ينتهي فيه العمر. وعمر الإنسان يُحسبَ فقط بالعمر الذي قضيته مع الرب وليس العمر الذي قضيته بعيداً عن الرب. فمثلاً من كان عمره 60 عاماً وعرف الرب وهو عمره 45 عاماً يكون عمره 15 عاماً في الرب. أما الذي يقضي عمره بعيداً عن الرب يقول كما قال أبونا يعقوب عندما قابل فرعون **"... «أَيَّامُ سِنِي غُرْبَتِي مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً . قَلِيلَةً وَرَدِيَّةً كَانَتْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَى أَيَّامِ سِنِي حَيَاةِ آبَائِي فِي أَيَّامِ غُرْبَتِهِمْ».**" **(تك 47 : 9)**. وفي الحريم لا يُحسبَ كم من العمر قضيت في العالم لكن الإنسان الحكيم ذو السيرة الطيبة هو الوحيد الذي يفتكره البشر.

(س 41 : 8 - 16)

"[8]بِئْسَ الْخُطأَةِ بِئْسَ رِجْسٍ وَكَذلِكَ الذِينَ يَتَرَدَّدُونَ إِلَى بُيُوتِ الْمُنَافِقِينَ. [9]بِئْسَ الْخُطأَةِ يَأْكُلُ مِيرَاثَهُمْ وَيُلاَزِمُ ذُرِّيَّتَهُمُ الْعَارُ. [10]الأَبُ الْمُنَافِقُ يَتَشَكَّى مِنْهُ بِئْسَ لأَنَّهُمْ بِسَبَبِهِ يَلْحَقُهُمُ الْعَارُ. [11]وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْمُنَافِقُونَ النَّابِذُونَ لِشَرِيعَةِ الإِلهِ الْعَلِيِّ. [12]فَلأَنَّكُمْ إِذْ وُلِدتُمْ إِنَّمَا وُلِدْتُمْ لِلْعُقْبَةِ وَمَتَى مُتُّمْ فَلِلْعُقْبَةِ هِيَ نَصِيبُكُمْ. [13]كُلُّ مَا هُوَ مِنَ الأَرْضِ يَذْهَبُ إِلَى الأَرْضِ كَذلِكَ الْمُنَافِقُونَ يَذْهَبُونَ مِنَ اللَّعْنَةِ إِلَى الْهَلاَكِ. [14]النَّاسُ يَنُوحُونَ عَلَى أَجْسَادِهِمْ لكِنَّ اسْمَ الْخُطأَةِ يُمْحَى. [15]لِيَكُنْ اهْتِمَامُكَ بِالاسْمِ فَإِنَّهُ أَدْوَمُ لَكَ مِنْ أَلْفِ كَنْزٍ عَظِيمٍ مِنَ الذَّهَبِ. [16]الْحَيَاةُ الصَّالِحَةُ أَيَّامٌ مَعْدُودَاتٌ أَمَّا الاِسْمُ الصَّالِحُ فَيَدُومُ إِلَى الأَبَدِ."

(8 - 11) إن أبناء الخطاة منبوذين لأ نهم تربوا وترعرعوا في بيوت الشر . ومع ذلك فهم عندهم الفرصة أن يكون حالهم أفضل من أهلهم، فهم احرار أن يعيشوا في الشر الذي ورثوه من أهلهم أ و يرفضوه. إن الأب الشرير يكون سبب عثرة لأولاده لأنهم بسببه يلحقهم العار، وكل هذه الشرور سببها أن ه ؤلاء الخطاة رفضوا شريعة الله.

(12) هنا يعني أنه السيد المسيح سوف يدين كثير من الأ شرار، وبه يقوم كثيرين وضعوا رجاءهم فيه.

(13) الإنسان الشهواني الذي عاش لشهواته الأرضية سوف يعود إلى الأرض، لأنه من التراب وإلى التراب يعود . أما الإنسان الروحاني فتحمله الملائكة للسماء فـقد كان هدفه السماء، مثلما حدث في قصة الغني و ألعازر. مات الغني ودفن ومات ألعازر وحملته الملائكة (راجع لو : 1).

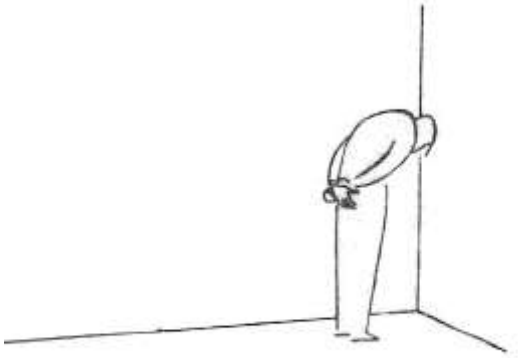

(14 - 16) إن الخطاة الذين ينتقلون تُنسى أسماءهم ولا أحد يذكرهم ، ويكونوا كالبخار الذي يظهر قليلاً ثم يضمحل. لكن الناس الأبرار أصحاب السيرة العطرة م ثل القديسين لا تُنسي أسماءهم

.... لأَنَّهُمْ بِسَبَبِهِ يَلْحَقُهُمُ الْعَارُ (41 : 10)

حتي ولو عاشوا فترة قصيرة ، مثل أبونا منسي يوحنا الذي تنيح وهو في حوالي الثلاثين من عمره، لكن كتابلته وسيرته العطرة حتى الآن معروفة ومقروءة. ولذلك فإن الإنسان بأعماله الطيبة وسيرته الحسنة تكون عنده أغلى من ألف كنز من الذهب. الأيام السعيدة معدودة أما الإسم الصالح فيدوم إلى الأبد.

(س 41 : 17 - 28)

"[17]إحْفظوا التأديبَ في السلام أيُّها البنُون أمَّا الحِكمَةُ المَكْتومَةُ وَالكَنْزُ المَدْفونُ فأيَّة مَنفعَةٍ فيهِمَا. [18]الإنسانُ الذي يكْتمُ حَماقتهُ خيرٌ مِنَ الإنسانِ الذي يكْتمُ حِكْمَتهُ. [19]إسْتَحْيُوا مِمَّا أقولُ لكُمْ. [20]فإنَّهُ ليْسَ بحَسَنٍ الخَجَلُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ ولا كُلُّ أمْرٍ مِمَّا يُصْنَعُ بِرُشْدٍ يُعْجِبُ كُلَّ إنسانٍ. [21]اخجَلوا أمَامَ الأبِ والأمِّ مِنَ الزنى. وأمَامَ الرَئيسِ وَالمُقتدِرِ مِنَ الكَذِبِ. [22]وَأمَامَ القاضي وَالأمِيرِ مِنَ الزَّلةِ. وَأمَامَ المَجْمَعِ وَالشَّعْبِ مِنَ الإثمِ. [23]وَأمَامَ الشَّرِيكِ وَالصدِّيقِ مِنَ الظلمِ. وَأمَامَ بلدِ سكْنَاكَ مِنَ السرِّقةِ. [24]وَمِنْ مُخالفةِ حَقِّ اللهِ وَعَهْدِهِ. وَمِنْ إتكَاءِ المِرْفقِ عَلى الخُبْزِ. وَمِنَ الخِيانَةِ في الأخذِ وَالعَطَاءِ. [25]وَمِنَ السكُوتِ أمَامَ الذِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيكَ. وَمِنَ النَّظَرِ إلى المَرْأةِ البَغِيِّ [26]وَمِنْ إعْرَاضِ وَجْهكَ عَنْ نسيبكَ وَمِنْ سلْبِ النصيبِ والعَطَاءِ. [27]وَمِنَ التفرُّسِ في امْرَأةٍ ذاتِ بَعْلٍ وَمِنْ مُرَاوَدَةِ جَاريتهَا وَعَلى سَرِيرهَا لا تقفْ. [28]وَمِنْ كَلامِ التعْيِيرِ أمَامَ الأصْدِقَاءِ. وَمِنَ الامتِنَانِ بَعْدَ العَطَاءِ. وَمِنْ نقلِ الكَلامِ المَسْمُوعِ وَإفشَاءِ مَا قِيلَ في السرِّ."

(17) يجب أن تكون علاقتنا بالآخرين علاقة سلام ، ويجب أن نترجم حياتنا الروحية لتطبيق عملي وليس نظري فقط . وأي منفعة للحكمة إذا كانت غير مستعملة ومدفون ة مثلها مثل الكنز المدفون لا منفعة له؟

(18) الإنسان الأحمق الذي يأتي من لسانه العثرات من الأفضل له أن يُخفي حماقته ويعرف مقدار نفسه ويصمت. بعكس الإنسان الحكيم الذي يكون من الحماقة أن يخفي حكمته التي يحتاج الآخرين إلى سماعها.

(19 ، 20) إحذروا مما أقول لكم . إن الخجل ليس مفضلاً في كل المواقف ، فلابد للإنسان أن يكون مرناً في بعض المواقف ويترك الأمور تمر بسلام.

(21) إن الخجل وإحترام وجود الوالدين من الأمور الهامة جداً، ويجب عدم الكلام في بعض الأمور أمامهم وخاصة الأمور الجنسية بأي صورة من الصور حتى ولو كان على سبيل الدعابة. لأنهم لهم إحترامهم. كما من غير اللائق الكذب أمام الرؤساء لأنهم لو إكتشفوا إنك كاذب، سوف تسقط ثقتهم فيك ويمكن أن تخسر عملك.

(22) إحذر من إرتكاب الجرائم، لأن الشعب سوف يسلمكم إلى القاضي والقاضي سوف يسلمكم إلى الحبس.

(23) الصديق هو موضع ثقة لكن إذا غدر بصديقه فذلك شراً آثيم، لأنه سوف يخرج كل أسراره وسوف يعرف عنه الناس أنه غير أمين. مثله مثل إذا سرقت في بلدك

الصغيرة وعرف كل الناس أنك سارق يصبح من الصعب بعد ذلك أن ينسى الناس، وإذا حدثت بعد ذلك أي سرقة سوف تحوم حولك الشبهات كلها.
(24) إخجلوا وإحذروا من مخالفة حق الله ، لأن الذي يعمل عمل الله بر خاوه أو يكون غير أمين في حياته الروحية ، مثل الذي يظهر للناس في الكنيسة متدين وهو خارج الكنيسة يأكل لحم أخيه والإنسان الصائم ع ن الطعام لكن لسانه غير صائم عن إدانة الآخرين. وأخجلوا من جلوسكم بغير إحترام علي المائدة والخيانة وعدم الأمانة في الآخذ والعطاء، كأن تقول أنك آخذت شيئاً ولكن في الحقيقة انك آخذت أكثر من ذلك.
(25) لابد أن ترد التحية لأ ن عدم رد التحية هو إهانة للشخص الآخر ، ويجب أن تهرب من المرأة الخاطئة مثل هروبك من الحية.
(26) إخجلوا من السلب والنهب ، الذي يسلب حق الحكومة في الضرائب ويعتقد إنها شطارة أو ذكاء. أو الذي يستغل أخاه في التجارة ويعتقد أن الرب يبارك له و على خطأ، لأن الربح القليل مع بركة أفضل من الربح الكثير مع ظلم.
(27) إخجل من النظر إلى إمرأة متزوجة، لأن هذه عدم أمانة لزوجها، كما أنها تعتبر نوع من أنواع السرقة. ونحن أيضاً ننصح الزوجات بعدم المغالاه في وضع المساحيق الملفتة للنظر لأنها بذلك تكون سبب عثرة، ويقول الكتاب أنه ويل لمن تأتي من قبله العثرات. إحذروا من الجواري، لأنه في القديم كانوا يشترون الجواري وكثيراً ما كانت تأتي منهم الخطية، لأن الجارية من الممكن أن تقع معها في الخطية . لذلك في الكنيسة الأولى حرَّم الآباء إقتناء السراري في البيوت.
(28) إخجل من توجيه الإهانة إلى الأصدقاء ، وإخجلوا من التفاخر أمام الآخرين بالصدقة التي تعطوها. وإخجلوا من نقل الكلام وإفشاء الأ سرار، لأنه ينتج عن ذلك فقدان الثقة بينك وبين الآخرين.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثاني والأربعون

أمور يجب المجاهدة بها

(س 42 : 1 - 8)
"[1]حِينَئِذٍ يَكُونُ خَجَلُكَ فِي مَحَلِهِ وَتَنَالُ حُطوَة أَمَامَ كُلِّ إنسَان. أَمَّا هذِهْ فلا تخجَلْ فِيهَا وَلا تَحَابِ الوُجُوهَ لِتخطأ فيهَا. [2]شريعَة العَلِيِّ وَالمِيثاقُ وَالقضَآءُ بحَيثُ لايُبَرَّأ المُنَافقُ. [3]وَدَعْوَى صَاحِبِكَ مَعَ المُتغَرِّبينَ وَاقتِرَامُ المِيرَاثِ بَيْنَ الأصدِقَآء. [4]وَعَدْلُ المِيزَان

وَالمِعْيَارِ وَالمَكْسُورِ كَثُرَ أَمْ قَلَّ. 5وَالإِعْتِدَالُ فِي البَيْعِ بَيْنَ المُشْتَرِينَ وَالمُبَالَغَةِ فِي تَأْدِيبِ السِّكِّينَ وَضَرْبُ العَبْدِ الشِّرِّيرِ حَتَّى تَدْمِيَ جَنْبُهُ. 6وَالخَتْمُ عَلَى المَرْأَةِ الشِّرِّيرَةِ أَلِيقُ بِهَا. 7وَحَيْثُ تَكُونُ الأَيْدِي الكَثِيرَةُ أَقَلَّ وَمَتَى قَسَّمْتَ فَبِالعَدَدِ وَالوَزْنِ. وَالعَطَاءُ وَالأَخْذُ كُلُّ شَيْءٍ لِيَكُنْ فِي دَفْتَرٍ. 8وَلا تَخْجَلْ فِي تَأْدِيبِ الجَاهِلِ وَالأَحْمَقِ وَالمُرَائِي المُتَحَاكِمِ إِلَى الشُّرَطِيِّ. حِينَئِذٍ تَكُونُ مُتَأَدِّبًا فِي الحَقِيقَةِ وَمَمْدُوحًا أَمَامَ كُلِّ حَيٍّ."

(1) هنا يضع يشوع إبن سيراخ بعض الأشياء التي يجب أن لا تخجل أن تفعلها أو تحاب الوجوه لأحد فتخطأ فيها.

(2) كن أميناً في حُكمك بشريعة الله، وليكن الكتاب المقدس هو دستورك الذي تحكم به على المؤمن أو غير المؤمن.

(3) وكن أميناً في حُكمك بين الناس حتى، بين غير المؤمنين أحكم بينهم بالعدل. وعند إقتسام الميراث كن أمين في تقسيم الميراث بين الناس ، وأحكم بما يقر به الكتاب المقدس وليس فقط بما تحكم به الشريعة المدنية، وهنا نرى أن يشوع بن سيراخ يشجع الإنسان أن يتبع شريعة العلي.

(4 ، 5) لابد أن تكون أميناً في تجارتك وفي موازينك ، ويكون ربحك هو الربح المناسب. فلا تحتكر سلعة معينة وبذلك ترفع سعرها كما تريد، فذلك يعتبر عدم ضمير في التجارة وسرقة. ولابد أن تكون رحيماً لأنه كما تفعل بالناس سوف يفعل الناس بك عن طريق آخر. وعندما تشتري من أي تاجر آخر أعطه ا لسعر المناسب ولا تستغله لعلمك بإحتياجه. ولابد أن تكون حازماً في تأديب البنين ، وإذا كان عندك عبد كسول وشرير لابد من تأديبه أيضاً حتى يترك كسله.

(6) أمَّا بالنسبة للمرأة الشريرة الم سرفة والغير حكيمة فيجب عليها أن تغلق على الأشياء الثمينة حتى لا تفقدها أو تتصرف بها أي تصرف غير حكيم.

(7) وإذا كانت توجد أيدي كثيرة تستعمل الأشياء في المنزل لابد من محسابة الجميع بحيث إذا أخذ أحد شيئاً لابد أن يدون، و إذا خرج شئ من المنزل لابد من تقيده. وهنا يتكلم على عائلة كبيرة جداً ولذلك لابد من الحرص في الأخذ والعطاء والتخزين لكي يكون كل شئ في مكانه المناسب وتعرف ما هو الداخل والخارج.

(8) لا تخجل أن تعطي الحكمة لمن يريدها إذا كان إنسان محتاج للحكمة او لكلمة منفعة، حتى الإنسان المتقدم في الأيام ويحتاج إلى نصيحة، فهو تقدم في الأيام لكن تنقصه الحكمة. وإذا فعلت ذلك تكون مؤدباً في الحقيقة وكل إنسان يمدحك بسبب حكمتك. أعرف إنسانة كبيرة في السن، وطلبت منها أكثر من مرة الإعتراف على يدي الكاهن وكانت ترفض بحجة أنها تعترف إلى الرب. ومع الأسف حدث لها وعكة صحية ذهبت على إثرها إلى المستشفى في غيبوبة. وذهب الكاهن وصلى لها وتعافت بمعجزة بعد أن كنا فقدنا كل أمل في نجاتها. وقررت أن أطلب منها مرة أخرى لعلها تعترف على يدي الكاهن وتأخذ الحل قبل أن يحدث لها أي مكروه. ولأنه لابد أن يكون الخادم حكيم فيجب أن لا يكف عن توجيه الناس حتى كبار السن منهم، لكن بحكمة وأدب وليس بأسلوب الأمر.

(س 42 : 9 - 11)

"[9]البنتُ سرُورٌ خفيٌّ لأبيهَا وَهَمٌّ يَسْلُبُهُ النَّوْمَ مَخافة مِنَ العُنُوس إذا شبَّتْ وَالصَّلَفِ إذا تزوَّجَتْ. [10]وَفي عُذْرَتِهَا مِنَ التدَنُّس وَالعُلوق في بَيْتِ أبيهَا. وَفي الزُّوَاج مِنَ التعَدِّي عَلَى رَجُلِهَا أو العُقم. [11]وَاظِبْ عَلَى مُرَاقبةِ البيْتِ القلِيلةِ الحَيَاءِ لِئلا تجْعَلَكَ شرَاكة لأعْدَآئِكَ وَحَدِيثاً في المَدِينةِ وَمَذمَّة لدَى الشعْبِ فتخْزَيكَ في المَلإ الكَثِير."

(9) تربية البنت مسئولية كبيرة خاصة عندنا نحن كشرقيين، أما بالنسبة لبلاد الغرب فلا يوجد فرق على الإطلاق بين البنت والولد. البنت بالنسبة الشرقيين هي سبب أرق ومسئولية لأبيها، حتى أنه لا ينام مرتاحاً ودائم الخوف على إبنته. فهو يخاف عليها من (العنوس) أي عدم الزواج، وحتى في زواجها يخشى أن لا تكون محبوبة أو مكروهة.
(10) والأب دائم القلق على إبنته ويخاف أن يعتدي أحد عليها أو أن تكون سمعتها سيئة ويعيشوا في حزن مدى حياتهم ويحزن إذا تزوجت إبنته ولم ترزق أولاد.
(11) ولذلك لابد للآباء أن يتتبعوا ويسألوا عن بناتهم، مَنْ هم أصدقاءهم، ويعرفوهم، ويراقبوا ماذا يفعلن بناتهم، لئلا يسلكن سلوكاً خاطئاً فيأتي بالفضيحة على البيت كله وعلى كل العائلة و على كل المعارف. وتوجد قصة أعرفها عن بعض البنات في الجامعة ولكن يذاكرن مع البعض. وكانت بينهم فتاة مسيحية ولكن غير حكيمة لأنها تذاكر مع فتيات غير مسيحيات. وللآسف حدث أن دخل عليه ن بعض الشباب المتطرفين وخطفوها وكانوا يريدوا أن تغير دينها. ولكنها هربت بمعجزة إلى أسقف البلد ووضعها في أحد الأديرة بعد ذلك حتى تهدأ الأمور. ولذلك ننصح بناتنا أنهن لابد أن يتحصن بالحكمة وخاصة في هذه الأيام حيث البعض إلى الخداع ويطلبوا من البنات أن يوقعن على ورقة بحجة أنهن فزن بجائزة في مسابقة ما، ثم بعد التوقيع يكتشفن أنهن قد وقعن على شهادة تغيير ديانتهم والرب يرحمل من هؤلاء الأشرار.

(س 42 : 12 - 14)

"[12]لا تتفرَّسْ في جَمَال أحَدٍ وَلا تجْلِس بَيْنَ النِّسَآءِ. [13] فإنَّهُ مِنَ الثِّيَابِ يتَوَلدُ السوُّسُ وَمِنَ المَرْأةِ الخُبْثُ. [14]رَجُلٌ يُسِيء خَيْرٌ مِنْ امْرَأةٍ تحْسِنُ ثمَّ تجْلبُ الخِزيَ وَالفضِيحَة"

(12 - 14) لا تنظر إلى أمرأة كثيراً لأن الشيطان سوف يستخدم هذه النظرات في عثرات لك حتى لو كانت نظرات بريئة ك ما يقولون. النظرة قد تكون بريئة لكن الشيطان يحولها إلى نظرة شريرة، كما أن الثياب القديمة يتولد منها السوس كذلك المرأة يتولد منه ا الخبث فأحذر هذه المرأة. رجل شرير خير من إمرأه عطوفة تتوقع الرجال وتجلب الخزي والفضيحة.

وهنا يقارن بين الرجل السيئ أحسن من المرأة تظهر على أنها أمراه لطيفة ومدللة وتوقع الرجال في شباكها سوف تجلب الخزي والفضيحة على كل العائلة.

(س 42 : 15 - 26)

"[15]إِنِّي أَذْكُرُ أَعْمَالَ الرَّبِّ وَأُخْبِرُ بِمَا رَأَيْتُ. إِنَّ فِي أَقْوَالِ الرَّبِّ أَعْمَالَهُ. [16]عَيْنُ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ تُبْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ وَعَمَلُ الرَّبِّ مَمْلُوءٌ مِنْ مَجْدِهِ. [17]أَلَمْ يُطْلِقِ الرَّبُّ الْقَدِيسِينَ بِجَمِيعِ عَجَائِبِهِ الَّتِي أَثْبَتَهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِكَيْ يُثْبِتَ كُلُّ الْخَلْقِ فِي مَجْدِهِ. [18]إِنَّهُ بَحَثَ الْغَوْرَ وَالْقَلْبَ وَفَطِنَ لِكُلِّ دَهَآءٍ. [19]عَلِمَ الرَّبُّ كُلَّ عِلْمٍ وَاطَّلَعَ عَلَى عَلاَمَةِ الدَّهْرِ مُخْبِراً بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ وَكَاشِفاً عَنْ آثَارِ الْخَفَايَا. [20]لاَ يَفُوتُهُ فِكْرٌ وَلاَ يَخْفَى عَلَيْهِ كَلاَمٌ. [21]وَقَدْ زَيَّنَ عَظَائِمَ حِكْمَتِهِ وَهُوَ الدَّائِمُ مُنْذُ الدَّهْرِ وَإِلَى الدَّهْرِ. وَلَمْ يَزِدْ شَيْئاً. [22]وَلَمْ يَنْقُصْ وَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى مَشُورَةٍ. [23]مَا أَشْهَى جَمِيعَ أَعْمَالِهِ وَالَّذِي يُرَى مِنْهَا مِثْلُ شَرَارَةٍ. [24]كُلُّ هذِهِ تَحْيَا وَتَبْقَى إِلَى الأَبَدِ لِكُلِّ فَائِدَةٍ وَجَمِيعُهَا تُطِيعُهُ. [25]كُلُّ شَيْءٍ اثْنَانِ وَاحِدٌ يُزَاءِ الآخَرِ وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئاً نَاقِصاً. [26]بَلِ الوَاحِدُ يُقَوِّي مَزَايَا الآخَرِ. فَمَنْ الَّذِي يَشْبَعُ مِنَ النظر إِلَى مَجْدِهِ."

(15 - 17) هنا يتحدث إبن سيراخ عن مجد الله وعظمته وخاصة في الطبيعة . يقول سأتكلم عن أعمال الرب وأخبر بما رأيت. كل شئ عمل الرب ولكل شئ يخضع لمشيئته مجد الرب مثل الشمس المنيره، فهي موجودة كل يوم ومجد الرب يملأ الكل ويظهر في كل شئ. ولم يحدث أن الشمس إعتذرت في أحد الأيام، لكنها موجودة كل يوم مثل مجد الله، لكن للآسف الإ نسان بخطاياه هو الذي يتوار ى ويبعد عن الله لأن الخطية هي إنفصال عن الله.

(19 - 20) إن الرب يعرف أعما ق الإنسان ويعرف دواخله، حتى أن فكر الإ نسان مكشوف أمام عينيه . وأن عيني الرب تخترقان أستار الظلام . أن الرب عالم بكل شئ فهو يعلم الماضي والحاضر والمستقبل ، فهو الإله السرمدي والله مطلع على الكواكب والنجوم. وأن الله هو فوق الزمان فهو الله سامع لكل إنسان في العالم حتى الذين يؤمنون به وغير المؤمنين به . مثل الأنبا موسى قبل توبته سمع الله له عندما طلب من الله أن يريه ذاته، فأوسل له من يخبره عن آباء شهيت ومن هنا بدأ رحلة توبته.

(21 - 26) الرب زين عظائم حكمته ، فكلما تنظر إلى الزهور والطبيعة تعرف أنه يوجد كائن عظيم مهندس الكون كله هو الإله ، هو اليوم والأمس وإلى الأبد. ولا يتغير وليس عنده ظل دوران. إله كامل ولا يحتاج إلى مشورة أحد كما قال أيوب بسمع الأذن سمعت عنك أما الآن فرأيتك عيني . وما أجمل وأعظم أعمال الله فكل الذي نراه هو بالنسبة لنا مثل شراره من مجده وعظمته . وكل هذه الخليقة تبقى إلى الأبد ولكل منها فائدة. وكلها تطيع الله مثل الغراب الذي يطيع الله في قصة الأنبا بولا ، ومثل الأرض التي لم تشرب دم الإنسان بعد حادثة قابيل وهابيل فالطبيعة تطيع عظمته، ومثل الحوت في قصة يونان النبي. كل شئ كامل ومتجانس ومتكامل الواحد يكمل الآخر مثل الرجل والمرأة، كل شئ جميل ومتناغم. فطوبى للإنسان الذي يشبع من النظر إلى مجد الله ..

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثالث والأربعــون

الكـــــواكب

(س 43 : 1 - 5)
"[1]الجَلَدُ الطاهِرُ فخرُ العَلآءِ وَمَنظرُ السمَآءِ مَرْأى المَجْدِ. [2]الشمَّسُ عِندَ خُرُوجهَا تبشِّرُ بمَرْآهَا. هِيَ آلة عَجيبة صُنْعُ العَلِي. [3]عِنْدَ هَاجرَتهَا تيبِّسُ البقعَة فمَنْ يقومُ أمَامَ حَرِّهَا. الشمَّسُ تُنَافخ في الأتون لِمَا يُصْنَعُ فِي النَّار. [4]تحْرِقُ الجبلَ ثلاثة أضْعَاف وَتبْعَثُ أبْخِرَة ناريّة وَتلمَعُ بأشعَّةٍ تجْهَرُ العُيُونَ. [5]عَظِيمٌ الرَّبُّ صانِعُهَا الذِي بأمْرِهِ تسْرِعُ في سَعْيِهَا."

(1 – 5) الجلد هو قبة السماء المرئية، فهو يُظهر مجد الله وعظمته الذي رفع السماء بغير أساس ومن غير عمدان لتقف عليها . وعندما ننظر إلى السماء نرى أنه يوجد صانع عظيم أحد مصنوعاته الشمس، وهي عند ظهورها تعلن عن وجودها ويراها الكون وتعلن عن أنها شئ عجيب صنعه العلي ، وهي من شدة حرارتها تجعل الأرض يابسة وتتبخر المياه لتصبح سحاب ثم أمطار وتسقط مرة أخرى، وحرارتها شديدة جداً كنار في آتون. ولا يستطيع أحد أن ينظر إلى الشمس فترة طويلة او يقترب إليها بطائرة أو مركبة فضائية، فهي قادرة على حرقه . والشمس تشرق بأشعتها لتطهر الأرض وتضئ الكون. عظيم الرب صانعها الذي بأمره تسير في مسارها الطبيعي ولا يوجد يوم لا تظهر فيه الشمس أو لا تغرب فيه الشمس.

(س 43 : 6 - 9)
"[6]وَالقمَرُ بجَمِيع أحْوَالِهِ المُوَقتة هُوَ نبْأالأزْمِنةِ وَعَلامَة الدَّهْر. [7]مِنَ القمَر عَلامَة العِيْدِ. هُوَ نَيِّرٌ يَنْقصُ عِنْدَ التمَام. [8]باسْمِهِ سمِّيَ الشَّهْرُ وَفِي تغيُّرِهِ يَزْدَادُ زِيادَة عَجيبة. [9]إنَّ فِي العَلآءِ مَحَلة عَسْكَرٍ تتلألأ فِي جَلَدِ السمَآءِ."

(6 – 9) والقمر أيضاً أمين في تحديد الأزمنة، وهو منذ زمن طويل علامة لتحديد الشهور والأعياد وكان يتبعها اليهود والعرب بالنسبة للأعياد . ومن أشهر أعياد اليهود

التي تعتمد على القمر عيد الفصح وعيد الأكواخ راجع **"[14]«ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تُعَيِّدُ لِي فِي السَّنَةِ. [15]تَحْفَظُ عِيدَ الْفَطِيرِ. تَأْكُلُ فَطِيراً سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرْتُكَ فِي وَقْتِ شَهْرِ أَبِيبَ لأَنَّهُ فِيهِ خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ. وَلاَ يَظْهَرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ. [16]وَعِيدَ الْحَصَادِ أَبْكَارِ غَلاَّتِكَ الَّتِي تَزْرَعُ فِي الْحَقْلِ. وَعِيدَ الْجَمْعِ فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلاَّتِكَ مِنَ الْحَقْلِ ." (خر 23 : 14 - 16)**. يبتدأ يوم البدر (الرابع عشر من الشهر) ويدومان ثمانية أيام وبإسمه تسمى الشهور، لأن اللفظ العبري (براح) كان يدل على القمر وعلى الشهر . أمَّا الآن الكلمة الأخرى (حوديش) التي تدل على الشهر تعني (الجدة) أو (القمر الجديد). والقمر يساعد الجيوش خاصة في الصحراء. الذي يعيش في الصحراء يلاحظ أنه عندما يكون القمر كاملاً فهو ينير الصحراء كلها وكأنها مضاءة بمصابيح حتى أنك تستطيع قراءة الخط الكبير على ضوء القمر . فالقمر يعتبر نعمة من عند ربنا خاص ة في المناطق الغير مضاءة بالكهرباء.

(س 43 : 10 - 11)

"[10]هُنَاكَ بَهَآءُ السَّمَآءِ وَمَجْدُ النُّجُومِ وَعَالَمٌ مُتألِّقٌ وَالرَّبُّ فِي الأعَالِي. [11]عِزَّةُ كَلاَمِ القُدُّوسِ تقومُ لإجْرَآءِ أَحْكَامِهِ وَلا يُأخُذُهَا فِي مَحَارسِهَا فتورٌ."

مجد النجوم هو بهاء السماء وهي تدل على مجد وعظمة الرب . وعندما يأمرها الرب فهي تسمع له ولا تفتر ولا تتكاسل . ولا تنسى النجم الذي أرشد المجوس المرسل من عند الرب وهو نجم غريب حيث أنه كان قريباً من الأرض ويمشي عكس مسار كل النجوم. ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم عنه أنه ملاك. وأيضاً من خلال النجوم تستطيع أن تعرف إتجاه الشرق والغرب . وتوجد مجموعة من النجوم تسمى مجموعة "الدب القطبي" فهي لها منظر معين عندما تراها متجمعة مع بعضها على منظر دب تستطيع أن تحدد أي إتجاه كما تحدده بالبوصلة . فالنجوم لها أسرارها خاصة للبدو وسكان الصحراء وللعلماء أيضاً الذين يدرسون الفلك وعلومه . فهذا النجم الصغير الذي نراه فهو يضئ السماء ويزينها بأشكال جميلة، وهذا كله يدل على مجد وعظمة المهندس الأعظم وهو الله.

(س 43 : 12 - 13)

"[12]أنْظُرْ إلَى قَوْسِ الغَمَامِ وَبَارِكْ صَانِعَهَا. إنَّ رَوْنَقَهَا فِي غَايَةِ الجَمَالِ. [13]تنطِقُ السَّمَآءَ مِنْطَقَةُ مَجْدٍ وَيَدَا العَلِيِّ تمُدَّانِهَا."

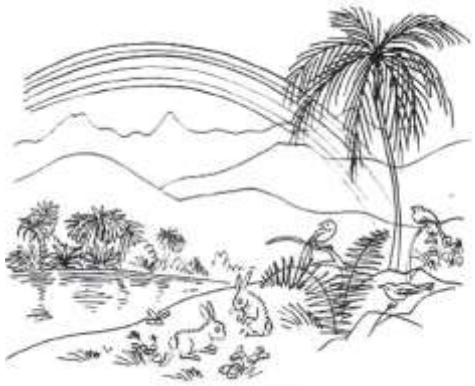

وأيضاً في قوس قزح تجد قمة الفن والحكمة وعظمة الله في إختيار الألوان الجميلة المتناسقة التي تملأ السماء، والتي تذكر الإنسان بعهده مع الله بعد الطوفان . فالرب يُظهر قوس قزح لكي نتذكر عهدنا مع الله فلا

نخطئ لكي لا يُهلك الرب العالم بسبب خطايا الإنسان كما حدث في العهد القديم وأنزل الرب الطوفان وأهلك كل كائن حي ماعدا نوح وعائلته .

أَنْظُرْ إِلَى قِمَمِ الْغَمَامِ وَبَلُوطٍ صَانِعِهَا.

(س 43 : 14 - 16)

"[14]بِأَمْرِهِ يُجَلِّدُ الثَّلْجَ وَرَشَقَ بُرُوقَ قَضَائِهِ. [15]وَبِهِ انْفَتَحَتِ الْكُنُوزُ وَطَارَتِ الْغُيُومُ كَذَوَاتِ الأَجْنِحَةِ. [16]بِعَظَمَتِهِ شَرَّدَ الْغُيُومَ فَانْقَضَّتْ حِجَارَةُ الْبَرَدِ."

بأمره يسقط الثلج وقبل المطر يُرسل الرب البروق التي تسبق المطر . ويُنزل الثلج أيضاً بمنظره الجميل فيكسو الكون باللون الأبيض . وبعظمة الرب تتحول الغيوم إلى أمطار، ولو وجدت حرارة شديدة مع السحاب تتحول الأمطار إلى حبات ثلج مثل الكرة الصغيرة. كل ذلك يحدث بأمر الرب. وما أجمل صُنع الرب. من هو الإنسان الذي يريد أن يحاول حتى معرفة المناخ . يوجد مايسمى بالنشرات الجوية التى تحاول أن تعطي فكرة عن حالة الطقس في اليوم التالي، ولكن لا يعرف المستقبل غير الرب . يحاول العلماء بالعلم تحديد المناخ لكن لا يستطيعوا ان يقولوا هذا 100% لأنه لا يعرف المستقبل غير الله فقط.

(س 43 : 17 - 24)

"[17]بِلَحَظَاتِهِ تَتَزَلْزَلُ الْجِبَالُ وَبِإِرَادَتِهِ تَهُبُّ الْجَنُوبُ. [18]عِنْدَ صَوْتِ رَعْدِهِ تَتَمَخَّضُ الأَرْضُ عِنْدَ عَاصِفَةِ الشَّمَالِ وَزَوْبَعَةِ الرِّيحِ. [19]يُذْرِي الثَّلْجُ كَمَا يَتَطَايَرُ ذَوَاتُ الأَجْنِحَةِ وَانْحِدَارُهُ كَنُزُولِ الْجَرَادِ. [20]تَعْجَبُ الْعَيْنُ مِنَ حُسْنِ بَيَاضِهِ وَيُذْهَلُ الْقَلْبُ مِنْ مَطَرِهِ. [21]وَيَسْكُبُ الصَّقِيعَ كَالْمِلْحِ عَلَى الأَرْضِ وَإِذَا جَمَدَ صَارَ كَأَطْرَافِ الأَوْتَادِ. [22]تَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ الْبَارِدَةُ فَيَجْمُدُ الْمَاءُ. يَسْتَقِرُّ الْجَلِيدُ عَلَى كُلِّ مُجْتَمَعِ الْمِيَاهِ وَيُلْبِسُ الْمِيَاهَ دِرْعاً. [23]تَأْكُلُ الْجِبَالَ وَتَحْرَقُ الصَّحْرَاءَ وَتَتْلَفُ الْخُضَرِ كَالنَّارِ. [24]يُسْرِعُ الْغَمَامُ فَيُشْفِي كُلَّ شَيْءٍ وَالنَّدَى النَّاشِئُ مِنَ الْحَرِّ يُعِيدُ الْبَهْجَةَ."

بإرادة الرب تهب الرياح والدوامات الهوائية في لحظة ويتطاير الثلج بجماله كما تتطاير العصافير وتراه العين فتتعجب من كثرة بياضه ويذهل العقل ويتعجب . وينزل الصقيع في الليل فتنزل درجات الحرارة إلى ما تحت الصفر، فتتجمد المياه كالثلج أو كالإبر الحادة . تهب ريح الشمال الباردة فيجمد الجليد على الأرض وتصبح شدي دة الصلابة مثل الدرع . وتهب الريح الحارة كالنار فتتلف الزراعات وتسقط الثمار محروقة من الحرارة وتحترق الحشائش . لكن الله يعالج ذلك ثانية من خلال الندي والسحب الناشئة من الحرارة فترجع الزروع لطبيعتها ويعيد البهجة إلى ما كانت عليه وكل ذلك يدل على مجد وعظمة الخالق من أجل التوازن الطبيعي للبيئة.

(س 43 : 25 - 28)

"[25]بِكَلامِهِ طامَنَ الغَمْرَ وَأَثْبَتَ فيهِ الجَزائِرَ. [26]الذينَ يَرْكَبُونَ البَحْرَ يُحَدِّثونَ بِهَوْلِهِ. نَسْمَعُ بِذاكَ فَنَتَعَجَّبُ. [27]هُنالِكَ المَصْنُوعاتُ العَجيبَةُ الغَريبَةُ. أَنْواعُ الحَيَواناتِ. خَلائِقُ الحيتان. [28]بِهِ يُلْهَى إِلَى النَّجاحِ وَبِكَلِمَتِهِ يَقُومُ الجَميعُ."

بحكمة الله أخضع البحار وأقام فيها الجزر والأسرار في أعماق البحر . حتى إنك إذا نزلت إلى أعماق البحار تجد عجائب وألوان وأشكال تحت المياه في القاع تعيش في حياة مختلفة. من ه و الذي يدبر الطعام والحياة لكل هذه الخليقة إلا الله وحده العالِم بكل شئ ولا يخفى عليه شئ . إن الذين يبحرون يحدثون بهول البحر ومخاطره وأسراره ونسمع كل ذلك ونتعجب . هناك أشكال غريبة وحيوانات بحرية غريبة مثل سمك القرش والحيتان والدولفين والبطريق، كما أن هناك ال طيور التي تطير وتصاحب البحارة مثل طائر النورس . كلها عجائب وكلها بكلمة الله تطيعه وتسمع له . تسمع وتطيع مثل الحوت الذي بلع يونان ومثل الرياح التي أطاعت الرب يسوع المسيح عندما أمرها بكلمة واحدة أن تصمت.

(س 43 : 29 - 37)

"[29]إِنَّ رَثْيَ الكَلامَ وَلا نَسْتَقْصِي وَغايَةَ مَا يُقالُ أَنَّهُ هُوَ الكُلُّ. [30]مَاذا نَسْتَطِيعُ مِنْ تَمْجيدِهِ وَهُوَ العَظِيمُ فَوْقَ جَميعِ مَصْنُوعَاتِهِ. [31]مَرْهُوبٌ الرَّبُّ وَعَظِيمٌ جِدًّا وَقُدْرَتُهُ عَجيبَةٌ. [32]إِرْفَعُوا الرَّبَّ فِي تَمْجيدِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَلا يَزَالُ أَرْفَعَ. [33]بَارِكُوا الرَّبَّ وَارْفَعُوهُ مَا قَدَرْتُمْ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَدْحٍ. [34]بَالِغُوا فِي رَفْعِهِ قَدْرَ طَاقَتِكُمْ. لا تَكِلُّوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تَدْرِكُوهُ. [35]مَنْ رَآهُ فَيُخْبِرَ وَمَنْ يُكْبِرُهُ كَمَا هُوَ. [36]وَهُنَاكَ خَفَايَا كَثِيرَةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ فَإِنَّ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ هُوَ القَلِيلُ. [37]إِنَّ الرَّبَّ صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَعْطَى الأَتْقِيَاءَ الحِكْمَةَ."

مهما أكثرنا في الكلام نظل مقصرين، وخلاصة الكلام أن الله الكل في الكل هو كل شئ وكل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان . فمن نحن التراب الذي يريد أن يمجد الله وهو الذي يعلو في عظمته على جميع مخلوقاته . الرب مهيب وعظيم جداً وقدرته تثير العجب. مهما بذلنا من جهد في تمجيده فهو يبقي فوق كل تمجيد، ومهما بلغنا في إظهار عظمته، وتعبنا في ذلك فلن نستطيع أن نعطيه حقه. هل رآه أحد حتى يخبر عنه؟ أو هل يقدر أحد أن يفي حقه من المديح؟ ففي أعماله من الخفايا ما هو أعظم بكثير من هذا القليل الذي نعرفه. وفي نهاية الكلام الله هو الذي صنع كل شئ وهو الذي أعطى أتقيائه الحكمة فمن نحن المحدودين حتى نمجد الغير محدود.

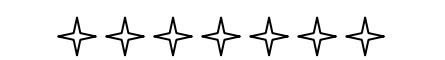

الإصحاح الرابع والأربعـــون

مديــح الأجـــداد

(س 44 : 1 - 15)
"[1]لِنَمْدَح الرِّجَال النُجَبَآءَ آبَآءَنَا الذِينَ وُلِدنَا مِنْهُمْ. [2]فِيهم أَنْشَأَ الرَّبُّ مَجْداً كَثِيراً وَأَبْدَى عَظَمَتهُ مُنْذ الدَّهْر. [3]وَقدْ كَانُوا ذوي سُلطان فِي مَمَالِكَهمْ رجَالَ اسْم وَبَأس مُؤتمَرِينَ بِفِطنَتِهِمْ نَاطِقِينَ بالنُّبُوَات . [4]أئِمَّة الشَّعْبِ بمَشُورَتِهم وَ بِفِهْم كُتُبِ أمَّتِهم . [5]قدْ ضَمَّنُوا تأدِيبَهُم أقوَال الحِكْمَة وَبَحَثوا فِي الحَان الغِن آءِ وَأنْشَدُوا قصَائِدَ الكِتابِ . [6]رجَالَ غِنىً واقتِدَار فاعلِي سَلامَةٍ فِي بُيُوتِهِمْ. [7]أولئِكَ كُلهُمْ نالوا مَجْداً فِي أجيَالِهِمْ وَكَانتْ أيَّامُهُمْ أيَّامَ فخْر. [8]فَمِنْهُمْ مَنْ خلفوا اسْمَاً يُخْبرُ بمَدَائِحِهِمْ. [9]وَمِنْهُمْ مَنْ لا ذِكْرَ لهُمْ وَقدْ هَلكُوا كَأنَّهُمْ لمْ يَكُونُوا قط وَوُلِدُوا كَأنَّهُم لمْ يُولدُوا هُمْ وَبَنُوهُمْ بَعْدَهُمْ. [10]أمَّا أولئِكَ فهُمْ رجَالُ رَحْمَةٍ وَبرُّهُمْ لا يُنْسَى. [11]المِيرَاثُ الصَّالِحُ يَدُومُ مَعَ ذرِيِّتِهِمْ وَ أعْقابُهُمْ يَبْقوْنَ عَ لىَ المَوَاعِيدِ. [12]تثبُتُ ذرِّيَّتهُمْ وَبَنُوهُمْ لأجْلِهِمْ. [13]إلىَ الأبَدِ تدُومُ ذرِّيَّتهُمْ ولا يُمْحَى مَجْدُهُمْ. [14]أجْسَامُهُمْ دُفِنَتْ بالسَّلام وَأسْمَ آؤهُمْ تحْيَا مَدَى الأجْيَال. [15]الشُّعُوبُ يُحَدِّثونَ بحِكْمَتِهِمْ وَالجَمَاعَة تخبرُ بمَدْحَتِهِمْ."

يُظهر المديح هنا كيف كان اليهودي التقي يفهم تاريخ بني إسرائيل.
(1 ، 2) في هذه الآيات وبعد أن مدح يشوع إبن سيراخ الله يبدأ في مديح أبطال إسرائيل العظماء فيقول: دعونا نمدح المشاهير من آبائنا الذين سبقونا والذين مجدهم الرب كثيراً وعظمهم منذ البدء.
(3 ، 4) ويصفهم بأنهم كانوا محاربين مثل يشوع بن نون، وداود الم لك. وذوي سلطة مثل سليمان الحكيم . ناطقين بالنبوات مثل الأتقياء أشعياء وإرميا . ورؤساء الشعب بمشورتهم وبفهم كتب أمتهم مثل سليمان الحكيم وداود الملك.
(5 ، 6) وكان كلام الحكمة يتسلسل من أفواههم مثل سليمان الحكيم، وأنشدوا قصائد مزامير مثل داود النبي، وكانوا أغني اء مثل إبراهيم، وفاعلي سلامة في بيوتهم مثل ملكي صادق ملك ساليم ملك السلام.
(7 ، 8) وكانوا أبطال في أجيالهم وكانت أيامهم سعيدة مثل يهوديت التي أنقذت شعبها وأستير التي لم يُمحى إسمها على مدار الأيام . وقد أعتبر يوم خلاص يهويت لشعبها عيد رسمي في البلد، ولولا أ ستير لإنتهى كل شعب اليهود . ومازالوا يحتفلوا بعيد الفوريم والمكابيين وأعياد تجديد الهيكل حتى الآن.

(9) ومنهم من صنع حماقة في الشعب ولم يكن حكيماً فإنتهى ذكره هو وكل نسله وعائلته مثل قورح وراثام وابيرام التي إنشقت الأرض وبلعتهم بسبب شرهم وتطاولهم على الكهنوت وهذا يجعلنا لا نستهين بكرامة الكهنوت. وأولاد عالى الكاهن الذين قتلوا في الحرب بسبب شرهم ولإستهانتهم ببيت الله.
(10) وكان منهم رجال رحمة ومضيفي الغرباء مثل إبراهيم أبو الآباء.
(11 ، 12) الميراث الصالح يخلف لهم ولأولادهم ذكرى لا تمحى على مدى الأيام مثل داود وإبنه سليمان.
(13 – 15) لا يُنسى أبداً فضلهم وطهارتهم وحكمتهم، وحتى الآن بعد زمن طويل مازال الناس يتذكروا حكمة سليمان الحكيم في قصة الطفل والمرأتين، ولقد آخذها الفنانون من بلاد كثيرة ورسموا لها صور عديدة (أنظر غلاف كتاب حكمة سليمان لنفس المؤلف). وأقوال داود النبي ومزاميره الرائعة . فكانت حياتهم تقابلها كثير من التجارب بسبب برهم، محاربات من الحاقدين ومحاربات من الشيطان لكن بعد ذلك دفنوا بالكرامة وذكراهم على مدى الأيام . الأنبا انطونيوس كانت الشياطين لا تهدأ من محاربته، في أحد المرات ضربوه وتركوه شبه ميت لكنه بنعمة السيد المسيح وتواضعه إنتصر عليهم. والآن لا يوجد مسيحي إلا ويعرف الأنبا انطونيوس وأولاده، وأديرته التي على اسمه تملأ كل العالم، وديره في مصر مزار لكل الأجانب الذين يرغبوا أن يعرفوا شئ عن الرهبنة، يزوروا الدير ويستنشقوا فيه سيرته العطرة. إن قصة حياته لا تنسى مدى الأجيال، حتى الأطفال يطلق عليهم إسم انطونيوس وكذلك الآباء الكهنة والأساقفة من محبتهم في شخصه وسيرته العطرة.

(س 44 : 16)
"[16]أَخْنُوخُ أَرْضَى الرَّبَّ فَنُقِلَ وَسَيُنَادِي الأَجْيَالَ إِلَى التَّوْبَةِ."

أخنوخ : الإسم العبري هو "حنوك"، ولعل معناه مُكرَّس أو مُحنك، وهو نفسه إسم الإبن الأكبر لقايين "حنوك" **"وَعَرَفَ قَايِينُ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ . وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً فَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ كَاسْمِ ابْنِهِ حَنُوكَ ." (تك 4 : 17)**. أخنوخ هو إبن يارد وأبو متوشالح وهو السابع من آدم من نسل شيث، وقد عاش 365 سنة **"فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً." (تك 5 : 23)**. وتتخلص حياته كلها في عبارة **"وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ" (تك 5 : 24)**. وعبارة **"سار مع الله"** تدل على حياة مكرسة عاشها في شركة وثيقة مع الله. وعبارة **"لم يوجد لأن الله أخذه"** تعني ما ذكره القديس بولس الرسول كاتب الرسالة إلى العبرانين **"بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ." (عب 11 : 5)**. وما أجمل أن يُقال عن إنسان أنه أرضى الرب . أحياناً يقضي الإنسان عمره كله يحاول أن يرضي الناس، فيقول الناس بتحب الواحد يلبس هذا ويأكل ذاك، وكثيراً ما نبحث ونهتم بما يقول الناس عنا، ولكن متى يهتم الإنسان ليرضي الرب؟؟ إن العصر الذي كان يعيش فيه أخنوخ كان عصراً فاسداً ولكنه بالرغم من كل ذلك لم ينجرف

للإنحراف، ولم يؤثر عليه المجتمع المحيط به ولم يلتمس لنفسه الأعذار كما يفعل لكثيرين ويقول إن كل الناس يفعلوا هكذا. لكنه كان قوي في إيمانه بالله لذلك إستحق أن يختطف إلى السماء ويرى ويسمع أشياء لا ينطبق بها ولم تراها عين ولم تخطر على قلب بشر.

(س 44 : 17 - 19)

"[17]نُوحٌ وُجِدَ بَرَّاً كَامِلاً وَبِهِ كَانَتِ المُصَالحَةَ فِي زَمَانِ الغضَبِ . [18]فَلِذلِكَ أَبْقِيَتْ بَقِيَّةٌ عَلَىَ الأَرْضِ حِينَ كَانَ الطوفَانُ. [19]وَأقيمَتْ مَعَهُ عُهُودٌ لِكَي لا يُهْلِكَ بالطوفان كُلُّ ذِي جَسَدٍ."

نوح : إسم سامي معناه "راحة"، وهو إبن لامك إبن متوشالح بن أخنوخ **"وَدَعَا اسْمَهُ نُوحاً قَائِلاً: «هَذَا يُعَزِّينَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ الأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ»." (تك 5 : 29)**. وكان نوح رجلاً باراً وكاملاً وسار مع الرب مثل أخنوخ وأعلن إيمانه المطلق بالله وكرز به **"وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحاً ثَامِناً كَارِزاً لِلْبِرِّ إِذْ جَ لَبَ طُوفَاناً عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ." (2 بط 2 : 5)**، **"بِالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكاً لِخَلاَصِ بَيْتِهِ، فَبِهِ دَانَ الْعَالَمَ، وَصَارَ وَارِثاً لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ." (عب 11 - 7)**. إلا أن البشر قد فسدوا وخرجوا عن الطريق المستقيم وإقترفوا الآثام وعملوا الشر حتى حزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وقرر أن يمحوه من العالم، ولكن الله إستثنى نوحا لأنه وجد نعمة في عيني الله. فأخبره الله عن نيته أن يمحو البشر وأمره أن يصنع لنفسه فلكاً من الخشب ليحتمي به وينجو بنفسه مع عائلته . وكان باراً حتى أن الرب وثق فيه وكان يبشر الناس ويقول لهم أن الرب سوف يفني العالم وأمرني ببناء الفلك، ولكن كان الناس يضحكوا عليه ويسخرون منه. لكن إيمانه بالرب ووعده كان قوي، فدخل الفلك هو وزوجته وأبناء وزوجات أبناءه وكان عددهم ثمانية أفراد. وأصبحوا خميرة جديدة للعالم بعد الطوفان . ووضع الرب عهده مع نوح، وهو قوس قزح علامة لوعده . وبارك الرب نوح وبنيه وقال لهم أثمروا وأكثروا وأملأوا الأرض. وهذا يعني أن نوح هو الأب الثاني للبشر بعد آدم.

(س 44 : 20 - 23)

"[20]إِبْرَاهِيمُ كَانَ أَبًا عَظِيمَاً لأمَم كَثِيرَةٍ وَلَمْ يُوجَدْ نَظِيرَهُ فِي المَجْدِ . وَقَدْ حَفِظَ شَرِيعَةَ العَلِي فَعَاهَدَهُ عَهْداً. [21]وَجَعَلَ العَهْدَ فِي جَسَدِهِ وَعِنْدَ الإِمْتِحَانِ وُجِدَ أَمِيناً. [22]فَلِذلِكَ حَلَفَ لهُ أَنَّ الأمَمَ سَيُبَارَكُونَ فِي نسْلِهِ وَ أَنَّهُ يُكَثِّرُ نسَلَه كَتُرَابِ الأَرْض . [23]وَيُعْلِي ذرِيَتَهُ كَنُجُوم وَيُوَرِّثُهُمْ مِنَ البَحْر إِلىَ البَحْر وَمِنَ النَّهْر إِلىَ أَقصَى الأَرْض."

إبراهيم : معني إسمه (الأب الرفيع أو الأب المكرم)، فهو كان أب عظيم فعلا وهو أصبح أباً لجمهور عظيم . ولم يوجد مثله في الأيمان ويقول الكتاب عنه **"بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثاً، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي." (عب 11 : 8)**. آمن إبراهيم فحسب الرب له براً، فهو حفظ وعد

الله وهو جعل العهد في جسده ومن نسله أتى السيد المسيح المخلص. وكان إسحق رمز للسيد المسيح وتباركت جميع الأمم من نسله، والرب وعده وقال له بإسحق إبنك سيكون نسلك كرمل البحر وكنجوم السماء وتتسع مملكة بني إسرائيل لتكون من البحر الي البحر ومن النهر إلى النهر للإشارة إلى مدى إتساعها.

(س 44 : 24 - 27)

"[24]وَكَذلِكَ جَعَلَ فِي إسْحقَ لأجْل إبْرَاهِيمَ أبيهِ. [25]بَرَكَة جَمِيع النَّاس وَالعَهْدَ ثمَّ أقرَّهُمَا عَلىَ رَأس يَعْقوبَ. [26]آثرَهُ ببرَكَاتِهِ وَوَرَّثهُ المِيرَاثَ. مَيَّزَ حُظوظهُ وَقسّمَهَا عَلىَ الأسْبَاطِ الاثنَيْ عَشَرَ. [27]وَأقامَ مِنْهُ رَجُلَ رَحْمَةٍ قدْ نالَ حُظوَة أمَامَ كُلِّ بَشَر."

إمتدت البركة من إبراهيم لإسحق إبنه، وكان إسحق بركة وأعطاه الرب إبنيه يعقوب وعيسو وأخذ يعقوب البركة. إنتقلت البركة ليعقوب ومنه إلى الإثنى عشر سبطاً وكانوا مباركين. ومن نسل يعقوب أقام الرب رجلاً صالحاً نال حظوة عند جميع البشر . وهنا يشار إلى يوسف الذي كان عنده رحمة على أخوته وأنقد العالم كله من المجاعة بواسطة الحكمة الإلهية التي كانت عنده.

الإصحاح الخامس والأربعون

موسى وهرون وفينحاس

(س 45 : 1 - 6)

"[1]مُوسَى كَانَ مَحْبُوباً عِنْدَ اللهِ وَالنَّاس مُبَارَك الذِّكْر . [2]فآتاهُ مَجْداً كَمَجْد القدِّيسِينَ وَجَعَلهُ عَظِيماً مَرْهُوباً عِنْدَ الأعْدَآءِ. بكَلامِهِ أزَالَ الآيَاتِ. [3] وَمَجَّدَهُ أمَامَ المُلوكِ. أوْصَاهُ بشَعْبِهِ وَأرَاهُ مَجْدَهُ. [4]قدَّسَهُ بإيمَانِهِ وَوَدَاعَتِهِ وَاصْطفاهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيع البَشَر [5]أسْمَعَهُ صَوْتهُ وَأدْخلهُ فِي الغَمَام. [6]أعْطاهُ الوَصَايَا مُوَاجَهَة شريعَة الحَيَاةِ وَالعِلم لِيُعَلِمَ يَعْقوبَ العَهْدَ وَإسْرَائِيلَ أحْكَامَهُ."

(1 – 6) موسى : إسم عبري معناه المُ نتشل من الماء. وهو كليم الله، وهو من أكثر الأنبياء الذين كانوا يتكلمون مع الله. وهو محبوب عند الله وأيضاً كان الناس يحبونه جداً لدرجة أن الرب أخفى جسده، وكان إبليس يريد أن يُخرج جسد موسى ويظهره فيقول يهوذا الرسول في رسالته **"وَأمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجّاً عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ : «لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ»." (يهو 9)**. فقد

كان مجد موسى عظيم خاصة عندما تكلم مع الرب ومجد الرب ظهر على وجهه لدرجة أنه لبس برقعاً ليغطي وجهه لأنه كان يشع نوراً ولم يستطع الناس أن ينظروا إليه. وكان موسى عظيماً مرهوباً من الأعداء فقد وقف أمام فرعون ولم يخشى غضبه، وأظهر الرب على يديه آيات وعجائب كثيرة. وأوصى الرب موسى على شعبه الذي أخرجه من أرض مصر بيد من حديد. وإختاره الرب وأعده لمهمته الصعبة وهي قيادة الشعب في البرية ، وكان الرب يقوده بعمود النور ليلاً والغمام نهاراً. وأعطاه الرب الشريعة والوصايا الإلهية المكتوبة بإصبع الله ليعلم بني إسرائيل إياها.

(س 45 : 7 - 27)

"[7]أَعْلَى هرُونَ القِدِّيسَ نظِيرَهُ أَخَاهُ مِنْ سِبْطِ لاوِيَ. [8]جَعَلَ لَهُ عَهْدَ الدَّهْرِ وَأَعْطَاهُ كَهَنُوتَ الشَّعْبِ. أَسْعَدَهُ فِي البَهَآءِ. [9]وَنَطَقَهُ حُلَّةَ مَجْدٍ. أَلبَسَهُ كَمَالَ الفَخْرِ وَأَيَّدَهُ بِأَدَوَاتِ العِزَّةِ. [10]السِّرَاوِيلِ وَالثَّوْبِ السِّرَابِغِ وَالأَفُودِ وَجَعَلَ حَوْلَهُ الرُّمَّانَاتِ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جَلاجِلَ كَثِيرَةٍ مِنْ حَوْلِهِ. [11]لِيَنَّ صَوْتَهَا عِنْدَ خطوهِ لِيُسْمَعْ الصَّلِيلُ فِي الهَيْكَلِ ذِكْراً لِبَنِي شَعْبِهِ. [12]وَأَعْطَاهُ الحُلَّةَ المُقَدَّسَةَ مِنْ ذَهَبٍ وَسَمَنْجُونِي وَارْجُوَانٍ صَنْعَةَ نسَّاجٍ حَاذِقٍ صُوَرَةَ القَضَآءِ التِي فِيهَا النُّورُ وَالحَقُّ . [13]نسِيجُهَا مِنْ قِرْمِزٍ مَشْزُورٍ صَنْعَةَ عَامِلٍ حَاذِقٍ وَعَلَيْهَا حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ كَنَقْشِ الخَاتِمِ مُرَصَّعَةٌ فِي الذَّهَبِ صَنْعَةَ نقاشِ الجَوْهَرِ مَنْقُوشٌ عَلَيْهَا أَسْمَآءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ذِكْراً. [14]وَكَانَ عَلَى العِمَامَةِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ مَنقوشٌ عَلَيْهِ عُنْوَانُ القَدَاسَةِ. وَكَانَ زِينَةَ كَرَامَةٍ صَنْعَةَ بَرَاعَةٍ تَعْشَقَهَا العُيُونُ لِحُسْنِهَا. [15]كُلُّ هَذِهِ كَانَتْ فِي غَايَةِ الجَمَالِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مَثِيلٌ فِي الدَّهْرِ. [16]لَمْ يَلْبَسْهَا إِلا مَنْ هُوَ مِنْ عَشِيرَتِهِ بَنُوهُ وَأَعْقَابُهُ فِي كُلِّ عَهْدٍ. [17]ذَبِيحَتُهُ تُحْرَقُ بِالنَّارِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ بِلا انْقِطَاعٍ. [18]كَرَّسَ مُوسَى يَدَيْهِ وَمَسَحَهُ بِالدُّهْنِ المُقَدَّسِ. [19]فَصَارَ ذَلِكَ عَهْداً أَبَدِياً لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ مَا دَامَتِ السَّمَآءُ لِتُخْدِمَ لِلرَّبِّ وَيُمَارِسَ الكَهَنُوتَ وَيُبَارِكَ شَعْبَهُ بِاسْمِهِ . [20]اصْطَفَاهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الأَحْيَآءِ لِيُقَرِّبَ التَّقْدِمَةَ لِلرَّبِّ وَالبَخُورَ وَالرَّائِحَةَ الطَّيِّبَةَ ذِكْراً وَكَفَّارَةً عَنْ شَعْبِهِ. [21]أَقَامَهُ عَلَى وَصَايَاهُ وَأَعْطَاهُ سُلْطَاناً عَلَى عُهُودِ الأَحْكَامِ لِيُعَلِّمَ يَعْقُوبَ الشَّهَادَاتِ وَيُنِيرَ إِسْرَائِيلَ بِشَرِيعَتِهِ. [22]اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الغُرَبَآءُ وَحَسَدُوهُ فِي البَرِّيَّةِ رِجَالُ دَاتَانَ وَأَبِيرَامَ وَجَمَاعَةُ قورَحَ بِالحِدَّةِ وَالغَضَبِ. [23]نَظَرَ الرَّبُّ فَلَمْ يُرْضَ فَأَبَادَهُمْ بِحِدَّةِ غَضَبِهِ. [24]أَجْرَى بِهِمْ عَجَائِبَ وَأَفْنَاهُمْ بِنَارٍ لَهِيبِهِ. [25]وَزَادَ هرُونَ مَجْداً وَأَعْطَاهُ مِيرَاثاً. جَعَلَ لَهُ مِنَ البَوَاكِيرِ ثِمَارَ الأَرْضِ. [26]وَهَيَّأَ لَهُ قَبْلَ غِنَاهُ شِبْعَهُمْ مِنَ الخُبْزِ. فَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبَائِحِ الرَّبِّ التِي أَعْطَاهَا لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ. [27]إِلا أَنَّهُ لَمْ يَرِثْ فِي أَرْضِ الشَّعْبِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ لأَنَّهُ هُوَ نَصِيبُهُ وَمِيرَاثُهُ."

(7 – 9) هارون هو إبن عمرام ويوكابد، وعمرام هو حفيد لاوي ويوكابد إبنته، وهو بكر عمرام وأكبر من موسى أخيه بـ ثلاث سنوات أنظر **"وَأَخَذَ عَمْرَامُ يُوكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ. فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى. وَكَانَتْ سِنُو حَيَاةِ عَمْرَامَ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً."** **(خر 6 : 20)**، **"وَكَانَ مُوسَى ابْنَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَهَارُونُ ابْنَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً حِينَ كَلَّمَا فِرْعَوْنَ."** **(7 : 7)**. وربما ولد قبل صدور أمر فرعون بقتل كل أطفال العبرانيين

الذكور الموجودين في مصر . وكان هارون أصغر من أخته مريم ولمَّا كان هارون أكبر أخوته الأولاد، وكانت عائلته من بني قهات و هي أكبر قبائل اللاويين، أعتبر منذ شبابه قائد لجماعته وكاهن بيته وسُمي باللاوي. وكان إبن سيراخ يهتم كثيراً بالكهنوت وبلبس الكهنوت.

(10 – 18) ورد ذكر ثياب الكهنوت بأدق تفاصيلها في سفر الخروج الإصحاح الثامن والعشرون. وكان يكتب أسماء أسباط بني إسرائيل الإثني عشر على حجرين مثبتين على رداء الكهنة أحدهما على الكتف الأيمن والآخر على الكتف الأيسر.

الأفود : هو الثوب الخارجي. يبدو أنه كان قميصاً قصيراً موصولاً عند الكتفين فقط ومفتوحاً من الجانبين، مشدوداً بزنار مطرز متصل بالرداء نفسه. والعجيب أن الرداء كالزنار مصنوعان من نفس مواد الخيمة أي الكتان المبروم والأسمانجوني والأرجوان والقرمز مضافاً إليه مادة الذهب التي وجدت بكثرة في الخيمة . ويمثل رئيس الكهنة السيد المسيح وقد وضع على كتفيه كل إحتياجات شعبه. كل نفس تطلب منه كأب مسئول عن أولاده.

الصدرة : كانت مربعة تصنع من القماش وترصع بأثني عشر حجراً كريماً، ثلاثة حجارة في كل صف وينقش على كل حجر إسم سبط من أسباط بني إسرائيل. وكانت زاويتاها العلويتان مرتبطتين بالرداء بسلاسل ذهبية.

الأوريم والتميم : هو "الأنوار والكمالات" وقد رأى البعض أنهما شيئان صغيران ربما (حجران كريمان) يوضعان في الصدرة لكي يعرف رئيس الكهنة إرادة الله في الأمور الهامة الكهنوتية والقومية.

العمامة : غايتها توضع عليها الصفيحة الذهبية وهي مثل التاج الذي يلبسه الأسقف وكان يُصنع ببراعة وجمال كل من يراه ويفرح به.

كل هذه الأشياء كانت رائعة الجمال وليس لها مثيل ولا يلبس هذه الملابس إلا الكهنة من سبط لاوي. وعمل هارون بالكهنوت 40 سنة، وكانت يقدم الذبائح، ذبيحتان كل يوم، ذبيحة صباحية وذبيحة مسائية وتحرق بالنار بلا إنقطاع. وكان موسى هو الذي كرس هارون بأمر الرب ودهنه بالمسحة المقدسة **"[1]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: [2]«خُذْ هَارُونَ وَبَنِيهِ مَعَهُ وَالثِّيَابَ وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ وَثَوْرَ الْخَطِيَّةِ وَالْكَبْشَيْنِ وَسَلَّ الْفَطِيرِ [3]وَاجْمَعْ كُلَّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ». [4]فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. فَاجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ." (لا 8 : 1 - 4)**.

(19 - 27) وصار هذا عهداً أبدياً له ولذريته من بعده مدى الأيام ليخدم الرب ويمارس الكهنوت ويبارك الشعب بإسمه. إختاره الرب من بين جميع أبناء الشعب لكي يقدم التقدمه للرب **"[1]وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ دَعَا مُوسَى هَارُونَ وَبَنِيهِ وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ . [2]وَقَالَ لِهَارُونَ: «خُذْ لَكَ عِجْلاً ابْنَ بَقَرٍ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ وَكَبْشاً لِمُحْرَقَةٍ صَحِيحَيْنِ . وَقَدِّمْهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ." (لا 9 : 1 ، 2)**. والرب أقامه على حفظ الشريعة وتعليم الشعب. فمن عمل الكاهن أنه يتحمل المسئولية عن تعليم الشعب وتفسير الشريعة. ولكهنة السلطة والحق في النظر في القضايا الصعبة والهامة التى تخص الشعب أيضاً. وعندما حسد جماعة قورح وداثان وابيرام هارون وقالوا له ولموسى : لماذا ترتفعان على جماعة الرب

طلب موسى منهم أن يحملوا مجامر و يقفوا أمام خيمة الأجتماع. فقال الرب لموسى وهارون إفترزوا من بين هذه الجماعة فأني أفنيهم في لحظة ، وفعلاً إنشقت الأرض التي تحتهم وفتحت فاها وإبتلعتهم هم وبيوتهم وكل من كان لقورح مع كل أمواله نزلوا وكل ما كان لهم أحياء إلى الهاوية راجع **(عدد 16 : 1 - 35)**. وأعطى الرب الكهنة نصيباً فكان نصيب الكهنة هو الرب نفسه ، ولم ينسى الرب نصيب الكهنة من التقدمات، فكان لهم قسم من الذبائح والتقدمات والبكور والنذور فقال الرب مخاطباً هارون **"[12]كُلُّ دَسَمِ الزَّيْتِ وَكُلُّ دَسَمِ الْمِسْطَارِ وَالْحِنْطَةِ أَبْكَارُهُنَّ الَّتِي يُعْطُونَهَا لِلرَّبِّ لَكَ أَعْطَيْتُهَا. [13]أَبْكَارُ كُلِّ مَا فِي أَرْضِهِمِ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ لَكَ تَكُونُ . كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُهَا." (عدد 18 : 12 ، 13)**. وذلك لأنهم ليس لهم أرث في الأرض ولم يكن له نصيباً فيما بينهم **"لأني أنا نصيبك وميراثك"**.

وهذا يعلمنا درساً هاماً وهو أن نكون حريصين جداً خاصة في كلامنا عن الكهنة، لأن الرب نصيبهم والرب يدافع عنهم. أحزن جداً عندما أرى أو أسمع بعض الناس تسئ إلى الكهنة بكلامهم أو بتصرفهم وهم بعيدين تماماً عن الحقيقة. وفي الواقع أني أشفق عليهم لأنه من ذاك الذي يستطيع أن يقف أمام الرب الذي يدافع عن كهنته ؟ لأنه هو الذي إختارهم وهو الذي يحافظ عليهم.

(س 45 : 28 - 31)

"[28]وَفِينْحَاسُ ابْنُ أَلِعَازَارَ هُوَ الثَّالِثُ فِي الْمَجْدِ لأَجْلِ غَيْرَتِهِ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ. [29]وَلأَنَّهُ قَامَ عِنْدَ ارْتِدَادِ الشَّعْبِ بِصَلاحِ نَشَاطِ نَفْسِهِ وَكَفَّرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ . [30]لِذَلِكَ أَعْطَاهُ الرَّبُّ عَهْدَ سَلامٍ لِكَيْ يَكُونَ إِمَامَ شَعْبِهِ فِي الأَقْدَاسِ وَتَبْقَى لَهُ وَلِنَسْلِهِ عَظَمَةُ الْكَهَنُوتِ مَدَى الدُّهُورِ. [31]وَعَاهَدَ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا عَلَى مِيرَاثِ الْمُلْكِ مِنَ ابْنٍ إِلَى ابْنٍ فِي ذُرِّيَّتِهِ كَالْمِيرَاثِ لِهَرُونَ وَنَسْلِهِ. لِيُعْطِكُمُ الْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِكُمْ لِكَيْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ فِي شَعْبِهِ فَلا تَزُولَ خَيْرَاتُهُمْ وَمَجْدُهُمْ مَدَى أَجْيَالِهِمْ."

(28 – 31) فينحاس إسم مصري معناه (النوبي)، وإسم عبري معناه (فن النحاس). وهو إبن ألعازار وحفيد هارون **"وَأَلِعَازَارُ بْنُ هَارُونَ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنْ بَنَاتِ فُوطِيئِيلَ زَوْجَةً فَوَلَدَتْ لَهُ فِينَحَاسَ. هَؤُلاَءِ هُمْ رُؤَسَاءُ آبَاءِ اللاَّوِيِّينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ." (خر 6 : 25)**. والثالث في المجد أي الجيل الثالث من هارون. غار للرب فقتل زمري إبن سالو الشمعوني لأنه زنى مع المديانيات التي وقت الوباء وكان قد أجتاح العبرانيين بسبب زيغانهم وراء المديانيات. فوعد بإستمرار الكهنوت في نسله (عد 25 : 1 - 18). وثبت الكهنوت فعلاً في أسرته حتى خراب أورشليم والهيكل على يد الرومان سنة 70م. وهنا يقارن بين وراثه المُلك ووراثة الكهنوت (س 45 : 31). فالكهنوت يورث تبعاً للسبط أما المُلك فيورث من الأب للإبن. ويشرع بين سيراخ أن الرب يعطي الحكمة في قلوبهم لكي يحكموا بالعدل في شعبه فلا تزول خيراتهم ويبقي مجدهم مدى الدهور.

الإصحاح السادس والأربعون

يشوع وكالب – القضاة وصموئيل

(س 46 : 1 - 8)
"[1]كَانَ يَشُوعُ بْنُ نُون رَجُلَ بَأس فِي الحُرُوبِ خَلِيفة مُوسَى فِي النُّبُوءَاتِ . [2]وَكَانَ لِكَاسْمِهِ عَظِيماً فِي خلاص مُختاريهِ شَدِيدَ الانتِقام عَلَى الأعْدَ آءِ المُقاومِينَ لِكَي يُوَرِّثَ إسْرَائِيلَ. [3]مَا أعْظَمَ مَجْدَهُ عِنْدَ رَفع يَدَيْهِ وَتسْدِيدِ حَ رْبَتِهِ عَلَى المُدُن. [4]مَنْ قَامَ نظِيرَهُ مِنْ قَبْلِهِ. إنَّ الرَّبَّ نَفسَهُ دَفعَ إلَيْهِ الأعْدَآءَ. [5]ألَمْ ترْجِع الشَّمْسُ إلَى الوَرَ آءِ عَلَى يَدِهِ وَصَارَ اليَوْمُ نحْ واً مِنْ يوْمَيْن . [6]دَعَا العَلِيَّ القدِيرَ إذ كَانَ يَهْزِمُ الأعْدَ آءَ مِنْ كُلِّ جهَةٍ فاسْتجَابَ لهُ الرَّبُّ العَظِيمُ بحِجَارَةِ بَرَدٍ عَظِيمَةِ الثقل. [7]أغارَ عَلَى الأمَّةِ بالقِتال وَ فِي المُنْهَبَطِ أ هْلكَ المُقاومِينَ. [8]لِكَي تعْرفَ الأ مَمُ كَمَ الَ عُدَّتِهِمْ وَأنَّ حَرْبَهُ أمَامَ الرَّبِّ لأ نَّهُ مُنقادٌ لِلقدِير."

(1 – 8) هنا يشوع بن سيراخ ينتقل إلى مرحلة أخرى، ويبدأ بشخصية عظيمة أخرى وهي شخصية "يشوع بن نون " الذي كان خليفة موسي النبي . وإسم يشوع هو إسم عبري معناه (يهوه خلاصي). ويحكي كيف تم تعيينه في قيادة الشعب كما ذكر في سفر التثنيه **"وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدِ امْتَلأَ رُوحَ حِكْمَةٍ إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ فَسَمِعَ لهُ بَنُو إِسْرَائِيل وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى ." (34 : 9)**. فقبل رياحة موسى عينه بشكل رسمي، ثم بعد موت موسى أعد يشوع الشعب لعبور الأردن وتحقق له النصر وميراث الأمم. وبالنسبة للإشارة إلى رفع يده هنا فللمقصود بها لبدء الحرب وليس رفع يديه مثل موسى على علامة صليب. وفي زمانه أيضاً دامت الشمس طوال اليوم والليل حتى إنتصر على أعداءه. وحادثة وقوف الشمس مذكورة أيضاً في سفر ياشر ، وهذا السفر من سجل رجل علماني أحب الشعر والأدب، فيه سجل الأحداث الهامة الدينية والزمنية. ويقول هيرودوت المؤرخ المشهور أن كهنة المصريين أطلعوه على وثائق تتحدث عن يوم أطول من المعتاد، وكان هو هذا اليوم . وأيضاً عندما ضيق عليه الأعداء من كل ناحية دعا الله فاستجاب له بحبات برد وهي كتل من عظيمة الثلج وأستطاع أن يهزم أعداءه. **"[10]فَأَزْعَجَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ, وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فِي جِبْعُونَ , وَطَرَدَهُمْ فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ, وَضَرَبَهُمْ إِلَى عَزِيقَةَ وَإِلَى مَقِّيدَةَ. [11]وَبَيْنَمَا هُمْ هَارِبُونَ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ , رَمَاهُمُ الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى عَزِيقَةَ فَمَاتُوا. وَالَّذِينَ مَاتُوا بِحِجَارَةِ الْبَرَدِ هُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ. [12]حِينَئِذٍ قَالَ يَشُوعُ لِلرَّبِّ , يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ , أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ , وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِ ي أَيَّلُونَ». [13]فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ . أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوباً فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ . [14]وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ. لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ." (يش 10 : 10 –**

14). وبينما كان العدو هارباً من أمام إسرائيل وهو في منحدر بيت حورون رماه الرب بحجارة برد عظيمة من السماء فكان القتلى بالحجارة أكثر من القتلى بالسيف ، وذلك لتعرف هذه الأمم قدرة يشوع في القتال لأ نه كان يحارب حرب الرب ويطيعه والرب قادر على كل شئ.

(س 46 : 9 - 12)

"[9]وَفِي أَيَّامِ مُوسَى صَنَعَ رَحْمَةَ هُوَ وَكَالِبُ بْنُ يِفُنَّا إِذْ قَامَا عَلَى الْعَدُوِّ وَرَدَّا الشَّعْبَ عَنِ الْخَطِيَّةِ وَسَكَّنَا تَذَمُّرَ السُّوءِ. [10]وَهُمَا وَحْدَهُمَا أَبْقَيَا مِنَ السِّتِّ مِئَةِ أَلْفِ رَاجِلٍ لِيُدْخِلاَهُمْ إِلَى الْمِيرَاثِ إِلَى أَرْضٍ تَدُرُّ لَبَناً وَعَسَلاً. [11]وَآتَى الرَّبُّ كَالِبَ قُوَّةً وَبَقِيَتْ مَعَهُ إِلَى شَيْخُوخَتِهِ فَصَعِدَ إِلَى ذلِكَ الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ مِنَ الأَرْضِ الَّذِي نَالَتْهُ ذُرِّيَّتُهُ مِيرَاثاً. [12]لِكَيْ يَعْلَمَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الأَنْقِيَادَ لِلرَّبِّ حَسَنٌ."

في أيام موسى برهن يشوع وكالب بن يفنا عن أمانتهما (كالب إسم عبري معناه كلب وقد إمتاز بالوفاء والأمانة) ... عندما تجسس كالب ويشوع أرض الموعد **"[7]وَقَالاَ لِكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : «الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا جَيِّدَةٌ جِدّاً جِدّاً . [8]إِنْ سُرَّ بِنَا الرَّبُّ يُدْخِلُنَا إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ وَيُعْطِينَا إِيَّاهَا أَرْضاً تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً. [9]إِنَّمَا لا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلا تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ لأَنَّهُمْ خُبْزُنَا . قَدْ زَالَ عَنْهُمْ ظِلُّهُمْ وَالرَّبُّ مَعَنَا . لا تَخَافُوهُمْ»." (عد 14 : 7 – 9)**.

ولذلك سمح الرب ليشوع بن نون وكالب بن يفنا فقط أ ن يدخلا أرض الموعد لأنهما وثقا بالرب، أمَّا بقية الشعب فخافوا ولم يسمعوا لكلام الرب. لذلك قال الرب **"وَأَمَّا عَبْدِي كَالِبُ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَتْ مَعَهُ رُوحٌ أُخْرَى وَقَدِ اتَّبَعَنِي تَمَاماً أُدْخِلُهُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا وَزَرْعُهُ يَرِثُهَا." (عد 14 : 24)**.

وأعطى الرب كالب قوة لازمته إلى شيخوخته ، فتمكن من صعود الأرض الجبلية وإمتلاك ما أعطيَّ له ولذريته. فذهب كالب إلى يشوع وقال له : **"«أَنْتَ تَعْلَمُ الْكَلاَمَ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى رَجُلَ اللهِ مِنْ جِهَتِي وَمِنْ جِهَتِكَ فِي قَادِشِ بَرْنِيعَ . [7]كُنْتُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ أَرْسَلَنِي مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ مِنْ قَادِشِ بَرْنِيعَ لأَتَجَسَّسَ الأَرْضَ. فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ بِكَلاَمٍ عَمَّا فِي قَلْبِي. [8]وَأَمَّا إِخْوَتِيَ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعِي فَأَذَابُوا قَلْبَ الشَّعْبِ. وَأَمَّا أَنَا فَاتَّبَعْتُ تَمَاماً الرَّبَّ إِلهِي. [9]فَحَلَفَ مُوسَى فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاً : إِنَّ الأَرْضَ الَّتِي وَطِئَتْهَا رِجْلُكَ لَكَ تَكُونُ نَصِيباً وَلأَوْلاَدِكَ إِلَى الأَبَدِ, لأَنَّكَ اتَّبَعْتَ الرَّبَّ إِلهِي تَمَاماً. [10]وَالآنَ فَهَا قَدِ اسْتَحْيَانِيَ الرَّبُّ كَمَا تَكَلَّمَ هَذِهِ الْخَمْسَ وَالأَرْبَعِينَ سَنَةً , مِنْ حِينَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بِهذَا الْكَلاَمِ حِينَ سَارَ إِسْرَائِيلُ فِي الْقَفْرِ. وَالآنَ فَهَا أَنَا الْيَوْمَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. [11]فَلَمْ أَزَلِ الْيَوْمَ مُتَشَدِّداً كَمَا فِي يَوْمَ أَرْسَلَنِي مُوسَى . كَمَا كَانَتْ قُوَّتِي حِينَئِذٍ هَكَذَا قُوَّتِي الآنَ لِلْحَرْبِ وَلِلْخُرُوجِ وَلِلدُّخُولِ. [12]فَالآنَ أَعْطِنِي هَذَا الْجَبَلَ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. لأَنَّكَ أَنْتَ سَمِعْتَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْعَنَاقِيِّينَ هُنَاكَ , وَالْمُدُنُ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ. لَعَلَّ الرَّبَّ مَعِي فَأَطْرُدَهُمْ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ». [13]فَبَارَكَهُ يَشُوعُ, وَأَعْطَى حَبْرُونَ لِكَالِبَ بْنِ يَفُنَّةَ مُلْكاً. [14]لِذلِكَ صَارَتْ حَبْرُونُ لِكَالِبَ بْنِ يَفُنَّةَ الْقَنِزِّيِّ مُلْكاً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ , لأَنَّهُ اتَّبَعَ تَمَاماً الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ . [15]وَاسْمُ حَبْرُونَ قَبْلاً قَرْيَةُ أَرْبَعَ ، الرَّجُلِ الأَعْظَمِ فِي الْعَنَاقِيِّينَ. وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ ."**

(يش 14 : 6 – 15). وقد قال ذلك ليعلم الجميع أن الإنسان المتكل على الرب ولا يخاف إلا الرب يفرح به الرب ويقويه ويثبته.

(س 46 : 13 - 15)
"[13]وَالقَضَاةُ كُلُّ مِنهُمْ باسْمِهِ الذِينَ لمْ تزن قلوبُهُمْ عَلىَ الرَّبِّ وَلمْ يرْتدُّوا عَنْهُ. [14]ليكُنْ ذِكْرُهُمْ مُبارَكاً وَلتزْهِرْ عِظامُهُمْ مِنْ مَواضِعِهَا. [15]وَليتجَدَّدِ اسْمُهُمْ وَليمجدْهُمْ بنُوهُمْ."

وهنالك القضاة بين إسرائيل واحداً واحداً وكلهم رفضوا العبادة الغربية ولم يبتعدوا عن الرب إلههم فليكن ذكرهم مباركاً. وكأن الله هو الرئيس وهم رجاله المطيعون لأوامره، الأمناء الذين يبلغوا الشعب بالرسالة الإلهية . وليتجدد أسمهم من بين هؤلاء القضاة المشهورين وليمجدوهم بنوهم على مدى الأيام.

(س 46 : 16 - 23)
"[16]صَمُوئِيلُ المَحْبُوبُ عِنْدَ الرَّبِّ نبِيُّ الرَّبِّ سنَّ المُلكَ وَمَسَحَ رُؤسآءَ شَعْبِهِ. [17]قضَى لِلجَمَاعَةِ بَحَسبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَافتقدَ الرَّبُّ يَعقوبَ . [18]بإيمَانِهِ اختبرَ أنَّهُ نبِيٌّ وَبإيمَانِهِ عُلِمَ أنَّهُ صَادِقُ الرُّؤيَا. [19]دَعَا الرَّبَّ القدِيرَ عِنْدَ مَا كَانَ أعْدَ آوَهُ يُضَيِّقونَ مِنْ كُلِّ جَهَةٍ وَأصْعَدَ حَمَلاً رَضِيعاً. [20]فأرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَآءِ وَبقصِيفٍ عَظِيم أسْمَعَ صَوْتهُ . [21]وَحطمَ رُؤسآءَ الصُّورِّيينَ وَجَمِيعَ أقطابِ فلسْطِينَ . [22]وَقَبْلَ رُقادِهِ عَن الدَّهْرِ شَهِدَ أمَامَ الرَّبِّ وَمَسِيحِهِ إنِي لمْ آخذْ مِنَ أحَدٍ مِنَ البَشَرِ مَالاً بَلْ وَلا حِذآءَ وَلمْ يَشْكُهُ إنسَانٌ. [23]وَمِنْ بَعْدِ رُقادِهِ تنبأ وَأخْبَرَ المَلِكَ بَوَفاتِهِ وَرَفعَ مِنَ الأرْض صَوْتِهِ بالنُّبوءَةِ لمَحْو إثم الشَّعْبِ."

صموئيل : إسم عبري معناه (إسم الله او إسم أيل أي الله). هو أول أنبياء العبرانيين بعد موسي وآخر القضاة. وهو ماسح شاول الملك أول ملك في بني أسرائيل . وهو ماسح النبي داود. وكان يخدم أمام الرب منذ كان صبياً صغيراً وعاش في الهيكل. وكان له من العمر 12 عاماً عندما كلمه الرب وقال له عما سيحدث لعالي الكاهن. وكبر صموئيل وعرف بني إسرائيل أنه أوتمن نبياً للرب لأن الرب أستعلن له في شيلوه **"[20]وَعَرَفَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ أَنَّهُ قَدِ ائْتُمِنَ صَمُوئِيلُ نَبِيّاً لِلرَّبِّ. [21]وَعَادَ الرَّبُّ يَتَرَاءَى فِي شِيلُوهَ، لأَنَّ الرَّبَّ اسْتَعْلَنَ لِصَمُوئِيلَ فِي شِيلُوهَ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ." (1 صم 3 : 20 ، 21)**. وجمع صموئيل الشعب ليعترفوا بخطاياهم ويصوموا أمام الرب ويسترضوه، فلمَّا سمع الفلسطينيون أن بني إسرائيل قد إجتمعوا في المصفاة صعدوا لمقاتلتهم. فصلى صموئيل من أجل الشعب ف أرعد الرب بصوت عظيم على الفلسطينيين، فأنكسروا أمام بني إسرائيل ولم يعودوا للدخول في تخم بني إسرائيل طوال حياة صموئيل (1 صم 17 : 3 - 14). وقبل نياحته جمع الشعب **"[1]وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ: «هَئَنَذَا قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِكُمْ فِي كُلِّ مَا قُلْتُمْ لِي وَمَلَّكْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكاً. [2]وَالآنَ هُوَذَا الْمَلِكُ يَمْشِي أَمَامَكُمْ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شِخْتُ وَشِبْتُ، وَهُوَذَا أَبْنَائِي مَعَكُمْ . وَأَنَا قَدْ سِرْتُ**

أَمَامَكُمْ مُنْذُ صِبَايَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. [3]هَئَنَذَا فَاشْهَدُوا عَلَيَّ قُدَّامَ الرَّبِّ وَقُدَّامَ مَسِيحِهِ: ثَوْرَ مَنْ أَخَذْتُ، وَحِمَارَ مَنْ أَخَذْتُ، وَمَنْ ظَلَمْتُ، وَمَنْ سَحَقْتُ، وَمِنْ يَدِ مَنْ أَخَذْتُ فِدْيَةً لأُغْضِيَ عَيْنَيَّ عَنْهُ، فَأَرُدَّ لَكُمْ؟ » [4]فَقَالُوا: «لَمْ تَظْلِمْنَا وَلاَ سَحَقْتَنَا وَلاَ أَخَذْتَ مِنْ يَدِ أَحَدٍ شَيْئاً ».
[5]فَقَالَ لَهُمْ: «شَاهِدٌ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ وَشَاهِدٌ مَسِيحُهُ الْيَوْمَ هَذَا، أَنَّكُمْ لَمْ تَجِدُوا بِيَدِي شَيْئاً ». فَقَالُوا: «شَاهِدٌ». [6]وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ : «الرَّبُّ الَّذِي أَقَامَ مُوسَى وَهَارُونَ، وَأَصْعَدَ آبَاءَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. [7]فَالآنَ امْثُلُوا فَأُحَاكِمَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ بِجَمِيعِ حُقُوقِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَهَا مَعَكُمْ وَمَعَ آبَائِكُمْ. [8]لَمَّا جَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ وَصَرَخَ آبَاؤُكُمْ إِلَى الرَّبِّ، أَرْسَلَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فَأَخْرَجَا آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَسْكَنَاهُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ [9]فَلَمَّا نَسُوا الرَّبَّ إِلَهَهُمْ بَاعَهُمْ لِيَدِ سِيسَرَا رَئِيسِ جَيْشِ حَاصُورَ، وَلِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلِيَدِ مَلِكِ مُوآبَ فَحَارَبُوهُمْ . [10]فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا : أَخْطَأْنَا لأَنَّنَا تَرَكْنَا الرَّبَّ وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ . فَالآنَ أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا فَنَعْبُدَكَ. [11]فَأَرْسَلَ الرَّبُّ يَرُبَّعَلَ وَبَدَانَ وَيَفْتَاحَ وَصَمُوئِيلَ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ فَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ . [12]وَلَمَّا رَأَيْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ آتِياً عَلَيْكُمْ قُلْتُمْ لِي: لاَ بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ. وَالرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَلِكُكُمْ. [13]فَالآنَ هُوَذَا الْمَلِكُ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ، الَّذِي طَلَبْتُمُوهُ، وَهُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مَلِكاً . [14]إِنِ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَسَمِعْتُمْ صَوْتَهُ وَلَمْ تَعْصُوا قَوْلَ الرَّبِّ، وَكُنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْمَلِكُ أَيْضاً الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ وَرَاءَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. [15]وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَ الرَّبِّ بَلْ عَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ تَكُنْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ كَمَا عَلَى آبَائِكُمْ . [16]فَالآنَ امْثُلُوا أَيْضاً وَانْظُرُوا هَذَا الأَمْرَ الْعَظِيمَ الَّذِي يَفْعَلُهُ الرَّبُّ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. [17]أَمَا هُوَ حَصَادُ الْحِنْطَةِ الْيَوْمَ؟ فَإِنِّي أَدْعُو الرَّبَّ فَيُعْطِي رُعُوداً وَمَطَراً فَتَعْلَمُونَ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ عَظِيمٌ شَرُّكُمُ الَّذِي عَمِلْتُمُوهُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ بِطَلَبِكُمْ لأَنْفُسِكُمْ مَلِكاً». " (1صم 12 : 1 – 17).
وفي النهاية قال لهم قوله المشهور **"23وَأَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أُخْطِئَ إِلَى الرَّبِّ فَأَكُفَّ عَنِ الصَّلاَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، بَلْ أُعَلِّمُكُمُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ . " (صم 12 : 23)** وهذه الآية كان يستخدمها أبونا القمص بيشوي كامل كثيراً في عظاته.
وحتى بعد نياحته - يقول يشوع بن سيراخ - أن صموئيل ظهر بنفسه لكي يعلن لشاول أن المملكة سوف تنشق وتعطى لداود. وظهور صموئيل هنا من نفسه وليس على يد العرَّافة ولا تحت تأثير شعوذة أو تعزيم أو أي شئ . (هذا رأي يشوع بن سيراخ) لأنه يوجد رأي آخر و لكن ليس مجاله الآن لكي نتعرض له ، وهذا الرأي موجود في محاضرات الكلية الاكليريكية لقداسة البابا شنوده الثالث عن العرَّافة وروح صموئيل.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح السابع والأربعـون

ناثان وداود - سليمان - رحبعام ويربعام

(س 47 : 1 - 13)

"[1]وَبَعْدَ ذلِكَ قامَ نَاتانُ وَتنَبَّأ فِي أيَّام دَاوُدَ. [2]كَمَا يُفصَلُ الشَّحْمُ مِنْ ذبيحَةِ الخَلاص هَكَذا فصلَ دَاوُدُ مِنْ بَيْن بَنِي إسْرَائيلَ. [3]لاعِبَ الأسُودَ مُلاعَبَتهُ الجِدآءَ وَالأدْبَابَ كَأنهَا حُمْلانُ الضَّأن. [4]ألمْ يَقتل الجَبَّارَ وَهُوَ شَابُ . ألمْ يَرْفع العَارَ عَنْ شَعْبِهِ . [5]إذ رَفعَ يَدَهُ بحَجَر المِقلاع وَحَط صَلفَ جُليَاتَ. [6]لأنَّهُ دَعَا الرَّبَّ العَليَّ فأعْطى يَمينَهُ قوَّة ليَقتلَ رَجُلاً شَدِيدَ القِتال وَيُعْلِي قرْنَ شَعْبِهِ. [7]فأعْطاهُ الرَّبُّ مَجْدَ قاتِل ربْوَات وَمَدَحَهُ ببرَكَاتِهِ إذ نقلَ إليهِ تاجَ المَجْدِ. [8]فإنَّهُ حَطمَ الأعْدَآءَ مِنْ كُلِّ جهَةٍ وَأفنَى الفِلسْطِينيينَ المُناصِبينَ وَحَطَم قرْنَهُمْ إلى يَوْمِنَا هَ ذا. [9]في جَميع أعْمَالِهِ اعْترَفَ لِلقدُّوس العَلي بكَلام مَجْدٍ. [10]بكُلِّ قلبهِ سَبَّحَ وَأحَبَّ صَانِعَهُ. [11]أقَامَ المُغنِّينَ أمَامَ المَذبَح وَلقنهُمْ ألحَاناً لذيذة السَّماع . [12]جَعَلَ للأعْيَادِ رَوْنقاً وَللمَوَاسِم زينَة إلى الأنقضَآءِ لكَيْ يُ سَبَّحَ اسْمُهُ القدُّوسُ وَيُرَنِّمَ فِي قدْسِهِ مُنْذ الصَّبَاح . [13]الرَّبُّ غفرَ خطايَاهُ وأعْلَى قرْنهُ إلى الأبَدِ . عَاهَدَهُ عَلى المُلكِ وَعَرْش المَجْدِ فِي إسْرَائِيلَ."

ناثان إسم عبري معناه **"الله قد أعطى"** وهو نبي من مدينة يهوذا عاش في أيام الملكين داود وسليمان. وكان مستشاراً لهما ورسولاً يحمل إليهما نصائح الرب وتحذيراته. وهو الذي أتى لداود وقال له عن بناء بيت الرب الذي سوف يتم في عهد إبنه.. قال له أن سليمان **"هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ ." (2صم 1 - 17)** وهو الذي آتى لداود ووبخه على خطيته مع أمر أه أوريا الحثي وقال له قصة رجلان في مدينة واحدة منهما غني وفقير حتي قال لداود علي خطيئته وأعترف داود بخطيئته قارن **"[1]فَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاثَانَ إِلَى دَاوُدَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «كَانَ رَجُلاَنِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، وَاحِدٌ مِنْهُمَا غَنِيٌّ وَالآخَرُ فَقِيرٌ. [2]وَكَانَ لِلْغَنِيِّ غَنَمٌ وَبَقَرٌ كَثِيرَةٌ جِدّاً. [3]وَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ إِلاَّ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ صَغِيرَةٌ قَدِ اقْتَنَاهَا وَرَبَّاهَا وَكَبرَتْ مَ عَهُ وَمَعَ بَنِيهِ جَمِيعاً. تَأْكُلُ مِنْ لُقْمَتِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ، وَكَانَتْ لَهُ كَابْنَةٍ. [4]فَجَاءَ ضَيْفٌ إِلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ فَعَفَا أَنْ يَأْخُذَ مِنْ غَنَمِهِ وَمِنْ بَقَرِهِ لِيُهَيِّئَ لِلضَّيْفِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ نَعْجَةَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ وَهَيَّأَ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ». [5]فَحَمِيَ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ جِدّاً، وَقَالَ لِنَاثَانَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّهُ يُقْتَلُ الرَّجُلُ الْفَاعِلُ ذَلِكَ، [6]وَيَرُدُّ النَّعْجَةَ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا الأَمْرَ وَلأَنَّهُ لَمْ يُشْفِقْ». [7]فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ : «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ! هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : أَنَا مَسَحْتُكَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ يَدِ شَاوُلَ [8]وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ سَيِّدِكَ وَنِسَاءَ سَيِّدِكَ فِي حِضْنِكَ، وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَلِيلاً كُنْتُ أَزِيدُ لَكَ كَذَا وَكَذَا . [9]لِمَاذَا احْتَقَرْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ؟ قَدْ قَتَلْتَ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ بِالسَّيْفِ، وَأَخَذْتَ امْرَأَتَهُ لَكَ امْرَأَةً، وَإِيَّاهُ قَتَلْتَ بِسَيْفِ بَنِي عَمُّونَ . [10]وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. [11]هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. [12]لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ». [13]فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ». فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «الرَّبُّ أَيْضاً قَدْ نَقَلَ عَنْكَ**

خَطِيَّتَكَ. لاَ تَمُوتُ. [14]غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ بِهَذَا الأَمْرِ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْمَتُونَ فَالابْنُ الْمَوْلُودُ لَكَ يَمُوتُ». [15]وَذَهَبَ نَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ. وَضَرَبَ الرَّبُّ الْوَلَدَ الَّذِي وَلَدَتْهُ امْرَأَةُ أُورِيَّا لِدَاوُدَ فَثَقِلَ." (2 صم 12 : 1 - 15).

وكما يُفصل الشحم من ذبيحة السلامة هكذا أنتخِبَ داود من بين إسرائيل وأختاره الرب وأرسل صموئيل ليمسحه بالدهن **"فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الدُّهْنِ وَمَسَحَهُ فِي وَسَطِ إِخْوَتِهِ . وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِداً. ثُمَّ قَامَ صَمُوئِيلُ وَذَهَبَ إِلَى الرَّامَةِ ." (1صم 16 : 13).** قتل داود الأسد كمثل قتله للجداء، وقتل الدب مثل الحملان الضأن. ودافع عن قطيعه وحافظ عليه من الذئاب الخاطفة . قتل جليات الجبار وهو شاب و أنقذ شعبه بني إسرائيل من العدو ، حين رفع يده بحجر المقلاع وخفض تجبر جليات . لأنه دعا الرب العلي فأعطاه بهم قوة ليقتل رجلاً شديد القتال. ويعلي شأن شعبه. وأعطاه الرب مجد فقاتل ربوات ومدحوه ببركات الرب مقدمين له تاج المجد لأنه حطم الأعداء من كل جهة وأفنى الفلسطينيين المقاومين له، وحطم قوتهم إلى يو مناه ذا. في جميع أعماله كان يحمد الرب ويقدس العلي بكلام المزامير ، وبكل قلبه أنشد وأحب الذي صنعه. وأقام المرتلين أمام المذبح نهاراً وليلاً ليرسلوا ألحانهم العذبة . جعل للأعياد رونقاً وللحفلات بهاءاً تاماً ليُرَنِّم إسم الرب القدوس ويرَ نم للرب بالمزامير الصباح والمساء وفي وقت الأسحار والرب غفر خطاياه . (خطيئة مع بتشبع زوجة اوريا الحثي). وأعلى شأنه للأبد وأعطاه عهداً ملكياً وعرش مجد في إسرائيل.

(س 47 : 14 - 25)

"[14]بَعْدَهُ قَامَ ابْنٌ حَكِيمٌ وَعَلَى يَدِهِ اسْتَرَاحَ فِي الرُّحْبِ. [15]مَلَكَ سُلَيْمَانُ أَيَّامَ سَلاَمٍ وَأَرَاحَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لِكَيْ يُشَيِّدَ بَيْتاً لاسْمِهِ وَيُهَيِّئَ قُدْساً إِلَى الأَبَدِ . [16]مَا أَعْظَمَ حِكْمَتَكَ فِي صَبَآئِكَ وَفِطْنَتَكَ الَّتِي طَفَحَتَ بِهَا مِثْلَ النَّهْرِ. فَإِنَّ قَرِيحَتَكَ عَمَّتِ الأَرْضَ. [17]فَمَلأْتَهَا مِنْ أَمْثَالِ الأَحَاجِي. بَلَغَ اسْمُكَ إِلَى الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ وَأَحْبَبْتَ لأَجْلِ سَلاَمِكَ. [18]أَعْجَبْتِ الآفَاقُ بِمَا لَكَ مِنَ الأَغَانِيِّ وَالأَمْثَالِ وَالأَلْغَازِ وَالتَّفَاسِيرِ . [19]بِاسْمِ الرَّبِّ الإِلهِ الْمَوْصُوفِ بِإِلهِ إِسْرَائِيلَ. [20]جَمَعْتَ الذَّهَبَ كَالْقَصْدِيرِ وَالْفِضَّةَ كَالرَّصَاصِ . [21]أَمْلْتَ فَخِذَيْكَ إِلَى النِّسَآءِ فَأَسْتَوْلَيْنَ عَلَى جَسَدِكَ . [22]جَعَلْتَ عَيْباً فِي مَجْدِكَ وَنَجَّسْتَ نَسْلَكَ فَجَلَبْتَ الْغَضَبَ عَلَى بَنِيكَ. لَقَدْ صَدَعَتْ قَلْبِي جَهَالَتُكَ . [23]حَتَّى قَسَمَ السُّلْطَانُ إِلَى قِسْمَيْنِ وَنَشَأَ مِنْ أَفْرَائِيمَ مُلْكٌ مُتَمَرِّدٌ. [24]لَكِنَّ الرَّبَّ لاَ يَتْرُكُ رَحْمَتَهُ وَلاَ يُفْسِدُ مِنْ أَعْمَالِهِ شَيْئاً . لاَ يُدَمِّرُ أَعْقَابَ مُصْطَفَاهُ وَلاَ يُهْلِكُ ذُرِّيَّةَ مُحِبِّهِ. [25]فَأَبْقَى لِيَعْقُوبَ بَقِيَّةً وَلِدَاوُدَ جُرْثُومَةً مِنْهُ."

بعد داود أقام سليمان . وسليمان إسم عبري معناه **"رجل سلام"**. وقد وهبه الرب الحكمة مع المال عندما طلب سليمان الحكمة . وأعطاه الرب زماناً سالماً لكي يشيد للرب بيتاً لإسمه، ويهيئ مقدساً أبدياً **"وَكَانَ فِي سَنَةِ الأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فِي شَهْرِ زِيُو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، أَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ لِلرَّبِّ ." (1مل 6 : 1).** كان أحكم الناس في ذلك الوقت، وعندما أتت إلية المرأتين للإقتسام بينهما على الطفل ظهرت عظم حكمته التي

إنتشر صداها كل المسكونة. وفي أيامه إزداد الرخاء والخير وإزدهر الإقتصاد لدرجة أنه قيل أن الذهب والفضة كانا مثل رمل البحر.

وأعطاه الرب حكمة ملأت المسكونة فملأها من الأمثال والأنشايد (سفر نشيد الأنشايد) والحكم والتفاسير، حتى أنه كان يأتي إليه الملوك لكي يسمعوا حكمته . وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان فأتت لتمتحنه بمسائل، فأتت إلى أورشليم بموكب عظيم وكلمت سليمان بكل ما كان بقلبها فأخبرها سليمان بكل كلامها ولم يكن أمراً مخفياً عن الملك لم يخبرها به. فلمَّا رأت ملكة سبأ كل حكمة سليمان والبيت الذي بناه وطعام مائدته ومجلس عبيده وموقف خدامه وملابسهم وسقاته ومحرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم يعد بها روح بعد .. أنظر **"[1]وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَا بِخَبَرِ سُلَيْمَانَ لِمَجْدِ الرَّبِّ، فَأَتَتْ لِتَمْتَحِنَهُ بِمَسَائِلَ. [2]فَأَتَتْ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِمَوْكِبٍ عَظِيمٍ جِدّاً، بِجِمَالٍ حَامِلَةٍ أَطْيَاباً وَذَهَباً كَثِيراً جِدّاً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً. وَأَتَتْ إِلَى سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَتْهُ بِكُلِّ مَا كَانَ بِقَلْبِهَا . [3]فَأَخْبَرَهَا سُلَيْمَانُ بِكُلِّ كَلاَمِهَا. لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ مَخْفِيّاً عَنِ الْمَلِكِ لَمْ يُخْبِرْهَا بِهِ. [4]فَلَمَّا رَأَتْ مَلِكَةُ سَبَا كُلَّ حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ [5]وَطَعَامَ مَائِدَتِهِ وَمَجْلِسَ عَبِيدِهِ وَمَوْقِفَ خُدَّامِهِ وَمَلاَبِسَهُمْ وَسُقَاتَهُ وَمُحْرَقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، لَمْ يَبْقَ فِيهَا رُوحٌ بَعْدُ. [6]فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: [صَحِيحاً كَانَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْتُهُ فِي أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ وَعَنْ حِكْمَتِكَ . [7]وَلَمْ أُصَدِّقِ الأَخْبَارَ حَتَّى جِئْتُ وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ، فَهُوَذَا النِّصْفُ لَمْ أُخْبَرْ بِهِ . زِدْتَ حِكْمَةً وَصَلاَحاً عَلَى الْخَبَرِ الَّذِي سَمِعْتُهُ. [8]طوبى لِرِجَالِكَ وَطوبى لِعَبِيدِكَ هَؤُلاَءِ الْوَاقِفِينَ أَمَامَكَ دَائِماً السَّامِعِينَ حِكْمَتَكَ . [9]لِيَكُنْ مُبَارَكاً الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي سُرَّ بِكَ وَجَعَلَكَ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ . لأَنَّ الرَّبَّ أَحَبَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ جَعَلَكَ مَلِكاً، لِتُجْرِيَ حُكْماً وَبِرّاً]. [10]وَأَعْطَتِ الْمَلِكَ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةَ ذَهَبٍ وَأَطْيَاباً كَثِيرَةً جِدّاً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً. لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِثْلُ ذَلِكَ الطِّيبِ فِي الْكَثْرَةِ الَّتِي أَعْطَتْهُ مَلِكَةُ سَبَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ . [11]وَكَذَا سُفُنُ حِيرَامَ الَّتِي حَمَلَتْ ذَهَباً مِنْ أُوفِيرَ أَتَتْ مِنْ أُوفِيرَ بِخَشَبِ الصَّنْدَلِ كَثِيراً جِدّاً وَبِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ . [12]فَعَمِلَ سُلَيْمَانُ خَشَبَ الصَّنْدَلِ دَرَابَزِيناً لِبَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَعْوَاداً وَرَبَاباً لِلْمُغَنِّينَ. لَمْ يَأْتِ وَلَمْ يُرَ مِثْلُ خَشَبِ الصَّنْدَلِ ذَلِكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. [13]وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِمَلِكَةِ سَبَا كُلَّ مُشْتَهَاهَا الَّذِي طَلَبَتْ، عَدَا مَا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ حَسَبَ كَرَمِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ. فَانْصَرَفَتْ وَذَهَبَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَعَبِيدُهَا."** **(1مل 10 : 1 - 13)**

وكانت عظمة غنى سليمان مذهلة، وكان عصره عصر نجاح إقتصادي عظيم. وقد أتته سفن محملة بأربع مائة وعشرين وزنة ذهب (وزنة الذهب قيمتها عشرة آلاف جنيه مصري تقريباً). وكانت له أساطيل تجارية في بحر الهند والبحر الأبيض المتوسط فجلبت له الذهب والفضة والنحاس والعاج والأبنوس والبوص والخيل والمركبات والقردة والطواويس **"لأَنَّهُ كَانَ لِلْمَلِكِ فِي الْبَحْرِ سُفُنُ تَرْشِيشَ مَعَ سُفُنِ حِيرَامَ . فَكَانَتْ سُفُنُ تَرْشِيشَ تَأْتِي مَرَّةً فِي كُلِّ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ. أَتَتْ سُفُنُ تَرْشِيشَ حَامِلَةً ذَهَباً وَفِضَّةً وَعَاجاً وَقُرُوداً وَطَوَاوِيسَ." (1مل 10 : 22)**. وكان في خدمته 10 آلاف يأكلون على مائدته. وقد جعل سليمان الفضة مثل الحجارة وخشب الأرز مثل الجميز . وتقدر قيمة دخل سليمان سنوياً بما يعادل 10 ملايين دولار تقريباً. وكانت رحابة قلبه عظيمة، فقد درس معظم العلوم التي يمكن أن تدرس في ذلك الوقت ، وفاق فيها كل علماء عصره المشهورين. فدرس علم النباتات وعلم الحيوان وعلم الطيور ، وكتب الأمثال وكتب

الحكمة والقصائد ... أنظر **"[29]وَأَعْطَى اللَّهُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَفَهْماً كَثِيراً جِدّاً وَرَحْبَةَ قَلْبٍ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ . [30]وَفَاقَتْ حِكْمَةُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةَ جَمِيعِ بَنِي الْمَشْرِقِ وَكُلَّ حِكْمَةِ مِصْرَ. [31]وَكَانَ أَحْكَمَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ أَيْثَانَ الأَزْرَاحِيِّ وَهَيْمَانَ وَكَلْكُولَ وَدَرْدَعَ بَنِي مَاحُولَ. وَكَانَ صِيتُهُ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ حَوَالَيْهِ. [32]وَتَكَلَّمَ بِثَلاَثَةِ آلاَفِ مَثَلٍ، وَكَانَتْ نَشَائِدُهُ أَلْفاً وَخَمْساً. [33]وَتَكَلَّمَ عَنِ الأَشْجَارِ، مِنَ الأَرْزِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ إِلَى الزُّوفَا النَّابِتِ فِي الْحَائِطِ. وَتَكَلَّمَ عَنِ الْبَهَائِمِ وَعَنِ الطَّيْرِ وَعَنِ الدَّبِيبِ وَعَنِ السَّمَكِ . [34]وَكَانُوا يَأْتُونَ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ لِيَسْمَعُوا حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ مِنْ جَمِيعِ مُلُوكِ الأَرْضِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِحِكْمَتِهِ " (1مل 4 : 29 - 34)**. على أن السنوات الأخيرة من مُلكه كانت موسفة للغاية، فقد قادته بيعداً عن الله. فقد بدأ بتعدد الزوجات، وأحب نساء غريبات كثيرة مع بنت فرعون فكان له 700 من الزوجات وثلاث مائة من السراري (1مل 11 : 1- 8). فأمال قلبه إلى الآلهة الغربية حتى أنه بنى هياكل لعبادة الأوثان إرضاء اً لهن. فغضب الرب عليه وهدده بتمزيق المملكة عنه وأقام له خصوما (1مل 11 : 9 - 25). ومن محبة الرب لداود أنه أبقى له بقية ولم يمزق المملكة في عهده لكن مزقها فيما بعد مماته.

(س 47 : 26 - 31)

"[26]وَاسْتَرَاحَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ. [27]وَخَلَفَ بَعْدَهُ ذا سرهِ عِنْدَ الشَّعْبِ مِنْ نسْلِهِ. [28]رَحَبْعَامَ السَّخِيفَ الرَّأْيِ الذِي بَعَثَ بمَشُورَتِهِ الشَّعْبَ عَلَى التمَرُّدِ. [29]ويَارُبْعَامَ بْنَ نابَاط الذِي آثَمَ إِسْرَائِيلَ وَ سَنَّ لأفْرَايِمَ طريقَ الخطِيئَةِ . فَكَثَرَتْ خطايَاهُمْ [30]جداً حَتى أَجْلتهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ [31]وَالتمَسوُا كُلَّ شَر حَتى حَلَّ بهم الانتِقامُ."

رجبعام : إسم عبري معناه **"إتسع العقل"**. وهو إبن سليمان من نعمة الع مورية **"ثُمَّ اضْطَجَعَ رَحُبْعَامُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَاسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ. وَمَلَكَ أَبِيَامُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ." (1مل 14: 31)**. ومع أنه إبن رجل حكيم إلا أنه كان ضعيف التفكير، فعندما مات سليمان حوالي 931 ق.م إجتمع في شكيم ممثلون للإ ثني عشر سبط ليجعلوه ملكاً، وطلبوا منه أن يخفف عليه م. أمَّا هو للأسف ترك مشورة الشيوخ وسمع لمشورة الأحداث المتهورين، الأمر الذي أثار في الشعب روح الغضب والثورة. وأدى إلى إنقسام المملكة وخرج عليه 10 أسباط سُمِيَت مملكة إسرائيل، ولم يبق معه سوى سبطين هما يهوذا وبنيامين، وقد سميا بإسم مملكة يهوذا **(1مل 12)** يربعام : إسم عبري معناه **"يكثر الشعب"**. وهو الملك الأول في المملكة الشمالية بعد إنقسام مملكة سليمان في أيام رحعبام وقد ملك حولي 22 سنة، وعندما عصى الأسباط العشرة جعلوا يربعام ملك عليهم. فجعل شكيم عاصمته وخاف أن يصعد الشعب إلى أورشليم للأعياد ويجدد ولائه القديم لبيت داود . ونصَّب يربعام عجلين من ذهب و أمر بعبادتهما ، وللأسف جعل الشعب كله يخط ئ ولم يتعلم يربعام الحكمة من سليمان وقد حل عليهم العقاب بعد ذلك.

الإصحاح الثمن والأربعـون

إيليا - اليشع - حزقيا - إشعياء

(س 48 : 1 - 12)
"[1]وَقَامَ إِيلِيَّا النَّبِيُّ كَالنَّارِ وَتوَقَدَ كَلاَمُهُ كَالمِشْعَلِ . [2]بَعَثَ عَلَيْهِم الجُوعَ وَبغَيْرَتِهِ رَدَّهُمْ نفَراً قَلِيلاً. [3]أغلقَ السَّمَآءَ بكَلام الرَّب وَأنزَلَ مِنْهَا ناراً ثلاثَ مَرَّات. [4]مَا أعْظَمَ مَجْدَكَ يَا إِيلِيَّا بعَجَائِبِكَ وَمَنْ لهُ فخرٌ كَفخرِكَ . [5]أنْتَ الذِي أقمْتَ مَيتاً مِنَ المَوْتِ وَمِنَ الجَحِيم بكَلام العَلِيِّ. [6]وَأهْبَطتَ المُلوكَ إلى الهَلاكِ وَالمُفتخِرينَ مِنْ أسِرَّتِهِمْ . [7]وَسَمِعْتَ فِي سِينَآءَ القضَآءَ وَفِي حُوريبَ أحْكَامَ الانْتقام. [8]وَمَسَحْتَ مُلوكاً لِلنَقمَةِ وَأنْبِيَآءَ خلائِفَ لكَ. [9]وَخُطِفتَ فِي عَاصِفةٍ مِنَ النَّار فِي مَرْكَبَةِ خيْل نَاريَّةٍ . [10]وَقدِ أكْتتبكَ الرَّبُّ لأقضِيَةٍ تجْرَى فِي أوْقاتِهَا وَلتسْكِين الغضَبِ قبْلَ حِدَّتِهِ وَرَدِّ قلبِ الأبِ إلى الابْن وَإصْلاح أسْبَاطِ يَعْقوبَ. [11]طوبَى لِمَنْ عَا ينِكَ وَلِمَنْ حَازَ فَخرَ مُصَافاتِكَ . [12]إنَّا نحْيَا هَذِهِ الحَيَاة وَبَعْدَ المَوْتِ لا يَكُوْنُ لنَا مِثلُ هذا الاسْم."

إيليا : إسم عبري معناه **"إلهي يهوه"** وإيليا هو النبي الناري، فقد كان لا يخاف إنسان. وكان عادة يلبس ثوباً من الشعر (مسوحاً) ومنطقة من الجلد **"فَقَالُوا لَهُ: [إِنَّهُ رَجُلٌ أَشْعَرُ مُتَنَطِّقٌ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوَيْهِ]. فَقَالَ: [هُوَ إِيلِيَّا التِّشْبِيُّ]." (2مل 1 : 8)**. وكان يقضي الكثير من وقته في البرية . وبعد أن ساقت إيزابل زوجها وشعب بني إسرائيل إلى عبادة البعل صلى إيليا فمنع الله المطر عن بني إسرائيل . وأعتزل النبي إلى نهر كريت وكانت الغربان تعوله . وبصلوات أيليا عند كلمته أغلق السماء ثلاث سنين و 6 أشهر. وبعد أن جف نهر كريت ذهب إلى ص رفة صيدا وبقى في بيت أرملة . ووفقاً لوعد أيليا لها لم يفرغ من بيتها الدقيق والزيت طوال مدة الجفاف . ولمَّا مات إبن الأرملة صلى إيليا فأعاد الله الحياة للصبي (1مل ص 17).
وَأهْبَطتَ المُلوكَ إلى الهَلاكِ ... إشاره إلى موت أخزيا الذي أرسل وإستشار بعل زبوب لعله يشفي فوبخه إيليا وقال له أن السرير الذي صعدت عليه لا تنزل منه بل موتاً تموت **"[2]وَسَقَطَ أَخَزْيَا مِنَ الْكُوَّةِ الَّتِي فِي عُلِّيَّتِهِ الَّتِي فِي السَّامِرَةِ فَمَرِضَ، وَأَرْسَلَ رُسُلاً وَقَالَ لَهُمُ: [اذْهَبُوا اسْأَلُوا بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ إِنْ كُنْتُ أَبْرَأُ مِنْ هَذَا الْمَرَضِ]. [3]فَقَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ لإِيلِيَّا التِّشْبِيِّ قُمِ: [اصْعَدْ لِلِقَاءِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ : هَلْ لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلَهٌ، تَذْهَبُونَ لِتَسْأَلُوا بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ؟ [4]فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي صَعِدْتَ عَلَيْهِ لاَ تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتاً تَمُوتُ]. فَانْطَلَقَ إِيلِيَّا. [5]وَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُمْ: [لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟] [6]فَقَالُوا لَهُ: [صَعِدَ رَجُلٌ لِلِقَائِنَا وَقَالَ لَنَا : اذْهَبُوا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ وَقُولُوا لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَلْ لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلَهٌ أَرْسَلْتَ لِتَسْأَلَ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ السَّرِ يرُ الَّذِي صَعِدْتَ عَلَيْهِ لاَ تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتاً تَمُوتُ]." (2 مل 1 : 2 - 6)**. ثم بعث الله إيليا ليمسح ياهو بن نمشي ملكاً على إسرائيل. وليمحو شر بيت آخاب وعبادة البعل ويمسح حزائيل ملكاً على آرام وليمسح

إليشع نبياً خلفه (1مل ص 19). وقد أنزل الله ثلاث مرات نار على يديه، مرتين عندما أرسل أخزيا ضابطاً مع خمسين رجلاً ليأخذوا إيليا فصلى إلى الله فأتت النار من السماء وإلتهمت الضابط والخمسين رجلاً معه. والمرة الثانية حدث ذلك الأمر مع ضابط ثاني وخمسين رجلاً آخرين. والمرة الثالثة عندما صلى إيليا إلى الرب نزلت النار وأكلت الذبيحة والماء والأرض التي حول الذبيحة وقال قوله الشهير **"إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ فَاتَّبِعُوهُ]." (1مل 18 " 21)**.

وفي نهاية ذهب إيليا إلى الأردن مع إليشع وضرب الأردن بردائه فإنشق الماء وسار النبيان على اليابسة ثم جاءت مركبة فرسان نارية وحملت (إيليا الناري) إلى السماء وترك رداءه لأليشع (2مل 2: 1- 18).

وقد وردت إشارة لإ يليا في العهد القديم في سفر ملاخي والتي تقول أن الرب سوف يرسل إيليا النبي قبل يوم الرب العظيم والمخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي وأضرب الأرض بلعنة **"[5][هَئَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ 6فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ]." (ملا 4 : 5 ، 6)**.

وفي نهاية الحديث عن إيليا يقول يشوع بن سيراخ "طوبي للذي عاينك" ولمن يتبع منهجك في الحق، فنحن أيضاً نحيا في هذه الحياة ويهمنا أن نسلك مثله وننال ما ناله إيليا من بركات ... لأنه **"كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَاناً تَحْتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلاَةً أَنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ." (يع 5 : 17)**

(س 48 : 13 - 15)

"[13]وَتَوَارَى إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ فَامْتَلأَ أَلِيشَاعُ مِنْ رُوحِهِ وَفِي أَيَّامِهِ لَمْ يَتَزَعْزَعْ مَخَافَةً مِنْ ذِي سُلْطَانٍ وَلَمْ يَسْتَوْلِ عَلَيْهِ أَحَدٌ. [14]لَمْ يَغْلِبْهُ كَلاَمٌ وَفِي رُقَادِ الْمَوْتِ جَسَدُهُ تَنَبَّأَ. [15]صَنَعَ فِي حَيَاتِهِ الآيَاتِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ الأَعْمَالَ الْعَجِيبَةَ."

أليشع : إسم عبري معناه **"الله خلاص"**. وهو خليفة إيليا في العمل النبوي . وكان شجاعاً مثل معلمه. وعندما ذهب إيليا إلى نواحي الأردن طلب منه أليشع أن يكون له نصيب أثني من روحه عليه . وبعد أن حملت مركبة نارية إيليا أخذ أليشع رداءه وضرب الأردن فأنفلق الأردن وإنشق أثنين وعبر أليشع إلى الجانب الغربي ... أنظر (2مل 2 :1 - 18). وقد عمل كثير من المعجزات في حياته، فقد أبرأ المياه بوضع ملح فيها **"[19]وَقَالَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ لأَلِيشَعَ : [هُوَذَا مَوْقِعُ الْمَدِينَةِ حَسَنٌ كَمَا يَرَى سَيِّدِي، وَأَمَّا الْمِيَاهُ فَرَدِيئَةٌ وَالأَرْضُ مُجْدِبَةٌ]. [20]فَقَالَ: [ائْتُونِي بِصَحْنٍ جَدِيدٍ وَضَعُوا فِيهِ مِلْحاً]. فَأَتَوْهُ بِهِ. [21]فَخَرَجَ إِلَى نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ وَقَالَ: [هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ أَبْرَأْتُ هَذِهِ الْمِيَاهَ. لاَ يَكُونُ فِيهَا أَيْضاً مَوْتٌ وَلاَ جَدْبٌ]. [22]فَبَرِئَتِ الْمِيَاهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ حَسَبَ قَوْلِ أَلِيشَعَ الَّذِي نَطَقَ بِهِ." (2مل 2 : 19 - 22)**. وقد نطق بلعنة الرب على الأحداث الذين سخروا منه **"[23]ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ. وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِصِبْيَانٍ صِغَارٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَخِرُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: [اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ! اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ!] [24]فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ . فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْوَعْرِ وَافْتَرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ**

وَلَداً. [25]وَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ." (2مل 2 : 23 - 25). ولقد أنبأ بنجاح الحملة على مؤاب **(2مل 3 : 11 - 27)**. وقد إزداد زيت الأرملة على يديه **(2مل 4 : 1 - 7)**. وبصلواته عادت الحياة إلى إبن المرأة الشونمية **(2مل 4 : 8 - 37)**.
وكان شجاعاً ووقف قوياً أمام يهورام ملك إسرائيل وملك سوريا وملك آخر لإسرائيل . وعند موته أوتي بميت ووضع في نفس القبر مع أليشع فعادت الحياة إلى جسم ذلك الميت لما لمس جسمانه عظام النبي أليشع **(2 مل 13 : 20 ، 21)** .

(س 48 : 16 - 18)
"[16]وَمَعَ هَذِهْ كُلِهَا لمْ يَتُبِ الشَّعْبُ وَلمْ يَقلعُوا عَنْ الخطايّا إلى أنْ طردُوا مِنْ أرْضِهِمْ وَتبَدَّدُوا فِي كُلِّ الأرْض . [17]وَأبْقى شَعْبٌ قَلِيلٌ وَرُؤسَآءُ لبَيْتِ دَاوُدَ. [18]بَعْضُهُمْ صَنَعُوا المَرْضيَّ وَبَعْضُهُمْ أكْثرُوا مِنَ الخَطايَا."

وأرسل الرب كثير من الأنبياء لشعبه وعمل معهم المعجزات ولم يتخلى عنهم، بل كان يرسل لهم المرشدين لكي لا يتحججوا ببعده عنهم. ومع ذلك لم يتوبوا عن خطاياهم بل عبدوا الآلهة الغريبة وتركوا الرب، لذلك أسلمهم الرب إلى السبي لعلهم يتوبوا فتوكوا أرضهم وتبقى منهم عدداً بسيطاً في أورشليم و عدد بسيط في بيت داود بعضهم تابوا وصنعوا ما يرضي الله وبعضهم أكثروا من الخطايا. وهذا ما يحدث معنا عندما نترك الرب ... حياتنا تصبح في فوضى وليس لها من رابط، ولكن الرب لا يترك أولاده أبداً. الرب نقشنا على كفه لكن للآ سف نحن الذين نتركه و نعتمد على أنفسنا في كل شئ ونحاول أن نحل مشاكلنا بأنفسنا. لا نرغب أن يكون أحد مسئول عنا . فيقول الرب إعتمدوا على أنفسكم ماذا سوف تفعلون .. لكن للآسف نحن الخاسرون .. نتسخ من قاذورات العالم ونسقط ، لكن عندما نندم ونرجع إليه نجده فاتح ذراعيه وأحضانه لنا ويعطينا الخاتم والحذاء ويذبح لنا العجل المسمن ويقول لنا إبني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد .

(س 48 : 19 - 24)
"[19]حَزْقِيَّا حَصَّنَ مَدِينتهُ وَ أدْخَلَ إلِيْهَا مَ آءَ جِيحُونَ. حَفرَ الصَّخْرَ بالحَدِيدِ وَبَنَى آبَاراً لِلمَآءِ. [20]فِي أيَّامِهِ صَعِدَ سَنْحَارِيبُ وَبَعَثَ رَبشَاقاً فلَقبَلَ وَرَفعَ يَدَهُ عَلى صِهْيُونَ وَتنفَّخَ بكِبرِيآئِهِ. [21]حِينئذٍ ارْتجَ فتْ قلوبُهُمْ وَأيْدِيهِمْ وَتمَخَّضُوا كَالوَالِدَاتِ. [22]فدَعَوُا الرَّبَّ الرَّحِيمَ بَاسِطِينَ إلِيْهِ أيْدِيَهُمْ فالقدُّوسُ مِنَ السَّمَآءِ اسْتجَابَ لهُمْ سَرِيعاً. [23]وَاقتدَاهُمْ عَلى يَدِ أشَعْيَا. [24]ضَرَبَ مَحَلَّةَ أشُّورَ وَمَلاكُهُ حَطمَهُمْ."

حزقيا : إسم عبري معناه **"الرب قوة"**. من أهم الأعمال التي عملها هي أنه حفر بركة وقناة للمياه وأقام سرداباً وهو الذي قام بترميم الهيكل وتطهيره و أعاد تنظيم الخدمة الروحية، وإحتفل بفصح عظيم دعا إليه الأسباط الإثنى عشر **(2أخ 29: 1 - 30)**.

حطم التماثيل وحطم ا لحية النحاسية التي عملها موسي لأ نها صارت موضع عبادة وثنية. وفي أيامه صعد سنحار يب وبعث ربشاقي رئيس جيشه وقال لهم قولوا لحزقيا هكذا يقول ا لملك العظيم ملك أشور . ما هو هذا الإله الذي تتكلمون عليه و إذا قلت لي على الرب إلهنا إتكلنا أفليس هو الذي أزال حزقيا مرتفعاته ومذابحه وحتى ربشاقي قال له سوف نعطيكم ألف فرس بس حت ى أعرفوا إركبوها. وكان يكلمهم بكلام بمنتهي التكبر وقال للشعب لا يخدعكم حزقيا لأنه لا يقدر أن ينقذكم. ولا يخدعكم حزقيا ويقول الرب ينقذنا فسكتوا ولم يجيبوا . ومزق حزقيا ثيابه وتغطي بمسح ودخل بيت الرب وأرسل الرب له إشعياء فقال له إشعياء لا تخف وخرج ملاك الرب وضرب من جيش اشور 185 الف ولما بكروا صباحا وأذا هم جميعاً جثث ميته.

(س 48 : 25 - 28)

"[25]لأَنَّ حِزْقِيَّا صَنَعَ المَرْضِيَّ أَمَامَ الرَّبِّ وَجَدَّ فِي السُّلوكِ فِي طرُقِ دَاوُدَ أب يهِ التِي أَوْصَاهُ بِهَا أَشَعْيَا النَّبِيُّ العَظِيمُ الصَّادِقُ فِي رُؤيَاهُ . [26]فِي أَيَّامِهِ رَجَعَتِ الشَّمْسُ إلى الوَرَآءِ وَهُوَ زَادَ عَلى عُمْر المَلِ كِ. [27]برُوح عَظِيم رَأ ى العُواقِبَ وَعَزَّى النَّائِحِينَ فِي صِهْيُونَ. [28]كَشَفَ عَمَّا سَيَكُونُ عَلى مَدَى الدُّهُور وَعَن الخفايَا قَبْلَ حُدُوثِهَا."

إشعياء : إسم عبري بمعنى **"الرب يخلص"**. لقد حزقيا صنع ما هو مرضي أمام الرب فهدم تماثيل الأوثان وسار في طرق أبيه داود التي أوصاه بها إشعياء النبي الصادق في رؤياه (أش 6) عندما أرسله الرب والملاك مسك بالجره ومس بها شفتيه ليطهرها. وفي أيامه تنبأ لحزقيا بزيادة عمره 15 عاماً وكانت العلامة هي رجوع الشمس 10 درجات إلى الوراء وشفي حزقيا من مرض الموت بعد ذلك (أش 38 : 4 - 8). وتنبأ عن السبي البابلي وتنبأ عن الرجوع من السبي (أش 39 : 5 - 7). فقال إشعياء لحزقيا اسمع قول رب الجنود هوذا تأتي أيام يحمل فيها كل ما في بيتك وما في خزائن آباؤك هذا اليوم إلى بابل 000 ونبوئته بالرجوع **"[1]عَزُّوا عَزُّوا شَعْبِي يَقُولُ إِلَهُكُمْ. [2]طَيِّبُوا قَلْبَ أُورُشَلِيمَ وَنَادُوهَا بِأَنَّ جِهَادَهَا قَدْ كَمِلَ أَنَّ إِثْمَهَا قَدْ عُفِيَ عَنْهُ أَنَّهَا قَدْ قَبِلَتْ مِنْ يَدِ ا لرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنْ كُلِّ خَطَايَاهَا." (اش 40 : 1 - 2)**.

ويطلق عليه الكتاب النبي الإنجيلي حتي أن سفره يوصف بأنه أكثر الأسفار التي يوجد فيها نبوات عن ميلاد السيد المسيح وقيامته وصلبه وعذاباته .

الإصحاح التاسع والأربعـــون

يوشيا ـ زربابل ويشوع ـ نحميا

(س 49 : 1 - 4)
"[1]ذِكْرُ يُوشِيَّا مِزَاجُ طِيبٍ قَدْ عُبِئَ بِصِنَاعَةِ العَطَّار . [2]فِي كُلِّ فم يَحْلو كَالعَسَل وَهُوَ كَالغِنَآءِ فِي مَجْلِس الخَمْر. [3]أقِيمَ ليَتُوبَ الشَّعْبُ عَلى يَدِهِ فَرَفَعَ أرْجَاسَ الإثم. [4]وَجَّهَ قَلبَهُ إلى الرَّبِّ وَفِي أيَّام الآثَمَآءِ وَطَّدَ التقوَى."

يوشيا : إسم عبري معناه **"يهوه يشفي"**. وهذا الإسم هو نبوة على أن يوشيا سوف يشفي الشعب من عبادة الأوثان، وهذا حدث لأنه منذ السنة الثانية عشرة من مُلكه قاوم العبادة الوثنية بلا هوادة ليس في مملكة يهوذا فحسب بل المملكة الشمالية أيضاً ..
"[1]كَانَ يُوشِيَّا ابْنَ ثَمَانِ سِنِينٍ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إحْدَى وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَدِيْدَةُ بِنْتُ عَدَايَةَ مِنْ بُصْقَةَ. [2]وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَسَارَ فِي جَمِيعِ طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَلَمْ يَحِدْ يَمِيناً وَلاَ شِمَالاً." (2مل 22 : 1 ، 2). وكان عند سماع إسم يوشيا كأنك تشم الرائحة العطرة التي صُنعت خصيصاً بيد العطار . فهو إسم حلو في كل فم مثل العسل، وإسمه منعش كالموسيقى في مجلس الخمر . وكان هو السبب في توبة الشعب بإزالة عبادة الأوثان وترميم الهيكل . ووجه قلبه إلى الرب ولم يمنعه مُلكه من نمو حياته الروحية وإلتصاقه بالرب، مثله مثل أناسيمون التي كانت ملكة ولكن المُلك لم يبعدها عن الرب حتى أنها في نهاية حياتها تركت كل شئ من أجل الله . فالغنى والملك لا يمنع الإنسان من الإلتصاق بالله مثل أولاد الملوك مكسيموس ودوماديوس.

(س 49 : 5 - 12)
"[5]كُلهُمْ أجْرَمُوا مَا خلا دَاوُدَ وَحِزْقِيَّا وَيُوشِيَّا. [6]تَرَكُوا شَرِيعَةَ العَلِيِّ. ارْتَدَّ مُلوكُ يَهُوذا. [7]دَفَعُوا قَرْنَهَمْ إلى غَيْرِهِمْ وَمَجْدَهُمْ إلى أمَّةٍ غريبَةٍ . [8]أحْرَقوا بالنَّار مَدِينَةَ القدْس المُختارَةَ وَخرَّبُوا طرُقهَا عَلى يَدِ إرْمِيَا. [9]فَإنَّهُمْ أسَآءُوا إلَيْهِ وَهُوَ قدِّسَ فِي جَوْفِ أمِّهِ نبياً لِيَسْتأصِلَ وَيُسرِيء وَيُهْلِكَ وَأيْضاً لِيَبْنِي وَيَغرسَ [10]وَرَأى حِزْقِيَالُ رُؤيَا المَجْدِ التِي أرَاهُ إيَّاهَا بمَرْكَبَه الكَرُ وبينَ [11]أنْذرَ الأعْدَآءَ بالمَطر وَوَعَدَ المُستَقيمِينَ فِي طرُقِهِمْ بالإحْسَان. [12]لِتزْهِرْ عِظامُ الأنْبيَ آءِ الاثنَيْ عَشَرَ مِنْ مَكَانِهَا فإنَّهُمْ عَزَّوْا يَعْقوبَ وَافتدَوْهُمْ بِيمَان الرَّجَآءِ."

(5 ، 6 ، 7) هنا يتحدث يشوع إبن سيراخ عن الأنبياء والملوك الذين تركوا شريعة الرب وتركوا إ لههم، وأعتمدوا على آلهة غريبة وأعتمدوا على التحالف مع شعوب غريبه فكان السبي عقاباً لخطاياهم لأنهم أسلموا قوتهم إلى غيرهم ومجدهم إلى أمة غريبة.
(8 ، 9) أحرق الأعداء المدنية المقدسة بالنار، والمدينة المختارة تركوها خربة ومقفرة وعندما تنبأ إرميا أن المدينة سو ف تسلم إلى الأعداء سجنوه ووضعوه في جب ليموت **"فَغَضِبَ الرُّؤَسَاءُ عَلَى إِرْمِيَا وَضَرَبُوهُ وَجَعَلُوهُ فِي بَيْتِ السِّجْنِ فِي بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ لأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ بَيْتَ السِّجْنِ ." (إرميا 37 : 15)**. وقارن **"فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَأَلْقُو هُ فِي جُبِّ**

مَلْكِيَّا ابْنِ الْمَلِكِ الَّذِي فِي دَارِ السِّجْنِ وَدَلُّوا إِرْمِيَا بِحِبَالٍ ." (أرميا 38 : 6). ولأن الرب كان قد عينه من بطن أمة قارن **"[4]فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ : [5][قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ . جَعَلْتُكَ نَبِيّاً لِلشُّعُوبِ]." (إرميا 1 : 4 ، 5)**. لذلك حرسه الرب وحافظ عليه لأنه كان يحمل رسائل الرب إلى الملوك والرؤساء. فقد حمل كلمة الرب وكرز بين الآخرين وإسم أرميا يعني **"الرب يؤسس"** أو **"الرب يثبت"**. والإسم يشير إلى رسالته كنبي.

(10 ، 11) وحزقيال : إسم عبري بمعنى **"الرب يقوي"**. وهو أحد الأنبياء الكبار. وقد إشتهر برؤياه الجميلة. فقد رأى السموات إنفتحت **"[4]فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِرِيحٍ عَاصِفَةٍ جَاءَتْ مِنَ الشِّمَالِ. سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةٌ وَحَوْلَهَا لَ مَعَانٌ، وَمِنْ وَسَطِهَا كَمَنْظَرِ النُّحَاسِ اللاَّمِعِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ . [5]وَمِنْ وَسَطِهَا شِبْهُ أَرْبَعَةِ حَيَوَانَاتٍ . وَهَذَا مَنْظَرُهَا: لَهَا شِبْهُ إِنْسَانٍ. [6]وَلِكُلٍّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ، وَلِكُلٍّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ. [7]وَأَرْجُلُهَا أَرْجُلٌ قَائِمَةٌ، وَأَقْدَامُ أَرْجُلِهَا كَقَدَمِ رِجْلِ الْعِجْلِ، وَبَارِقَةٌ كَمَنْظَرِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ . [8]وَأَيْدِي إِنْسَانٍ تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا عَلَى جَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ . وَوُجُوهُهَا وَأَجْنِحَتُهَا لِجَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ. [9]وَأَجْنِحَتُهَا مُتَّصِلَةٌ الْوَاحِدُ بِأَخِيهِ. لَمْ تَدُرْ عِنْدَ سَيْرِهَا. كُلُّ وَاحِدٍ يَسِيرُ إِلَى جِهَةِ وَجْهِهِ. [10]أَمَّا شِبْهُ وُجُوهِهَا فَوَجْهُ إِنْسَانٍ وَوَجْهُ أَسَدٍ لِلْيَمِينِ لأَرْبَعَتِهَا، وَوَجْهُ ثَوْرٍ مِنَ الشِّمَالِ لأَرْبَعَتِهَا، وَوَجْهُ نَسْرٍ لأَرْبَعَتِهَا . [11]فَهَذِهِ أَوْجُهُهَا. أَمَّا أَجْنِحَتُهَا فَمَبْسُوطَةٌ مِنْ فَوْقُ . لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ مُتَّصِلاَنِ أَحَدُهُمَا بِأَخِيهِ، وَاثْنَانِ يُغَطِّيَانِ أَجْسَامَهَا." (حزقيال 1 : 4 - 11)**. فهو رأى مركبة الكاروبيم وأجنحتها ووجوهها بعضها إلى البعض الآخر . تذكر الرب أعداءه وأرسل إليهم عاصفة فأبادتهم، وأما المستقيمون في سلوكهم فجازاهم الرب خيراً.

(12) أمَّا الأنبياء الإثني عشر هم الأنبياء الصغار الذين يرد ذكرهم في الكتاب الم قدس العبري بعد الأنبياء الثلاثة الكبار . وفيما يختص بأسفار الأنبياء كان الكتاب المقدس كاملاً على أيام يشوع بن سيراخ وهو يحييهم في قبورهم ويرسل لهم الكرامة لأنهم جميعاً تنبأوا بنهاية الخراب ونهاية السبي.

(س 49 : 13 ، 14)

"[13]كَيْفَ نعظِّمُ زرُبَّابَلَ. إِنَّهُ كَخاتم فِي اليَدِ اليُمْنَى. [14]كَذلِكَ يَشُوعُ بْنُ يُوصَادَاقَ فَإِنَّهُمَا فِي أَيَّامِهِمَا بَنَيَا البَيْتَ وَرَفَعَا شَأْنَ الشَّعْبِ المُقدَّس للرَّبِّ المُهَلَّلِمَجْدٍ أَبَدِيَ."

زربابل : إسم أكادي بمعنى **"زرع بابل"**. ورجع اليهود من بابل إلى اليهودية في أول دفعة تحت قيادته واشترك زر بابل مع يشوع بن يوصاداق وأخوته الكهنة في بناء المذبح لأصعاد المحرقات وتنظيم العبادة **"[1]وَلَمَّا اسْتُهِلَّ الشَّهْرُ السَّابِعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مُدُنِهِمْ اجْتَمَعَ الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ . [2]وَقَامَ يَشُوعُ بْنُ يُوصَادَاقَ وَإِخْوَتُهُ الْكَهَنَةُ وَزَرُبَّابَلُ بْنُ شَأَلْتِئِيلَ وَإِخْوَتُهُ وَبَنُوا مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيُصْعِدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى رَجُلِ اللهِ [3]وَأَقَامُوا الْمَذْبَحَ فِي مَكَانِهِ. لأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمْ رُعْبٌ مِنْ شُعُوبِ الأَرَاضِي وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ . [4]وَحَفِظُوا عِيدَ الْمَظَالِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَمُحْرَقَةَ يَوْمٍ فَيَوْمٍ بِالْعَدَدِ كَالْمَرْسُومِ أَمْرَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهِ.**

[5]وَبَعْدَ ذَلِكَ الْمُحْرَقَةُ الدَّائِمَةُ وَلِلأَهِلَّةِ وَلِجَمِيعِ مَوَاسِمِ الرَّبِّ الْمُقَدَّسَةِ وَلِكُلِّ مَن تبرَّعَ بِمُتَبَرَّعٍ لِلرَّبِّ. [6]ابْتَدَأُوا مِنَ الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ يُصْعِدُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ وَهَيْكَلُ الرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَأَسَّسَ. [7]وَأَعْطُوا فِضَّةً لِلنَّحَّاتِينَ وَالنَّجَّارِينَ وَمَأْكَلاً وَمَشْرَباً وَزَيْتاً لِلصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ لِيَأْتُوا بِخَشَبِ أَرْزٍ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى بَحْرِ يَافَا حَسَبَ إِذْنِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ لَهُمْ. [8]وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مَجِيئِهِمْ إِلَى بَيْتِ اللهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي شَرَعَ زَرُبَّابَ بْنُ شَأَلْتِئِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يُوصَادَاقَ وَبَقِيَّةُ إِخْوَتِهِمِ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَجَمِيعُ الْقَادِمِينَ مِنَ السَّبْيِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامُوا اللاَّوِيِّينَ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ لِلإِشْرَافِ عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ. [9]وَوَقَفَ يَشُوعُ مَعَ بَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ قَدْمِيئِيلُ وَبَنِيهِ بَنِي يَهُوذَا مَعاً لِلإِشْرَافِ عَامِلِي الشُّغْلِ فِي بَيْتِ اللهِ وَبَنِي حِينَادَادَ مَعَ بَنِيهِمْ وَإِخْوَتِهِمِ اللاَّوِيِّينَ." (عز 3 : 1 - 9). وهو الذي أرجع الطقوس الدينية مرة ثانية وسعي إلى إقامة البناء المقدس ثانية، فعُرف الهيكل بإسم زربابل، وقد أكمل البناء سنة 55 ق .م. وظل قائماً حتى سنة 20 ق.م. .. قارن **"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ آخُذُكَ يَا زَرُبَّابِلُ عَبْدِي ابْنُ شَأَلْتِئِيلَ يَقُولُ الرَّبُّ وَأَجْعَلُكَ كَخَاتِمٍ لأَنِّي قَدِ اخْتَرْتُكَ]. يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ." (حجي 2 : 23)**. فالرب يوجه حديثه إلى زربابل الوالي الذي من نسل داود معلناً أنه يباركه بتحطيم الأمم الوثنية المقاومة وإقامته خادماً للرب بكونه المختار من قبله.
يشوع : إسم عبري معناه **"يهوه خلاص"**. وهو ابن يهوصاداق الذي سبي إلى بابل وعاد مع زربابل وكان يعينه في بناء الهيكل وإصلاح الأمور الدينية.

(س 49 : 15)
"[15]وَنَحْمِيَا يَكُونُ ذِكْرُهُ طولَ الأيَّام ف إنَّهُ أقام لنَا السُّورَ المُنْهَدِمَ وَنصَبَ الأبْوَابَ وَالمَزَالِيجَ وَرَمَّ مَنازلنَا."

نحميا : إسم عبري معناه **"تحنن يهوة"**. ونحميا هو الذي طلب من الملك وعرض حياته للخطر حتي يعيد بناء اسوار أورشليم. وأول شيء عمله بعد الرجوع تجول حول الأسوار المنهدمة وقال للشعب "دعونا نبني الأسوار ولا نكون بعد عاراً". ودعاهم إلى العمل وجعل كل إنسان يبني جزء من السور الملاصقة إلى بيته . وقابل كثير من المشاكل من الداخل والخارج حتى أنهم قالوا له أهرب، ولكن لم تنجح مساعيهم وكان العمال يحملوا الأسلحة أثناء العمل حتى يردوا أي عدو يرغب في إيقاف العمل. وأنتهى العمال من ترميم السور في رقم إعجازي خرافي هو 52 يوماً فقط. ثم إنصرف بعد ذلك إلى إحداث نهضة روحية في الشعب وعمل ميثاق إعتراف بالله وسلطانه وتعهد بتحقيق وصاياه (نحميا إصحاح 9 ، 10) وحكم اليهودية 12 سنة.

(س 49 : 16 - 19)
"[16]لمْ يُخْلقْ عَلى الأرْض أحَدٌ مِثْلُ أخْنُوخ الذي نقِلَ عَن الأرْض. [17]وَلمْ يُوَلدْ رَجُلٌ مِثْلُ يُوسُفَ رَئِيس إخوَتِهِ وَعُمْدَة الشَّعب. [18]عِظامُهُ افتدَتْ وَبَعْدَ مَوْتِهِ تنبَّأتْ. [19]سَامٌ وَشرِيفٌ مُمَجَّدَان بَيْنَ النَّاس وَفوْقَ كُلِّ نفس فِي الخلق آدَمُ"

(16) هنا يعود يشوع بن سيراخ فيتحدث عن آخنوخ مرة أخرى الذي كان سائراً مع الله ولم يوجد لأن الرب أخذه . ومعنى أسمه **"مكرس أو محنك "**. وهو السابع من آدم وعاش 365 سنة على الأرض.
(17 ، 18) وأيضاً يتكلم عن يوسف أعظم إنسان في الأرض إلى وقت المجاعة، فهو كان الوحيد المسئول عن المؤن أيام السبع سنوات العجاف. وكان هو المتسلط على كل أرض مصر، وكانت مصر في ذلك الوقت سيدة العالم لأنها تمتلك القمح و العالم كله جوعان. فكان رئيس أخوته أيضاً، وهو الذي تنبأ عن عظامه وأنهم سوف يرجعون ويأخذون عظامه معهم **"[25]وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً : «اللهُ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا». [26]ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعَشَرِ سِنِينَ فَحَنَّطُوهُ وَوُضِعَ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ." (قارن تك 50 : 25 ، 26)**.
وفعلا نقلت عظامه إلى أرض كنعان **"بِالإِيمَانِ يُوسُفُ عِنْدَ مَوْتِهِ ذَكَرَ خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى مِنْ جِهَةِ عِظَامِهِ ." (عب 11 : 22)**. ونفذت وصيته ود فنت نهائياً بالقرب من شكيم **"وَأَخَذَ مُوسَى عِظَامَ يُوسُفَ مَعَهُ لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَلْفٍ قَائِلاً: «إِنَّ اللهَ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا مَعَكُمْ »" (خر 13 : 19)**.
(19) سام هو أبو الشعوب السامية. وحام أبو الشعوب الأفارقة. ويافث أبو الأوربيين. أمَّا شثيث فقد مثل الجانب البار من البشرية قبل الطوفان . وفوق الكل آدام أبو الخليقة كلها الذي خلق مباشرة من الله وتبارك من الكلام مع الله وأخذ بركة تسمية لجميع حيوانات الخليقة.

الإصحاح الخمسون

سمعان الكاهن الأعظم

(س 50 : 1 - 23)
"[1]سِمْعَانُ بْنُ أ ونِيَّ الكَاهِنُ الأَعْظَمُ رَمَّ البَيْتَ فِي حَيَاتِهِ وَوَثَقَ الهَيْكَلَ فِي أَيَّامِهِ . [2]وَأَسَّسَ سَمْكاً مُضَاعَفاً تَحْصِيناً شَامِخاً حَوْلَ الهَيْكَل. [2]فِي أَيَّامِهِ اسْتَنبطَتْ آبَارُ المِيَاهِ وَكَالبَحْر تناهَتْ فِي الفَيَضَان . [4]هُوَ الذِي اهْتَمَّ بِشَعْبِهِ لِئَّلا يَهلكَ وَحَصَّنَ المَدِينَة لِئَلا

تفتحَ. [5]مَا أمْجَدَهُ فِي تصَرُّفِهِ بَيْنَ الشَّعْبِ وَفِي خرُوجِهِ مِنْ وَرَ آءِ حِجَابِ البَيْتِ. [6]مَثلهُ مَثلُ كَوْكَبِ الصُّبْحِ بَيْنَ الغَمَام أو البَدْرِ أيَّامَ تمَامِهِ [7]أو الشَّمْس المُشْرِقةِ عَلى هَيْكَل العَلِيِّ [8]أو القوْس المُتلألِئهِ بَيْنَ سُحُبِ البَهَآءِ. أوْ زَهَرِ الوَرْدِ فِي أيَّام الرَّبيع أو الزَّنبَق عَلى مَجَارِي المِيَاهِ أوْ نبَاتِ لِبْنَانَ فِي أيَّام الصَّيْفِ. [9]أو النَّار أو اللبَان عَلى المَجْمَرَةِ. [10]أوْ إنآء الذهَبِ المُصْمَتِ المُزَيَّن بكُلِّ حَجَر كَرِيم . [11]أو الزَّيْتون المُثمِر أو السَّرْ و المُرْتفِع إلى السُّحُبِ. إذْ كَانَ يَأخُذ حُلة مَجْدِهِ وَيَلبَسُ كَمَالَ زينتِهِ [12]وَيَصْعَدُ إلى المَذْبَح المُقدَّس كَانَ يَزيدُ لِبَاسَ القدْس بَهَ آءَ. [13]وَإذ كَانَ يَتناوَلُ أعْضَآءَ الذبيحَةِ مِنْ أيْدِي الكَهَنَةِ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلى مُوْقِد المَذبَح كَانَ يُحِيط بهِ إكْلِيلٌ مِنَ الإ خْوَةِ إحَاطَةَ الفُرُوعِ بأرْز لبْنَانَ. [14]وَ َالشَّطب بالنَخْل. وَكَانَ جَمْيعُ بَنِي هَرُونَ فِي مَجْدِهِم. [15]وَتقدِمَة الرَّبِّ فِي أيْدِيهِمْ امَامَ كُلِّ جَمَاعَةِ إسْرَائِيلَ. وَكَانَ هُوَ عِنْدَ إتمام خِدْمَتِهِ عَلى المَذبَح لتزْيين تقدِمَةِ العَلِي القدِير . [16]يَمُدُّ يَدَهُ عَلى المَسْكُبِ وَيَسْكَبِ مِنْ دَم العِنَبِ . [17]يَصبُّهُ عَلى أسُس المَذْبَح رَائِحَة مَرْضيَّة أمَامَ العَلِيِّ مَلِكِ الجَمِيع. [18]حِينئِذٍ كَانَ بَنُو هَرُونَ يَهْتِفونَ بالأبْوَاق المَطرُوقةِ وَيَسْمِعُونَ صَوْتاً عَظِيماً ذِكْراً أمَامَ العَلِي. [19]وَكَانَ عِنْدَ ذلِكَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبَادِرُونَ مَعاً وَيَخِرُّونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إلى الأرْض سَاجِدِينَ لِرَبِّهِم القدِير لله العَلِيِّ. [20]وَكَانَ المُغنُّونَ يُسَبِّحُونَ ب أصْوَاتِهِم وَيُسْمِعُونَ فِي البَيْتِ المُعَظم ألحَانهُمُ اللذِيذَة. [21]وَكَانَ الشَّعْبُ يَتضَرَّعُونَ إلى الرَّبِّ العَلِيِّ بصَلاتِهِم أمَامَ الرَّحِيم إلى أنْ يَفْرَغ مِنْ إكْرَام الرَّبِّ وَتتمَّ خِدْمَتهُ. [22]ثمَّ كَانَ يَنْزِلُ وَيْرفعُ يَدِيهِ عَلى كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إسْرَائِيلَ مُبَاركاً الرَّبَّ بَشَفَتِيْهِ وَمُفتخِراً باسْمِهِ. [23]وَيُكَررُ سُجُودَهُ ليُظهِرَ أنَّ البَرَ َكَة مِنْ ل دُن العَلِيِّ."

(1) سمعان : إسم عبراني معناه **"مستمع"**. وهو المقصود هنا سمعان الثاني بن أدنيا الثاني وهو الكاهن قبل الأخير من نسل صادوق **"وَجَعَلَ الْمَلِكُ بَنَايَاهُوَ بْنَ يَهُويَادَاعَ مَكَانَهُ عَلَى الْجَيْشِ، وَجَعَلَ الْمَلِكُ صَادُوقَ الْكَاهِنَ مَكَ انَ أَبِيَاثَارَ." (1مل 2 : 35)**. مات سنة 195 ق . م وقد إهتم بترميم البيت في حياته وجدد الهيكل أيضاً.

(2 - 4) وقام بترميمات في سور المدينة وحوله وضع الأساس للسور المزدوج الشامخ وفي أيامه حفر حوضاً للمياه كان أشبه بالبحر أتساعاً وأولى شعبه أهتمامه لئلا يهلك. وحصنَّ المدينة لئلا يدخلها أي غريب.

(5 - 11) ينتقل بن سيراخ هنا لتصويره في يوم الكفارة فيقول ما أمجده محاطاً بشعبه عند خروجه من قدس الأقداس. ويصفه بصفات رائعة مثل الكوكب - البدر - الشمس أو القوس المتلألئ بين سحب البهاء . ومثل الزهور الجميلة على مجاري المياه أو نبات لبنان في أيام الصيف . أو البخور واللبان على المجمرة. أو إناء الذهب المطروق المزخرف بكل حجر كريم مثله مثل الزيتون المثمر أو شجر السرو الشامخ إلى السماء. وكلها صفات تنم عن الرائحة الجميلة والصفات الروحية الجميلة إلى مشهد الذبيحة الرائع وهو يتناول أجزاء الذبيحة. ويضعها على المذبح فهو بثيابه الكهنوتية الفاخرة ويتشح بالبهاء ويصعد إلى المذبح المقدس كان يزيد رحاب الهيكل مجد على مجد. وحينما كان أخوته الكهنة يعطوه أجزاء من الذبيحة من أيديهم وهو واقف على موقد

المذبح كان الكهنة من حوله مثل إكليل الزهور وكفروع الأرز في لبنان وجزر النخيل. وكان جميع بني هارون في مجدهم وتقدم ة الرب في أيديهم أمام كل جماعة بني إسرائيل. ثم بعد ذلك يمد يده على الكأس إشارة إلى سكب الخمر على الذبيحة قبل إشعال النار فيها حيث يسكب من دم العنب ويصبه على المذبح رضاء أمام الله ملك الجميع. ثم بعد ذلك كان الكهنة يهتفون وينفخون بالأ بواق أيذاناً ببدء الخدمة وكان كل الشعب يبادرون بالسجود لربهم القدير الإ له العلي، وكانوا يتلون التراتيل بأصواتهم العذبة في هتاف ولحن عظيم . وكان الشعب يتضرع إلى الرب العلي بصلاته أمام الرحيم إلى أن يفرغ من إكرام الرب ويتمم خدمته. ثم كان ينزل ويرفع يديه على كل جماعة بني إسرائيل ويبارك الرب بشفتيه ويفتخر بلفظ إسمه، لأن عيد الكفارة كان ه و الوقت الوحيد الذي كان يلفظ فيه إسم الله على الشعب لإ نتظار البركة من عند الله (يهوه). لكن في الأيام العادية كان يطلق إسم أدوناي بدلاً من يهوه ما عدا يوم الكفارة فقط الذي يطلق فيه إسم يهوه لأ ستقطار البركة من عند العلي القدير . وكان الجميع يكررون السجود لينالوا البركة من عند الله مثلنا نحن الآ ن في يوم الجمعة العظيمة عند سجودنا 500 سجده صارخين كيرياليسون يارب أرحم يارب أرحم إستمطاراً لمراحم الرب علينا.

(س 50 : 24 - 26)

"[24]فالآن يَا جَمِيْعَ النَّاس بَارِكُوا اللهَ الذِي يَصْنَعُ العَظَائِمَ فِي كُلُّ مَكَان وَيَزِيدُ أيَامَنا مُنْذُ الرَّحِم وَيُعَامِلنَا عَلى حَسَبِ رَحْمَتِهِ . [25]لِيَمْنَحنا سُرُورَ القلبِ وَالسَّلامَ فِي إسْرَائِيلَ فِي أيَّامِنَا وَعَلى مَدَى الدَّهُور. [26]مَقِراً عَلِينا رَحْمَتهُ وَمُقتدِياً لنا فِي آيَاتِهِ."

هنا يشوع بن سيراخ في عظة جميلة يطلب من جميع الناس أن يباركوا الله الذي يصنع العظائم في كل مكان والذي أ على شأن آبائنا منذ البدء والله الذي يعاملنا كعظيم رحمته ليمنحنا الرب سلام القلب والسلام الذي يفوق كل عقل في أيامنا و على مدى الدهور ويبقى على رحمته ووعده لنا بالخلاص في كل أيام حياتنا.

(س 50 : 27 - 28)

"[27]أمَّتانِ مَقتتهُ مَا نفسِي وَالثالثة ليْسَتْ بِأمَّة. [28]السَّاكِنُونَ فِي جَبَل السَّامِرَةِ وَالفلِسْطِينيُّونَ وَالشَّعْبُ الأحْمَقُ السَّاكِنُ فِي شَكِيمَ"

أمتان أمقتهما والثالثة لا تستحق أن تدعي أمة . هذه الأمم هي سكان سعير هم بنو أدوم وهم نسل عيسو وآدوم الذين ضايقوا بني إسرائيل كثير اً، فهم الذين شمتوا فيهم عند خراب أورشليم.
الفلسطينيون : كانت هناك مشاكل دائماً بينهم وبين بني إسرائيل منذ أيام شمشون وإستمرت المشاكل حتى أيام شاول وداود فقد كانت بينهم شجارات كثيرة .

السامريون : (الساكنون في شكيم) ... كان بعض السامريون يذهبون إلى الهيكل في أورشليم للعبادة أو الزيارة، وعندما عاد المسبيون طلبوا من زربابل أن يشتركوا معه في بناء الهيكل قائلين إننا كنا نعيد الرب إله إسرائيل منذ أيام أسرحدون، ولكن زربابل رفض **"[1]وَلَمَّا سَمِعَ أَعْدَاءُ يَهُوذَا وَبِنْيَامِينَ أَنَّ بَنِي السَّبْيِ يَبْنُونَ هَيْكَلاً لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ [2]تَقَدَّمُوا إِلَى زَرُبَّابِلَ وَرُؤُوسِ الآبَاءِ وَقَالُوا لَهُمْ: [نَبْنِي مَعَكُمْ لأَنَّنَا نَظِيرَكُمْ نَطْلُبُ إِلَهَكُمْ وَلَهُ قَدْ ذَبَحْنَا مِنْ أَيَّامِ أَسَرْحَدُّونَ مَلِكِ أَشُّورَ الَّذِي أَصْعَدَنَا إِلَى هُنَا]. [3]فَقَالَ لَهُمْ زَرُبَّابِلُ وَيَشُوعُ وَبَقِيَّةُ رُؤُوسِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ: [لَيْسَ لَكُمْ وَلَنَا أَنْ نَبْنِيَ بَيْتاً لإِلَهِنَا وَلَكِنَّنَا نَحْنُ وَحْدَنَا نَبْنِي لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَنَا الْمَلِكُ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ]."** (**عزرا 4: 2**).
فلم يطلب أهل السامرة الإ شتراك في البناء مرة أخرى بل عملوا على محاربة اليهود وإنضموا إلى أعداء اليهود في تعطيل البناء ، كما عملوا بعد ذلك على تعطيل بناء السور .. أنظر (نحميا 4 : 1 - 23). وإستمر عداء السامريين لليهود، فعندما نجس أنطيوخس أبيفانس هيكل أورشليم بتقديم خنزيرة على مذبحه، أعلن السامريون أنهم لا ينتمون إلى الأصل اليهودي ابداً. وقد وصل العداء بينهم إلى أبعد الحدود ... راجع حديث المرأة السامرية مع السيد المسيح (يو 4 : 6 - 29).

(س 50 : 29 - 31)
"[29]قَدْ رَسَمَ تأديبَ العَقل وَالعِلم فِي هَذا الكتابِ يَشُوعُ بْنُ سِيرَاخ الأورَشليمِي الذي أفاضَ الحِكْمَةَ مِنْ قلبِهِ. [30]طوبَى لِمَنْ يُوَاظِبُ عَلى هَذِهِ فإنَّ الذِي يَجْعَلهَا فِي قلبهِ يَكُونُ حَكِيماً. [31]وَإذا عَمِلَ بهَا يَقدِرُ عَلى كُلِّ شَيءٍ لأنَّ نورَ الرَّبِّ دَلِيلهُ."

أمَّا يشوع بن سيراخ فهو أحد الحكماء . وهنا يقول أنا يشوع بن سيراخ الأ ورشليمي الذي كتبت في هذا الكتاب أقوالاً في آداب السلوك والمعرفة وإفاضتها الحكمة من قلبي. ويشجع على حفظها والعمل بها. لأن الذي يحفظ هذه الحكمة في قلبه ويستعملها يكون حكيماً، والذي يعمل بها لا يستحيل عليه شئ لأ ن نور الرب يضئ طريقه. وفعلاً الذي يقراء هذا الكتاب ويتمعن فيه ويعمل به يجد فيه إجابات لأسئلة كثيرة ممكن أن تخطر على البال. فهو كتاب مُ شبع ومليئ بالحكمة الإلهية ، ويغطي مواضيع كثيرة منها (الحكمة في تربية الأبناء - والكلام عن الحكمة ومسئوليتنا نحو الوالدين - والتعاطف مع الفقير والغني والكبرياء - تحذيرات من عمل الشر - الأصدقاء الأوفياء - بركات الحكمة وعقاب الخطاة - عطايا الله للإنسان - عظمة الله وضعف الإنسان - السكوت والكلام - وتحذيرات من الخطيئة - نصائح متنوعة - الحكمة والسلام بين الناس - الزوجة الصالحة - الأمانة والمكافأة - الخصام والإنتقام - المال وعدم الطمع - تأديب الأبناء - المال والمأدبة والخمر - والطب والمرض - الحكيم والسعي إلى الحكمة - شقاء الحياة - مالنا وما علينا من واجبات - الموت ضرورة حتمية) وكثيراً من المواضيع التي تظهر فيها حكمة يشوع بن سيراخ والوحي الإلهي على لسانه.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الحادي والخمسون

صلاة يشوع بن سيراخ

(س 51 : 1 - 17)

"[1]صَلاة يَشُوعَ بْن سِيرَاخَ. أعْترفُ لكَ أيُّهَا الرَّبُّ المَلِكُ وَأسَبحَ الله مُخلصِي. [2]أعْترفُ لاسْمِكَ لأنَّكَ كُنْتَ لِي مُجيراً وَنصِيراً. [3]وَافتدَيْتَ جَسَدِي مِنَ الهَلاكِ وَمِ نْ شَرَكِ سِعَايَةِ اللسَان وَمِنْ شِفاهِ مُختلِقِي الزُّور وَكُنْتَ لِي ناصِراً تجَاهَ المُقاومِينَ . [4]وَافتدَيْتنِي برَحْمَتِكَ الغزِيرَة وَاسْمِكَ مِنْ زئِير المُسْتعِدِّينَ للافتِرَاس. [5]مِنْ أيْدِي طالِبي نفسِي وَمِنْ مُضَايقِيَ الكَثِيرَةِ. [6]مِنَ الاختنَاق باللهيب المُحِيطِ بي وَمِنْ وَسَطِ النَّار حَتى لا أصْلي. [7]مِنْ عُمْق جَوْفِ الجَحِيم وَمِنَ اللسَان الدَّنِس وَكَلام الزُّور وَسِعَايَة اللسَان الجَائِر عِنْدَ المَلِك. [8]دَنتْ نفسِي مِنَ المَوْت. [9]وَاقترَبَتْ حَيَاتِي مِنْ عُمْق الجَحِيم. [10]أحِيطَ بي مِنْ كُلِّ جهَةٍ وَلا نصِيرَ. التفتُّ لإغاثَةِ النَّاس فلمْ تكُنْ. [11]فتذكَّرْتُ رَحْمَتَكَ أيَّهَا الرَّبُّ وَصَنِيعَكَ الذِي مُنْذ الدَّهْر. [12]كَيْفَ تنقذ اللذِينَ يَنتظِرُونكَ وَتخلصُهُمْ مِنْ أيْدِي الأمَم. [13]فرَفعْتُ مِنَ الأرْض صَلاتِي وَتضَرَّعْتُ لأنقذ مِنَ المَوْتِ. [14]دَعَوْتُ الرَّبَّ أبَا رَبِّي لئلا يَخْ ذلنِي فِي أيَّام الضِّيق فِي عَهْدِ المُتكَبِّرينَ الخاذِلينَ لِي. [15]إنِّي أسَبِّحُ اسْمَكَ فِي كُلِّ حِين وَأرَنِّمُ لَهُ بالاعْتِرَافِ لانَّ صَلاتِي قد اسْتجِ يبَتْ. [16]فإنَّكَ قدْ خلصْتنِي مِ نَ الهَلكَةِ وَأنقذتنِي مِنْ زَمَان السُّوءِ. [17]فلِذلِكَ أعْترفُ لكَ وَأسَبِّحُكَ وَأبَاركُ اسْمَ الرَّبِّ."

يختم يشوع بين سيراخ سِفره بصلاة رائعة توضح علاقته بالله عن قرب . فيقول له أحمدك أيها الرب الملك و أسبحك يا الله مخلصي ، وهي صلاة تشبه إلى حدٍ كبير مزامير داود النبي. ثم يكمل قائلاً : "لأنك أنقذتني من شر النميمة" ... هذه النميمة كانت ضد يشوع بن سيراخ عندما وشى به البعض وشاية خطره عرضت حياته للهلاك، لكن الرب الذي يحفظ أولاده أنقذه من هذه الوشاية. لأنه يقول أعنتني ونصرتني وحفظتني من الموت ومن شرك النميمة والإفتراء، وكنت لي معيناً ضد خصومي. وبكثرة رحمتك يارب أنقذني من أسنان الخطاة المفترين المتأه بين ع لي إبتلاعي، وأيدي الساعين إلى الفتك بي ، ومن المصائب التي حلت بي . لأنه من عادة الشيطان أن يهيج أبناء العالم ضد أولاد الله لكي يوقف عن مسير ة خدمتهم ... سواء كانت خدمة مدارس أحد أو وعظ أو تأليف ... إلخ. فهو يضع لهم مشاكل أو عقبات في علمه م، أو في بيوتهم، أو في حياتهم الروحية، لكي يعطل مسيرتهم الروحية. لكن الرب يخلص أولاده كما خلص يشوع من لهيب النار التي أحاطت به ولم يكن له يد في إشعالها. وكما أنقذه الرب أيضاً من أعماق الموت ومن أكاذيب الناس ومن الإفتراء عليه عند الملك وكانت ضيقة عظيمة حتى دنت نفسه من الموت ، وحياته قربت علي الإنتهاء. ونظر حوله فلم

يجد نصير ولا معين ولم يجد أحداً يساعده. فيقول فتذكرت رحمة الرب وأعماله الجليلة معي من قبل فهو الوحيد الذي ينقذ الملتجئين إليه من أيدي أعدائهم فرفعت إليك صلاتي من الأرض راجياً أن تنقذني من الموت. وصرخت إليك يا رب أنت أبي. وهنا تتضح مدي العلاقة بينه وبين الله، فهو يكلمة كإبن يكلم أباه. وهذا الفرق بين المسيحية وبين الأديان الأخري، فنحن ننادي الرب الإله كأب وهو فرح بذلك. فهو الذي قال لنا **"«مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ " (لو 11 : 2)**. فإنه لا يوجد أحسن و أجمل وأعمق من علاقة الأب بأبنه . وقال له يشوع يا أبي أنت القدير الذي يستطيع أن يخلصني، لا تتركني وحدي في أيام الضيق وفي ضعفي أمام الأشرار المتكبرين . فإستجبت لي. كان ليشوع بن سيراخ الإيمان القوي حتى أنه لم يكن قد أنهي صلاته بعد لكنه واثق في مواعيد الرب و إستجابته له في صلاته. فإستجبت لي وأنقذتني من الموت وأنهيت زمان السوء، لذلك أحمدك وأسبحك وأبارك إسمك أيها الرب.
وكانت الترجمة العبرية تضيف هنا بعد هذه الآية تكمله لهذه الصلاة : "سبحوا الرب لأنه صالح و إلى الآبد رحمته. سبحوا إله الحمد إلى الآبد رحمته. سبحوا بني إسرائيل لأنه إلى الآ بد رحمته. سبحوا مصدر كل شئ لأ ن الآ بد رحمته. سبحوا فادي بني إسرائيل لأن إلى الآ بد رحمته. سبحوا جامع المنفيين وبني إسرائيل لأن إلى الآبد رحمته. سبحوا لبني المدينة والهيكل إلى الآ بد رحمته. سبحوا مُعيد بهاء بيت داود إلى الآبد رحمته. سبحوا من أختار بني صادوق كهنته إلى الآ بد رحمته. سبحوا ترس إبراهيم إلى الآ بد رحمته. سبحوا صخرة إسحق إلى الآبد رحمته. سبحوا عزة يعقوب إلى الآبد رحمته. سبحوا الذي إختار صهيون إلى الآ بد رحمته. رفع عزة شعبه فصار موضوع مديح لكل أتقيائه لبني إسرائيل الشعب المقرب اليه هللويا."

(س 51 : 18 - 30)

"[18]فِي صَلَاتِي قُبَيْلَ أَنْ أَتَيْتَ التَمَسْتُ الحِكْمَةَ عَلانِيَةً فِي صَلاتِي. [19]أَمَامَ الهَيْكَلِ ابْتَهَلْتُ لأَجْلِهَا و إلى أَوَاخِرِي ألتمِسُهَا. فَلأَزْهَرَتْ كَبَاكُورَةِ العِنَبِ. [20]ابْتَهَجَ بِهَا قَلبِي وَ دَرَجَتْ قَدَمِي فِي الاسْتِقَامَةِ وَمُنْذُ صَبَايَ جَدَدْتُ فِي إثرِهَا. [21]أَمَلتُ أُذنِي قَلِيلاً وَوَعَيْتُ. [22]فَوَجَدْتُ لِنفسِي تأديباً كَثِيراً وَكَانَ لِي فِيهَا نُجْحٌ عَظِيمٌ. [23]إنَّ الذِي آتَانِي الحِكْمَةَ أَوتِيَ تمْجِيداً. [24]فَإنِّي عَزَمْتُ أَنْ أَعْمَلَ بِهَا وَقَدْ حَرَصْتُ عَلى الخَيرِ وَلَسْتُ اخزَى. [25]جَاهَدَتْ نفسِي لأَجْلِهَا وَ فِي أَعْمَالِي لَمْ أَبِيحْ مُتَطَرِّفاً. [26]مَدَدْتُ يَدَيَّ إلى العَلاءِ وَبَكَيْتُ عَلى جَهَالاتِي. [27]وَجَّهْتُ نَفْسِي إلَيْهَا وَبالطَهَارَةِ وَجَدْتُهَا. [28]بِهَا مَلَكْتُ قَلبِي مِنَ البَدْءِ فَلِذَلِكَ لا أَخذُلُ. [29]وَجَوْفِي اضْطَرَبَ فِي طَلَبِهَا فَلِذَلِكَ اقتَنَيْتُ قَنِيَّةً صَالِحَةً. [30]أَعْطَانِيَ الرَّبُّ اللِسَانَ جزَآءً فَبِهِ أُسَبِّحُهُ."

هنا يشرح بن سيراخ أنه في شبابه كان يطلب الحكمة في صلاته، وقد إستجاب الله له وأعطاه الحكمة. ويقول يعقوب الرسول **"وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ ." (يع 1 : 5)**. كان يشوع يطلب الحكمة من الرب بإيمان حتى عندما تقدم به العمر ظل يطلبها. وعندما إقتنى الحكمة

وتذوق حلاوتها وجمالها أحس كأنه تذوق عنباً جيداً، ووجد فيه دالة عند الهٌ، وإلى السعادة في حياته. أمال أذنه إليها فسمع صوت الحكمة الإلهية. ويقول يشوع : تقدمت في حياتي بسبب السماع للحكمة، وتقدمت بفضلها. والله الذي أعطاه الحكمة كان يعطيه مجداً، فلم ينسب يشوع الحكمة لعمله البشري لكنه كان ينسب الحكمة إلى الله . وعندما ذقت حلاوتها عزمت على العمل بها وعزمت على عمل الخير فلا أخرى. جاهدت نفسي لأجلها وكنت حريصاً على الشريعة في كل ما أعمل . ومددت يدي بالصلوات وكنت أبكي على الأيام التي ضاعت مني وأنا لم أعرف شئ عن الحكمة. ووجهت قلبي وكل أشتياقي إلى إقتناء الحكمة وبالطهارة وجدتها، وبها حصلت على الفهم من البدء. فلم أقع في حيرة بعد ولأنني كنت أسعى في طلبها وإكتشافها أعطاني الرب سؤال قلبي وأخذت أحسن جزاء وهو الحكمة وأعطاني الرب اللسان الحكيم الذي به أسبحه.

(س 51 : 31 - 38)

"[31]أَدْنُوا مِنِّي أَيُّهَا الغَيرَ المُتأدِّبينَ وَامْكُثُوا فِي مَنْزِل التأديبِ. [32]لِمَاذا تتقاعَدُون عَنْ هَذِه وَ نفوسكُمْ ظَا مِئة جداً . [23]إنِّي فتحْ تُ فمِي وَ تكلَّمْتُ. دُونكُمْ كَسْباً بلا فضَّةٍ. [24]أَخْضِعُوا رقابكُمْ تحْتَ النيرِ وَلتتخِذ نفوسكُمْ التأديبَ فإنَّ وجْدَانهُ قريبٌ. [25]أنظرُوا بأعْيُنكُمْ كَيفَ تعبْتُ قلِيلاً فوَجَدَتُ لِنفسِي رَاحَة كَثِيرَة. [26]نالوا التأديبَ كَمِقدَار كَثِيرٍ مِنَ الفضَّةِ وَاقْتَسَرُوا بِهِ ذَهَباً كَثِيراً. [27]لتبْتَهِجْ نفُوسكُمْ برَحْمَتِهِ وَلا تخْزَوْا بمَ دْحَتِهِ. [28]إعْمَلوا عَمَلكُمْ قبلَ الآوَان فيُؤتِيكُمْ ثوَابكُمْ فِي أَوَانِهِ."

هنا يشير يشوع بن سيراخ إلى مدرسته ويدعوا إليها كل الشباب الطالب الحكمة. فيقول لهم أنتم تعرفون أنكم غير حكماء وأنتم معوزين ونفوسكم ظامئة للتعليم، فلهذا لا تقلقوا سوف أفتح فمي و أعلمكم مجاناً. الحكمة لا تقدر بمال إذا دفعتم قليل من الفضة في التعليم والتوصل إلى الحكمة. أنظروا لي كيف تعبت حتى إقتنيت الحكمة. أمَّا الآن فأنا حصلت على كثير من الراحة. لا تهتموا كم تنفقون لكن عندما تقتنوا الحكمة فهي تفوق الذهب. إفرحوا برحمة الرب ولا تبخلوا في تسبيحه فالرب مصدر كل بركة وكل عطية صالحة وكل موهبة تامة. وأسعوا لإقتناء الحكمة وعمل البر والخير قبل فوات الآ وان ليجازيكم الرب خيراً في ملكوته.
والي هنا أعننا الرب.
أذكرني في صلواتكم .

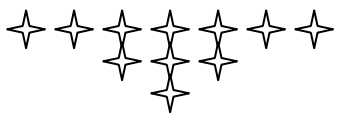

{ الفصـــل الخامس }

سـ ـــفر
يشوع بن سيراخ

الإصحاح الأول

[1]كل حكمة فهى من الرَّب ولاتزال معه إلى الأبد. [2]من يحصى رمل البحار وقطار المطر وأيام الدهر ومن يمسح سمك السمآء ورحب الأرض والغمر. [3]ومن سيتقصى التي هي سابقة كل شيء. [4]وقبل كل شيء حيزت الحكمة ومنذ الأزل فهم الحكمة الفطنة. [5]ينبوع الحكمة كلمة الله في العلى ومسالكها الوصايا الأزلية. [6]لمن انكشف أصل الحكمة ومن علم دهآءها. [7]ولمن تجلت معرفة الحكمة ومن أدرك كثرة خبراتها. [8]واحد هو حكيم عظيم المهابة جالس على عرشه. [9]الرَّب هو حازها ورآها وأحصاها. [10]وافاضتها على جميع مصنوعاته فهى مع كل ذى جسد على حسب عطيته، وقد منحها لمحبيه. [11]مخافة الرَّب مجد وفخر وسرور وأكليل ابتهاج. [12]مخافة الرَّب تلذ للقلب وتعطى السرور والفرح وطول الأيام. [13]المتقى للرب يطيب نفساً في أواخره وينال حظوة يوم موته. [14]محبة الرَّب هى الحكمة المجيدة. [15]والذين تترآئى لهم يحبونها عند رؤيتهم لها وتأملهم لعظائمها. [16]رأس الحكمة مخافة الله إنها تولدت في الرحم مع المؤمنين وجعلت عشها بين الناس مدى الدهر وستُسلِّم نفسها إلى ذريتهم. [17]مخافة الرَّب هى عبادته عن معرفة. [18]العبادة تحفظ القلب وتبرره وتمنح السرور والفرح. [19]المتقي للرب يطيب نفساً وينال حظوة في يوم وفاته. [20]كمال الحكمة مخافة الرَّب. إنها تسكر بثمارها. [21]تملأ كل بيتها رغائب ومخازنها غلالاً. [22]إكليل الحكمة مخافة الرَّب، إنها تنشئ السلام والشفآء والعاقبة. [23]وقد رأت الحكمة وأحصتها وكلتاهما عطية من الله. [24]الحكمة تسكب المعرفة وعِلم الفطنة وتعلي مجد الذين يملكونها. [25]أصل الحكمة مخافة الرَّب وفروعها طول الأيام [26]في ذخائر العقل والعبادة عن معرفة أمَّا عند الخطأة فالحكمة رجس. [27]مخافة الرَّب تنفي الخطية. [28]غضب الأثيم لايمكن أن يبرر لأن وقر غضبه يُسقطه. [29]الطويل الأناة يصبر إلى حين ثم يعاوده السرور. [30]العاقل يكتم كلامه إلى حين وشفاه المؤمنين تثني على عقله. [31]في ذخائر الحكمة أمثال المعرفة. [32]أمَّا عبد الخاطئ فعبادة الله رجس. [33]يابنى إن رغبت في الحكمة فاحفظ الوصايا فيهبها لك الرَّب. [34]فإن الحكمة والتأديب هما مخافة الرَّب والذي يرضيه. [35]هو الإيمان والوداعة فيغمر صاحبها بالكنوز. [36]لاتعاص مخافة الرَّب ولاتتقدم إليه بقلب وقلب. [37]لاتكن مرآئياً في وجوه الناس وكن محترساً لشفتيك. [38]لاتترفع لئلا تسقط فتجلب على نفسك الهوان. [39]ويكشف الرَّب خفاياك ويصرعك في المجمع. [40]لأنك لم تتوجه إلى مخافة الرَّب لكن قلبك مملوء مكراً.

الإصحاح الثانى

[1]يابنى ان أقبلت لخدمة الرَّب الإله فلثبت على البر والتقوى وأعدد نفسك للتجربة. [2]أرشد قلبك واحتمل. أمل أذنك واقبل أقوال العقل ولاتعجل وقت النوائب. [3]إنتظر بصبر ما تنتظر من الله. لازمه ولا ترتد لكي تزداد حياة في أواخرك. [4]مهما نابك فاقبله وكن صابراً على صروف اتضاعك. [5]فإن الذهب يُمَحَّص في النار والمرضيين من الناس يمحصون في أتون الاتضاع. [6]آمن به فينصرك. قوِّم طرقك وأمله. احفظ مخافته وابق عليها في شيخوختك. [7]أيها المتقون للرب انتظروا رحمته ولاتحيدوا لئلا تسقطوا. [8]أيها المتقون للرب آمنوا به فلا يضيع أجركم. [9]أيها المتقون للرب أمَّلوا الخيرات والسرور الأبدى والرحمة. [10]أيها المتقون للرب أحبوه فتستنير قلوبكم. [11]أنظروا إلى الأجيال القديمة وتأملوا. هل توكل أحد على الرَّب فخزي [12]أو ثبت على مخافته فخذل أو دعاه فأهمل. [13]إن الرَّب رأوف رحيم يغفر الخطايا ويخلص في يوم الضيق. [14]ويل وللخاطئ الذي يمشي في طريقين. [15]ويل للقلب للقلوب الهيَّابة وللأيدى المتراخية المتواني إنه لايؤمن ولذلك لاحماية له. [16]ويل لكم أيها الذين فقدوا الصبر وتركوا الطرق المستقيمة ومالوا إلى طرق السوء. [17]فماذا تصنعون يوم افتقاد الرَّب. [18]إن المتقين للرب لا يعاصون أقواله والمحبين له يحفظون طرقه. [19]إن المتقين للرب يبتغون مرضاته والمحبين له يمتلؤن من الشريعة. [20]إن المتقين للرب يهيئون قلوبهم ويُخضِعُون أمامه نفوسهم. [21]إن المتقين للرب يحفظون وصاياه ويصبرون إلى يوم افتقاده. [22]قائلين إن لم نقع في يدي الرَّب لا في أيدى الناس. [23]لأن رحمته على قدر عظمته.

الإصحاح الثالث

[1]بنو الحكمة جماعة ا لصديقين وذريتهم أهل الطاعة والم حبة. [2]يابنى اسمعوا أقوال أبيكم واعملوا بها لكى تخلصوا. [3]فإن الرَّب أكرم الأب في الأولاد وأثبت حكم الأم في البنين. [4]من أكرم أباه فإنه يكفر خطاياه ويمتنع عنها ويُستجاب له في صلاة كل يوم. [5]ومن إحترم أمه فهو كمدخر الكنوز. [6]من أكرم أباه سُرَّ بأولاده وفي صلاته يُستجاب له. [7]من احترم أباه طالت أيامه ومن أطاع أباه أراح أمه. [8]الذي يتقي الرَّب يكرم أبويه ويخدم والديه بمنزلة سيدين له. [9]أكرم أباك بفعالك ومقالك بكل أناة. [10]لكى تحل عليك البركة منه وتبقى بركته إلى المنتهى. [11]فإن بركة الأب توطد بيوت البنين ولعنة الأم تقلع أسسها. [12]لاتفتخر بهوان أبيك فإن هوان أبيك ليس فخراً لك. [13]بل فخر الإنسان بكرامة أبيه ومذلة الأ م عار للبنين. [14]يابني أعن أباك في شيخوخته ولاتحزنه في حياته. [15]وإن ضعف عقله فاعذر ولاتهنه وانت في وفور قوتك فإن الرحمة للوالد لاتنسى. [16]وباحتمالك هفوات أمك تجزى خيراً. [17]وعلى برك يُبنى لك بيت وتذكر يوم

ضيقك وكالجليد في الصحو تحل خطاياك. [18]من خذل أباه فهو بمنزلة المجدف ومن غاظ أمه فهو ملعون من الرَّب. [19]يا بني اقضِ أعمالك بالوداعة فيحبك الإنسان الصالح. [20]إزدد تواضعاً ما ازددت عظمة فتنال حظوة لدى. [21]لأن قدرة الرَّب عظيمة وبالمتواضعين يُمَجَّد. [22]لاتطلب ما يعييك نيله ولاتبعث عمَّا يتجاوز قدرتك لكن ما أمرك الله به فيه تأمَّل ولاترغب في استقصآء أعماله الكثيرة. [23]فإنه لاحاجة لك أن ترى المغيَّبات بعينيك. [24]وماجاوز أعمالك فلا تكثر الاهتمام به. [25]فإنك قد أطلعت على أشيآء كثيرة تفوق إدراك الإنسان. [26]وإنَّ كثيرين قد أضلهم زعمهم وأزلَّ عقولهم وهمهم الفاسد. [27]القلب القاسي عاقبته السوء والذي يُحِب الخطر يسقط فيه. [28]القلب الساعي في طريقين لا ينجح والفاسد القلب يعثر فيهما. [29]القلب القاسي يثقل بالمشقات والخاطئ يزيد خطيئة على خطيئة. [30]دآء المتكبر لا دوآء له لأنَّ جرثومة الشر قد تأصَّلت فيه. [31]قلب العاقل يتأمَّل في المثل ومُنية الحكيم أذنٌ سامعة. [32]القلب الحكيم العاقل يمتنع من الخطايا وينجح في أعمال البر. [33]المآء يُطفئ النار الملتهبة والصدقة تكفر الخطايا. [34]من صنع جميلاً ذكِرَ في آواخره وصادف سنداً في يوم سقوطه.

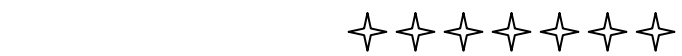

الإصحاح الرابع

[1]يابنى لاتحرم المسكين مايعيش به وتماطل عينى المعوز. [2]لاتحزن النفس الجائعة ولاتغظ الرجل في فاقته. [3]لاتزد القلب المغيظ قلقاً ولاتماطل المعوز بعطيتك. [4]لاتأب أعطآء البائس سؤله ولاتحول وجهك عن المسكين. [5]لاتصرف طرفك عن المعوز ولاتصنع شيئاً يجلب عليك لعنة الإنسان. [6]فإن من يلعنك بمرارة نفسة يستجيب صانعه دعآءه. [7]كن متوداً إلى الجماعة واخفض رأسك لذى الوجاهة. [8]أمل أذنك إلى المسكين وأجبه برفق ووداعة. [9]أنقذ المظلوم من يد الظالم ولاتكن صغير النفس في القضاء. [10]كن أباً لليتامى وبمنزلة رجل لأمهم. [11]فتكون كابن العلي وهو يحبك أكثر من أمك. [12]الحكمة تنشأ لها بنين والذين يلتمسونها تضمهم إليها. [13]من أحبها أحب الحياة والذين يبتكرون إليها يمتلئون سروراً. [14]من ملكها يرث مجداً وحيثما دخلت فهناك بركة الرَّب. [15]الذين يعبدونها يخدمون القدوس والذين يحبونها يحبهم الرَّب. [16]من سمع لها يحكم على الأمم ومن أقبل إليها يسكن مطمئنا. [17]إذا أستسلم لها يرثها وأعقابه يبقون على امتلاكها. [18]فإنها في أول الأمر تسلك معه بعوجٍ [19]فتلقى عليه الخوف والرعب وتمتحنه بتأديبها إلى أن تثق بنفسه وتختبره في أحكامها. [20]ثم تعود فتعامله باستقامة وتسره [21]وتكشف له أسرارها وتجمع فيه كنوزاً من العلم وفهم البر. [22]وأما إذا ذهب في الضلال فهى تخذله وتسلمه إلى مصرعه. [23]يا بني أحرص على الزمان واحتفظ من الشر. [24]ولاتستحى في أمر نفسك [25]فإن من الحيآء

مايجلب الخطيئة ومنه ماهو مجد ونعمة . [26]لاتحاب الوجوه فذلك ضرر لنفسك . [27]ولاتستحي حيآء به هلاكك. [28]لاتمتنع من الكلام في وقت الخلاص ولاتكتم حكمتك إذا جَمُلَ إبداؤها. [29]فإنما تُعرف الحكمة بالكلام والتأديب بنطق اللسان . [30]لاتخالف الحق بل استحي من جهالتك. [31]لاتستحي أن تعترف بخطاياك ولا تغالب مجرى النهر. [32]ولا تتذلل للرجل الأحمق ولا تحاب وجه المقتدر. [33]جاهد عن الحق إلى الموت والرَّب الإله يقاتل عنك. [34]لا تكن جافياً في لسانك ولا كَسِلاً متوانياً في أعمالك. [35]لا تكن كأسدٍ في بيتك وكمجنونٍ بين أهلك. [36]لا تكن يدك مبسوطة للأخذ مقبوضة عن العطآء.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الخامس

[1]لاتعتدَّ بأموالك ولاتقل لي بها كفاية. [2]لا تتبع هواك ولا قوتك لتسير في شهوات قلبك. [3]ولا تقل من يتسلط على فإن الرَّب ينتقم منك انتقاماً. [4]لا تقل قد خطئت فأي سوءٍ أصابني فإن الرَّب طويل الأناة. [5]لا تكن بلا خوف من قِبل الخطيئة المغفورة لتزيد خطيئة على خطيئة. [6]ولا تقل رحمته عظيمة فيغفر كثرة خطاياي. [7]فإن عنده الرحمة والغضب وسخطه يحل على الخطاة. [8]لا تؤخر التوبة إلى الرَّب ولا تتبلطأ من يوم إلى يوم. [9]فإن غضب الرَّب ينزل بغتة ويستأصل في يوم الانتقام. [10]لا تعتد بأموال الظلم فإنها لا تنفعك شيئاً يوم الانتقام. [11]لا تنقلب مع كل ريح ولاتسر في كل طريق فإنه كذلك يفعل الخاطئ ذو اللسانين . [12]بل كن ثابتاً في فهمك وليكن كلامك واحداً . [13]كن سريعاً في الاستماع وكثير التأني في إجابة الجواب. [14]إن كان لك فهم فجاوب قريبك وإلا فأجعل يدك على فمك . [15]في الكلام كرامة وهوان ولسان الإنسان تهلكته. [16]لاتدع نماماً ولا تختل بلسانك. [17]فإن للسارق الخزي ولذي اللسانين المذمَّة الشديدة. [18]لا تكن جاهلاً في كبيرة ولا في صغيرة.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح السادس

[1]لا تصرِ عدواً بعد أن كنت صديقاً فإن القبيح السمعة يرث الخز ي والعار وكذلك الخاطئ ذو اللسانين. [2]لا تكن كثور مستكبراً بأفكار قلبك لئلا تسلب نفسك. [3]فتأكل أوراقك وتتلف أثمارك وتترك نفسك كالخشب اليابس. 4النفس الشريرة تهْلِك صاحبها وتجعله شماتة لأعد آئه. [5]والفم العذب يُ كثِر الأ صدقآء واللسان اللطيف يُ كثِر المؤانسات. [6]ليكن المسالمون لك كثيرين وأصحاب سرك من الألف واحد. [7]إذا اتخذت صديقاً فاتخذه عن خبرة ولا تثق به سريعاً. [8]فإن لك صديقاً في يومه ولكنه لا يثبت في يوم ضيقك. [9]وصديقاً يصير عدواً فيكشف عار مخاصمتك. [10]وصديقاً يشترك في مائدتك ولكنه لا يثبت في يوم ضيقك. [11]يكون نظيرك في أموالك ويتخذ دالة بين أهل بيتك. [13]لكنه إذا انحططت يكون ضَ دك ويتوار ى عن وجهك. [13]تباعد عن أعد آئك واحذر من أصدق آئك. [14]الصديق الأمين معقل حصين ومن وجده فقد وجد كنزاً. [15]الصديق الأمين لا يعادله شيءٍ وصلاحه لا موازن له. [16]الصديق الأمين دو آء الحياة والذين يتقون الرَّب يجدونه. [17]من يتقِ الرَّب يحصل على صداقة صالحة لأ ن صديقه يكون نظيره. [18]يا بنيَّ اتخذ التأديب منذ شبابك فتجد الحكمة إلى مشيبك. [19]مثل الحارث والزارع أقبل إليها وانتظر ثمارها الصالحة. [20]فإنك تتعب في حراثتها قليلاً وتأكل من غلاتها سريعاً. [21]ما أصعبها على الغير المتأدبين. إن فاقد اللب لا يستمر عليها. [22]فإنها له كحجر الامتحان الثقيل فلا يلبث أن يتركها. [23]لأن الحكمة هى كاسمها ولا تستبين لكثيرين والذين يعرفونها تثبت فيهم إلى مشاهدة الله. [24]إسمع يا بنيَّ واقبل ر أيي ولا تنبذ مشورتي. [25]وأدخل رجليك في قيودها وعنقك في غلها. [26]احن عاتقك واحملها ولا تغتظ من سلاسلها. [27]أقبل إليها بكل نفسك واحفظ طرقها بكل قوتك. [28]ابحث واطلب فتتعرف لك وإذا فزت بها فلا تهملها. [29]فإنك في أواخرك تجد راحتها وتتحول لك مسرة. [30]فتكون لك قيودها حماية قوة واغلالها حلة مجد. [31]لأن عليها حلياً من ذهب وسلاسلها سلك سمن جوني. [32]فتلبسها حلة مجد لك وتعقدها إكليل ابتهاج. [33]إن شئت يا بنيَّ فإنك تتأدب وأن إستسلمت تستفيد دهآء. [34]إن أحببت أن تسمع فإنك تع ي وإن أملت أذنك تصير حكيماً. [35]قف في جماعة الشيوخ ومن كان حكيماً فلازمه. ارغب أن تسمع كل حديث إلهي ولا تهمل أمثال التعقل. [36]وإن رأيت عاقلاً فابتكر إليه ولتطأ قدمك درج بابه. [37]تروأ في أوامر الرَّب وفي وصاياه تأمَّل كل حين فهو يثبت قلبك وينيلك ما تتمناه من الحكمة.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح السابع

[1]لا تعمل الشر فلا يلحقك الشر. [2]تباعد عن الأثيم فيميل الأثيم عنك. [3]يا بني لا تزرع

في خطوط الإثم لئلا تحصد مازرعت سبعة أضعاف . [4]لا تلتمس من الرَّب رئاسة ولا من الملك كرسي مجد. [5]لا تدِّع البر أمام الرَّب ولا الحكمة لدى الملك. [6]لا تبتغ أن تصير قاضياً لعلك لا تستطيع أن تستأصل الظلم فربمَّا هبت وجه المقتدر فتضع في طريق استقامتك حجر عثار. [7]لا تخطأ إلى جماعة المدينة ولا تطرح نفسك بين الجمهور. [8]لا تعد إلى الخطيئة ثانية فإنك لا تكون مُزكَّى من الأولى. [9]لا تكن صغير النفس في صلاتك. [10]ولا تهمل الصدقة. [11]لا تقل أن الله ينظر إلى كثرة تقادمي وإذا قربتها للعلي فهو يقبلها. [12]لا تستهزئ بأحد في مرارة نفسه فإنه يوجد مَن يخفض ويرفع. [13]لا تفتر الكذب على أخيك ولا تختلقه على صديقك. [14]لا تبتغ أن تكذب تعُّود الكذب ليس للخير. [15]لا تكُثر الكلام في جماعة الشيوخ ولا تكرر الألفاظ في صلاتك. [16]لا تكره ا لشغل المُ تعِب ولا الحراثة التى سنَّها العلي. [17]لا تنظم نفسك في عداد الخاطئين. [18]أذكر أن الغضب لا يبطئ. [19]ضع نفسك جداً لأن عقاب المنافق نار ودود. [20]لا تبدل صديقاً بشئ زمني ولا أخاً خالصاً بذهب أوفير. [21]لا تفارق امرأتك إذا كانت حكيمة صالحة فإن نعمتها فوق الذهب. [22]لا تعنت عبداً يجدُّ في عمله ولا أجيراً يبذل نفسه. [23]لتحبب نفسك العبد العاقل ولا تمنعه العتق. [24]إن كانت لك دواب فتعهَّدها وإن كان لك منها نفع إبقها عندك. [25]إن كان لك بنون فأدبهم وأخضع رقابهم من صبآئهم. [26]إن كانت لك بنات فصن أجسامهن ولا يكن وجهك إليهن كثير الطلاقة. [27]زوِّج بنتك تقضِ أمراً عظيماً وسلمها إلى رجل عاقل. [28]إن كانت لك امرأة على وفق قلبك فلا ترفضها أمَّا المكروهة فلا تسلم إليها نفسك. [29]أكرم أباك بكل قلبك ولا تنسى مخاض أمك. [30]أذكر أنك بهما كونت فماذا تجزيهما مكافأة عمَّ ا جعلا لك. [35]إخش الرَّب بكل نفسك واحترم كهنته. [32]أحبب صانعك بكل قوتك ولا تهمل خدَّامه. [33]إتق الرَّب وأكرم الكاهن. [34]وأعطه حصَّته بحسب ما أمرت به والباكورة لأجل الخطآء. [35]وعطية الأكتاف وذبيحة التقديس وباكورة الأ قداس. [36]وابسط يدك للفقير لك ي تكمل بركتك. [37]كن عارفاً للجميل من كل ح ي ولا تنكر على الميت جميله. [38]لا تتوار عن الباكين ونُح مع النائحين. [39]لا تتقاعد عن عيادة المرضى فإنك بمثل ذلك تكون محبوباً. [40]في جميع أعمالك اذكر أواخرك فلن تخطأ إلى الأبد.

الإصحاح الثامن

[1]لا تخاصم المقتدر لئلا تقع في يديه. [2]لا تنازع الغني لئلا يجعل عليك ثقلاً . [3]فإن الذهب أهلك كثيرين وأزاغ قلوب الملوك . [4]لا تخاصم الفتيق اللسان ولا تجمع على ناره حطباً. [5]لا تمازح الناقص الأدب لئلا يهين أسلافك. [6]لا تعير المرتدَّ عن الخطية. أذكر أنَّا بأجمعنا نستوجب المؤاخذة. [7]لا تهن أحداً في شيخوخته فإن الذين يشيخون هم منا. [8]لا تشمت بموت أحد. أذكر أنا بأجمعنا نموت. [9]لا تستخف بكلام الحكم آء بل كن لهجاً بأمثالهم. [10]فإنك منهم تتعلم التأديب وا لخدمة للعظم آء. [11]لا تهمل كلام الشيوخ فإنهم تعلموا من آبآئهم. [12]ومنهم تتعلم الحكمة و أن تردَّ الجواب في وقت الحاجة. [13]لا توقد جمر الخاطئ لئلا تحترق بنار لهيبه . [14]لا تنتصب في وجه الشاتم لئلا يترصَّ لفمك في الكمين. [15]لا تقرض من هو أقوى منك فإن أقرضته شيئاً فلحسب أنك قد أضعته. [16]لا تكفل من هو فوق طاقتك فإن كفلت فاهتم اهتمام من يفي . [17]لا تحاكم القاضي لأنه يُحكم له بحسب رأيه. [18]لا تسر في الطريق مع المقتحم لئلا يجلب عليك وبالاً فإنه يسعى في هوى نفسه فتهلك أنت بجهله. [19]لا تشاجر الغضوب ولا تسر معه في الخلآء فإن الدم عنده كلا شيءٍ فيصرعك حيث لا ناصر لك. [20]لا تشاور الأحمق فإنه لا يستطيع كتمان الكلام. [21]لا تباشر أمراً سرياً أمام الأجنبي فإنك لا تعلم ما سيبدو منه. [22]لا تكشف مافي قلبك لكل إنسان فعساه لا يجزيك شكراً.

الإصحاح التاسع

[1]لا تغر على المرأة التي في حجرك ولا تعلم عليك تعليماً سيئاً. [2]لا تسلم نفسك إلى المرأة لئلا تتسلط على قدرتك . [3]لا تلق المرأة البغي لئلا تقع في أشراكها . [4]لا تألف المغنية لئلا تصطاد بفنونها . [5]لا تتفرس في العذر آء لئلا تعثرك محاسنه ا. [6]لا تسلم نفسك إلى الزواني لئلا تتلف ميراثك. [7]لا تسرح بصرك في أزقة المدينة ولا تتجول في أخليتها. [8]إصرف طرفك عن المرأة الجميلة ولا تتفرس في حُسن الغريبة. [9]فإن حُسن المرأة أغوى كثيرين وبه يتلهب العشق كالنار . [10]كل امرأة زانية تداس كالزبل في الطريق. [11]كثيرون افتتنوا بجمال المرأة الغريبة فكان حظهم الرَّ ذل لأن محادثتها تتلهب كالنار. [12]لا تجالس ذات البعل البتة ولا تتكئ معها على المرفق. [13]لا تكن لها منادماًعلى الخمر لئلا تميل نفسك إليها وتزلَّ بقلبك إلى الهلاك. [14]لا تقاطع صديقك القديم فإن الحديث لا يماثله. [15]الصديق الحديث خمر جديدة إذا عتقت لذلك شربها . [16]لا تغر من مجد الخ اطئ فإنك لا تعلم كيف يكون انقلابه. [17]لا ترتض بمرضاة المنافقين. اذكر أنهم إلى الجحيم لا يتزكون. [18]تباعد عمَّن له سلطان على القتل فلا تجري في خاطرك مخافة الموت . [19]وإن دنوت منه فلا تجرم لئلا يذهب بحياتك . [20]إعلم أنك تتخطى بين الفخاخ وتتمشى على متارس المدن . [21]إختبر الناس ما استطعت وشاور الحكم آء منهم. [22]ليكن مؤاكلوك من الأبرار وافتخارك بمخافة الرَّب.

[23]إجعل عشرتك مع العقلآء وكل حديثك في شريعة العلي. [24]يثنى على عمل الصناع لأجل أيديهم أمَّا رئيس الشعب فإنه حكيم لأجل كلامه. [25]الفتيق اللسان يُخاف منه في مدينته والهاذر في كلامه يُمقت.

الإصحاح العاشر

[1]القاضي الحكيم يؤدَّب شعبه وتدبير العاقل يكون مرتباً . [2]كما يكون قاضي الشعب يكون الخادمون له وكما يكون رئيس المدينة يكون جميع سكانها . [3]الملك الفاقد التأديب يدمِّر شعبه والمدينة تعمر بعقل ولاتها. [4]مُلك الأرض في يد الرَّب فهو يقيم عليها في الأوان اللائق مَن به نفعها. [5]فوز الرجل في يد الرَّب وعلى وجه الكاتب يجعل مجده. [6]إذا ظلمك القريب في شيءٍ فلا تحنق عليه ولا تأت شيئاً من أمور الشتم. [7]الكبرياء ممقوتة عند الرَّب والناس وشأنها ارتكاب الإثم أمام الفريقين. [8]إنمَّا يُنقل المُلك من أمةٍ إلى أمةٍ لأجل المظالم والشتائم والأموال. [9]لا أحد أقبح جُرماً من البخيل. لماذا يتكبَّر التراب والرماد. [10]لا أحد أكبر إثماً ممَّن يُحب المال لأن ذاك يجعل نفسه أيضاً سلعة وقد أطرح أحشاؤه مدة حياته . [11]كل سلطان قصير البقاء. إن المرض الطويل يثقل على الطبيب. [12]فيحسم الطبيب المرض قبل أن يطول . هكذا الملك يتسلط اليوم وفي غد يموت . [13]والإنسان عند مماته يرث الأفاعي والوحوش والدود. [14]أول كبرياء الإنسان ارتداده عن الرَّب. [15]إذ يرجع قلبه عن صانعه . فالكبرياء أول الخطآء ومن رسخت فيه فاض أرجاساً. [16]ولذلك أنزل الرَّب بأصحابها نوازل غريبة ودمرهم عن آخرهم. [17]نقض الرَّب عروش السلاطين وأجلس الودعاء مكانهم. [18]قلع الرَّب أصول الأمم وغرس المتواضعين مكانهم. [19]قلب الرَّب بلدان الأمم وأبادها إلى أسس الأرض . [20]أقحل بعضها وأبلد سكانها وأزال من الأرض ذِكرهم. [21]محا الرَّب ذِكر المتكبّرين وأبقى ذِكر المتواضعين بالروح. [22]لم تخلق الكبرياء مع الناس ولا الغضب مع مواليد النسآء. [23]أي نسل هو الكريم. نسل الإنسان. أي نسل هو الكريم. المتقون للرب. أي نسل هو اللئيم . نسل الإنسان. أى نسل هو اللئيم . المتعدون الوصايا. [24]فيما بين الإخوة يكون رئيسهم مكرماً هكذا في عيني الرَّب الذين يتقونه. [25]الغني والمجيد والفقير فخرهم مخافة الرَّب. [26]ليس من الحق أن يُهان الفقير العاقل ولا من اللائق أن يُكرَّم الرجل الخاطئ . [27]العظيم والقاضي والمقتدر يكرمون وليس أحد منهم أعظم م من يتقي الرَّب. [28]العبد الحكيم يخدمه الأحرار والرجل العاقل لا يتذمَّر. [29]لا تعتلَّ عن الاشتغال بالأعمال ولاتنتفخ في الإعسار. [30]فإن الذي يشتغل بكل عمل خير ممَّن يتمشى أو ينتفخ وهو في فاقةٍ إلى الخبز. [31]يا بنيَّ مجّد نفسك بالوداعة وأعطِ لها من الكرامة ما تستحق. [32]من خطئ إلى نفسه فمَن

يزكيه ومَن يكرم الذي يهين حياته. [33]الفقير يُكرم لأجل عمله والغني يُكرم لأجل غِناه. [34]مَن أكرم مع الفقر فكيف مع الغنى ومن أهين مع الغنى فكيف مع الفقر.

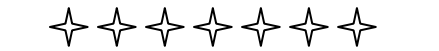

الإصحاح الحادي عشر

[1]حكمة الوضيع ترفع رأسه وتجلسه في جماعة العظماء. [2]لا تمدح الرجل لجماله ولا تذمّ الإنسان لمنظره. [3]النحل صغير في الطيور وجناه رأس كل حلاوة . [4]لا تفتخر بتردّى الثياب ولا تترفع في يوم الكرامة فإن أعمال الرَّب عجيبة وأفعاله خفية عن البشر. [5]كثيرون من المتسلطين جلسوا على التراب والخامل الذِكر لبس التاج . [6]كثيرون من المقتدرين لحقهم أشدُّ الهوان والمكرَّمون سلّموا إلى أيدى الآخرين. [7]لا تذم قبل أن تفحص . تفهَّم أولاً ثم وبخ. [8]لا تجاوب قبل أن تسمع ولا تعترض حديث أحد قبل تمامه. [9]لا تجادل في أمر لا يعنيك ولاتجلس للقضاء مع الخطأة. [10]يا بنيَّ لا تتشاغل بأعمال كثيرة فإنك إن أكثرت منها لم تخل من ملام إن تتبعتها لم تحصها وإن سبقتها لم تنج . [11]رُبَّ إنسان ينصب ويتعب ويجدُّ ولا يزداد إلا فاقة. [12]وربَّ إنسان بليد فاقد المدد قليل القوَّة كثير الفقر. [13]نظرت إليه عينا الرَّب بالخير فنعشه من ضعته ورفع رأسه فتعجب منه كثيرون. [14]الخير والشر الحياة والموت الفقر والغنى من عند الرَّب. [15]الحكمة والعلم ومعرفة الشريعة من عند الرَّب. المحبة وطرق الأعمال الصالحة من عنده. [16]الضلال والظلمة خلقا مع الخطأة والذين يرتاحون إلى الشر في الشر يشيخون. [17]عطيَّة الرَّب تدوم للأتقياء ومرضاته تفوز إلى الأبد. [18]رُبَّ غني استغنى باهتمامه و إمساكه و إنمَّا حظه من أجرته . [19]أن يقول قد بلغت الراحة و أنا الآن آكل من خيراتي. [20]وهو لا يعلم كم يمضي من الزمان حتى يترك ذلك لغيره ويموت. [21]أقم على عهدك وثابر عليه وشخ في عملك. [22]لا تعجب من أعمال الخطاة. آمن بالرَّب وابق على جهدك. [23]فإنه هيّن في عيني الرَّب أن يُغني المسكين في الحال بغتة. [24]بركة الرَّب في أجرة التقي وهو في لحظة يجعل بركته مزهرة . [25]لا تقل أي حاجة لي وأي خير يحصل لي منذ الآن. [26]لا تقل لي مايكفيني فلِمَ أتعنى منذ الآن. [27]إن البؤوس تنسى في يوم النعم والنعم لا تذكر في يوم البؤوس. [28]فإنه هيّن عند الرَّب أن يجازي الإنسان بحسب طرقه يوم الموت . [29]شرُّ ساعة ينسي اللذات وفي وفاة الإنسان انكشاف أعماله. [30]لا تغبط أحداً قبل موته. إنَّ الرجل يعرف ببنيه. [31]لا تدخل كل إنسان إلى بيتك فإن مكايد الغشاش كثيرة . [32]كصفة الحجل الصياد في القفص صفة قلب المتكبر وهو كراصد يرقب السقوط. [33] فإنه يكمن محولاً الخير إلى الشر ويصم المختارين بالنقائص. [34]من شرارة واحدة يكثر الحريق والرجل الخاطئ يكمن للدم. [35]إحذر من الخبيث الذي يخترع المساوئ لئلا يجلب عليك عاراً إلى الأبد. [36]أدخل الأجنبى إلى بيتك فيقلب أحوالك بالمشاغب ويطردك من خاصتك.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثاني عشر

[1]إذا أحسنت فاعلم إلى مَن تحسن فيكون معروفك مرضياً . [2]أحسن إلى التقي فتنال جزآءً إن لم يكن من عنده فمن عند العلي. [3]لا خير لِمَن يواظب على الشر ولا يتصدَّق لأن العلي يمقت الخطاة ويرحم التائبين. [4]أعطِ التقيَّ ولا تمِدّ الخاطئ فإنه سينتقم من المنافقين والخطاة لكنه يحفظهم ليوم الانتقام . [5]أعطِ الصالح ولا تؤاس الخاطئ. [6]أحسن إلى المتواضع ولا تعطِ المنافق. امنع خبزك ولا تعطه له لئلا يقوى به عليك. [7]فتصادف من الشر أضعاف كل ما كنت تصنع إليه من المعروف . إن العلي يمقت الخطاة ويكافئ المنافقين بالانتقام. [8]لا يُعرَف الصدِّيق في السرآء ولا يَخفى العدو في الضرآء. [9]في سرآء الرجل أعد آوه محزونون و في ضرآئه الصديق أيضاً ينصرف. [10]لا تثق بعدوك أبداً فإن خبثه كصدإ النحاس. [11]وإن كان متواضعاً يمشي مُطرقاً فتنبه لنفسك وتحرَّز منه فإنك تكون معه كمن جلا مرآة وستعلم أ ن نقآءها من الصد إ لا يدوم. [12]لا تجعله قريباً منك لئلا يقلبك ويقيم في مكانك. لا تجلسه عن يمينك لئلا يطمع في كرسيك. وأخيراً تفهم كلامي وتنحس بأقوالي. [13]مَن يرحم راقياً قد لدغته الحية أو يشفق على الذين يدنون من الوحوش . هكذا الذي يساير الرجل الخاطئ يمتزج بخطاياه. [14]إنه يلبث معك ساعة و إن مِلتَ لا يثبُت. [15]العدو يُظهر حلاوة من شفتيه وفي قلبه يأتمر أن يُسقطك في الحفرة. [16]العدو تدمع عيناه و إن صادف فرصة يشبع من الدَّم. [17]إن صادفك شر وجدته هناك قد سبقك . [18]وفيما يُهمك أنه مُعين لك يَعرِضِ رجلك. [19]يهزَّ رأسَه ويصفق بيديه ويهمس بأشيآء كثيرة ويغيِّرُ وجهه.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثالث عشر

[1]من لمس القير توسخ ومن قارن المتكبر أشبهه . [2]لا ترفع ثقلاً يفوق طاقتك ولا تقارن مَ ن هو أقوى وأغنى منك . [3]كيف يُقرَن بين قِدر الخزف والرجل . إنها إذا صدَمَت تنكسر. [4]الغنى يَظلِم ويصخب والفقير يُظلم ويتضرع. [5]إن كنت نافعاً استغلك وإن كنت عقيماً خذلك. [6]إن كان لك مال عاشرك واستنفد مالك وهو لا يتعب. [7]إن كانت له بك حاجة غرَّ ك وتبسَّم إليك ووعدك وكلمك بالخير وقال ماحاجتك . [8]وقدَّم لك من

الأطعمة ما يُخجلك حتى يستنفد مالك في مرتين أو ثلاث و أخيراً يستهزئ بك ويراك بعد ذلك فيخذلكَ وينغض رأسه عليك. [9]إخشع لله وانتظر يده. [10]إحذر أن تغترَّ وتتذلل في جهالتك. [11]لا تكن ذليلاً في حِكمتك لئلا يستدرجك الذلُّ إلى الجهالة. [12]إذا دعاك مُقتدر فتوارَ فبذلك يزيد في دعوته لك. [13]لا تقتحم لئلا تطرد ولا تقف بعيداً لئلا تنسى. [14]لا تقدم على محادثته ولا تثق بكلامه الكثير فإنه بكثرة مخاطبته يختبرك وبتبسمه إليك يفحصك. [15]إنه بلا رحمة . لا ينجز ما وَعدَ ولا يمسك عن الإساءة والقيود. [16]إحترز وتنبه جداً فإنك على شفى السقوط . [17]وإن سمعت بهذه في منامك فتيقظ. [18]في حياتك كلها أحبب الرَّب وأدعهُ لخلاصك. [19]كلَّ حيوان يحبَّ نظيره وكلُّ إنسان يحبَّ قريبه. [20]كلُّ ذي جسدٍ يصاحب نوعه والرَّجل يلازم نظيره . [21]أيقارن الذئب الحمل. كذلك شأن الخاطئ مع التقي. [22]أي سلام بين الضبع والكلب وأي سلام بين الغني والفقير. [23]ألفرآء في البرَّية صيد الأسود وكذلك الفقرآء هم مراعي الأغنيآء. [24]التواضع رجس عند المتكبّر وهكذا الفقير رجس عند الغني. [25]الغني إذا تزعزع يثبته أصدقآؤه والمتواضع إذا سقط فأصدقآؤه يطردونه. [26]يزلُّ الغني فيعينه كثيرون يتكلم بالمنكرات فيبررئونه. [27]يزل المتواضع فيوبخونه. ينطق بعقل فلا يجعلون لكلامه موضعاً. [28]يتكلم الغني فينصت الجميع ويرفعون مقالته إلى السحاب. [29]يتكلم الفقير فيقولون مَن هذا . وإن عثرَ يصرعونه. [30]الغنى يحسن بمن لا خطيئة له والفقر مستقبح في فم المنافق. [31]قلب الإنسان يغير وجهه إمَّا إلى الخير وإمَّا إلى الشر. [32]طلاقة الوجه من طيب القلب والبحث عن الأمثال يُجهد الأفكار.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الرابع عشر

[1]طوبى للرجل الذي لم يزلَّ بفيه ولم ينجسه الندم على الخطيئة. [2]طوبى لِمَن لم يقضِ عليه ضميره ولم يسقط من رجائه . [3]الغنى لا يجمل بالرجل الشحيح وما منفعة الأموال مع الإنسان الحسود. [4]مَن اختزن بخسران نفسه فإنمَّا يختزن للآخرين ويتنعم بخيراته غيره. [5]من أسآء إلى نفسه فإلى من يُحسن . ألم تره لا يتمتع من أمواله. [6]لا أسوأ ممَّن يحسد نفسه . إن ذلك جزآء خبثه . [7]وإن هو أحسن فعن سهو وفي الآخر يبدي خبثه. [8]لا أخبث ممَّن يحسد بعينه ويحول وجهه ويحتقر النفوس . [9]عين البخيل لا تشبع مِن حظه وظلم الشرير يضني نفسه . [10]العين الشريرة تحسد على الخبز وعلى مائدتها تكون في عوز. [11]يا بني أنفق على نفسك بحسب ما تملك وقرِّب للرَّب تقادم تليق به . [12]أذكر أن الموت لا يبطئ. ألم يبلغك عهد الجحيم. [13]قبل أن تموت أحسِن إلى صديقك وعلى قدر طاقتك ابسط يدك وأعطه. [14]لا تخسر يوماً صالحاً ولا يفتك حظ خير شهي . [15]ألست مخلفاً أتعابك لآخر وما جهدت فيه للاقتسام بالقرعة . [16]أعطِ وخذ وزكِ نفسك. [17]قبل وفاتك اصنع البرَّ فإنه لا سبيل إلى التماس الطعام في

الجحيم. [18]كل جسد يبلى مثل الثوب لأ ن العهد مِنَ البدء أنه يموت موتاً . فكما أنَّ أوراق شجرة كثيفة . [19]بعضها يسقط وبعضها ينبت كذلك جيل اللحم والدم بعضهم يموت وبعضهم يُولد. [20]كل عمل فاسد يزول وعامله يذهب معه. [21]وكل عمل منتقى يُسَرَّر وعامله يُكرَّم لأجله. [22]طوبى للرجل الذي يتأمَّل في الحكمة ويتحدَّث بها في عقله. [23]ويتفكر في طرقها بقلبه ويتبصَّر في أسرارها. ينطلق في إثرها كالباحث ويترقب عند مداخلها. [24]ويتطلع مِن كوَّاتها ويتسمَّع عند أبوابها. [25]ويحلُّ بقرب بيتها ويضرب وتداً في حائطها وينصب خيمتهُ بجانبها وينزل بمنزل الخيرات. [26]يجعل بنيه في كنفها ويسكن تحت أغصانها. [27]يستتر بظلها من الحر وفي مجدها يجد راحة.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الخامس عشر

[1]الذي يتقي الرَّب يعمل ذلك و الذي يتمسَّك بالشريعة ينال الحكمة . [2]تبادر إليه كأمّ وتتخذه كامرأة بكر. [3]تطعمه خبز العقل وتسقيه مآء الحكمة. فيها يترسَّخ فلا يتزعزع. [4]وعليها يعتمد فلا يخزى فترفع مقامه عند أصحابه . [5]وتفتح فاه في الجماعة وتملأه من روح الحكمة والعقل وتلبسه حُلة المجد . [6]فيرث السرور وإكليل الابتهاج واسماً أبدياً. [7]الجهَّال مِنَ الناس لا يدركونها أما العقلآء فيبادرون إليها . والخطأة لا يرونها لأنها بعيدة عن الكبريآء والمكر . [8]الكذابون مِنَ الناس لا يذكرونها أمَّ ا الصادقون فيوجدون فيها ويفلحون إلى أن يشاهدوا الله . [9]لا يجمل الحمد في فم الخاطئ . [10]لأن الخاطئ لم يُرسلهُ الرَّب . إنمَّا ينطق بالحمد ذو الحكمة والرَّب ينجيه . [11]لا تقل إنمَّا ابتعادي عنها من الرَّب بل إمتنع عن عمل ما يُبغِضُهُ . [12]لا تقل هو أضلني فإنه لا حاجة له في الرَّجل الخاطئ. [13]كل رجس مبغضٌ عِندَ الرَّب وليس بمحبوبٍ عِندَ الذين يتقونه. [14]هو صَنعَ الإنسان في البدء وتركه في يد اختياره . [15]وأضافَ إلى ذلك وصاياه وأوامره. [16]فإن شئت حفظت الوصايا ووفيت مرضاته . [17]وعرض لك النار والمآء فتمدُّ يَدكَ إلى ما شئت . [18]الحياة والموت أمام الإنسان فما أعجبه يُعطىَ له . [19]إن حكمة الرَّب عظيمة. هو شديد القدرة ويرى كل شئ. [20]وعيناه إلى الذين يتقونه ويعلم كل أعمال الإنسان. [21]لم يوصِ أحداً أن ينافق ولا أذن لأحدٍ أن يخطأ . [22]لأنه لا يُحِبُّ كثرة البنين الكفرة الذين لا خير فيهم.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح السادس عشر

[1]لا شتهِ كثرة أولادٍ لا خير فيهم ولا تفرح بالبنين المنافقين ولا تسر بكثرتهم إذا لم تكن فيهم مخافة الرَّب. [2]لا تثق بحياتهم ولا تلتفت إلى مكانهم. [3]ولد واحد يتقي الرَّب خير من ألفٍ منافقين. [4]والموت بلا ولدٍ خير من الأولاد المنافقين. [5]لأنه بعاقل واحد تعمر المدينةً وقبيلة من الأثمآء تخرب. [6]كثير من أمثال هذه رأيته بعيني وأعظم منها سمعت به أذني. [7]في مجمع الخطاة تتقد النار وفي الأمَّة الكافرة يضطرم الغضب. [8]لم يعفِ عن الجبابرة الأولين الذين تمرَّدوا بقوتهم . [9]ولم يشفق على جيل لوط الذين مقتهم لكبريآئهم. [10]ولم يرحم أمَّة الهلاك المتعظمين بخطاياهم . [11]وكذلك الستُّ مئة ألف من الرجالة الذين تعصَّبوا بقساوة قلوبهم بل لو وجد واحد قاسي الرقبة لكان من العجب أن يصفح عنه . [12]لأن الرَّحمة والغضب من عنده . هو رب العفو وساكب الغضب. [13]كما أنه كثير الرَّحمة هكذا هو شد يد العقاب فيقضي على الرَّجل بحسب أعماله. [14]لا يفلت الخاطئ بغنائمه ولا يُضيعُ الرَّب صبر التقي . [15]لكل رحمةٍ يجعل موضعاً وكل واحدٍ يلقى ما تستحق أعماله. [16]لا تقل سأتوارى عن الرَّب ألعلَّ أحداً من العلى يذكرني. [17]إني في شعب كثير لا أذكر فماذا تعتبر نفسي خلق لا يُقدَّر. [18]ها إن السمآء وسمآء سمآء الله والغمر و الأرض تتزعزع عند افتقاده . [19]والجبال وأسس الأرض ترتعد رعباً عندما ينظر إليها . [20]وفي ذلك لا يتأمَّل القلب. [21]وليس مَن يفهم طرقه. رُبَّ زوبعة لا يبصرها الإنسان . [22]فإن أكثر أعمال الرَّب في الخفآء . أعمال العدل من يخبر بها أو من يحتملها . إن العهد بعيد والفحص عن الجميع يكون عند الإنقضآء. [23]المتواضع القلب يتأمَّل في ذلك أمَّا الرجل الجاهل الضال فيتأمَّل في الحماقات. [24]إسمع لي يا بنيَّ وتعلم العلم ووجَّه قلبك إلى كلامي . [25]إني أعبِّر عن التأديب بوزن وأبدي العلم بتدقيق. [26]جميع أعمال الرَّب من البدء قدَّرها بحكمةٍ ومنذ إنشآئها ميَّز أجزآءها . [27]زيَّن أعماله إلى الدهر ومبادئها إلى أحقابها فلم تجع ولم تتعب ولم تزل تعمل. [28]ولم يضايق بعضها بعضاً. [29]وهي لا تعاصي كلمته مدى الدهر. [30]وبعد ذلك نظر الرَّب إلى الأرض وملأها من خيراته. [31]ونفوس ذوي الحياة تغطي وجهها وإليها تعود.

الإصحاح السابع عشر

[1]خلق الرَّب الإنسان من الأرض. [2]وإليها أعاده. [3]جعل لهم وقتاً وأياماً معدودة وآتاهم سلطاناً على كل ما فيها وألبسهم قوة بحسب طبيعتهم وصنعهم على صورته . [4]ألقى رعبه على كل ذي جسدٍ وسلطه على ال وحش والطير. [5]خلق منه عوناً بإزآئه وأعطاهم إختياراً ولساناً وعينين وأذنين وقلباً يتفكر . [6]وملأهم من معرفة الحكمة وأراهم الخير والشر. [7]وجعل عينه على قلوبهم ليُظهر لهم عظائم أعماله . [8]ليحمدوا اسمه القدوس ويخبروا بعظائم أعماله . [9]وزادهم العلم وأورثهم شريعة الحياة . [10]وعاهدهم عهد الدهر وأراهم أحكامه. [11]فرأت عيونهم عظائم المجد وسمعت آذانهم مجد صوتهِ. وقال لهم إحترزوا من كل ظلم . [12]وأوصاهم كل واحدٍ في حق القريب .

[13]طرقهم أمامه في كل حين فهي لا تخفى عن عينيه . [14]لكل أمةٍ أقام رئيساً . [15]أمَّا إسرائيل فهو نصيب الرَّب . [16]جميع أعمالهم كالشمس أمامه وعيناه على الدوام تنظران إلى طرقهم . [17]لم تخف عنه آثامهم بل جميع خطاياهم أمام الرَّب . [18]صدقة الرجل كخاتم عنده فيحفظ إحسان الإنسان كحدقة عينه . [19]وبعد ذلك يقوم ويجازيهم . يجازيهم جزآءهم على رؤوسهم ويهبطهم إلى بطون الأرض . [20]لكنه جعل للتائبين مرجعاً وعزَّى ضعفآء الصبر ورسم لهم نصيب الحق . [21]فتب إلى الرَّب وأقلع عن الخطايا. [22]تضَّرع أمام وجههِ وأقلل من العثرات. [23]ارجع إلى العلي وأعرض عن الإثم وأبغض الرجس أشدَّ بُغضٍ . فهل من حامدٍ للعلي في الجحيم . [24]تعلم أوامر الله وأحكامه وكن ثابتاً على حظِّ القدمةِ والصلاةً للعلي. [25]أدخل في ميراث الدهر المقدَّس مع الأحيآء المعترفين للرَّب . [26]لا تلبث في ضلال المنافقين . اعترف قبل الموت فإنَّ الإعتراف يُعدَمُ مِنَ الميت إذ يعود كلا شئ . [27]إنكَ مادُمتَ حياً معافى تحمد الرَّب وتفتخر بمراحمه. [28]ما أعظم رحمة الرَّب وع فوه للذين يتوبون إليه . [29]لا يستطيع الناس أن يحوزوا كل شيءٍ لأنَّ أبن الإنسان ليس بخالدٍ . [30]أي شيءٍ أضوأ من الشمس وهذه أيضاً تكسف والشرير يفكر في اللحم والدم . [31]الرَّب يستعرض جنود السمآء العُليا أمَّا البشر فجميعهم ترابٌ ورمادٌ.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثمن عشر

[1]الحي الدائم خلق جميع الأشيآء عامة. الرَّبَ وحده يتزكى. [2]لم يسمح لأحد أن يخبر بأعماله. [3]ومَنْ الذي استقصى عظائمه. [4]مَنْ يُعدّ قوَّة عظمتهِ ومَنْ يقدم على تبيان مراحمه. [5]ليس للإنسان أن يسقط من عجائب الرَّب ولا أن يزيد عليها ولا أن يسبرها. [6]إذا أتمَّ الإنسان فحينئذ يبتدئ و إذا استراح فحينئذ يتحيَّر. [7]ما الإنسان وما منفعته . ماخيره وماشرَّه. [8]عِدة أيَّام الإنسان على الأكثر مئة سنة. كنقطة مآء مِن البحر وكذرَّة مِنَ الرمل هكذا سنون قليلة في يوم الأ بديَّ. [9]فلذلك طالت عليهم أناة الرَّب وأفاض عليهم رحمته . [10]رأى وعلم أ ن منقلبهم هائلٌ . [11]فلذلك أكثر من العفو . [12]رحمة الإنسان لقريبه أمَّا رحمة الرَّب فلكل ذي جسد. [13]يوبخ ويؤدّب ويعلم ويردُّ كالراعي رعيَّه. [14]يرحم الذين يقبلون تأديبه ويبادرون إلى العمل بأحكامه. [15]يا بنيَّ لا تقرن الصنيعة بالملام ولا العطية بكلام التنغيص . [16]أليس الندى يُبرِّد الحرُّ هكذا الكلام أفضل مِنَ العطية. [17]أما ترى أن الكلام أفضل مِنَ العطيَّة وكلاهما عند الرجل المنعم عليه. [18]تعيير الأحمق مكروه وعطيَّة الحاسد تكل العيون . [19]قبل القضآء كن على يقين من الحق وقبل الكلام تعلم . [20]قبل المرض استطبَّ وقبل القضآء أفحص نفسك فتنال العفو ساعة الافتقاد . [21]قبل المرض كن متواضعاً وعند ارتكاب الخطايا أرِ توبتك. [22]لا يحبسك شيءٌ عن قضآء نذرك في وقته ولا تحجم عن أعمال البر حتى

الموت فإن ثواب الرَّب يبقى إلى الأبد . [23]قبل الصلاة أهب نفسك ولا تكن كإنسان يجرِّب الرَّب. [24]أذكر الغضب في أيَّام الإنقضآء ووقت الانتقام عند تحوُّل الوجه. [25]في وقت الشبع اذكر وقت الجوع وفي أيام الغنى أذكر الفقر والعوز . [26]بين الغداة إلى العشي يتغيَّر الزمان وكل شيء سريع التحوُّل أمام الرَّبِ . [27]الحكيم يتحذر في كل شيء وفي أيام الخطايا يحترز من الهفوات . [28]كل عاقل يعرف الحكمة ويعترف لمن يجدها. [29]العقلآء في الكلام يتمُّون أعمالهم بالحكمة ويفيضون الأمثال السديدة . [30]لا تكن تابعاً لشهواتك بل عاصِ أهوآءك. [31] فإنك إن أبحت لنفسك الرضى بالشهوة جعلتك شماتة لأعدائك [32]لا تتلذذ بكثرة المآدب ولا تلزم نفسك الإنفاق عليها. [33]لا تفقر نفسك بالمآدب تنفق عليها من الدَّين وليس في كيسك شيءٌ فإنك بذلك تكمن لحياتك.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح التاسع عشر

[1]العامل الشرّيب لا يستغني والذي يحتقر اليسير يسقط شيئاً فشيئاً. [2]الخمر والنسآء تجعلان العقلآء أهل ردَّة. [3]والذي يخالط الزواني يزداد وقاحة. السوس والدود يرثانه والنفس الوقحة تستأصل. [4]من أسرع إلى التصديق فهو خفيف العقل ومن خطئ فهو مجرم على نفسه . [5]الذي يتلذذ بالإ ثم يلحقه الوصم و الذي يكره التكلم يقلل الذنوب [6]الذي يخطأ إلى نفسه يندم والذ ي يتلذذ بالشر يلحقه الوصم . [7]لا تنقل كلام السوء فلست بخاسرٍ شيئاً. [8]لا تطلع على سرك صديقك ولا عدوك ولا تكشف ما في نفسك لأحدٍ وإن لم تكن فيك خطيئة. [9]فإنه يسمعك ثم يرصدك ويصير يوماً عدواً لك. [10]إن سمعت كلاماً فليمت عندك . ثق فإنه لا يشقك. [11]الأحمق يمخض بالكلمةِ مخاض الوالهة بالجنين. [12]الكلمة في جوف الأحمق كنبل مغروز في فخذ لحيةٍ. [13]عاتب صديقك فلعله لم يفعل وإن كان قد فعل فلا يعود يفعل. [14]عاتب صديقك فلعله لم يقل وإن كان قد قال فلا يكرر القول. [15]عاتب صديقك فإن النميمة كثيرة. [16]ولا تصدق كل كلام فرُبَّ زال ليست زلته من قلبه. [17]ومن الذي لم يخطأ بلسانه. عاتب قريبك قبل أن تهدده. [18]وأبق مكاناً لشريعة العلي. كل الحكمة مخافة الرَّب وفي كل حكمةٍ العمل بالشريعة. [19]ليست الحكم ة علم الشر وحيث تكون مشورة الخط أة فليست هناك الفطنة. [20]فإنَّ مِنَ الشر ماهو رجس ومِ نَ الجهَّال مَ نْ نقص حظه من الحكمةِ . [21]ناقص العقل وهو تقي خير مِنْ وافر الفطنة وهو يتعدَّى الشريعة. [22]رُبَّ ده آءٍ يكون مُحكماً وهو جائر. [23]ورُبَّ رجل يهدم المحبَّة ليبد ي العدل. رُبَّ شرير يمشي مكباً في الحداد وبواطنه مملوءة مكراً. [24]يكب بوجهه ويصم إحدى أذنيه وحين لا تشعر يفاجئك. [25]وإن منعه العجز من الإ سآءةِ فإذا صادف فرصة فعل . [26]مِنْ منظرهِ يُعرفُ الرجل ومن استقبال الوجه يُعرَفُ العاقل. [2]لبسة الرجل وضحكة الأ سنان ومشية الإ نسان تخبر بما هو عليه. [28]رُبَّ عتابٍ لا يجمل ورُبَّ صامتٍ عن فطنةٍ.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح العشرون

[1]العتاب خير من الحقد والمقر بالخطإ خير من الخسران. [2]الخصي المتشهي يفسد البكر. [3]وهكذا فعل من يقضي قضآء الجور. [4]ما أحسن إبدآءك الندامة إذا وبخت فإنك بذلك تجتنب الخطيئة الإختيارية. [5]رُبَّ ساكتٍ يُعَدُّ حكيماً ورُبَّ متكلمٍ يُكرَه لطول حديثه . [6]مِنَ الساكتين مَنْ يسكت لأنه لا يجد جواباً ومن يسكت لأنه يعرف الأوقات. [7]الإنسان الحكيم يسكت إلى حين أمَّا العاتي والجاهل فلا يبالي بالأوقات. [8]الكثير الكلام يُمقت والمتسلط جوراً يُبغض. [9]رُبَّ نجاح يكون لأذى صاحبه ورُبَّ وجدان يكون لخسرانه. [10]رُبَّ عطيةٍ لا تنفعك ورُبَّ عطيةٍ تكون مضاعفة الجزآء. [11]رُبَّ إنحطاطٍ سببه المجد ورُبَّ تواضعٍ يُرفع به الرأس . [12]رُبَّ مشترٍ كثيراً بقليلٍ يدفع ثمنه سبعة أضعاف . [13]الحكيم يحبب نفسه بالكلام ونعم الحمقى تفاض سدى. [14]عطية الجاهل لا تنفعك لأن له عوض العينين عيوناً . [15]يُعطى يسيراً ويمتنُّ كثيراً ويفتح فاه مثل المنادي. [16]يقترض اليوم ويطالب غداً. إن إنساناً مثل هذا لبغيض. [17]يقول الأحمق لا صديق لي وصنائعي غير مشكورةٍ. [18]إن الذين يأكلون خبزي خبثآء اللسان. ماأكثر المستهزئين به وأكثر أستهزآءاتهم. [19]فإنه لا يدرك حق الإدراك ماذا يستبقي ولا يبالي بما لا يستبقي. [20]الزلة عن السطح ولا الزلة مِنَ اللسان فإن سقوط الأشرار يفاجئ سريعاً. [21]الإنسان السمَّج كحديثٍ في غير وقته لا يزال في أفواه فاقدي الأدب. [22]يُذل المثل مِنْ فم الأحمق لأنَّه لا يقوله في وقته. [23]رُبَّ إنسان يمنعه إقلاله عن الخطيئة وفي راحته لا ينخسه ضميره. [24]مِنَ الناس مَنْ يُهلِكُ نفسه من الحيآء وإنَّما يُهلِكهَا لأجل شخص الجاهل. [25]ومَنْ يعد صديقه من الحيآء فيصيِّره عدواً له بغير سببٍ. [26]الكذب عارٌ قبيح في الإنسان وهو لا يزال في أفواه فاقدي الأدب. [27]السارق خير مِمَّن يألف الكذب لكن كليهما يرثان الهلاك . [28]شأن الإنسان الكذوب الهوان وخزيه معه على الدوام. [29]الحكيم في الكلام يشتهر والإنسان الفطِن يُرضي العظمآء. [30]الذي يفلح الأرض يُعلي كدسه والذي يُرضي العظمآء يكفر الذنب. [31]الهدايا والرَّشى تعمي أعين الحكمآء وكلجام في الفم تحجز توبيخاتهم . [32]الحكمة المكتومة والكنز المدفون أي منفعة فيهما. [33]الإنسان الذي يكتم حماقته خير من الإنسان الذي يكتم حكمته.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الحادي والعشرون

[1]يا بنيَّ إن خطئت فلا تزد بل استغفر عمَّا سلف من الخطآء. [2]اهرب من الخطيئة هربك من الحية فإنَّها إن دنوت منها لدغتك. [3]أنيابها أنياب أسدٍ تقتل نفوس الناس. [4]كل إثم كسيفٍ ذي حدين ليس من جرحه شفآء. [5]التقريع والشتم يسلبان الغنى وبمثل ذلك يُسلب بيت المتكبِّر. [6]تضرُّع الفقير يبلغ إلى أذني الرَّب فيجرَى له القضآء سريعاً. [7]مَنْ مقت التوبيخ فهو في إثر الخاطئ ومَنْ اتقى الرَّب يتوب بقلبه. [8]السليط اللسان بعيد السمعة لكن العاقل يعلم متى يسقط. [9]مَنْ بنى بيتاً بأموال غيره فهو كمَنْ يجمع حجارته في الشتآء. [10]جماعة الأثمآء مشاقة مجموعة وغايتها لهيب نار. [11]طريق الخطأة مفروش بالبلاط وفي منتهاه حفرة الحميم. [12]مَنْ حَفِظ الشريعة فطِن لروحها. [13]وغاية مخافة الرَّب الحكمة. [14]مَنْ لم يكن ذا دهاءٍ لم يُؤدَّب. [15]ورُبَّ ده آء يُكثر المرارة. [16]عِلمُ الحكيم يفيض كالعباب ومشورته كينبوع حياةٍ. [17]باطن الأحمق كإنآءٍ مكسورٍ لا يضبط شيئاً مِنَ العلم. [18]العالم إذا سمِعَ كلام حكمةٍ مدحه وزاد عليه أمَّا الخليع فإذا سمِعَ كرهه ونبذه وراء ظهره. [19]حديث الأحمق كحِمْل في الطريق وإنمَّا اللطف على شفتي العاقل. [20]فم الفطِن يُتغى في الجماعة وكلامه يُتأمَّل به في القلب. [21]الحكمة للأحمق كبيتٍ مخرَّب وعِلم الجاهل كلام لا يُفهم. [22]التأديب للجُهَّال كالقيود في الرجلين وكالوثاق في اليد اليُمنى. [23]الأحمق يَرفع صوته عند الضحك أمَّا ذو الده آء فيتبسم قليلاً بسكون. [24]التأديب للفطِن كحليةٍ من ذهبٍ وكسوار في ذراعه اليُمنى. [25]قدَم الأحمق تُسرع إلى داخل البيت أمَّا الإنسان الواسع الخبرة فيستحيي. [26]الجاهل يتطلع مِنَ الباب إلى داخل البيت أمَّا الرجل المتأدب فيقف خارجاً. [27]مِنْ قلة الأدب التسمُّ ع على الباب والفَطِن يستثقل ذلك الهول. [28]شفاة الجهال تُحدِّث بالخزعبلات وكلام الفطنين يوزَ ن بالميزان. [29]قلوب الحمقى في أفواههم وأفواة الحكمآء في قلوبهم. [30]إذا لعن المنافق الشيطان فقد لعن نفسه. [31]النمام ينجِّس نفسه ومعاشرته مكروهة.

الإصحاح الثانى والعشرون

[1]الكسلان أشبه بحجر قذر كلُّ أحدٍ يصفر لهوانه. [2]الكسلان أشبه بزبل الدمن كلُّ مَنْ قبضه ينفض يده. [3]الأبن الفاقد الأدب عارٌ لأبيه والبنت إنما تعقب الخسران. [4]البنت الفطنة ميراث لرجلها والبنت المخزية غمٌ لوالدها. [5]الوقحة تخزى أباها ورجلها وكلاهما يهينانها. [6]الكلام في غير وقته كالغنآء في النوح أمَّا السرباط والتأديب فهما في كل وقتٍ حكمة. [7]الذي يعلم الأحمق يجبر إنآءً من خزفٍ. [8]وينبِّه مستغرقاً في نومه. [9]مَنْ كلم الأحمق فأنَّما يكلم متناعساً فلذا إنتهى قال ماذا. [10]إبك على الميت لأنه فقد النور و ابك على الأحمق لأنه فقد العقل. [11]أقلل من البكاء على الميت فإنه في راحةٍ. [12]أمَّا الأحمق فحياته أشقى مِنْ موته. [13]النوح على الميت سبعة أيام والنوح

على الأحمق والمنافق جميع أيام حياته. [14]لا تُكثر الكلام مع الجاهل ولا تخالط الغبي. [15]تحفظ منه لئلا يعنتك وينجسك برجسه. [16]أعرض عنه فتجد راحة ولا يغمَّك سفهه. [17]أي شيءٍ أثقل من الرصاص وماذا يُسمَّى إلا أحمق. [18]الرمل والملح والحديد أخف حملاً من الإنسان الجاهل. [19]عرق الخشب المربوطة في البنّاء لا تتفكك في الزلزلة كذلك القلب المعتمد على مشورة سديدة لا يخاف أصلاً. [20]القلب المستند على رأي عاقلٍ كزينةٍ من رمل على حائط مصقولٍ. [21]كما أن الأوتاد الموضوعة في مكان عالٍ لا تثبت أمام الريح. [22]كذلك قلب الأحمق الخائف الأفكار لا يثبت أمام هول من الأهوال. [23]قلب الأحمق يخاف في أفكاره أمَّا الذي يستمر على وصايا الله في كل حين فلا يخاف أبداً. [24]مَنْ نخس العين أسال الدموع ومَنْ نخس القلب أبرَز الحِس. [25]مَنْ رمى الطيور بالحجر نفرَّها ومَنْ عيَّر صديقه قطع الصداقة. [26]إن جرَّدت السيف على صديقك فلا تيأس فلعله يرجع. [27]إن فتحت فمك على صديقك فلا تخف فإنه يصالح إلا في التعيير والتكبُّر وإفشاء السر والجرح بالمكر فلعله في هذه يفر كل صديق. [28]إبق أميناً للقريب في فقره لكي تشبع معه من خيراته. [29]أثبت معه في وقت ضيقه لكي تشترك في ميراثه. [30]قبل النار بخار الأتون والدخان وكذلك قبل الدماء التقريعات. [31]لا أستحيي أن أدفع عن صديقي ولا أتوارى عن وجهه ثم إن أصابني منه شر. [32]فكل من يسمع بذلك يتحفظ منه. [33]من يجعل حارساً لفمي وخاتماً وثيقاً على شفتي لئلا أسقط بسببهما ويهلكني لساني.

الإصحاح الثالث والعشرون

[1]أيها الرَّب الأب ياسيد حياتي لا تتركني ومشورة شفتيَّ ولا تدعني أسقط بهما. [2]مَنْ يأخذ أفكاري بالسياط وقلبي بتأديب الحكمة بحيث لا يشفق على جهالاتي ولا تهمل خطاياي. [3]لكي لا تتكاثر جهالاتي وتتوافر خطاياي فأسقط تجاه أضدادي ويشمت عدوي بي. [4]أيها الرَّب الأب يا إله حياتي لا تتركني ومشورة شفتيَّ. [5]لا تدعني أطمح بعيني والهوى أصرفه عني. [6]لا تملكني شهوة البطن ولا الزنى ولا تسلمني إلى نفس وقحة. [7]أيها البنون دونكم أدب الفم فإنَّ مَنْ يحفظه لا يؤخذ بشفتيه. [8]إنه بهما يُصطاد الخاطئ وبهما يعثر القاذف والمتكبر. [9]لا تعود فاك الحلف. [10]ولا تألف تسمية القدوس. [11]فإنه كما أن العبد لا يزال يُفحص ولا يخلو من الحبط كذلك مَنْ لم يبرح يحلف ويسمي لا يتزكى. [12]الرجل الحلاف يمتلئ إثماً ولا يبرح السوط من بيته. [13]وهو إن لم يفِ فعليه خطيئة وإن استحلف فخطيئته مضاعفة. [14]وإن حلف باطلاً لا يبرر وبيته يُملأ نوائب. [15]ومِنَ الكلام كلام آخر يلابسه الموت. لا كان في ميراث يعقوب. [16]إن هذه كلها تبعد عن الأتقي آء فلا يتمرغون في الخطايا. [17]لا تُعود فاك فحش الكلام فإن ذلك لا يخلو من خطيئة. [18]تذكر أباك وأمك إذا جلست بين العظم آء. [19]لئلا تنساهما أمامهم ويسفهك تعوُّد معاشرتهم فتود لو لم تول د منهما وتلعن يوم ولادتك. [20]مَنْ تعوَّد كلام الشتيمة لا يتأدب طول أيامه. [21]مِنَ النَّاس صنفان يُكثران مِنَ

الخطايا وصنف ثالث يجلب الغضب . [22]النفس المتوهجة كنار ملتهبةٍ فلا تنطفئ إلى أن تفنى. [23]والإنسان الزاني بنجاسة لحمه فلا يكف إلى أن يوقد النار. [24]لأن الإنسان الزاني كلُّ خبز يحلو له فلا يكل إلى أن يفرغ. [25]والإنسان الذي يتعدَّى على فراشه قائلاً في نفسه مَنْ يراني. [26]حولي الظلمة والحيطان تسترني ولا أحد يراني فماذا أخشى إن العليَّ لا يذكر خطاياي. [27]وهو إنمَّا يخاف مِنْ عيون البشر. [28]ولا يعلم أن عيني الرَّبّ أضوء مِنَ الشمس عشرة آلاف ضعفٍ فتبصران جميع طرق ال بشر وتطلعان على الخفايا. [29]هو عالم بكلِّ شيءٍ قبل أن يُخلق فكذلك بعد أن انقضى. [30]فهذا يُعاقب في شوارع المدينة وحيث لا يظن يُقبَض عليه. [31]ويُهان مِنَ الجميع لأنَّه لم يفهم مخافة الرَّبِّ. [32]هكذا أيضاً المرأة التي تترك بعلها وتجعل له وارثاً من الغريب. [23]لأنها أولاً عصت شريعة العليِّ وثانياً خانت رَجُلها وثالثاً تنجست بالزنى وأقامت نسلاً مِنْ رجلٍ غريبٍ. [34]فهذه يُؤتى بها إلى الجماعة وتبحث أحوال أولادها. [35]إنَّ أولادها لا يتأصَّلون وأغصانها لا تثمر. [36]وهي تخلف ذكراً ملعوناً وفضيحتها لا تمحى. [37]فيعرف المتخلفون أن لا شيء أفضل مِنْ مخافة الرَّبِّ ولا شيء أعذب من رعاية وصايا الرَّبِّ. [38]إنَّ اتباع الله مجدٌ عظيم وفي قبوله لك طول أيَّام .

الإصحاح الرابع والعشرون

[1]الحكمة تمدح نفسها وتفتخر بين شعبها. [2]تفتح فاها في جماعة العلي وتفتخر أمام جنوده. [2]وتُعظم في شعبها في ملإ القديسين. [4]وتحمد في جمع المختارين وتبارك بين المُباركين وتقول. [5]إني خرجت من فم العلي بكراً قبل كل خليقةٍ. [6]وجعلت النور يُشرق في السماوات على الدوام وغشيتُ الأرض كلَّها بمثل الضباب. [7]وسكنت في الأعالي وجعلت عرشي في عمود الغمام. [8]أنا وحدي جُلت في دائرة السمآء وسلكت في عمق الغمار ومشيت على أمواج البحر. [9]وداست قدمي كل الأرض وعلى كل شعبٍ. [10]وكل أمَّةٍ تسلطتُ. [11]ووطئت بقدرتي قلوب الكبار والصغار. في هذه كلها التمست الراحة وبأي ميراث أحلُّ . [12]حينئذ أوصاني خالق الجميع والذي حازن ي عيَّن مقرَّ مسكني. [13]وقال اسكني في يعقوب ورثي في إسرائيل. [14]قبل الدهر مِنَ الأول حازني و إلى الدهر لا أزول. وقد خدمت أمامه في المسكن المقدَّس. [15]وهكذا في صهيون ترسختُ وجعل لي مقراً في المدينة المحبوبة وسلطتي هي في أروشليم. [16]فتأصَّلت في شعبٍ مجيدٍ وفي نصيب الرَّبِّ نصيب ميراثه وفي ملإ القدّيسين مقامي. [17]ارتفعت كالأرز في لبنان وفي وكالسَّرو في جبال حرمون . [18]كالنخل في السواحل وك غراس الورد في أريحا. [19]كالزيتون النضير في السَّهل وكالدُّلب على مجاري المياه في الشوارع . [20]فاح عرفي كالدَّارَصيني والقندول العطر وانتشرَت رائحتي كالمرّ المنتقي. [21]كالقنَّة والجزع والمرعة ومثل بخور اللبان في المسكن . [22]إني مددت أغصان ي كالبطمة وأغصاني أغصان مجد ونعمةٍ. [23]أنا كالكرمة المُنبتة وأزهاري ثمار مجدٍ وغنى.[24]أنا

أم المحبة البهيةّ والمخافة والعلم والرجآء الطاهر. [25]فيَّ كل نعمة الطريق والحق وكل رجآء الحياة والفضيلة. [26]تعالوا إليَّ أيهّا الراغبون فيَّ واشبعوا من ثماري . [27]فإن روحي أحلى مِنَ العسل وميراثي ألذ مِ نَ شهد العسل. [28]وذكري يبقي في أجيال الدهور. [29]مَنْ أكلني عاد إليَّ جائعاً ومِنْ شربني عاد ظامئاً. [30]مَنْ سمع لي فلا يخزي ومَنْ عمل بإرشادي فلا يخطأ. [31]من شرحني فله الحياة الأبدية. [32]هذه كلها هي سفر الحياة وعهد العلي وعلم الحق . [33]إن موسى أمر بالشريعة و أحكام العدل ميراث آل يعقوب ومواعيد إسرائيل . [34]إن الرَّبَّ وعد داود عبده أن يقيم منه الملك القدير الجالس على عرش المجد إلى الأبد. [35]هو يفيض الحكمة كفيشون ومثل دجلة في أيآم الغلال. [36]ويملأ فهماً كالفرات و مثل الأردن أيام الحصاد . [37]ويبدي التأديب كالنور ومثل جيحون في أيآم القطاف. [38]الحكمة لا يستوفي معرفتها الأول ولا يستق صريها الآخر. [39]لأن فكرها أوسع مِنَ البحر ومشورتها أعمق من الغمر العظيم. [40]أنا الحكمة مفيضة الأنهار. [41]أنا كساقية مِ نَ النهر وكقناةٍ خرجت إلى الفردوس. [42]قلت أسقي جنتي وأروي روضتي. [43]فإذا بساقيتي قد صارت نهراً وبنهري قد صار بحراً. [44]فإني أضئ بالتأديب مثل الفجر و أذيعه إلى الأقاصي. [45]أنفذ إلى جميع أعماق الأرض وأنظر إلى جميع الراقدين و أنير لجميع الذين يرجون الرَّبَّ. [46]إني أفيض التعليم مثل نبوَّةٍ وأخلقه لأجيال الدهور. [47]فانظروا كيف لم يكن عنآيي لي وحدي بل أيضاً لجميع الذين يلتمسون الحكمة.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الخامس والعشرون

[1]ثلاث هنَّ زينة لي وبهنَّ قمتُ جميلة أمام الرَّب والناس. [2]انفلق الإخوة وحُبُّ القريب والمصافاة بين المرأة ورجلها. [3]ثلاثة تبغضهم نفسي وتمقت حياتهم. [4]الفقير المتكبِّر والغني الكذاب والشيخ الزاني الفاقد الفهم . [5]إن لم تدَّ خر في شبابك فكيف تجد في شيخوختك . [6]ما أجمل القضآء للشيب وحُسْن المشورة للشيوخ . [7]ما أجمل الحكمة للشيوخ والرأي والمشورة لأرباب المجد . [8]كثرة الخبرة إكليل الشيوخ ومخافة الرَّب فخرهم. [9]تسع خصال غبطتها في قلبي والعاشرة ينطق بها لساني. [10]مغبوط الإنسان الذي يفرح بالأولاد والذي يرى في حياته سقوط أعدآئه . [11]مغبوط من يساكن امرأة عاقلة ومن لم يزلل بلسانه ومن لم يخدم من لا يستأهله . [12]مغبوط من وجد الفطنة ومن يجعل حديثه في أذن واعية. [13]ما أعظم من وجد الحكمة لكنه ليس أفضل ممن

يتقي الرَّب. [14]مخافة الرَّب أعلى من كل شيءٍ. [15]الذي يحوزها بمن يشبهـ [16]مخافة الرَّب أوَّل محبتَّهِ والإيمان أوَّل الاتصال به . [17]غاية الألم ألم القلب وغاية الخبث خبث المرأة. [18]كل ألم ولا ألم القلبِ . [19]وكل خبث ولا خبث المرأة . [20]وكل نائبة ولا النَّائبة من المبغضين . [21]وكل انتقام ولا انتقام الأعد آء. [22]لا رأس شرٌّ مِنْ رأس الحيَّة. [23]ولا غضب شرٌّ مِنْ غضب المرأة . مُساكنة الأسد والتنين خيرٌ عندي مِ نْ مُساكنة المرأة الخبيثة . [24]خبث المرأة يغيّر منظرها ويردُّ وجهها أسود كالمسح . [25]رجلها يكمد بين أصحابه وإذا سمع تأ وَّهـ بمرارةٍ [26]كل سوءٍ بـازآءِ سوءِ المرأة خفيف. لتقع قرعة الخاط ئ عليها . [27]مثل العقبة الكثيرة الرمل لقدمي الشيخ مثل المرأة الخبيثة اللسان للرجل الهادي. [28]لا يعثرك جمال امراةٍ ولا تشتهـ امراة لحسنها . [29]غضبٌ ووقاحة وفضيحة عظيمة . [30]المرأة التي تتسلط على رجلها . [31]المرأة الشريرة ذلة للقلب وتقطيب للوجه وألم للفؤاد. [32]التي لا تنشئ سعادة رجلها إنما هي تراخ لليدين وتخلع للركبتين . [33]مِ نَ المرأة ابتد أت الخطيئة و بسببها نموت نحن أجمعون. [34]لا تجعل للمآء مخرجاً ولا للمرأة الشريرة سلطاناً. [35]إن لم تسلك طوع يدك تخزيك أمام أعدآءك. [36]فاقطعها عن جسدك لئلا تؤذيك على الدوام.

الإصحاح السادس والعشرون

[1]رجُل المرأة الصالحة مغبوط وعدد أيَّ امه مضاعف. [2]المرأة الفاضلة تسُرّ رَجُلها وتجعله يقضي سنينه بالسَّلام. [3]المرأة الصالحة نصيب صالح تمنح حظاً لمَنْ يتقي الرَّب. [4]فيكون قلبه جذلاً ووجهـ ه بهجاً كلَّ حين غنياً كان أم فقيراً. [5]ثلاث خاف منهن قلبي وعلى الرابعة ابتهلت بوجهي. [6]شكاية المدينة وتألب الجمع. [7]والبهتان. كل ذلك أثقل من الموتِ. [8]لكن المرأة الغائرة من المرأة وجع القلب ونوح . [9]ولسانها سوط يصيب الجميع. [10]المرأة الشريرة نيرِ قلق ومثل متخذها مثل مَ نْ يمُسكِ عقرباً. [11]المرأة السكيرة سخط عظيم وفضيحتها لا تستر . [12]زنى المرأة في طموح البصر ويُعرف من جفنيها. [13]واظب على مراقبة البنت القليلة الحيآء لئلَّا تجد فرصة فتبذل نفسها. [14]تنبَّه لطرفها الوقِح ولا تعجب إذا عقتك. [15]تفتح فمها كالمسافر العطشان

وتشرب مِنْ كل مآءٍ صادفته وتجلس عند جذع وتفتح الكنانة تجاه كل سرهم. [16]لطف المرأة ينعم رجلها. [17]وأدبها يسرِّن عظامه. [18]المرأة المُحبةّ للصمت عطية مِنَ الرَّب والنفس المتأدبة لا يُستبدل بها. [19]المرأة الحيية نعمة على نعمةٍ. [20]والنفس العفيفة لاقيه توازنها. [21]الشمس تشرق في عُلى الرَّب وجمال المرأة الصالحة في عالم بيتها. [22]السِّراج يضئ على المنارة المقدسة وحُسْنُ الوجه على القامة الرزينة. [23]العمد مِنَ الذهب تقوم على قواعد مِنَ الفضةّ والساقان الجميلتان على أخمصي ذات الوقار. [24]الأسس على الصخر تثبت إلى الأبد ووصايا الرَّب في قلب المرأة الطاهرة. [25]إثنان يَحزن لهما قلبي والثالث يأخذني عليه الغضب. [26]رجل الحرب إذا أعجزته الفاقة والرجال العقلآء إذا أهينو. [27]أمَّا مَنْ ارتدَّ عَن البرِّ إلى الخطيئة فالرَّب يستبقيه للسيِّف. [28]قلما يتخلص التاجر مِنَ الإثم والخمَّار لا يتزكَّي مِنَ الخطيئة.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح السابع والعشرون

[1]كثيرون خطئوا لأجل عرض الدُّنيا والذي يطلب الغِنَى يغضي طرفه. [2]بين الحجارة المتضامنة يغرز الوتد وبين البيع والشرآء تنشب الخطيئة. [3]وسيُسحَق الإثم مع الأثيم. [4]مَنْ لم يحرص على الثبات في مخافة الرَّب يهدم بيته سريعاً. [5]عِند هز الغربال يبقى الزبل كذلك كساحة الإنسان عند تفكُّره. [6]آنية الخزَّاف تختبر بالأتون والإنسان يُمتحَن بحديثه. [7]حِرَاثة الشجر تظهر مِنْ ثمرها كذلك تفكُّر قلب الإنسان يظهر مِنْ كلامه. [8]لا تمدح رجلاً قبل أن يتكلم فإنه بهذا يُمتحَن الناس. [9]إذا تعقبت العدل فإنَّك تدركه وتلبسه حُلة مجدٍ وتسكن معه فيصونك إلى الأبد وفي يوم الافتقاد تجد سنداً. [10]الطيور تأوي إلى أشكالها والحق يعود إلى العاملين به. [11]الأسد يكمُن للفريسة كذلك الخطايا تكمن لفاعلي الإثم. [12]حديث التقي في كُلِّ حين حكمة أمَّا الجاهل فيتغير كالقمر. [13]بين السفهآء ترقب الفرصة وبين العقلآء كُنْ مواظباً. [14]حديث الحمقى مكروه وضحكهم في ملذات الخطيئة. [15]محادثة الحلاف تقف الشعر ومخاصمته سدُّ الآذان. [16]مخاصمة المتكبرين سفك الدمآء ومشاتمتهم سماع ثقيل. [17]الذي يفشي الأسرار يهدم الثقة ولا يجد صديقاً لنفسه. [18]أحبب الصديق وكُنْ

معه أميناً. [19]لكن إن أفشيت أسراره فلا تطلبه مِ نْ بعد . [20]فإن مَ نْ أتلف صداقة القريب كان بمنزلة مَنْ أتلف عدوه. [21]ومثل تسريحك للقريب مثل إطلاقك طائر اً مِنْ يدك فلا تعود تصطاده. [22]لا تطلبه فإنه قد ابتعد وفرَّ كالظبي من الفخ . [23]إنَّ الجرح له ضماد والمشاتمة بعده ا صُلح. [24]أمَّا الذي يفشي الأسرار فشأنه اليأس . [25]الغامز بالعين يخلق الشرور وليس مَنْ يتحرك أمام عينيك يحلو بفمه ويستحسن كلامك ثمَّ يقلب منطقه ومِ نْ كلامك يلقي أمامك معثرة . [27]قد أبغضت أم وراً كثيرة ولكن لا كبُغضي له والرَّب سيبغضه. [28]مَنْ رمى حجراً إلى فوق فقد رماه على رأسه والضربة بالمكر تجرح الماكر. [29]مَنْ حفر حفرة سقط فيها ومَنْ نصب شركاً اصطيد به. [30]مَنْ صنع المساوئ فعليه تنقلب ولا يشعر مِنْ أين تقع عليه. [31]الاستهزآء والتعيير شأن المتكبرين والانتقام يكمُن لهم مِثلَ الأسد. [32]الشامتون بسقوط الأتقيآء يُصطادون بالشرك والوجع يفنيهم قبل م وتهم [33]الحقد والغضب كلاهم ا رجس والرجل الخاطئ متمسك بهما.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الثامن والعشرون

[1]مَنْ انتقم يُركه الانتقام مِنْ لدُن الرَّب ويترقب الرَّب خطاياه. [2]إغفر لقريبك ظلمه لك فإذا تضرعت تمحى خطاياك. [3]أيحقد إنسان على إنسان ثم يلتمس مِنَ الرَّب الشفآء. [4]أم لا يرحم إنساناً مثله ثم يستغفر عن خطاياه. [5]إن أمسك الحقد وهو بشر فمن يكفر خطاياه. [6]أذكر أواخرك واكففف عن العدوا ة. [7]اذكر الفساد والموت واثبت على الوصايا . [8]اذكر الوصايا ولا تحقد على القريب . [9]اذكر ميثاق العل ى وأغضِ عن الجهالة. [10]أمسك عن النزاع فتقلل الخطايا . [11]فإن الإنسان الغضوب يضرم النزاع والرجل الخاطئ يبلبل الأصدق آء ويلقي الشقاق بين المسا لمين. [12]بسحب الحطب

تضطرم النار وبحسب قوة الإنسان يكون غيظه وبحسب غناه يثير غضبه وبحسب شدة النزاع يستشيط. [13]الخصومة عن عجلةٍ تضرم النار والنزاع عن ع جلةٍ يسفك الدم. [14]إذا نفخت في شرارةٍ اضطرمت وإذا تفلت عليها أنطفأت وكلاهما من فمك . [15]النمَّام وذو اللسانين أهل للعنة لإهلاكهما كثيرين من أهل المسالمة . [16]اللسان الثالث أقلق كثيرين وبددهم من أمةٍ إلى أمةٍ . [17]وهدم مدناً محصَّنةً وخرَّب بيوت العظم آء [18]وكسر جيوش الشعوب وأفنى أمم اً ذات اقتدارٍ . [19]اللسان الثالث طرد نسآء فاضلات وسلبهن أتعابهن. [20]من أصغى إليه لا يجد راحة ولا يسكن مطمئناً . [21]ضربة السوط تبقي حبط اً وضربة اللسان تحطم العظام . [22]كثيرون سقطوا بحد السيف لكنهم ليسوا كالساقطين بحد اللسان. [23]طوبي لمن وقي شره ولم يعرض على غضبه ولم يحمل نيره ولم يوثق بقيوده. [24]فإن نيره نير من حديد وقيوده قيود من نحاس. [25]الموت به موت قاس والجحيم أنفع منه. [26]لكنه لا يتسلَّط على الأتقآء ولا هم يحترقون بلهيبه. [27]بل الذين يتركون الرَّبَّ يقعون تحت سلطانه فيشتعل فيهم ولا ينطفئ. يُطلقُ عليهم كالأسد ويفترسهم كالنمر . [28]سيّج مِلكك بالشوك. [29]احبس فضَّتك وذهبك واجعل لكلامك ميزاناً ومعياراً ولفمك باباً ومزلاجاً. [30]واحذر أن تزلَّ به فتسقط أمام الكامن لك.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح التاسع والعشرون

[1]الذي يصنع رحمة يقرض القريب والسخي اليد يحفظ الوصايا . [2]أقرض القريب في وقت حاجته واقضه ماله عليك في أجله. [3]حقق ما نطقت به وكن أميناً معه فتنال في كلِّ حين بُغيتك . [4]كثيرون حَسِبوا القرض لقطة فعنَّوا الذين أمدُّ وهم. [5]قبل أن يقبض يقبِّل اليد ويخشع بصوته حتى ينال مال القريب . [6]فإذا آن الرَّدُّ ماطل ونطق بكلام مُضجر وشكا صرف الدهر . [7]إن كان الرَّدُّ في طاقته لم يكد يردُّ النصف

ويحسب م اردَّه لقطة.[8] وإلا فيسلبه أمواله ويتخذه عدواً بلا سببٍ .[9] يجزيه اللعنة والشتيمة وبدل الإكرام يكافئه الإهانة.[10] كثيرون أمسكوا لأجل خبث الناس مخافة أن يسلبوا بغير سببٍ.[11] مع ذلك كن طويل الأناةِ على البائس ولا تماطله في الصدقةِ .[12] لأجل الوصية أعن المسكين وفي عوزه لا تردده فارغاً[13] أتلف فضتك على أخيك وصديقك لا تدعها تصدأ تحت الحجر وتتلف .[14] أنفق ذخيرتك بحسب وصايا العلي فتنفعك أكثر من الذهب.[15] أغلق على الصدقة في اخاديرك فهي تنقذك من كل شرٍ .[18] تقاتل عن عدوك اكثر من ترس البائس ورمح الحماسة .[19] الرجل الصالح يكفل القريب والذي فقد كل حي آءٍ يخذله .[20] لا تنس نِعَم الكافل فإنه بذل نفسه لأ جلك .[21] الخاطئ يهرب من كافله واللئيم الروح يخذله.[22] الخاطئ يدمر خيرات الكافل وجاحد الجميل يخذل مخلصه .[23] من الناس من يكفل قري بهلكن يفقد كل حي آءٍ فيخذله.[24] كثيرون كانوا في نُحج فأهلكتهم الكفالة وأ ذلقتهم كأمواج البحر .[25] ألجأت رجالاً مقتدرين إلى المهاجرة فتاهوا بين أمم غريبةٍ .[26] الخاطئ الذي يتهافت على الكفالة ويصربو إلى المعاملات يقع تحت الأقضية.[27] أمدد قريبك بقدر طاقتك وأحذر ع لى نفسك أن تسقط .[28] رأس المعيشة المآء والخبز واللباس والبيت الساتر للسوءة .[29] عيش الفقير تحت سقفٍ من ألواح خير من الأطعمة الفاخرة في دار الغربة .[30] إرض بالقليل والكثير فلا تسمع تع يراً في أمر البيت .[31] بئس حياة الإنسان من بيتٍ إلى بيتٍ وحيثما ضاف لم يفتح فاه .[32] تطعم وتسقي جاحدين لجميلك وأنت ضيفهم وورآء ذلك تسمع أقوالاً مُرةً.[33] أن قم يا ضيف جهز المائدة و أن كان بيدك شيء فلطعمني.[34] انصرف يا ضيف من أمام شخصٍ كريم. إن أخاً لي يتضيفني فأنا محتاج إلى البيت.[35] أمران يستثقلهما الإنسان الفطن الانتظار في أمر البيت وتعيير المُقرض.

الإصحاح الثلاثون

[1]مَنْ أحب ابنه أكثر مِ نْ ضربه لكي يسرَّ في آ خرته. [2]مَنْ أدَّب ابنهُ يجتني ثم ر تأديبه ويفتخر به بين الوجه آء. [3]مَ نْ علم ابنه يغير عدوُّ ه ويبتهج به أمام أصدقآئه. [4]إذا توفي أبوه فكأنَّه لم يمت لأنه خلف مَ نْ هو نظيره. [5]في حياته رأ ى وفرح وعند وفاته لم يحزن. [6]خلف منتقماً مِنْ الأعدآء ومكافئاً للأصدقآء بالجميل. [7]مَنْ دلل ابنه فسيضمد جراحه وعند كلَّ صراخ تضطرب أحشآؤه. [8]الفرس الذي لم يُرَض يصير جموحاً والابن الذي لم يُضبَط يصير سفيهاً. [9]إن دللت ابنك روَّعك وإن لاعبته حزنك. [10]لا تضاحكه لئلا يغمَّك وفي أواخرك يأخذك صريف الأسنان. [11]لا تجعل له سلطاناً في صبآه ولا تهمل جهالاته. [12]احن رقبته في صبآه وارضض أضلاعه مادام صغيراً لئلا يتصلب فيعصيك فيأخذك وجع القلب. [13]أدِّب ابنك واجتهد في تهذيبه لئلا يسقط فيما يُخجلك. [14]فقير ذو عافية وصحيح البنية خير من غني منهوك بالأسقام. [15]العافية وصحَّة البنيةٍ خير مِنْ كل الذهب وقوَّة الجسم أفضل من نشبٍ لا يحصى. [16]لا غنى خير من عافية الجسم ولا سرور ي فوق فرح القلب. [17]الموت أفضل مِ نْ الحياة المرَّة أو السِّقم الملازم. [18]الخيرات المسكوبة على فم مغلق كالأطعمةِ الموضوعة على قبر. [19]أيُّ منفعةٍ للصَّنم بالقربان فإنَّه لا يأكل ولا يشمَّ. [20]هكذا مَنْ يرهقه الرَّب ويجازيه على آثامه. [21]يرى بعينيه ويتنهَّد كالخصيِّ الذي يعانق عذرآء ثمَّ يتنهَّد. [22]لا تغمَّ نفسك ولا تضيِّق صدرك بأفكارك. [23]سرور القلب حياة الإنسان وابتهاج الرَّجل طول الأيَّام. [24]أحبب نفسك وفرِّج عن قلبك وانف الحزن عنك بيعداً. [25]فإنَّ الحزن قتل كثيرين وليس فيه ثمرة. [26]الغيرة والغضب يقللان الأيَّام والغمَّ ة تأتي بالشِّيخوخة قبل الآوان. [27]القلب البهيج الصالح لا يزال في الولائم ومآدبة معدَّة باهتمام.

الإصحاح الحادي والثلاثون

[1]السهر لأجل الغنى يذيب الجسم والاهتمام به ينفي النوم. [2]سهر الاهتمام يحرم الوسن والمرض الشديد يذهبه النوم. [3]يجدُّ الغني في جمع الأموال وفي راحته يشبع مِنَ اللذات. [4]يجدُّ الفقير في حاجة العيش وفي راحته يُمسي معوزاً. [5]مَنْ أحب الذهب لا يزكَّي ومَنْ اتبع الفساد يشبع منه. [6]كثيرون سقطوا لأجل الذهب فأضحى هلاكهم أمام وجوههم. [7]الذهب عود عثار للذين يذبحون له وكلُّ جاهل يصطاد به. [8]طوبى للغني الذي وُجِدَ بغير عيبٍ ولم يسع ورآء الذهب. [9]مَنْ هو فنغبطهُ لانه صنع عجائب في شعبه. [10]مَنْ الذي امتحن به فوجد كاملاً. به فليفتخر. مَنْ الذي قدر أن يتعدَّى فلم يتعدَّ وأن يصنع الشرَّ ولم يصنع. [11]ستكون خيراته ثابتة وتخبر الجماعة بصدقاته. [12]إذا جلست على مائدة حافلةٍ فلا تفتح بها حنجرتك. [13]ولا تقل ما أكثر ما عليها. [14]اذكر أنَّ العين الشريرة سوء عظيم. [15]أي شيءٍ خُلق أسوأ مِنَ العين فلذلك هي تدمع مِنْ كل شخص. [16]حيثما لحظت فلا تمدد إليه يدك. [17]ولا تزاحمها في الصحفة. [18]إفهم ما عند القريب ممَّا عندك وتأمل في كل أمر. [19]لتُل ممَّا وُضع أمامك كما يأكل الإنسان ولا تكن لهماً لئلا تكره. [20]وكن أول من أمسك مراعاة للأدب ولا تتطرلع لئلا ينكر عليك. [21]وإذا اتكأت بين كثيرين فلا تمدد يدك قبلهم. [22]ما أقلَّ ما يكتفي به الإنسان المتأدب ومثل هذا لا تأخذه التخمة على فراشه. [23]السهاد والهيضة والمغص للرجل الشره. [24]رقاد الصحة لقنوع الجوف يقوم باكراً وهو مالك نفسه. [25]وإذا أكرهت على الأكل فاعتزل من بين الجماعة فتستريح. [26]إسمع لي يا بني ولا تستخفَّ بي وأخيراً تختبر أقوالي. [27]في جميع أعمالك كُن نشيطاً فلا يلحق بك سقم. [28]مَنْ سخا بالطعام تباركه الشفاه ويُشهد بكرمه شهادة صدق. [29]مَنْ شح بالطعام تتذمر عليه المدينة ويشهد بلومة شهادة يقين. [30]لا تكن ذا بأس تجاه الخمر فإن الخمر أهلكت كثيرين. [31]الأتون يمتحن الحديد المرهى والخمر تمتحن قلوب المتجبرين في القتال. [32]الخمر حياة للإنسان إذا اقتصدت في شربها. [33]أي عيش لمن ليس له خمر. [34]أي شيءٍ يُعدم الحياة. الموت. [35]الخمر من البدء خُلِقت للانبساط لا للسكر. [36]الخمر ابتهاج القلب وسرور النفس لمَنْ شرب منها في وقتها ما كفى. [37]الشرب بالرفق صحة للنفس والجسد. [38]الإفراط مِنْ شرب الخمر خصومة ونزاع. [39] الإفراط من شرب الخمر مرارة للنفس. [40]السكر يهيج غضب الجاهل لمصرعه ويقلل القوة ويكثر الجراح. [41]في مجلس الخمر لا توبخ القريب ولا تحتقره في سروره. [42]لاتخاطبه بكلام تعييرٍ ولا تضايقه في المطالبة.

الإصحاح الثانى والثلاثون

[1]إذا جعلوك رئيساً فلا تتكبر بل كُ ن بينهم كواحدٍ منهم. [2]إهتمَّ بهم ثمَّ اجلس وبعد قضآئك ما عليك اتكئ . [3]لكي تفرح بهم وتأخذ الإكليل زين ة وتكرم بهداياهم. [4]تكلم ياشيخ فأنك أهل ذلك . [5]لكن عن دقة علم ولا تمنع الغن آء.[6]لا تطلق كلامك عند السماع ولا تأت بالحكمة في غير وقتها . [7]ألحان المغنين في مجلس الخمر كفص مِنْ ياقوت في حلي من ذهبٍ. [8]أنغام المغنين على خمر لذيذ ة كفص مِ نْ زمرَّد في مصوغ مِنْ ذهبٍ. [9]إسمع وأنت ساكت فبلحتشامك تنال الحظوة. [10]تكلم يا شاب لكن نادراً متى دعتك الحاجة . [11]إن سُئِلت مرتين فجاوب بالإيجاز . [12]مُعبراً عَن الكثير بالقليل وكُن كمَ نْ يعلمُ ويصمت. [13]في جماعة العظم آء لا تساو نفسك بهم وبين الشيوخ لا تكن كثير الهذر. [14]قدَّام الرعد ينطلق البرق وقدَّام المُحتشِمِ تسبق الحظوة. [15]إذا آن الوقت فقمْ لا تتأخر. أسرع إلى بيتك لا تتهاون. هناك تنزَّه [16]واصنع ما بدالك ولا تخطأ بكلام الكبري آء. [17]وعلى هذه كلها بارك صانعك الذي يُ سكرك من طيباته. [18]مَنْ اتقى الرَّب يقبل تأديبه والمبتكرون إليه يجدون مرضاته. [19]مَنْ ابتغى الشريعة يمتلئ منها والمرآ ءي يعثرُ فيها . [20]الذين يتقون الرَّب يجدون العدل ويوقدون من الأحكام مصباحاً لهم. [21]الإنسان الخاطئ يجانب التوبيخ ويجد حججاً توافق مبتغاة . [22]صاحب المشورة لا يهمل التأمل أمَّا المتكبر ممن ليس كذلك فلا يأخذه الخوف . [23]ولا بعد ما عمل بهواه غير مشورةٍ . [24] لا تعمل شيئاً عن غير مشورةٍ فلا تندم على عملك. [25]لا تسر في طريق الهلك ةِ فلا تعثر بالحجارة . لا ترم نفسك في طريق لم تختبره فلا تجعل لنفسك معثرة. [26]إحتوز حتى مِنْ بيتك وتحفظ مِنْ أهل بيتك. [27]في جميع أعمالك اقتد بضميرك فإنَّ ذلك هو حفظ الوصايا. [28]الذي يقتدي بالشريعة يرعى الوصايا والذي يتكل على الرَّب لا يخسر.

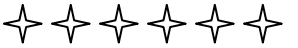

الإصحاح الثالث والثلاثون

[1]من أتقى الرَّب لا يلقى ضراً بل عند التجربة يحفظه الرَّب وينجيه مِنَ الشرور. [2]الرَّجل الحكيم لا يُبغض الشريعة أمَّا الذي يرآء ي فيها فهو كسفينة في ال زوبعة. [3]الإنسان العاقل يؤمن بالشريعةِ والشريعة أمينة له . [4]هيِّئ كلامك كما يفعل الصديقون في مسائلهم فتسمع. انظم معاني علمك وجاوب. [5]أحشآء الأحمق كمحالةِ العجلة وفكرَهُ مثل المحور الخفيف الدوران. [6]الصديق المستهزئ كفحل الخيل الذي يصهل تحت كل راكبٍ . [7]لماذا يفضَّل يومٌ على يوم ونورٌ كل يوم في السنة من الشمسِ. [8]علم الرَّب ميَّز بينها إذ صنعت الشمس التي تحفظ الرسم . [9]وخالف بين الأزمنة فعُيدت الأعياد في الساعة المعينة. [10]فمنها ما أعلاه وقدَّسه ومنها ماجعله في عِداد الأيام. وكذا البشر كلهم مِنَ التراب وآدم صنع من الأرض. [11]لكن الرَّب ميَّز بينهم بسِعَةِ عِلمَهِ وخالف بين طرقهم. [12]فمنهم مَنْ باركه وأعلاه ومنهم مَنْ قدَّسه وقرَّبه إليه ومنهم مَنْ لعنه وخفضه ونكسه مَنْ مقامه. [13]كما يكون الطين في يد الخزَّاف وتجري جميع أحواله بحسب مرضاته. [14]كذلك الناس في يد صانعهم وهو يجازيهم بسحب قضآئه. [15]بإزآء الشر الخير وبإزاء الموت الحياة كذلك بإزآء التقي الخاطئ. وهكذا تأمَّل في جميع أعمال العلي تجدها اثنين اثنين الواحد باز آء الآخر. [16]إني أنا الأخير قد استيقظت وورثت هذه كما كانت مُ نذ البدء. [17]كمَنْ يلتقط ورآء القطافين أقبلت ببركة الرَّب فملأت المعصرة كالذي قطف. [18]فانظروا كيف لم يكن اجتهادي لي وحدي بل أيضاً لجميع الذين يلتمسون التأديب. [19]إسمعوني يا عظم آء الشعب وأصغوا إليَّ يارؤسآء الجماعة. [20]لا تولَّ على نفسك في حياتك ابنك أو امرأتك أو أخاك أو صديقك ولا تعطِ لآخر أموالك لئلا تندم فتتضرَّع إليه بها. [21]ما حييت ومادام فيك نفس لا تسلم نفسك إلى أحد من البشر. [22]لأنه خيرٌ أن يطلب بنوك منك مِنْ أن تنظر أنت إلى أيدي بنيك. [23]في جميع أمورك احفظ لنفسك مزيَّتها. [24]ولا تجعل عيباً في كرامتك. قسَّم ميراثك عند انقضآء أيام حياتك حين يحضر الموت. [25]العلف والعصا والحمل للحمار والخبز والتأديب والعمل للعبد .

[26]إشغل الغلام بالعمل فتستريح . أرخ يد يك عنه فيلتمس الع تق. [27]النير والسُّبور تحني الرقاب ومواظبة العمل تخضع العبد . [28]للعبد الشرير التنكيل والعذاب . اقسره على العمل لئلا يتفرَّغ. [29]فإن الفراغ يُعلِّم ضروب الخبيث. [30]ألزمه الأعمال كما يليق به فإن لم يُطِع فثقل عليه القيود لكن لا تفرط في عقاب ذي جسدٍ ولا تضع شيئاً بغير تم ييز. [31]إن كان لك عبدٌ فليكن عندك كنفسك فإنَّك اكتسبته بالدم. إن كان لك عبدٌ فعاملة كنفسك فإنَّك تحتاج إليه احتياجك إلى نفسك. [32]إن آذيته أبق. [33]وإذا فرَّ ذاهباً ففي أي طريق تطلبه.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الرابع والثلاثون

[1]الآمال الفارغة الكاذبة لذي السفه والأحلام يطير بها الجهَّ ال. [2]مثل الملتفت إل ى الأحلام مثل القابض على الظل والمتطلب للريح. [3]رؤيا الأحلام هي هذا بإزآء هذا شبه الشخص أمام الشخص. [4]بالنجس ماذا يُطهَّر وبالكذب ماذا يُصدَّق. [5]العرافة والتطيُّر والأحلام باطلة. [6]كخيالات قلب الماخض. إن لم ترسَل هذه مِنْ عند العليّ في افتقادٍ منه فلا توجِّ ه إليها قلبك . [7]فإنَّ كثيرين أضلتهم الأ حلام فسقطوا لاعتمادهم عليها . [8]الشريعة تتمَّم بغير تلك الأكاذيب والحكمة في الفم الصادق كمال . [9]الرجل المتأدِّب يعلم كثيراً والكثير الخبرة يُحدِّث بعقل. [10]الذي لم يختبر يعلم قليلاً أمَّ ا الذي جال فهو كثير الحيلةِ. [11]الذي لم يُمتحَن ماذا يعلم أمَّا الذي ضلَّ فهو كثير الده آء. [12]إني رأيت في مطافي أموراً كثيرة وأكثر أقوالي ممَّ ا اختبرت. [13]وقد طالما خاطر ت بنفسي في هذا الطلب حتى إلى الموت ثم نجوتُ. [14]روح المتقيِّ للرَّبِ يحيا. [15]لأن رجآءهم في مخلصهم. [16]مَنْ أتقى الرَّب فلا يخاف ولا يفزع لأ نَّه هو رجآوه. [17]مَنْ اتقى الرَّبَّ فطوبى لنفسه. [18]إلى مَنْ يتوجَّه ومَنْ عُمدته. [19]إن عيني الرَّبِّ إلى مُحبيه. هو مُجير قدير وعمدة قويَّة. ستر مِنَ الحر وظلٌ مِنَ الهجير. [20]صريانه مِ نَ العثار ومعونة عِندَ السقوط. هو يُعلي النفس وينير العينين يمنح الشفآء والحياة والبركة . [21]الذابح مِ نْ كسب الظلم يستهزأ بتقدَّمته واستهزآءات الأثمآء ليست بمرضيةٍ. [22]الرَّبُّ وحده للذين ينتظرونه في طريق الحق والعدل. [23]ليست مرضاة العليِّ بتقادم المنافقين ولا بكثرة ذبائحهم يغفر خطاياهم . [24]مَنْ قدَّم ذبيحة مِنْ مال المساكين فهو كمَنْ يذبح الابن أمام أبيه. [25]خبز المعوزين حياتهم فمَنْ أمسكه عليهم فإنما هو سافك دم آءٍ. [26]مَنْ يخطف

معاش القريب يقتلهُ. [27]مَنْ يُمسِكِ أجرة الأجير يسفك دمه . [28]واحدٌ بنى وآخر هدم فماذا انتفعنا سو ى التعب. [29]واحدٌ صلى وآخر لعن فأيُّهما يستجيب الرَّب لدعآئه. [30]مَنْ اغتسل مَنْ لمس الميِّت ثم لمسه فماذا نفعه غسله. [31]كذلك الإنسان الذي يصوم عن خطاياه ثم يعود يفعلها مَنْ يستجيب لصلاته وماذا نفعه اتضاعه.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الْخامس والثلاثون

[1]مَنْ حفظ الشريعة فقد قدَّم ذبائح كثيرة. [2]مَنْ رعّى الوصايا فقد ذبح ذبيحة الخلاص. [3]مَنْ أقلع عن الإثم فقد ذبح ذبيحة الخطيئة وكفَّر ذنوبه. [4]مّنْ قدَّم السميذ وفى بالشكر ومَّنْ تصدَّق فقد ذبح ذبيحة الحمد. [5]مرضاة الرَّب الإقلاع عن الشر وتكفير الذنوب الرجوع عن الإثم. [6]لاتحضر أمام الرَّب فارغاً. [7]فإنَّ هذه كلها تجر ى طاعة للوصية. [8]تقدمة الصدِّيق تدسِّم المذبح ورائحتها طيبة أمام العلي. [9]ذبيحة الرجل الصدِّ يق مرضية وذكرها لا يُنسَى. [10]مجد الرَّب عن قرَّة عين ولا تنقض مِنْ بواكير يديك. [11]لُن متهلل الوجه في كلِّ عطيةٍ وقدِّس العشور بفرح . [12]أعطِ العلي على حسب عطيتهِ وقدِّم كسب يدك عن قرةِ عين. [13]فإنَّ الرَّب مكافئ فيكافئك سبعة أضعافٍ. [14]لا تقدِّم هدايا بها عيب فإنَّ الرَّب لا يقبلها. [15]لاتعتمد على ذبيحةٍ أثيمةٍ فإنَّ الرَّب ديان ولا يلتفت إلى كرامةِ الوجوه. [16]لا يُحابي الوجوه في حكم الفقير بل يستجيب صلاة المظلوم. [17]لا يُهمل اليتيم المتضرِّ ع إليه ولا الارملة إذا سكبت شكواها . [18]أليست دموع الأرملة تسيل على خديها أما هي صراخ على الذي أسالها. [19]إنها مِنْ خدَّيها تصعد إلى السمآء والرَّب المستجيب لا يتلذذ بها. [20]إنَّ المتعبِّد يقبل بمرضاةٍ وصلاتهُ تبلغ إلى الغيوم. [21]صلاة المتواضع تنفذ الغيوم ولا تستقرُّ حتى تصل ولا تنصرف حتى يفتقد العلي ويحكم ويجري القضآء. [22]فللرَّب لا يبطئ ولايطيل أناته عليهم حتى يحطم صلب الذين لا رحمة فيهم. [23]وينتقم من الأمم حت ى يمحو قوم المتج برين ويحطم صوالجة الظالمين. [24]حتي يكافئ الإ نسان على حسب أفعاله ويجزي البشر بأعمالهم على حسب نيَّاتهم. [25]حتى يُجري الحكم لشعبه ويفرِّ ج عنهم برحمتهِ. [26]الرحمة تجمل في أوان الضيق كسحاب المطر في أوان القحط

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح السادس والثلاثون

[1]أيهَّا الرَّبَّ إله الجميع ارحمنا وانظر إلينا وأرنا نور مراحمك . [2]وألق رُعبك على جميع الأمم الذين لم يلتمسوك ليعلموا أنَّه لا إله إلاَّ أنت ويخبروا بعظائمك. [3]ارفع يدك على الأمم الغريبة وليعرفوا عزَّتك. [4]كما قد ظهرت فينا قداستك أمامهم هكذا فلتظهر عظمتك فيهم أمامنا. [5]وليعرفوك كما عرفنا نحن أنَّ لا إله إلاَّ أنت يارب . [6]استأنف الآيات وأحدث العجائب. [7]مجد يدك وذراعك اليمنى. [8]أثر غضبك وصبَّ سُخطك. [9]دمِّر المقاوم واحطم العدوَّ. [10]عجِّل الزمان واذكر الميثاق وليخبَر بعظائمك. [11]لتأكل نار الغضب الناجي وليلقَ مضايقو شعبك الهلاك . [12]اهشم رؤوس قادة الأعداء القائلين ليس غيرنا. [13]اجمع كلَّ أسباط يعقوت واتخذها ميراثاً لك كما كانت في البدء . [14]أيها الرَّبُّ ارحم الشعب الذي دُعيَ بلسمك و إسرائيل الذي أنزلته منزلة بكرك. [15]أشفق على مدينة قدسك أورشليم مدينة راحتك . [16]املأ صهيون لك يتنادي بأقوالك . املأ شعبك مِنْ مجدك. [17]اشهد للذين هم خلقك منذ البدء وأيقظ النبوءات التي باسمك . [18]أعطِ الذين ينتظرونك الثواب وليتبيَّن صدق أنبيآئك. استجب أيها الرَّبُّ لصلاة المتضرعين إليك. [19]على حسب بركة هرون على شعبك فيعلم جميع سكان الأرض أنَّك أنت الرَّبُّ إله الدهور. [20]الجوف يتناول كلَّ طعام لكنَّ مِنَ الطعام ما هو أطيب مِنْ غيره. [21]الحلقُ يميِّز أطعمه الصيد والقلب الفهم يميِّز الأقوال الكاذبة. [22]القلب الخبيث يورث الغمَّ والرجل الكثير الخبرة يكافئه. [23]المرأة تتزوَّج أي رجل كان للذَّن في البنات مَنْ تفضلَّ على غيره ا. [24]جمال المرأة يُبهج الوجه ويفوق جميع مُنى الإنسان. [25]وإن كان في لسانها رحمة ووداعة فليس رجلها كسائر بني البشر. [26]من حاز أمرأة فهي له رأس الغنى وعون بإزآئه وعمود يستريح إليه . [27]حيث لا سياج يُنتهب الملك وحيث لا امرأة يروح التائه. [28]مَنْ ذا يأمنُ اللصَّ المشدود الأزر الهائم مِنْ مدينةٍ إلى مدينةٍ. هكذا حال الرَّجل الذي لا وكر له فيأوي حيثما أمسى.

الإصحاح السابع والثلاثون

[1]كلُّ صديق يقول لي مع فلان صداقة لكن رُبَّ صديق إنَّما هو صديق بالاسم . ألا يورث الفم حتى الموت. [2]كلُّ صاحب وصديق يتحوَّل إلى العداوة. [3]أيها الاختراع الموبق مِنْ أين هبطت فغطيت اليبس خيانة. [4]رُبَّ صاحبٍ يتنَّعم مع صديقة في السرآء وعند الضرَّآء يضحي له عدواً. [5]رُبَّ صاحبٍ لأجل بطنه يجدُّ معه صديقه ويحمل الترس في الحرب . [6]لا تنسَ صديقك في قلبك ولا تتغاضَ عنه وأنت مسرور. [7]لا تستشر مَنْ يرصدك واكتم مشورتك عمَّن يحسدك. [8]كلُّ مُشير يُدي مشورة لكن رُبَّ مُشير إنَّما يُشير لنفسه. [9]احذر لنفسك مِنَ المُشير واستخبر أوَّلاً عَن حاجته فإنَّهُ يُشير بما ينفعهُ. [10]لئلا يُلقي القرعة عليكَ ويقول لكَ. [11]سبيلك حسنٌ ثمَّ يقف تجاهك ينظرُ ماذا يحلُّ بكَ. [12]لا تستشر المنافق في التقوى ولا الظالِمَ في العدل ولا المرأة في ضَرَّتها ولا الجبان في الحربِ ولا التاجرَ في التجارة ولا المُبتاع في البيع ولا الحاسدَ في شكر المعروف. [13]ولا الجافي في الرقة ولا الكسلان في شيءٍ مِنَ الشغل. [14]ولا

الأجير المُساكن في إنجاز الشغل ولا البطال في كثرة العمل . ولا تلتفت إلى هؤلآء لشيءٍ مِنَ المشورة. [15]لكن اطلب الرَّجُلَ التقيَ مِمَّنْ عَلِمتهُ يحفظ الوصايا. [16]ونفسه كنفسك وإذا سقطتَ يتوجَّعُ لكَ. [17]واعقد المشورة مع القلبِ فإنَّهُ ليسَ لكَ مشيرٌ أنصحُ مِنهُ. [18]لأنَّ نفسَ الرَّجُل قد تخبرُ بالحقِّ اكثرَ مِنْ سبعة رُقبآء يرقبُون مِنْ موضع عالٍ. [19]وفي كُلِّ هذه تضرَّع إلى العليِّ ليهديكَ بالحقِّ في الطريق المُستقيم. [20]الكلام مَبدأ كُلِّ عَمل والمشورة قبل الفعل . [21]الوجه يدُلَّ عَلىَ تغيُّرِ القلب. أربعة تصدُرُ مِنَ القلبِ الخيرُ والشرُّ والحياة والموتُ والمتسلط عَلىَ كُلِّ هَذِهِ في كُلِّ حِين هُوَ اللِسَانُ. [22]مِنَ النَّاس مَنْ هُوَ ذو دَهَآء مُؤدَّبٌ لكثيرينَ لكنَّهُ لا ينفع نفسَهُ شيئاً. [23]ومنهم مَنْ يُدَّعِي الحكمة وكلامُهُ مكرُوه. فمثل هَذا يُحرمُ كُلَّ قوتٍ. [24]لأنَّهُ لم يُؤتَ الحظوة مِنْ عِندِ الرَّبِّ إذ ليس مِنَ الحكمة عَلىَ شيءٍ. [25]ومنهم مَنْ حكمتهُ لنفسهِ وثمار عقلهِ صالحة في الفم. [26]الرَّجُلُ الحكيم يُعلِّمُ شعبهُ وثمار عقلهِ صالحة. [27]الرَّجُلُ الحكيم يمتلِئ بَرَكة ويُغبطهُ كُلَّ مَنْ يَرَاه. [28]حياة الرَّجلُ أيَّامٌ معدُودة أمَّا أيَّامُ إسرَائيل فلا عدَدَ لهَا. [29]الحكيم يَرِثُ ثقة شعبهِ واسمهُ يحيا إلىَ الأبد. [30]يا بُنيَّ جرِّب نَفسكَ في حَيَاتِكَ وانظر ماذا يضرُّها وامنعها عَنهُ. [31] فإنَّهُ ليسَ كُلُّ شَيءٍ يَنفعُ كُلَّ أحدٍ ولا كُلُّ نفسٍ ترضَى بكُلِّ أمرٍ. [32]لا تشرَهْ إلىَ كُلِّ لذةٍ ولا تنصب علىَ الأطعمه. [33]فإنَّ كثرة الأكل تهيضُ الآكِلَ والشرَّهَ يَبلَغُ إلىَ المَغص [34]كثيرون هلكوا مِنَ الشرَّهِ أمَّا القنُوعُ فيزداد حَياة.

الإصحاح الثامن والثلاثون

[1]أعطِ الطبيبَ كرامتهُ لأجل فوائده فإنَّ الرَّبَّ خلقهُ. [2]لأنَّ الطبَّ آتٍ مِنْ عِندِ العليِّ وقد أفرغت عَليهِ جوائز الملوكِ. [3]عِلمُ الطبيبِ يُعليِّ رأسَهُ فيُعجَب بهِ عندَ العظمآء. [4]الرَّبُّ خلقَ الأدوية مِنَ الأرضِ والرَّجُلَ الفطن لا يكرهها. [5]أليس بعودٍ تحوّل المآء عذباً حتى تعرَف قوّتهُ. [6]إنَّ العليَّ ألهم النَّاس العِلمَ لكي يُمجَّد في عجائبهِ. [7]بتلك يشفي ويُزيل الأوجَاع ومنها يَصنع العطار أمزجَة وصنعتهُ لا نهاية لها . [8]فيحلُّ السلام مِنَ الرَّبِّ على وجهِ الأرض. [9]يا بُنيَّ إذا مَرضتَ فلا تتهاون بَلْ صلِّ إلى الرَّبِّ فهو يشفيك. [10]أقلِعْ عَنْ ذنوبك وقوِّم أعمالك ونقِّ قلبكَ مِنْ كُلِّ خطيئةٍ. [11]قرِّبْ رائحة مَرضيَّةٍ وتذكار السَمِيذ واستسمن التقدِمَة كأنَّكَ لستَ بكائن. [12]ثمَّ اجعل موضعاً للطبيب فإنَّ الرَّبَّ خلقهُ ولا يُفارقكَ فإنَّكَ تحتاج إليهِ. [13]إنَّ للأطبآءِ وقتاً فيهِ النُجح عَلىَ أيديهم. [14]لأنَّهم يتضرَّعونَ إلىَ الرَّبِّ أنْ يُنجحَ عِنايتهم بالرَّاحةِ والشفآءِ لاسترجاع العافيةِ. [15]مَنْ خطئَ أمَامَ صانعهِ فليقعْ في يَدَيَ الطبيب. [16]يا بُنيَّ اذرفِ الدموع عَلىَ الميت

واشرع في النياحةِ عَلىَ مَا يليقُ بذي مُصيبةٍ شديدةٍ وكفنٍّ جَسدَهُ كمَا يحق ولا تتهاوَن بدَفنهِ. [17]ليكُن بكآؤك مُراً وتوهَّج في النحيب. [18]أقم المناحة بحَسبَ منَزلتهِ يوماً أو يومين دَفعاً للغيبةِ ثمَّ تعزَّ عَنْ الحزن. [19]فإنَّ الحُزنَ يجلبُ الموتَ وغمَّة القلبِ تحنِي القوَّة. [20]في الانفرادِ الحزنُ يتشدَّدُ وحياة البائس هِيَ عَلىَ حسب قلبهِ. [21]لا تسلمْ قلبكَ إلىَ الحُزن بل أصرفهُ ذاكِراً الأواخرَ. [22]لا تنسَ فإنَّه لا رجُوعَ مِنْ هُناكَ ولستَ تنفعهُ ولكنَّك تضرُّ نفسكَ. [23]أذكر أنَّ ما قَضيَ عليهِ يقضىَ عليكَ. لي أمس ولكَ اليومُ. [24]إذا استرَاحَ الميتُ فاسترحْ مِنْ تذكُّوهِ وتعزَّ عَنهُ عِندَ خرُوج رُوحِهِ. [25]الكاتبُ يكتسِب الحكمة في أوَان الفرَاغ والقليلُ الاشتغال يحصلُ عليها. [26]كيف يَحصلُ على الحكمة الذي يُمسكُ المحرَاثَ ويفتخر بالمنحس ويسوقُ البقرَ ويترَدَّد في أعمالها وحديثة في أولادِ الثيران. [27]قلبهُ في خطوطِ المِحراثِ وسَهرُهُ في تسمينِ العجَال. [28]كذلك كُلُّ صانع ومُ هندسٍ مِمَنْ يقضي الليلَ كالنَّهار والحافرُون نقوش الخوَ اتم الجاهدونَ في تنويع الأشكال الذينَ قلوبهم في تمثيل الصُّ ورة بأصلِهَا وسَهَرهُمُ في استِكمال صنعَتهم. [29]وكذلك الحدَّادُ الجالِسُ عِندَ السندان المُ كبُّ عَلىَ صوْغ حديدَ ةٍ ضخمةٍ يُصلبُ وَهَ جُ النَّار لحمَهُ وهُوَ يكافح حَرَّ النَّير. [30]صوَتُ المِطرقةِ يتتابعُ عَلىَ أذنيهِ وعَيناهُ إلىَ مِثل المِ صنُوع. [31]قلبهُ في إتمَام المصنوعاتِ وسَهَرهِ في تز يينهَا إلىَ التمام. [32]وهكذا الخزَّاف الجالسُ عَلىَ عَملِهِ المُديرُ دُولابهِ برجلِهِ فإنَّه لا يزالُ مُهتمَّاً بعَملِهِ ويُحصِي جَميعَ مَصنوعَاتهِ. [33]بذِرَاعهِ يعرِكُ الطينَ وأمَامَ قدَميهِ يحَرِي قوَّتهُ. [34]قلبهَ في إتقان الدِّ هَان وسَهَرهِ في تنظيف الأتون. [35]هؤلآء كُلُّهُم يتولكَّلون عَلىَ أيْديهم وكُلٌّ مِنهُم حَكيمٌ في صنَاعَتهِ. [36]بدُونِهِم لا تعمَرُ مَدِينة. [37]لا يأوُونَ المُدُنَ ولا يتمَّشرَّونَ ولا يَخُلونَ الجماعة. [38]ولا يَجلسُونَ عَلىَ مِنبرَ القاضِي ولا يفقهُون فنونَ الدَّعَاوي ولا يشرَحونَ الحُكمَ والقضآءَ ولا يضربُونَ الأمثال. [39]لكنَّهُم يُصلِحُون الأشيآءِ الدَّهريَّ ودع آؤهم لأجل عَمَل صنَاعَتهِم خِلافاً لِمَنْ يُسلِم نَفسَهُ إلىَ التأمُّل في شريعةِ العليَّ.

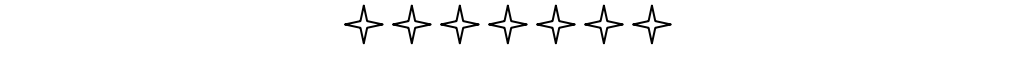

الإصحاح التاسع والثلاثون

[1]فإنَّه يبحث عَ نْ حكمةِ جَميع المتقدِّمينَ ويتفرَّغ للنُّبوات. [2]يَحفظ أحاديثَ الرِّجال المشهُورينَ ويَدخلُ في أفانين الأمثال. [3]يَبحثُ عَنْ خفايا الأقوَال السَّائِرةِ ويتبَحرُ في ألغاز الأحَاجيّ. [4]يَخدِمُ بينَ أيدِي العُظمَآءِ ويَقِفُ أمَامَ الرَّئيس. [5]يَجُولُ في أرْض الأمَم الغريبة فيَختبِرُ في النَّاس الخيرَ والشرَّ. [6]يُوجِّهُ قلبهُ إلىَ الابتكَار أمَامَ الرَّبِّ صانِعِهِ ويتضرَّعُ إلىَ العليِّ. [7]ويفتحُ فاهُ بالصَّلاةِ ويَستغفِرُ لِخطاياهُ. [8]فإنْ شآءَ الرَّبُّ العَظيمُ يَملأهُ مِنْ رُوح الفهْم. [9]فيمْطرُ بأقوَال حِكمَتهِ وفي الصَّلاةِ يَعترفُ للرَّبِّ. [10]يَسدِّدُ في بمَشورَتهِ وعِلمِهِ وَيتأمَّلُ في خفايَاهُ. [11]يُبَيِّنُ تأديبَ إرشَادِهِ وَيفتخِرُ بشرِيعَة عَهْدِ الرَّبِّ.

[12]كثيرُونَ يمدَحُونَ حِكمَتهُ وَهِيَ لا تمْحَى إلىَ الأبدِ. [13]ذِكرُهُ لا يزُولُ واسمُهُ يحيا إلىَ جيل الأجيال. [14]تحَدِّثُ الأمَمُ بحِكمَتِهِ وَتشيدُ الجمَاعَة بحَمْدِهِ. [15]إنْ بقِيَ خلفَ اسْماً أكثرَ مِنْ ألفٍ وإنْ دَخلَ إلىَ الرَّاحَةِ أفادَ نفسهُ. [16]إني أسْتهِرُّ عَلىَ بيَان أفْكَاري لأنِّي امْتلأتُ كبدْرتِهِ. [17]إسْمَعُونِي أيُّها البنونَ الأصفِيَاءُ. انبتُوا كَوَرْدٍ مَغرُوس عَلىَ نَهْر الصَحْرَاءِ. [18]وَأفيحُوا عَرفكُمْ كَاللبلَن. [19]وَأزهِرُوا كَالزَّنبقِ. انشرُوا عَرْفكُمْ وَسبِّحُوا بترْنيمكُمْ. بلوكُوا الرَّبَّ عَلىَ جَميع أعْمَالِهِ. [20]وَعَظمُوا اسْمَهُ. اعْترفوا لهُ بالتسْبيح بترَانِيم الشفَاهِ وبالكِنَّارَة وَقولوا هَكذَا بالاعتوَافِ. [21]أعْمَالُ الرَّبِّ كُلهَا حَسنَة جدَّاً وَجَميعُ أوَامِرَهِ تجْرَى فيِ أوْقاتهَا وَكُلهَا تطلبُ فِي آونتهَا. [22]بكَلِمَتِهِ وَقفَ المَآءُ كَوبوَة وَقفتْ حِياضُ المِياهِ بقوْل فمِهِ. [22]فيِ أمْرِهِ كُلُّ مَرْضَاةٍ وَليْسَ أحَدٌ يمْنَعُ تمَامَ خلاصِهِ. [24]أعْمَالُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ أمَامِهُ وَلا شيءٌ يخْفىَ عَنْ عَينيْهِ. [25]يَنْظُرُ مِنْ دَهْر إلىَ دَهْر وَليْسَ شيءٌ عَجيباً أمَامَهُ. [26]ليْسَ لقائِلٍ أنْ يقُولَ مَا هَذا أوْ لِمَ هَذا لأنَّ كُلَّ شَيءٍ خلِقَ لِفوَائِدَ تخْتصُّ بهِ. [27]فاضتْ بركَتهُ كَنَهْر. [28]وَروَّت اليبَسَ كَطوفان .كَذلِكَ يرِثُ الأمَمَ غضبَهُ. [29]كَمَا حَوَّلَ المِياهَ إلىَ يبَسٍ. طرُقهُ مُستقِيمَة لِلقدِيسِينَ كَذلِكَ هِيَ مَعاثٍ لِلاثمَآءِ. [30]الصَّالِحَاتُ خلِقتْ لِلصَالِحِينَ مُنْذُ البدَءِ كَذلِكَ الشرُّورُ لِلأشْرَار. [31]رَأسُ مَا تحْتاجُ إليْهِ حَياةُ الإنسَانِ المَآءُ وَالنَّارُ وَالحَديدُ وَالملحُ وَسَميذُ وَالحِنطةِ وَالعَسَلُ واللبنُ وَدَمُ العِنبِ والزَّيتُ وَاللبَاسُ. [32]كُلُّ هَذِهِ خيراتٌ لِلأتقِيَاءِ وَكَذلِكَ هِيَ تتحَوَّل لِلخُطأةِ شرُوراً. [33]مِنَ الأرْوَاحِ أرْوَاحٌ خُلِقتْ لِلانتقام وَهذِهِ فيِ غضبِهَا تشدِّدُ سيَاطَهَا. [34]وَفيِ وَقتِ الانْقِضَاءِ تصبُّ قوَّتهَا وَتسكِّنُ غضبَ صَانِعِهَا. [35]النَّارُ وَالبَرَدُ وَالجُوعُ وَالمَوْتُ كُلُّ هَذِهِ خلِقتْ لِلانتقام. [36]أنيَابُ السبَاع وَالعَقَاربُ وَالأفاعِي وَالسيْفُ تنتقِمُ مِنَ المُنَافقِينَ بإهْلاكِهِمْ. [37]هَذِهِ تفرَحُ بوَصيَّتِهِ وَعَلىَ الأرْض تستَعِدُّ لِوَقتِ الحَاجَةِ وَفيِ أزْمِنتهَا لا تتعَدَّى كَلِمَتهُ. [38]فلِذلِكَ ترَسَّخْتُ مُنذ البدْءِ وَتأمَّلتُ وَرَسمْتُ فيِ كِتابي. [39]أنَّ جَميعَ أعْمَال الرَّبِّ صَالِحَة فتؤتِي كُلَّ فَائِدَةٍ فيِ سَاعَتهَا. [40]وَليْسَ لِقَائِلٍ أنْ يقُولَ إنَّ هَذا شرٌّ مِنْ هَذا فإنَّ كُلَّ أمْر يمتَحَنُ فيِ وَقتِهِ. [41]فالآنَ سبِّحُوا بكُلِّ قلوبكُمْ وَأفوَاهِكُمْ وَبلوكُوا اسمَ الرَّبِّ.

الإصحاح الأربعون

[1]جَهْدٌ عَظِيمٌ خلِقَ لِكُلِّ إنسَانٍ وَنيرٌ ثقِيلٌ وُضِعَ عَلىَ بنيِ آدَمَ مِنْ يوْم خرُوجهِمْ مِنْ أجْوَافِ أمَّهَاتهِمْ إلىَ يوْم دَفنِهِمْ فيِ الأرْض أمِّ الجَميع. [2]فلِنَّ عِندَهُمُ انزعَاجَ الأفكَار وَرَوْعَ القلبِ وَقلقَ الانتظَار وَيوْمَ الانقِضَاءِ. [3]مِنَ الجَالِس عَلىَ العَرْش فيِ المَجْدِ إلىَ المَتضِع عَلىَ التراب وَالرَّمَادِ. [4]مِنَ اللابس السرَّمَنجُونيَّ وَالتاج إلىَ المُلتفَّ باللتَّان الخشنِ. وَزدْ عَلىَ ذلِكَ الغضبَ وَالغيْرَة وَالاضطِرَابَ وَالجَزَعَ وَخوْفَ المَوْتِ وَالحِقدَ وَالخصُومَة. [5]وَفيِ وَقتِ الرَّاحَةِ عَلىَ الفرَاش نَوْمَ اللَيلِ الذِي يُكَدِّرُ خاطِرَ الإنسَانِ. [6]فهُوَ فيِ رَاحَةٍ قلِيلَةٍ كَلا شيءٍ وَبعْدَ ذلِكَ فيِ الأحْلام كَمَا فيِ يوْم المُرَاقبَةِ. [7]يرْتعِدَ مِنْ

رُوْيِلَ قلبه لكَالمُنهَزم مِنْ وَجْهِ الحَرْبِ وَعِندَ نجَاتِهِ يؤُبُّ وَيتعجَّبُ مِنْ زوَال خوْفِه. [8]هَذا حَالُ كُلِّ ذِي جَسدٍ مِنْ الإنسان إلىَ البهَيمَةِ وللخطأةِ مِنْ ذلِكَ سرِيْعَةً أضعَاف. [9]المَوْتُ وَالدَّمُ وَالخصوُمَة وَ السيَّفُ وَالنوَائبُ وَالجُوعُ وَالسَّحْقُ وَالسوَّطُ. [10]كُلُّ ذَلك خلِق للأثمَآءِ وَلأجلِهِمْ أتىَ الطوفانُ. [11]كُلُّ مَا هُوَ مِنَ الأرْض فإلىَ الأرْض يَعُودُ وَكُلُّ مَا هُوَ مِنَ المياهِ فإلىَ البَحْر يَنثني . [12]كُلُّ رُشوَةٍ وَمَظلمَةٍ تمْحَىَ وَالأمَانة تبقَي إلىَ الأبدِ. [13]أمْوَالُ الظالمِينَ تجفُّ كَالسيَّلِ وَتذْوي كَالزَّرْعِ الشديدِ عِندَ المَطر. [14]يفْرَحُ الظالِمُ عِندَ بسَطْ يدَيهِ للكُلِّ المُعْتدِينَ يصْرَخونَ فيِ الانقِضَآءِ. [15]أعْقَابُ المُنافقِينَ لا يأتونَ بفرُوعٍ كَثيرَةٍ وَلا الأصوُلُ النَّجسةِ التيِ عَلىَ الصخَّرِ الصلْبِ. [16]الخضرُ الذِي عَلىَ كُلِّ مَآءٍ وَشطِ نهرٍ يقْلعُ قبلَ كُلِّ عُشبٍ. [17]النعْمَة كَجنَّةٍ بوَكَاتٍ وَالرَّحْمَة تسْتمِرُّ إلىَ الأبدِ. [18]حَيَاة العَامِل القنوع تحْلو لكِنَّ الذِي يَجدُ كَنزاً هُوَ فوْقَ كِليهِمَا. [19]الرَّسُلُ وَابتزآءُ مَدِينَةٍ يخْلدَان الإسمْ لكِنَّ المْرأة التيِ لا عْ يبَ فيهَا تحْسبُ فوْقَ كِليْهِمَا. [20]الخمْرُ وَالغزآءُ يسرُّان القلبَ لكِنَّ حُبَّ الحكمَةِ فوْقَ كِليهِمَا. [21]المِزْمَارُ وَالعُودُ يطْيبلن اللحْنَ لكِنَّ اللسانَ العَذبَ فوْقَ كِليْهِمَا. [22]البهَآءُ وَالجَمَالُ تشتهيهِمَا عَينُكَ لكِنَّ خضرَ المْزرَعَةِ فوْقَ كِليْهِمَا. [23]الصدِّيقُ والصاَلحُ لهُمَا لِقآءُ وَفاق لكِنَّ المَرْأة مَعَ رَجُلِهَا فوْقَ كِليْهِمَا. [24]الإخوَة وَ العَوْنُ لِساعَةِ الضيقِ لكِنَّ نصرَةَ الرَّحمَةِ فوْقَ كِليهِمَا. [25]الذهَبُ وَالفضَّة يثبتان القدَمَ لكِنَّ المَشورَة تفضلُ عَلىَ كِليْهِمَا. [26]الغِنىَ والقوَّةُ يعزَّان القلبَ لكِنَّ مَخافة الرَّبِّ فوْقَ كِليْهِمَا. [27]ليْسَ فيِ مَخافةِ الرَّبَّ افتقارٌ وَلا يحْتاجُ صاَحبُهَا إلىَ نصرَةٍ. [28]مَخافة الرَّبِّ كَجنَّةٍ بوَكَاتٍ وَقدْ ألبستْ مَجْداً يفوقُ كُلَّ مَجْدٍ. [29]يا بنِيَّ لا تعِيشْ عَيشَ الاسترْخآءِ فإنَّ المَوْتَ خيرٌ مِنَ التلكفف. [30]الرَّجُلُ الذِي يترَصدُّ مَاِئدَة الغريبِ عَيشُهُ لا يعُدُّ عَيشاً وَنفسُهُ تتنجَّسُ بأطعِمةٍ غريبةٍ. [31]الرَّجُلُ الأريبُ المُتأدِّبُ يتحَفظ مِنْ ذلِكَ. [32]يحْلو الاسترْخآءُ فيِ فم الوَقِحِ وَفيِ جَوْفِهِ تتقدُ النَّارُ.

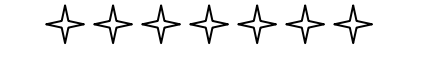

الإصحاح الحادي والأربعون

[1]أيُّهَا المَوْتُ مَا أشدَّ مَرَارَة ذِكْرِكَ عَلىَ الانسان المُتقلبِ فيِ السلَّام فيمَا بيْنَ أمْوَالِهِ. [2]عَلىَ الرَّجُل الذِي لا تتجَاذبهُ الهُمُومُ المُوفق فيِ كُلِّ أمْر القادِر عَلىَ التلذذِ بالطعَام. [3]أيُّهَا المَوْتُ حَسنٌ قضآؤكَ لِلإنسان المُعْوز الضعِيف القوَّةِ. [4]الهَرم الذِي يتجَاذبهُ كُلُّ هَمٍّ القرطِ الفاقدِ الصبَّر. [5]لا تخشَ قضآءَ المَوْتِ. اذْكُرْ أوائِلَكَ وَأوَاخِرَكَ. هَذا هُوَ قضآءُ الرَّبِّ عَلىَ كُلِّ ذي جَسدٍ. [6]وَمَاذا ترْفضُ مِمَّا هُ وَ مَرْضَاة العَليِّ عَشرَ سنِينَ كَانتْ مَرْضَاتهُ امْ مِئة أمْ ألفاً. [7]إنَّهُ ليْسَ فيِ الجَحِيم حِسابٌ عَلىَ العُمْر. [8]بئْسَ الخَطأة بئْسَ رجْس وَكَذلِكَ الذِينَ يتَرَدَّدُونَ إلىَ بيُوتِ المُنَافقِينَ. [9]بئْسَ الخُطأة يهْلِكُ مِيرَاثهُمْ وَيلْازمُ ذرِّيتَّهُمُ العَارُ. [10]الأبُ المُنَافقُ يتشكَّى مِنهُ بئْسَهُ لأنَّهُمْ بسببِهِ يلْحَقهُمُ العَارُ. [11]وَيلٌ لكُمْ أيُّهَا الرِّجَالُ المُنَافقُونَ الرَّافضُونَ لِشريعَةِ الإلهُ العَليِّ. [12]فلَنَّكُمْ إذ وُلِدتمْ إنَّمَا وُلِدتمْ لِلعْنَةِ

وَمَتى مُتمْ فللعُنّة هِ يَ نصيبُكُمْ. [13]كُلُّ مَا هُ وَ مِنَ الأرْض يَذْهَبُ إلىَ الأرْض كَذلِكَ المُنافقونَ يَذْهَبُونَ مِنَ اللعْنَةِ إلىَ الهَلاكِ. [14]النَّاسُ يَنُوحُونَ عَلىَ أجْسادِهِمْ لكِنَّ اسْمَ الخَطأةِ يُمْحَى. [15]ليَكُنْ اهْتِمامُكَ بالاسْمِ فإنَّهُ أدْوَمُ لكَ مِنْ ألفِ كَنْزٍ عَظِيمٍ مِنَ الذهَبِ. [16]الحَياةَ الصَّالِحَةَ أيَّامٌ مَعْدودَاتٌ أمَّا الاِسْمُ الصَّالِحُ فيَدُومُ إلىَ الأبَدِ. [17]إحْفَظوا التلَّديبَ فِي السَّلام أيُّهَا البَنُونَ أمَّا الحِكمَةُ المَكْتومَةُ وَالكَنْزُ المَدْفونُ فأيَّة مَنفعَةٍ فيهِمَا. [18]الإنسانُ الذي يَكْتمُ حَماقتهُ خيْرٌ مِنَ الإنسانِ الذي يَكْتمُ حِكْمَتهُ. [19]إسْتَحْيُوا مِمَّا أقولُ لكُمْ. [20]فإنَّهُ لَيْسَ بِحَسَنٍ الخَجَلُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ ولا كُلُّ أمْرٍ مِمَّا يُصْنَعُ بِرُشدٍ يُعْجِبُ كُلَّ إنسانٍ. [21]اخجَلوا أمَامَ الأبِ والأمِّ مِنَ الزنىَ. وأمَامَ الرَئيسِ وَ المُقتدِرِ مِنَ الكَذِبِ. [22]وَأمَامَ القاضِي وَالأمِيرِ مِنَ الزَّلةِ. وَأمَامَ المَجْمَعِ وَالشَّعْبِ مِنَ الإثمِ. [23]وَأمَامَ الشَّرِيكِ وَالصدِّيقِ مِنَ الظلمِ. وَأمَامَ بلَدِ سكْنَاكَ مِنَ السرِّقةِ. [24]وَمِنْ مُخالفةِ حَقِ اللهِ وَعَهْدِهِ. وَمِنْ إتكَاءِ المِرْفقِ عَلىَ الخُبْزِ. وَمِنَ الخِيانَةِ فِي الأخذِ وَالعَطاءِ. [25]وَمِنَ السكُوتِ أمَامَ الذِينَ يُسَلِمُونَ عَلَيكَ. وَمِنَ النَّظرِ إلىَ المَرْأةِ البَغِيِّ [26]وَمِنْ إعْرَاضِ وَجْهكَ عَنْ نسيبِكَ وَمِنْ سَلْبِ النصيبِ والعَطاءِ. [27]وَمِنَ التفرُّسِ فِي امْرَأةٍ ذاتِ بَعْلٍ وَمِنْ مُرَاوَدَةِ جَارِيتِهَا وَعَلىَ سَرِيرِهَا لا تقفْ. [28]وَمِنْ كَلامِ التعْيِيرِ أمَامَ الأصْدِقَاءِ. وَمِنَ الامتِنانِ بَعْدَ العَطاءِ. وَمِنْ نقلِ الكَلامِ المَسْمُوعِ وَإفشَاءِ مَا قِيلَ فِي السرِّ.

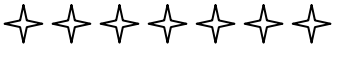

الإصحاح الثاني والأربعون

[1]حِينئِذٍ يَكُونُ خَجَلكَ فِي مَحَلِهِ وَتنالُ حُظوَة أمَامَ كُلِّ إنسانٍ. أمَّا هذهْ فلا تخجَلْ فِيهَا وَلا تحَابِ الوُجُوهَ لِتخطأ فِيهَا. [2]شَرِيعَةَ العَلِيِّ وَالمِيثاقُ وَالقضَاءُ بحَيثُ لا يُبَرَّأ المُنافقُ. [3]وَدَعْوَى صَاحِبكَ مَعَ المُتغَرِّبِينَ وَاقتِسَامُ المِيرَاثِ بَيْنَ الأصْدِقَاءِ. [4]وَعَدْلُ المِيزَانِ وَالمِغْيَارِ وَالمَكْسَبُ لكَثِيرٍ أمْ قَلَّ. [5]وَالاِعْتِدَالُ فِي البَيْعِ بَيْنَ المُشْتَرِينَ وَالمُبَلغَة فِي تأدِيبِ البَنِينَ وَضَرْبُ العَبْدِ الشرِّيرِ حَتى تدْمِيَ جَنبهُ. [6]وَالختمُ عَلىَ المَرْأةِ الشرِّيرَةِ أليقُ بهَا. [7]وَحَيْثُ تكُونُ الأيْدِي الكَثِيرَة أقفِلْ وَمَتى قسمَّتَ فبالعَدَدِ وَالوَزنِ. وَالعَطاءُ وَالأخذُ كُلُّ شَيءٍ لِيَكُنْ فِي دَفترٍ. [8]وَلا تخْجَلْ فِي تأدِيبِ الجَاهِلِ والأحْمَقِ وَالهَرمِ المُتحاكِمِ إلىَ الشرِّيرِ. حِينئِذٍ تكُونُ مُتأدِّبًا فِي الحَقِيقَةِ وَمَمْدُوحاً أمَامَ كُلِّ حَيٍّ. [9]البنتُ سَهَادٌ خفيٌّ لأبيهَا وَهَمٌّ يَسْلبُهُ النَّوْمَ مَخافةَ مِنَ العُنُوسِ إذا شبَّتْ وَالصِّلفِ إذا تزوَّجَتْ. [10]وَفِي عُذْرَتِهَا مِنَ التدَنُّسِ وَالخُلوقِ فِي بَيْتِ أبيهَا. وَفِي الزَّوَاجِ مِنَ التعَدِّي عَلىَ رَجُلِهَا أو العُقمِ. [11]وَاظبْ عَلىَ مُرَاقبةِ البِنْتِ القلِيلةِ الحَيَاءِ لِئلا تجْعَلكَ شمَاتة لأعْدَائِكَ وَحَدِيثاً فِي المَدِينةِ وَمَذمَّة لدَى الشعْبِ فتخْزِيكَ فِي المَلإ الكَثِيرِ. [12]لا تتفرَّسْ فِي جَمَالِ أحَدٍ وَلا تجْلِسْ بَيْنَ النِّسَاءِ. [13] فإنَّهُ مِنَ الثيَابِ يتَوَلدُ السوُّسُ وَمِنَ المَرْأةِ الخُبْثُ. [14]رَجُلٌ يُسِيءُ خيْرٌ مِنْ امْرَأةٍ تحْسِنُ ثمَّ تجْلبُ الخِزيَ وَالفضِيحَةَ. [15]إنِّي أذْكُرُ أعْمَالَ الرَّبِّ وَأخبرُ بمَا رَأيتُ. إنَّ فِي أقوَالِ الرَّبِّ أعْمَالهُ. [16]عَيْنُ الشَّمْسِ المُنِيرَة تبْصِرُ كُلَّ شَيءٍ

وَعَمْلُ الرَّبِّ مَمْلوءٌ مِنْ مَجْدِهِ. [17]أَلَمْ يَنْطِق الرَّبُّ القَدِّيسِينَ بِجَمِيعِ عَجَائِبِهِ التي أثبتهَا الرَّبُّ القديرُ لِكَي يُثبتَ كُلُّ الخلق في مَجدِهِ. [18]إِنَّهُ بَحَثَ الغَمْرَ وَالقلبَ وَفطِنَ لِكُلِّ دَهَآءٍ. [19]عَلِمَ الرَّبُّ كُلَّ عِلمٍ وَاطلعَ عَلَى عَلامَةِ الدَّهْر مُخْبِراً بالمَاضِي وَالمُستقبلِ وَكَاشِفاً عَنْ آثار الخفايا. [20]لا يَفُوتهُ فلْزٌ وَلا يَخفى عَلَيهِ كَلامٌ. [21]وَقدْ زَيَّنَ عَظَائِمَ حِكْمَتِهِ وَهُوَ الدَّائِمُ مُنْذُ الدَّهْر وَإِلَى الدَّهْر. وَلَمْ يَزِدْ شَيْئاً. [22]وَلَمْ يَنْقصْ وَلا يَحْتَاجُ إِلَى مَشُورَةٍ. [23]مَا أَشْهَى جَمِيعَ أَعْمَالِهِ وَالذِي يُرَى مِنهَا مِثْلُ شَرَارَةٍ. [24]كُلُّ هذه تَحْيَا وَتَبْقَى إِلَى الأَبَدِ لِكُلِّ فَائِدَةٍ وَجَمِيعُهَا تُطِيعُهُ. [25]كُلُّ شَيْءٍ اثْنَان وَاحِدٌ بِلِزَآءِ الآخَر وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئاً نَاقِصاً. [26]لِلْوَاحِدِ يُقَوِّي مَزَايَا الآخَر. فَمَنْ الذِي يَشْبَعُ مِنَ النظر إِلَى مَجْدِهِ.

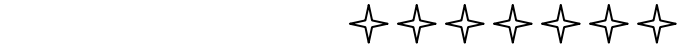

الإصحاح الثالث والأربعون

[1]الجَلَدُ الطاهِرُ فخرُ العَلآءِ وَمَنظرُ السمَآءِ مَرْأى المَجْدِ. [2]الشَّمْسُ عِندَ خُرُوجِهَا تبشِّرُ بمَرْآهَا. هِيَ آلةٌ عَجيبةٌ صُنْعُ العَلِي. [3]عِنْدَ هَاجرَتِهَا تيَبِّسُ البقْعَةَ فمَنْ يَقُومُ أَمَامَ حَرِّهَا. الشَّمْسُ كَنَافخٍ فِي الأتونِ لِمَا يُصْنَعُ فِي النَّار. [4]تحْرِقُ الجبلَ ثلاثةَ أضْعَافٍ وَتبْعَثُ أبْخِرَةً نارِيَّةً وَتلمَعُ بِأَشِعَّةٍ تجْهَرُ العُيُونَ. [5]عَظِيمٌ الرَّبُّ صَانِعُهَا الذِي بأمْرِهِ تسْرِعُ فِي سَيْرِهَا. [6]وَالقمَرُ بجَمِيعِ أَحْوَالِهِ المُوَقتة هُوَ نبْأُ الأزْمِنةِ وَعَلامَةُ الدَّهْر. [7]مِنَ القمَرِ عَلامَةُ العِيْدِ. هُوَ نَيِّرٌ يَنْقصُ عِندَ التمَام. [8]باسْمِهِ سُمِّيَ الشَّهْرُ وَفِي تغَيُّرِهِ يَزْدَادُ زِيَادَةً عَجِيبةً. [9]إِنَّ فِي العَلآءِ مَحَلَّةَ عَسْكَرٍ تتلألأُ فِي جَلَدِ السمَآءِ. [10]هُنَاكَ بَهَآءُ السمَآءِ وَمَجْدُ النُّجُومِ وَعَالَمٌ مُتألِّقٌ وَالرَّبُّ فِي الأعَالِي. [11]عِنْدَ كَلامِ القُدُّوسِ تقومُ لإِجْرَآءِ أَحْكَامِهِ وَلا يَأْخُذُهَا فِي مَحَارِسِهَا فتورٌ. [12]أَنْظُرْ إِلَى قَوْسِ الغمَامِ وَبَارِكْ صَانِعَهَا. إِنَّ رَوْنَقَهَا فِي غَايَةِ الجَمَال. [13]تنطِقُ السمَآءَ مِنْطَقَةَ مَجْدٍ وَيَدَا العَلِيِّ تمَدَّانِهَا. [14]بِلَمْرِهِ عَجَّلَ الثلجَ وَرَشَقَ بُرُوقَ قضَآئِهِ. [15]وَبِهِ انْفتحَتِ الكُنُوزُ وَطارَتِ الغيُومُ كَنَوَاتِ الأَجْنِحَةِ. [16]بِعَظَمَتِهِ شَدَّدَ الغيُومَ فانقضَّتْ حِجَارَةُ البَرَدِ. [17]بلحظاتِهِ تتزَلْزَلُ الجبلُ وَبإِرَادَتِهِ تهُبُّ الجَنُوبُ. [18]عِنْدَ صَوْتِ رَعْدِهِ تتمَخَّضُ الأَرْضُ عِنْدَ عَاصِفَةِ الشَّمَال وَزَوْبَعَةِ الرِّيح. [19]يَذْرِي الثلجُ كَمَا يَتطايرُ ذَوَاتُ الأَجْنِحَةِ وَانْحِدَارُهُ كَنُزُولِ الجَرَادِ. [20]تعْجَبُ العَيْنُ مِنَ حُسْنِ بَيَاضِهِ وَيَتْعَجَّبُ القلبُ مِنْ مَطَرِهِ. [21]وَيَسْكُبُ الصَّقِيعَ كَالمِلحِ عَلَى الأَرْضِ وَإِذا جَمَدَ صَارَ كَأَطْرَافِ الأَوْتَادِ. [22]تهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ البَارِدَةُ فَيَجْمُدُ المَآءُ. يَسْتَقِرُّ الجَلِيدُ عَلَى كُلِّ مُجْتَمَعِ المِيَاهِ وَيَلْبَسُ المِيَاهَ دِرْعاً. [23]تأْكُلُ الجبلَ وَتحْرِقُ الصَّحْرَآءَ وَتتلفُ الخضرَ كَالنَّار. [24]يُسْرِعُ الغَمَامُ فَيَشْفِي كُلَّ شَيْءٍ وَالنَّدَى الرَّاشِئُ مِنَ الحَرِّ يُعِيدُ البَهْجَةَ. [25]بِكَلامِهِ طَأْمَنَ الغَمْرَ وَأَنْبَتَ فِيهِ الجَزَائِرَ. [26]الذِينَ يَرْكَبُونَ البَحْرَ يُحَدِّثُونَ بِهَوْلِهِ. نَسْمَعُ بِآذَانِنَا فَنَتَعَجَّبُ. [27]هُنَاكَ المَصْنُوعَاتُ العَجِيبةُ الغَرِيبةُ. أَنْوَاعُ الحَيَوَانَاتِ. خَلائِقُ الحِيتَان. [28]بِهِ يَنْهَى إِلَى النَّجَاحِ وَبِكَلِمَتِهِ يَقُومُ الجَمِيعُ. [29]إِنَّا نَنْطِقُ الكَلامَ وَلا نَسْتَقْصِي وَغَايَةُ مَا يُقَالُ أَنَّهُ هُوَ الكُلُّ. [30]مَاذَا نَسْتَطِيعُ مِنْ تَمْجِيدِهِ وَهُوَ العَظِيمُ فَوْقَ جَمِيعِ

مَصْنُوعَاتِهِ. [31]مَرْهُوبٌ الرَّبُّ وَعَظِيمٌ جِدًّا وَقُدْرَتُهُ عَجِيبَةٌ. [32]إِرْفَعُوا الرَّبَّ فِي تَمْجِيدِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَلا يَزَالُ أَرْفَعَ. [33]بَارِكُوا الرَّبَّ وَارْفَعُوهُ مَا قَدَرْتُمْ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَدْحٍ. [34]بَالِغُوا فِي رَفْعِهِ قَدْرَ طَاقَتِكُمْ. لا تَكِلُّوا فَإِنَّكُمْ لن تَدْرِكُوهُ. [35]مَنْ رَآهُ فَيُخْبِرَ وَمَنْ يُخْبِرُهُ كَمَا هُوَ. [36]وَهُنَاكَ خَفَايَا كَثِيرَةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ فَإِنَّ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ هُوَ الْقَلِيلُ. [37]إِنَّ الرَّبَّ صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ وَآتَى الأَتْقِيَاءَ الْحِكْمَةَ.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الرابع والأربعون

[1]لِنَمْدَحِ الرِّجَالَ النُّجَبَاءَ آبَاءَنَا الَّذِينَ وُلِدْنَا مِنْهُمْ. [2]فِيهِمْ أَنْشَأَ الرَّبُّ مَجْداً كَثِيراً وَأَبْدَى عَظَمَتَهُ مُنْذُ الدَّهْرِ. [3]وَقَدْ كَانُوا ذَوِي سُلْطَانٍ فِي مَمَالِكِهِمْ رِجَالَ اسْمٍ وَبَأْسٍ مُؤْتَمَرِينَ بِفِطْنَتِهِمْ نَاطِقِينَ بِالنُّبُوَّاتِ. [4]أَئِمَّةَ الشَّعْبِ بِمَشُورَتِهِمْ وَبِفَهْمِ كُتُبِ أَمَّتِهِمْ. [5]قَدْ ضَمَّنُوا تَأْدِيبَهُمْ أَقْوَالَ الْحِكْمَةِ وَبَحَثُوا فِي الْحَانِ الْغِنَاءِ وَأَنْشَدُوا قَصَائِدَ الْكِتَابِ. [6]رِجَالَ غِنًى وَاقْتِدَارٍ فَاعِلِي سَلامَةٍ فِي بُيُوتِهِمْ. [7]أُولَئِكَ كُلُّهُمْ نَالُوا مَجْداً فِي أَجْيَالِهِمْ وَكَانَتْ أَيَّامُهُمْ أَيَّامَ فَخْرٍ. [8]فَمِنْهُمْ مَنْ خَلَفُوا اسْمَاً يُخْبِرُ بِمَدَائِحِهِمْ. [9]وَمِنْهُمْ مَنْ لا ذِكْرَ لَهُمْ وَقَدْ هَلَكُوا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَطُّ وَوُلِدُوا كَأَنَّهُمْ لَمْ يُولَدُوا هُمْ وَبَنُوهُمْ بَعْدَهُمْ. [10]أَمَّا أُولَئِكَ فَهُمْ رِجَالُ رَحْمَةٍ وَبِرُّهُمْ لا يُنْسَى. [11]الْمِيرَاثُ الصَّالِحُ يَدُومُ مَعَ ذُرِّيَّتِهِمْ وَأَعْقَابُهُمْ يَبْقَوْنَ عَلَى الْمَوَاعِيدِ. [12]تَثْبُتُ ذُرِّيَّتُهُمْ وَبَنُوهُمْ لأَجْلِهِمْ. [13]إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ ذُرِّيَّتُهُمْ وَلا يُمْحَى مَجْدُهُمْ. [14]أَجْسَامُهُمْ دُفِنَتْ بِالسَّلامِ وَأَسْمَاؤُهُمْ تَحْيَا مَدَى الأَجْيَالِ. [15]الشُّعُوبُ يُحَدِّثُونَ بِحِكْمَتِهِمْ وَالْجَمَاعَةُ تُخْبِرُ بِمَدْحِهِمْ. [16]أَخْنُوخُ أَرْضَى الرَّبَّ فَنُقِلَ وَسَيُذْكَرُ فِي الأَجْيَالِ إِلَى التَّوْبَةِ. [17]نُوحٌ وُجِدَ بَارّاً كَامِلاً وَبِهِ كَانَتِ الْمُصَالَحَةُ فِي زَمَانِ الْغَضَبِ. [18]فَلِذَلِكَ أَبْقَيْتَ بَقِيَّةً عَلَى الأَرْضِ حِينَ كَانَ الطُّوفَانُ. [19]وَأَقِيمَتْ مَعَهُ عُهُودٌ لِكَيْ لا يُمْحَى بِالطُّوفَانِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ. [20]إِبْرَاهِيمُ كَانَ أَبَا عَظِيمَاً لأُمَمٍ كَثِيرَةٍ وَلَمْ يُوجَدْ نَظِيرَهُ فِي الْمَجْدِ. وَقَدْ حَفِظَ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ فَعَاهَدَهُ عَهْداً. [21]وَجَعَلَ الْعَهْدَ فِي جَسَدِهِ وَعِنْدَ الامْتِحَانِ وُجِدَ أَمِيناً. [22]فَلِذَلِكَ حَلَفَ لَهُ أَنَّ الأُمَمَ سَيُبَارَكُونَ فِي نَسْلِهِ وَأَنَّهُ يُكَثِّرُ نَسْلَهُ كَتُرَابِ الأَرْضِ. [23]وَيُعْلِي ذُرِّيَّتَهُ كَنُجُومٍ وَيُوَرِّثُهُمْ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. [24]وَكَذَلِكَ جَعَلَ فِي إِسْحَقَ لأَجْلِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ. [25]بَارَكَهُ جَمِيعُ النَّاسِ وَالْعَهْدَ ثَمَّ أَقَرَّهُ مَا عَلَى رَأْسِ يَعْقُوبَ. [26]آثَرَهُ بِبَرَكَاتِهِ وَوَرَّثَهُ الْمِيرَاثَ. مَيَّزَ حُظُوظَهُ وَقَسَمَهَا عَلَى الأَسْبَاطِ الاثْنَيْ عَشَرَ. [27]وَأَقَامَ مِنْهُ رَجُلَ رَحْمَةٍ قَدْ نَالَ حُظْوَةً أَمَامَ كُلِّ بَشَرٍ.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الخامس والأربعون

[1]مُوسَى كَانَ مَحْبُوباً عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ مُبَارَكَ الذِّكْرِ. [2]فَآتَاهُ مَجْداً كَمَجْدِ القدِّيسِينَ وَجَعَلَهُ عَظِيماً مَرْهُوباً عِنْدَ الأَعْدَاءِ. بِكَلاَمِهِ أَزَالَ الآيَاتِ. [3] وَمَجَّدَهُ أَمَامَ المُلُوكِ. أَوْصَاهُ بِشَعْبِهِ وَأَرَاهُ مَجْدَهُ [4]قَدَّسَهُ بِإِيمَانِهِ وَوَدَاعَتِهِ وَاصْطَفَاهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ البَشَرِ [5]أَسْمَعَهُ صَوْتَهُ وَأَدْخَلَهُ فِي الغَمَامِ. [6]أَعْطَاهُ الوَصَايَا مُوَاجَهَةً شَرِيعَةَ الحَيَاةِ وَالعِلْمِ لِيُعَلِّمَ يَعْقُوبَ العَهْدَ وَإِسْرَائِيلَ أَحْكَامَهُ [7]أَعْلَى هَرُونَ القِدِّيسَ نَظِيرَهُ أَخَاهُ مِنْ سِبْطِ لاوِيَ. [8]جَعَلَ لَهُ عَهْدَ الدَّهْرِ وَأَعْطَاهُ كَهَنُوتَ الشَّعْبِ. أَسْعَدَهُ فِي البَهَاءِ. [9]وَنَطَقَهُ حُلَّةَ مَجْدٍ. أَلْبَسَهُ كَمَالَ الفَخْرِ وَأَيَّدَهُ بِأَدَوَاتِ العِزَّةِ. [10]السَّرَاوِيلَ وَالثَّوْبَ السَّابِغَ وَالأَفُودَ وَجَعَلَ حَوْلَهُ الرُّمَّانَاتِ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جَلاَجِلَ كَثِيرَةٍ مِنْ حَوْلِهِ. [11]لِيَنَّ صَوْتَهُ عِنْدَ خُطُوهِ لِيُسْمَعَ الصَّلِيلُ فِي الهَيْكَلِ ذِكْراً لِبَنِي شَعْبِهِ. [12]وَأَعْطَاهُ الحُلَّةَ المُقَدَّسَةَ مِنْ ذَهَبٍ وَسَمَانْجُونِي وَارْجُوَانٍ صَنْعَةَ نَسَّاجٍ حَاذِقٍ صُدْرَةَ القَضَاءِ التِي فِيهَا النُّورُ وَالحَقُّ. [13]نَسِيجُهَا مِنْ قِرْمِزٍ مَشْزُورٍ صَنْعَةَ عَامِلٍ حَاذِقٍ وَعَلَيْهَا حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ كَنَقْشِ الخَاتِمِ مُرَصَّعَةٌ فِي الذَهَبِ صَنْعَةَ نَقَّاشِ الجَوْهَرِ مَنْقُوشٌ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ذِكْراً. [14]وَكَانَ عَلَى العِمَامَةِ الإِكْلِيلُ مِنْ ذَهَبٍ مَنْقُوشٌ عَلَيْهِ عُنْوَانُ القَدَاسَةِ. وَكَانَ زِينَةَ كَرَامَةٍ صَنْعَةَ بَرَاعَةٍ تَعْشَقُهَا العُيُونُ لِحُسْنِهَا. [15]كُلُّ هَذِهِ كَانَتْ فِي غَايَةِ الجَمَالِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مَثِيلٌ فِي الدَّهْرِ. [16]لَمْ يَلْبَسْهَا إِلاَّ مَنْ هُوَ مِنْ عَشِيرَتِهِ بَنُوهُ وَأَعْقَابُهُ فِي كُلِّ عَهْدٍ. [17]ذَبَائِحُهُ تَحْتَرِقُ بِالنَّارِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ بِلاَ انْقِطَاعٍ. [18]كَرَّسَ مُوسَى يَدَيْهِ وَمَسَحَهُ بِالدُّهْنِ المُقَدَّسِ. [19]فَصَارَ ذَلِكَ عَهْداً أَبَدِيّاً لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاءُ لِيَخْدِمَ لِلرَّبِّ وَيُمَارِسَ الكَهَنُوتَ وَيُبَارِكَ شَعْبَهُ بِاسْمِهِ. [20]اصْطَفَاهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الأَحْيَاءِ لِيُقَرِّبَ التَقْدِمَةَ لِلرَّبِّ وَالبَخُورَ وَالرَائِحَةَ الطَيِّبَةَ ذِكْراً وَكَفَّارَةً عَنْ شَعْبِهِ. [21]أَقَامَهُ عَلَى وَصَايَاهُ وَأَعْطَاهُ سُلْطَاناً عَلَى عُهُودِ الأَحْكَامِ لِيُعَلِّمَ يَعْقُوبَ الشَّهَادَاتِ وَيُنِيرَ إِسْرَائِيلَ بِشَرِيعَتِهِ. [22]اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الغُرَبَاءُ وَحَسَدُوهُ فِي البَرِّيَّةِ رِجَالُ دَاتَانَ وَأَبِيرَامَ وَجَمَاعَةُ قورَحَ بِالحِدَّةِ وَالغَضَبِ. [23]نَظَرَ الرَّبُّ فَلَمْ يَرْضَ فَأَبَادَهُمْ بِحِدَّةِ غَضَبِهِ. [24]أَجْرَى بِهِمْ عَجَائِبَ وَأَفْنَاهُمْ بِنَارِ لَهِيبِهِ. [25]وَزَادَ هَرُونَ مَجْداً وَأَعْطَاهُ مِيرَاثاً. جَعَلَ لَهُ بَوَاكِيرَ ثِمَارِ الأَرْضِ. [26]وَهَيَّأَ

لهُمْ قبلَ غيرِهِمْ شِبْعَهُمْ مِنَ الخُبْزِ. فهُمْ يأكُلونَ مِنْ ذبائحِ الرَّبِّ التي أعْطاهَا لهُ وَلذرِّيَّتِهِ [27]إلا أنَّهُ لمْ يَرِثْ في أرْضِ الشَّعْبِ وَلمْ يَكُنْ لهُ نصيبٌ فيمَا بَيْنَهُمْ لأنَّهُ هوَ نَصيبُهُ وَمِيراثُهُ. [28]وَفِنْحَاسُ ابْنُ أَلِعَازَارَ هوَ الثالِثُ في المَجْدِ لأجْلِ غَيْرَتِهِ في مَخافةِ الرَّبِّ. [29]وَلأنَّهُ قامَ عِنْدَ ارْتِدادِ الشَّعْبِ بصَلاحِ نَشَاطِ نَفسِهِ وَكَفَّرَ عَنْ إسْرَائِيلَ. [30]لِذلِكَ أعْطاهُ الرَّبُّ عَهْدَ سَلامٍ هِلِكَي يَكُونَ إمَامَ شَعْبِهِ في الأقْداسِ وَتبْقَى لهُ وَلِنَسْلِهِ عَظَمَةُ الكَهَنُوتِ مَدَى الدُّهُورِ. [31]وَعَاهَدَ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى مِنْ سِبْطِ يَهُوذا عَلَى مِيراثِ المُلْكِ مِنْ ابْنٍ إلَى ابْنٍ في ذرِّيتِهِ لكَالمِيراثِ لِهرُونَ وَنسْلِهِ ليَكُنْ لكُمُ الحِكْمَةُ في قلوبكُمْ لِكَي تحْكُمُوا بالعَدْلِ في شَعْبِهِ فلا تزُولَ خيْراتُهُمْ وَمَجْدُهُمْ مَدَى أجْيالِهِمْ.

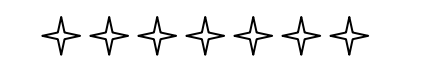

الإصحاح السادس والأربعون

[1]كَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ رَجُلَ بأْسٍ في الحُرُوبِ خَلِيفةَ مُوسَى في النُّبُوءَاتِ. [2]وَكَانَ كَاسْمِهِ عَظِيماً في خلاصِ مُختاريهِ شَدِيدَ الانتِقامِ عَلَى الأعْداءِ المُقاوِمِينَ لِكَي يُوَرِّثَ إسْرَائِيلَ. [3]مَا أعْظَمَ مَجْدَهُ عِنْدَ رَفْعِ يَدَيْهِ وَتسْدِيدِ حَرْبَتِهِ عَلَى المُدُنِ. [4]مَنْ قامَ نظِيرَهُ مِنْ قبْلِهِ إنَّ الرَّبَّ نَفسَهُ دَفعَ إلَيْهِ الأعْدَاءَ. [5]ألَمْ ترْجِعِ الشَّمْسُ إلَى الوَرَاءِ عَلَى يَدِهِ وَصَارَ اليَوْمُ نَحْواً مِنْ يَوْمَيْنِ. [6]دَعَا العَلِيَّ القدِيرَ إذ كَانَ يَهْزِمُ الأعْدَاءَ مِنْ كُلِّ جهَةٍ فاسْتجَابَ لهُ الرَّبُّ العَظِيمُ بحِجَارَةِ بَرَدٍ عَظِيمَةِ الثقل. [7]أغارَ عَلَى الأمَّةِ بالقِتالِ وَفي المُنْهَبَطِ أهلكَ المُقاوِمِينَ. [8]لِكَي تعْرِفَ الأمَمُ كَمَالَ عُدَّتِهِمْ وَأنَّ حَرْبَهُ أمَامَ الرَّبِّ لأنَّهُ مُنقادٌ لِلقدِيرِ. [9]وَفي أيَّامِ مُوسَى صَنَعَ رَحْمَةً هوَ وَكَالِبُ بْنُ يَفُنَّا إذ قامَا عَلَى العَدُوِّ وَرَدَّا الشَّعْبَ عَنِ الخَطِيئةِ وَسَكَّنَا تذمُّرَ السُّوءِ. [10]وَهمَا وَحْدَهمَا أبقِيَا مِنَ السِّتِّ مِئةِ ألفِ رَاجِلٍ لِيُدْخِلاهُمْ إلَى المِيرَاثِ إلَى أرْضٍ تدُرُّ لبَناً وَعَسَلاً. [11]وَآتَى الرَّبُّ كَالِبَ قوَّةً وَبَقِيَتْ مَعَهُ إلَى شَيْخُوخَتِهِ فصَعِدَ إلَى ذلِكَ المُوْضِعِ المُرْتفِعِ مِنَ الأرْضِ الذِي نالتهُ

ذُرِّيَّتِهِ مِيرَاثاً. [12]لِكَيْ يَعْلَمَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الأَنْقِيَاءَ لِلرَّبِّ حَسَنٌ. [13]وَالقَضَاةُ كُلُّ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ الَّذِينَ لَمْ تَزِنْ قُلُوبُهُمْ عَلَى الرَّبِّ وَلَمْ يَرْتَدُّوا عَنْهُ [14]لِيَكُنْ ذِكْرُهُمْ مُبَارَكاً وَلْتَزْهُ عِظَامُهُمْ مِنْ مَوَاضِعِهَا . [15]وَلْيَتَجَدَّدِ اسْمُهُمْ وَلْيَجْدِهِمْ بَقِيَّتُهُمْ. [16]صَمُوئِيلُ المَحْبُوبُ عِنْدَ الرَّبِّ نَبِيُّ الرَّبِّ سَنَّ المُلْكَ وَمَسَحَ رُؤَسَاءَ شَعْبِهِ. [17]قَضَى لِلْجَمَاعَةِ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَافْتَقَدَ الرَّبُّ يَعْقُوبَ . [18]بِإِيمَانِهِ اخْتَبَرَ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَبِإِيمَانِهِ عُلِمَ أَنَّهُ صَادِقُ الرُّؤْيَا. [19]دَعَا الرَّبَّ القَدِيرَ عِنْدَ مَا كَانَ أَعْدَاؤُهُ يُضَيِّقُونَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَأَصْعَدَ حَمَلاً رَضِيعاً. [20]فَأَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَبِقَصِيفٍ عَظِيمٍ أَسْمَعَ صَوْتَهُ . [21]وَحَطَمَ رُؤَسَاءَ الصُّورِيِّينَ وَجَمِيعَ أَقْطَابِ فِلِسْطِينَ . [22]وَقَبْلَ رُقَادِهِ عَنِ الدَّهْرِ شَهِدَ أَمَامَ الرَّبِّ وَمَسِيحِهِ إِنِّي لَمْ آخُذْ مِنَ أَحَدٍ مِنَ البَشَرِ مَالاً بَلْ وَلا حِذَاءً وَلَمْ يَشْكُهُ إِنْسَانٌ. [23]وَمِنْ بَعْدِ رُقَادِهِ تَنَبَّأَ وَأَخْبَرَ المَلِكَ بِمَمَاتِهِ وَرَفَعَ مِنَ الأَرْضِ صَوْتَهُ بِالنُّبُوَّةِ لِمَحْوِ إِثْمِ الشَّعْبِ.

الإحصاح السابع والأربعون

[1]وَبَعْدَ ذَلِكَ قَامَ نَاثَانُ وَتَنَبَّأَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ. [2]كَمَا يَفْصِلُ الشَّحْمَ مِنْ ذَبِيحَةِ الخَلاصِ هَكَذَا فَصَلَ دَاوُدُ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [3]لاعِبَ الأَسْوَدَ مُلاعَبَتَهُ الجِدَاءَ وَالأَدْبَبَ كَأَنَّهَا حُمْلانُ الضَّأْنِ. [4]أَلَمْ يَقْتُلِ الجَبَّارَ وَهُوَ شَابٌّ. أَلَمْ يَرْفَعِ العَارَ عَنْ شَعْبِهِ. [5]إِذْ رَفَعَ يَدَهُ بِحَجَرِ المِقْلاعِ وَحَطَّ صَلَفَ جُلْيَاتَ. [6]لأَنَّهُ دَعَا الرَّبَّ العَلِيَّ فَلْأَعْطَى يَمِينَهُ قُوَّةً لِيَقْتُلَ رَجُلاً شَدِيدَ القِتَالِ وَيَرْفَعَ قَرْنَ شَعْبِهِ. [7]فَأَعْطَاهُ الرَّبُّ مَجْدَ قَائِدِ رِبْوَاتٍ وَمَدَحَهُ بِبَرَكَاتِهِ إِذْ نَقَلَ إِلَيْهِ تَاجَ المَجْدِ. [8]فَإِنَّهُ حَطَّمَ الأَعْدَاءَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَأَفْنَى الفِلِسْطِينِيِّينَ المُنَاصِبِينَ وَحَطَّمَ قَرْنَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. [9]فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ اعْتَرَفَ لِلْقُدُّوسِ العَلِيِّ بِكَلامِ مَجْدٍ. [10]بِكُلِّ قَلْبِهِ سَبَّحَ وَأَحَبَّ صَانِعَهُ. [11]أَقَامَ المُغَنِّينَ أَمَامَ المَذْبَحِ وَلَقَنَهُمْ أَلْحَاناً لِذَبِيذَةِ السَّمَاعِ. [12]جَعَلَ لِلأَعْيَادِ رَوْنَقاً وَلِلْمَوَاسِمِ زِينَةً إِلَى الأَنْقِضَاءِ لِكَيْ يُسَبِّحَ اسْمُهُ القُدُّوسُ وَيُرَنِّمَ فِي قُدْسِهِ مُنْذُ الصَّبَاحِ. [13]الرَّبُّ غَفَرَ خَطَايَاهُ وَأَعْلَى قَرْنَهُ إِلَى الأَبَدِ. عَاهَدَهُ عَلَى المُلْكِ وَعَرْشِ المَجْدِ فِي إِسْرَائِيلَ. [14]بَعْدَهُ قَامَ ابْنٌ حَكِيمٌ وَعَلَى يَدِهِ اسْتَرَاحَ فِي الرُّحْبِ. [15]مَلِكٌ سُلَيْمَانُ أَيَّامَ سَلامٍ وَأَرَاحَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لِكَيْ يَشَيِّدَ بَيْتاً لاسْمِهِ وَيُهَيِّئَ قُدْساً إِلَى الأَبَدِ. [16]مَا أَعْظَمَ حِكْمَتَكَ فِي صَبَائِكَ وَفِطْنَتَكَ الَّتِي طَفَحَتَ بِهَا مِثْلَ النَّهْرِ. فَإِنَّ قَرِيحَتَكَ عَمَّتِ الأَرْضَ. [17]فَمَلأْتَهَا مِنْ أَمْثَالِ الأَحَاجِي. بَلَغَ اسْمُكَ إِلَى الجَزَائِرِ البَعِيدَةِ وَأَحْبَبْتَ لأَجْلِ سَلامِكَ. [18]أَعْجَبْتِ الآفَاقُ بِمَا لَكَ مِنَ الأَغَانِيِّ وَالأَمْثَالِ وَالأَلْغَازِ وَالتَّفَاسِيرِ.

[19]باسْمِ الرَّبِّ الإلهِ المَوْصُوفِ بإلهِ إسْرَائِيلَ. [20]جَمَعْتَ الذَّهَبَ كَالقِصْدِيرِ وَ الفِضَّةَ كَالرَّصَاصِ. [21]أمْلتَ فَخِذَيْكَ إلى النِسَاءِ فأسْتُوْلِيَ عَلى جَسَدِكَ. [22]جَعَلتَ عَيْباً فِي مَجْدِكَ وَنَجَّسْتَ نسْلَكَ فَجَلبْتَ الغَضَبَ عَلى بَنِيكَ. لِقَدْ صَدَعَتْ قلبي جَرَاءَ التكَ. [23]حَتى قَسِمَ السُلْطَانُ إلى قِسْمَيْنِ وَنشَأ مِنْ أفْرَائِيمَ مُلْكٌ مُتَمَرِّدٌ. [24]لكِنَّ الرَّبَّ لا يَتْرُكُ رَحْمَتَهُ وَلا يُفْسِدُ مِنْ أعْمَالِهِ شَيْئاً. لا يُدَمِّرُ أعْقَابَ مُصْطَفاهُ وَلا يُهْلِكُ ذُرِّيَّةَ مُحِبِّهِ. [25]فأبْقى ليَعْقُوبَ بَقِيَّةً وَلِدَاوُدَ جُرْثُومَةً مِنْهُ. [26]وَاسْتَرَاحَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ. [27]وَخَلَفَ بَعْدَهُ ذا سَفَهٍ عِرْقَ الشَّعْبِ مِنْ نسْلِهِ. [28]رَحَبْعَامَ السَخِيفَ الرَّأيِ الذِي بَغَتْ بِمَشُورَتِهِ الشَّعْبَ عَلَى التَمَرُّدِ. [29]وَيَرُبْعَامَ بْنَ نَابَاطَ الذِي آثَمَ إسْرَائِيلَ وَسَنَّ لأفْرَائِيمَ طَرِيقَ الخَطِيئَةِ. فَكَثُرَتْ خَطَايَاهُمْ [30]جداً حَتى أجْلَتهُمْ عَنْ أرْضِهِمْ [31]وَالتَمَسُوا لكُلِّ شَرٍ حَتى حَلَّ بِهِم الانتِقَامُ.

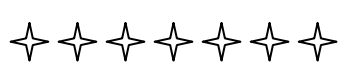

الإصحاح الثامن والأربعون

[1]وَقَامَ إيلِيَّا النَّبِيُّ كَالنَّارِ وَتوَقَدَ كَلامُهُ كَالمِشْعَلِ. [2]بَغَتْ عَلَيْهِم الجُوعَ وَبِغَيْرَتِهِ رَدَّهُمْ نَفَراً قَلِيلاً. [3]أغلقَ السَّمَآءَ بِكَلامِ الرَّبِ وَأنزَلَ مِنْهَا ناراً ثلاثَ مَرَّاتٍ. [4]مَا أعْظَمَ مَجْدَكَ يَا إيلِيَّا بِعَجَائِبِكَ وَمَنْ لهُ فخرٌ كَفَخرِكَ. [5]أنْتَ الذِي أقَمْتَ مَيتاً مِنَ المَوْتِ وَمِنَ الجَحِيمِ بِكَلامِ العَلِيِّ. [6]وَأهْبَطتَ المُلوكَ إلى الهَلاكِ وَالمُفتَخِرِينَ مِنْ أسِرَّتِهِمْ. [7]وَسَمِعْتَ فِي سِينَآءَ القَضَآءَ وَفِي حُوريبَ أحْكَامَ الانْتِقَامِ. [8]وَمَسَحْتَ مُلوكاً لِلانْتِقَمَةِ وَأنْبِيَآءَ خلافاً لكَ. [9]وَخُطِفتَ فِي عَاصِفَةٍ مِنَ النَّارِ فِي مَرْكَبَةِ خَيلٍ نَارِيَّةٍ. [10]وَقَدِ ائْتَتبكَ الرَّبُّ لأقْضِيَةٍ تَجْرَى فِي أوْقَاتِهَا وَلِتَسْكِينِ الغَضَبِ قَبْلَ حِدَّتِهِ وَرَدِّ قَلبِ الأبِ إلى الابْنِ وَإصْلاحِ أسْبَاطِ يَعْقُوبَ. [11]طوبَى لِمَنْ عَايَنَكَ وَلِمَنْ حَازَ فخرَ مُصَافَاتِكَ. [12]إنَّا نَحْيَا هذِهِ الحَيَاةَ وَبَعْدَ المَوْتِ لا يَكُوْنُ لنَا مِثْلُ هذا الاسْمِ. [13]وَتوَارَى إيلِيَّا فِي العَاصِفَةِ فلَمْ تَلأ الأشْرَاعُ مِنْ رُوحِهِ وَفِي أيَّامِهِ لَمْ يَتَزَعْزَعْ مَخَافَةٌ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ وَلَمْ يَسْتَوْلِ عَلَيْهِ أحَدٌ. [14]لَمْ يَغْلِبْهُ كَلامٌ وَفِي رُقَادِ المَوْتِ جَسَدُهُ تَنَبَّأ. [15]صَنَعَ فِي حَيَاتِهِ الآيَاتِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ الأعْمَالَ العَجِيبَةَ. [16]وَمَعَ هذَا كُلِّهِ لَمْ يَتُبِ الشَّعْبُ وَلَمْ يَقْلِعُوا عَنْ الخَطَايَا إلى أنْ طُرِدُوا مِنْ أرْضِهِمْ وَتَبَدَّدُوا فِي كُلِّ الأرْضِ. [17]وَأبْقَى شَعْبٌ قَلِيلٌ وَرُؤَسَآءُ لبَيْتِ دَاوُدَ. [18]بَعْضُهُمْ صَنَعُوا المَرْضِيَّ وَبَعْضُهُمْ أكْثَرُوا مِنَ الخَطَايَا. [19]حَزْقِيَّا حَصَّنَ مَدِينَةً وَأدْخَلَ إلَيْهَا مَآءَ

جيحُونَ. حَفَرَ الصَّخْرَ بالحَدِيدِ وَبَنَى آبلاً لِلمَآء. [20]فِي أيَّامِهِ صَنَعَ سَنْحَاريبُ وَبَعَثَ رَبْشَاقاً فَلَقَلَ وَرَفَعَ يَدَهُ عَلَى صِهْيُونَ وَتَنَفَّخَ بِكِبريآئِهِ [21]حِينَئِذٍ ارْتَجَفَتْ قُلوبُهُمْ وَأيْديهِمْ وَتَمَخَّضُوا كَالوَالِدَاتِ. [22]فَدَعَوُا الرَّبَّ الرَّحِيمَ بِمَسَرِطِينَ إلَيْهِ أيْديهِمْ فَالقُدُّوسُ مِنَ السَّمَآءِ اسْتَجَابَ لَهُمْ سَرِيعاً. [23]وَاقْتَدَاهُمْ عَلَى يَدِ أشَرْعِيلَ. [24]ضَرَبَ مَحَلَّةَ أشُّورَ وَمَلاكُهُ حَطَمَهُمْ. [25]لأنَّ حِزْقِيلَ صَنَعَ المَرْضِيَّ أمَامَ الرَّبِّ وَجَدَّ فِي السُّلوكِ فِي طُرُقِ دَاوُدَ أبيهِ التِي أوْصَاهُ بِهَا أشَرْعِيلُ النَّبِيُّ العَظِيمُ الصَّادِقُ فِي رُؤيَاهُ. [26]فِي أيَّامِهِ رَجَعَتِ الشَّمْسُ إلى الوَرَآءِ وَهُوَ زَادَ عَلَى عُمْرِ المَلِكِ. [27]بِرُوحٍ عَظِيمٍ رَأى العُواقِبَ وَعَزَّى النَّائِحِينَ فِي صِهْيُونَ. [28]كَشَفَ عَمَّا سَيَكُونُ عَلَى مَدَى الدُّهُورِ وَعَنِ الخفايا قَبْلَ حُدُوثِهَا.

الإصحاح التاسع والأربعون

[1]ذِكْرُ يُشَيِّعَ مِزَاجُ طِيبٍ قَدْ عُبِئَ بِصَنَاعَةِ العَطَّارِ. [2]فِي كُلِّ فَمٍ يَحْلُو كَالعَسَلِ وَهُوَ كَالغِنَآءِ فِي مَجْلِسِ الخَمْرِ. [3]أقِيمَ لِيَهُوبَ الشَّعْبُ عَلَى يَدِهِ فَرَفَعَ أرْجَاسَ الإثمِ. [4]وَجَّهَ قَلْبَهُ إلى الرَّبِّ وَفِي أيَّامِ الآثَمَآءِ وَطَدَ التقوى. [5]كُلُّهُمْ أجْرَمُوا مَا خَلا دَاوُدَ وَحِزْقِيَّا وَيُشَيِّعَ. [6]تَرَكُوا شَرِيعَةَ العَلِيِّ. ارْتَدَّ مُلوكُ يَهُوذا. [7]دَفَعُوا قَرْنَهُمْ إلى غَيْرِهِمْ وَمَجْدَهُمْ إلى أمَّةٍ غَرِيبَةٍ. [8]أحْرَقُوا بالنَّارِ مَدِينَةَ القُدْسِ المُخْتَارَةَ وَخَرَّبُوا طُرُقَهَا عَلَى يَدِ إرْمِيَا. [9]فَإنَّهُمْ أسَآءُوا إلَيْهِ وَهُوَ قَدَّسَ فِي جَوْفِ أمِّهِ نَبِياً لِيَسْتَأصِلَ وَيُبِيءَ وَيُهْلِكَ وَأيْضاً لِيَبْنِيَ وَيَغْرِسَ. [10]وَرَأى حِزْقِيَالُ رُؤيَا المَجْدِ التِي أرَاهُ إيَّاهَا بِمَرْكَبَةِ اللَّوبِينَ [11]أدْرَ الأعْدَآءَ بالمَطَرِ وَوَعَدَ المُسْتَقِيمِينَ فِي طُرُقِهِمْ بالإحْسَانِ. [12]لِتَزْهَرْ عِظَامُ الأنْبِيَآءِ الاثْنَيْ عَشَرَ مِنْ مَكَانِهَا فَإنَّهُمْ عَزَّوْا يَعْقُوبَ وَافْتَدَوْهُمْ بِإيمَانِ الرَّجَآءِ. [13]كَيْفَ نُعَظِّمُ زَرُبَّابِلَ. إنَّهُ كَخَاتَمٍ فِي اليَدِ اليُمْنَى. [14]كَذَلِكَ يَشُوعُ بْنُ يُوصَادَاقَ فَإنَّهُمَا فِي أيَّامِهِمَا بَنَيَا البَيْتَ وَرَفَعَا شَأنَ الشَّعْبِ المُقَدَّسِ لِلرَّبِّ المُهَيَّإ لِمَجْدٍ أبَدِيٍّ. [15]وَنَحَمْيَا يَكُونُ ذِكْرُهُ طُولَ الأيَّامِ فَإنَّهُ أقَامَ لَنَا السُّورَ المُنْهَدِمَ وَنَصَبَ الأبْوَابَ وَالمَزَالِجَ وَرَمَّ مَنَازِلَنَا. [16]لَمْ يُخْلَقْ عَلَى الأرْضِ أحَدٌ مِثْلُ أخْنُوخَ الذي نُقِلَ عَنِ الأرْضِ. [17]وَلَمْ يُولَدْ رَجُلٌ مِثْلُ

يُوسُفَ رَئِيس إخوَتِهِ وَعُمْدَةِ الشَّعبِ [18]عِظامُهُ افتدَتْ وَبَقِيَ مَوْتِهِ تنبلَّتْ. [19]سَلامٌ وَشَرِيفٌ مُمَجَّدَان بَيْنَ النَّاس وَفوْقَ كُلِّ نفس في الخلق آدَمُ.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الْخمسون

[1]سرِمْ عَانُ بنُ أونِيلَ الكَاهِنُ الأعْظَمُ رَمَّ البَيْتَ فِي حَيَاتِهِ وَوَثَّقَ الهَيْكَلَ فِي أيَّامِهِ [2]وَأسَّسَ سَمْكاً مُضَاعَفاً تحْصِيناً شَامِخاً حَوْلَ الهَيْكَلِ. [2]فِي أيَّامِهِ اسْتَنبطتْ آبارُ المِيَاهِ وَكَالبَحْرِ تناهَتْ فِي الفيضَان. [4]هُوَ الذِي اهْتمَّ بشَعْبِهِ لِئَلاَّ يَهلكَ وَحَصَّنَ المَدِينة لِئَلاَّ تفتحَ. [5]مَا أمْجَدَهُ فِي تصَرُّفِهِ بَيْنَ الشَّعْبِ وَفِي خرُوجِهِ مِنْ وَرَآءِ حِجَابِ البَيْتِ. [6]مَثَلهُ مَثَلُ كَوْكَبِ الصُّبْحِ بَيْنَ الغمَام أو البدْر أيَّامَ تمَامِهِ [7]أو الشَّمْس المُشْرِقَةِ عَلى هَيْكَلِ العَلِيِّ [8]أو القوْس المُتلألِئِهِ بَيْنَ سُحُبِ البهَآءِ. أوْ زَهرَ الوَرْدِ فِي أيَّام الرَّبيع أو الزَّنبقَ عَلى مَجَارِي المِيَاهِ أوْ نبلتِ لِبنَانَ فِي أيَّام الصَّيْفِ. [9]أو النَّار أو اللبَان عَلى المَجْمَرَةِ. [10]أوْ إنَآء الذهَبِ المُصْمَتِ المُزَيَّنِ بكُلِّ حَجَرٍ كَرِيم. [11]أو الزَّيْتون المُثمِر أو السَّرْو المُرْتفع إلى السُّحُبِ. إذْ كَانَ يأخُذ حُلة مَجْدِهِ وَيلبَسُ كَمَالَ زينتِهِ [12]وَيَصْعَدُ إلى المَذْبَحِ المُقدَّس كَانَ يَزِيدُ لِبلَسَ القدْس بهَآءَ. [13]وَإذ كَانَ يتناوَلُ أعْضَآءَ الذبيحَةِ مِنْ أيْدِي الكَهَنَةِ وَهوَ وَاقِفٌ عَلى مُوْقدِ المَذبَح كَانَ يُحِيط بهِ إكْلِيلٌ مِنَ الإخْوَةِ إحَاطة الفرُوع بأرْز لبنَانَ. [14]وَالشَّطبِ بالنَّخْل. وَكَانَ جَمْيعُ بَنِي هَرُونَ فِي مَجْدِهِم. [15]وَتقدِمَة الرَّبِّ فِي أيْدِيهِمْ امَامَ كُلِّ جَمَاعَةِ إسْرَائِيلَ. وَكَانَ هوَ عِنْدَ إتمام خِدْمَتِهِ عَلى المَذبَح لتزْيِين تقدِمَةِ العَلِي القدِير. [16]يَمُدُّ يَدَهُ عَلى المَسْكَبِ وَيَسْكُبَ مِنْ دَم العِنَبِ. [17]يَصُبُّهُ عَلى أسُس المَذْبَح رَائِحَة مَرْضيَّة أمَامَ العَلِيِّ مَلِكِ الجَمِيع. [18]حِينئِذٍ كَانَ بَنُو هَرُونَ يَهْتِفُونَ بالأبْوَاق المَطرُوقَةِ وَيَسْمِعُونَ صَوْتاً عَظِيماً ذِكْراً أمَامَ العَلِي. [19]وَكَانَ عِنْدَ ذلِكَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبَادِرُونَ مَعاً وَيَخِرُّونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إلى الأرْض سَاجِدِينَ لِرَبِّهِم القدِير الله العَلِيِّ. [20]وَكَانَ المُغنُّونَ يُسَبِّحُونَ بأصْوَاتِهِم وَيُسْمِعُونَ فِي البَيْتِ المُعَظَّم

ألحَانهُمُ اللذِيذة. [21]وَكَانَ الشَّعْبُ يتضَرَّعُونَ إلى الرَّبِّ العلِيِّ بصَلاتِهم أمَامَ الرَّحِيم إلى أنْ يفْرَغ مِنْ إكْوَام الرَّبِّ وَتتمَّ خِدْمَتهُ. [22]ثمَّ كَانَ ينْزِلُ وَيرْفعُ يَدِيهِ عَلى كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إسْرَائِيلَ مُبارِكاً الرَّبَّ بشَفَتيْهِ وَمُفتخِراً باسْمِهِ. [23]وَيكُورُ سُجُودَهُ ليظْهرَ أنَّ البرَكَة مِنْ لدُن العلِيِّ. [24]فالآن يا جَمِيْعَ النَّاس بَارِكُوا اللهَ الذِي يَصْنَعُ العَظَائِمَ فِي كُلِّ مَكَان وَيزِيدُ أيَّامَنا مُنْذُ الرَّحِم وَيُعَامِلنَا عَلى حَسَبِ رَحْمَتِهِ. [25]لِيمْنحنا سُرُورَ القلبِ وَالسَّلامَ فِي إسْرَائِيلَ فِي أيَّامِنا وَعَلى مَدَى الدَّهُور. [26]مَقِراً عَلَينا رَحْمَتهُ وَمُقتدِياً لنا فِي آيَاتِهِ [27]أمَّتانِ مَقتتهُمَا نفسِي وَالثالِثة ليْسَتْ بِأمَّة. [28]السَّاكِنُونَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ وَالفلِسْطِينِيُّونَ وَالشَّعْبُ الأحْمَقُ السَّاكِنُ فِي شَكِيمَ. [29]قدْ رَسَمَ تأدِيبَ العَقْل وَالعِلم فِي هذا الكتابِ يشُوعُ بنُ سِيرَاخ الأورَشلِيمِي الذي أفاضَ الحِكْمَة مِنْ قلبِهِ. [30]طوبَى لِمَنْ يُواظِبُ عَلى هذَهِ فإنَّ الذِي يَجْعلهَا فِي قلبِهِ يكُونُ حَكِيماً. [31]وَإذا عَمِلَ بهَا يقْدِرُ عَلى كُلِّ شَيءٍ لأنَّ نورَ الرَّبِّ دَلِيلهُ.

✧✧✧✧✧✧✧

الإصحاح الحادي والخمسون

[1]صلاة يشُوعَ بنِ سِيرَاخَ. أعْترفُ لكَ أيُّهَا الرَّبُّ المَلِكُ وَأسبِحَ اللهَ مُخلِصِي. [2]أعْترفُ لاسْمِكَ لأنَّكَ كُنْتَ لِي مُجيراً وَنصِيراً. [3]وَافتدَيْتَ جَسَدِي مِنَ الهَلاكِ وَمِنْ شَرَكِ سِعَايَةِ اللِسَانِ وَ مِنْ شَفَاةِ مُختلِقِي الزُّور وَكُنْتَ لِي نَاصِراً تجَاهَ المُقاوِمِينَ. [4]وَافتدَيْتَنِي برَحْمَتِكَ الغزِيرَة وَاسْمِكَ مِنْ زئِيرِ المُستعِدِّينَ للافتِرَاس. [5]مِنْ أيْدِي طَالِبِي نفسِي وَمِنْ مُضَايقَةِ الكَثِيْرَةِ. [6]مِنَ الاختِنَاقِ باللهِيبِ المُحِيطِ بِي وَمِنْ وَسَطِ النَّارِ حَتى لا أصْلَى. [7]مِنْ عُمْقِ جَوْفِ الجَحِيم وَمِنَ اللِسَانِ الدَّنِسِ وَكَلامِ الزُّور وَسِعَايَةِ اللِسَانِ الجَائِرِ عِنْدَ المَلِكِ. [8]دَنتْ نفسِي مِنَ المَوْتِ. [9]وَاقتَربَتْ حَيَاتِي مِنْ عُمْقِ الجَحِيم. [10]أحِيطَ بِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَلا نصِيرَ. التفتُّ لإغَاثَةِ النَّاسِ فلَمْ تكُنْ. [11]فتذكَّرْتُ رَحْمَتَكَ أيُّهَا الرَّبُّ وَصَنِيعَكَ الذِي مُنْذُ الدَّهْر. [12]كَيفَ تنقِذُ الذِينَ ينتظِرُونكَ وَتخلِصُهُمْ مِنْ أيْدِي الأمَم. [13]فرَفعْتُ مِنَ الأرْض صلاتِي وَتضَرَّعْتُ لأنقذ مِنَ المَوْتِ. [14]دَعَوْتُ الرَّبَّ أبَا رَبِّي لئلا يَخْذلنِي فِي أيَّامِ الضِّيقِ فِي عَهْدِ المُتكَبِّرِينَ الخاذِلِينَ لِي. [15]إنِّي أسبِّحُ اسْمَكَ فِي كُلِّ حِين وَأرَنِّمُ لهُ بالاعْتِرَافِ لأنَّ صلاتِي قد اسْتجِيبَتْ. [16]فإنَّكَ قدْ خلصْتَنِي مِنَ الهَلَكَةِ وَأنقذتنِي مِنْ

زَمَان السُّوءِ. [17]فلِذلِكَ أعْترفُ لكَ وَأسبِّحُكَ وَأبلوكُ اسمَ الرَّبِّ. [18]في صبَلَوتِي قبلَ أنْ أتيهَ التمَسْتُ الحِكْمَةَ عَلانِيةً في صلاتي. [19]أمَامَ الهَيكَلِ ابتَهلتُ لأجْلِهَا وإلى أوَاخِرِي ألتمِسُهَا. فلَوْهَرَتْ كَعُنقُودَةِ العِنَبِ. [20]ابتَهَجَ بهَا قلبي وَدَرَجَتْ قدَمِي في الاسْتِقَامَةِ وَمُنذ صبَلَوتِي جَدَدْتُ في إثرهَا. [21]أمَلتُ أذنِي قلِيلاً وَوَعِيتُ. [22]فوَجَدْتُ لِنفسِي تأدِيباً كَثِيراً وَكَانَ لِي فيهَا نُجْحٌ عَظِيمٌ. [23]إنَّ الذِي آتانِي حِكْمَةً أوتِيهِ تمْجيداً. [24]فإنِّي عَزَمْتُ أنْ أعْمَلَ بهَا وَقدْ حَرَصْتُ عَلى الخَيرِ وَلسْتُ اخزَى. [25]جَاهَدتْ نفسِي لأجْلِهَا وَفي أعْمَالِي لمْ أبْطِحْ مُنبطِساً. [26]مَدَدْتُ يَدَيَّ إلى العَلاءِ وَبكَيْتُ عَلى جَهَالاتِي. [27]وَجَّهْتُ نفسِي إليْهَا وَبالطهَارةِ وَجَدْتهَا. [28]بهَا مَلكْتُ قلبي مِنَ البدْءِ فلِذلِكَ لا أخذلُ. [29]وَجَوْفِي اضطَرَبَ في طلبِهَا فلِذلِكَ اقتنيتُ قنيةً صَالِحَةً. [30]أعْطانِيَ الرَّبُّ اللِسانَ جزآءً فبهِ أسبِّحُهُ. [31]أدْنُوا مِنِّي أيُّهَا الغيرُ المُتأدِّبينَ وَامْكُثُوا فِي مَنْزِلِ التأدِيبِ. [32]لِمَاذا تتقاعَدُونَ عَنْ هَذِه وَنفوسُكُمْ ظامِئةٌ جداً. [23]إنِّي فتحْتُ فمِي وَتكَلمْتُ. دُونكُمْ كَسْباً بلا فضةٍ. [24]أخْضِعُوا رقابكُمْ تحْتَ النِيرِ وَلتتخذْ نفوسكُمْ التأدِيبَ فإنَّ وجْدَانهُ قريبٌ. [25]أنظرُوا بأعْيُنِكُمْ كَيْفَ تعبْتُ قلِيلاً فوَجَدَتُ لِنفسِي رَاحَةً كَثِيرَةً. [26]نالوا التأدِيبَ كَمِقدَارٍ كَثِيرٍ مِنَ الفضةِ وَاقْتَسَمُوا بهِ ذهَباً كَثِيراً. [27]لتبتَهِجْ نفُوسُكُمْ برَحْمَتِهِ وَلا تخْزَوْا بمَدْحَتِهِ. [28]إعْمَلوا عَمَلكُمْ قبلَ الآوَانِ فيُؤتِيكُمْ ثوَابكُمْ في أوَانِهِ.